

التاريخ الإسلامى

المعروف باسم

التاريخ المظفرى

للقاضى شهاب الدين ابراهيم بن أبى الدم الحموى (ت ٦٤٢ هـ)
(من البعثة النبوية الى نهاية الأموية)

قام بتحقيقه وقدم له ووضع حواشيه
مكتوب

حامد زيان غانم زيان

أستاذ ورئيس قسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة القاهرة

١٩٨٩

دار الثقافة للنشر والتوزيع

٢ شارع سيف الدين الهراس - القاهرة

ت / ٩٠٤٦٩٦

التاريخ الإسلامى

المعروف باسم

التاريخ المظفرى

للقاضى شهاب الدين ابراهيم بن أبى الدم التيمورى (ت ٦٤٢ هـ)
(من البعثة النبوية الى نهاية الأموية)

قام بتتقيقه وقدم له ووضع حواشيه
دكتور

حامد زيان غانم زيان

استاذ ورئيس قسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة القاهرة

١٩٨٩

دار الثقافة للنشر والتوزيع

٩ شارع سيف الدين البرادى - القاهرة

ت ٩٠٤٦٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين
وسيد المرسلين ، وبعد •

ذخر تراثنا الاسلامي بالعديد من الأعمال العلمية في مختلف الفنون
والعلوم ، ويأتى التاريخ في مقدمة تلك الأعمال • وإذا كان المستشرقون
قد سبقوا في العمل على نشر هذا التراث ، فان فريقاً من الباحثين المسلمين
والعرب أخذوا كذلك في الاهتمام بذلك التراث ، وعلى مر السنوات تم
تحقيق ونشر عدد وفير من ذلك الانتاج العلمى • وعلى الرغم من ذلك فان
العديد من أعمال المسلمين العلمية الجلية ما زالت حتى اليوم مخطوطة ،
وما زال العديد من تلك الذخائر ينتظر النشر والتحقيق • ونظراً لأهمية
نشر ذلك التراث أقامت فى الآونة الأخيرة كثيراً من الدول — مشكورة —
دوراً لنشر وتحقيق ذلك التراث ، وأقامت البعض منها وزارات خاصة
بذلك •

واليوم نقدم للقارئ الكريم أحد هذه الذخائر وهو الكتاب المعروف
باسم « التاريخ المظفرى » ، ومؤلفه هو القاضى شهاب الدين ابراهيم
ابن عبد الله بن عبد المنعم بن على بن محمد الشافعى المعروف بابن
ابى الدم الحموى •

ولد القاضى شهاب الدين ابراهيم بحماه فى الحادى والعشرين
من شهر جمادى الآخرة عام ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م ، ونشأ وتربى بحماه
مسقط رأسه التى كان يتولى حكمها آنذاك الملك المظفر الأول تقي الدين

عمر بن شاهان شاه بن أيوب (٥٧٤ - ٥٨٧ هـ / ١١٧٨ - ١١٩١ م)^(١) .
ونشأ شهاب الدين نشأة اسلامية حيث حفظ القرآن ونال قسطاً وفيراً
من العلم ، ثم بدأ رحلته العلمية بالانتقال الى بغداد عاصمة الخلافة
ومركز الحضارة حيث التقى بعدد كبير من العلماء والفقهاء وتعلم على
أيديهم ، ثم انتقل الى القاهرة حيث واصل سماع الحديث والفقه^(٢) ،
الى أن أصبح من كبار علماء الشافعية أو على حد تعبير ابن العماد
الحنبلـي « اماماً في مذهب الشافعي »^(٣) .

ثم غادر القاضي شهاب الدين ابراهيم القاهرة الى حلب ، ليشترك
في الحياة العلمية بها ويتولى تدريس الحديث بمدارسها ، وأخذ يتنقل
بعد ذلك بين العديد من مدن الشام ومدارسها . والحق أن القاضي
شهاب الدين وصل في تلك المرحلة الى درجة متقدمة في علم الحديث
أهله لأن يحضر الى القاهرة ولكن في هذه المرة ليس طالب علم كما حدث
في المرة السابقة ولكن استاذاً ومحدثاً^(٤) . ومكث شهاب الدين بالقاهرة
مدة أعاد بعدها الى مسقط رأسه حماه حيث ولاه حاكمها الملك المنصور

(١) عاصر القاضي شهاب الدين ابراهيم حكم أربعة ملوك من بني أيوب
لحماء كان أولهم الملك المنصور الأول المذكور ، ثم ابنه الملك المنصور الأول
محمد (٥٨٧ - ٦١٧ هـ / ١١٩١ - ١٢٢٠ م) ، ثم ولده الملك الناصر قليج
ارسلان (٦١٧ - ٦٢٦ هـ / ١٢٢٠ - ١٢٢٩ م) ، ثم أخيه الملك المنصور
الثاني محمود (٦٢٦ - ٦٤٢ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٤٤ م) .

(٢) السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٥ ص ٤٧ .

(٣) شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٢٢٣ .

ومن الجدير بالذكر أن ابن أبا الدم صنف كتاباً بعنوان « أدب القضاء » ،
جمع فيه أحكام أدب القضاء في المذهب الشافعي . راجع ابن أبي الدم :
أدب القضاء ، تحقيق محمد بن مصطفى الزحيلي .

(٤) السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٥ ص ٤٧ ، ابن العماد الحنبلـي :
شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٢٢٣ .

الأول محمد (٥٨٧ - ٦١٧ هـ / ١١٩١ - ١٢٢٠ م) منصب القضاء ، وظل بها ولم يفارقها الى أن توفي بها في منتصف جمادى الآخرة عام (٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م)^(٥) .

وقد شارك القاضي شهاب الدين ابراهيم مشاركة فعالة في شتى النواحي السياسية والعلمية بحماه ، وقرية ملوكها اليهم واعتمدوا عليه كثيرا في النواحي السياسية خاصة تلك السفارات التي أرسلت الى الحكام والملوك المعاصرين سواء كانوا من ملوك البيت الأيوبي أو الخلافة العباسية . وقد أشار الى ذلك المؤرخون المعاصرون لتلك الأحداث أمثال ابن واصل الذي كان في صحبة القاضي شهاب الدين عندما أرسله الملك المظفر الثاني محمود عام ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م رسولا الى كل من الملك الصالح عماد الدين اسماعيل والملك الناصر والملك العادل وذلك في سفارة ذات طابع سياسي دبلوماسي بقصد اخراج الملك الصالح نجم الدين أيوب من حبسه ومساعدته على قصد الديار المصرية^(٦) والمعروف أن أحداث البيت الأيوبي كانت في ذلك الحين متشابكة معقدة ، حيث كان الصالح نجم الدين أيوب محبوسا بالكرك في حين أخذ الصراع أشده بين الناصر داوود والملك العادل ، أما الملك المظفر صاحب حماه فكان مؤيدا للملك الصالح نجم الدين أيوب ، ويبدو أن الملك المظفر لم يجد من هو أهلا لهذه السفارة الهامة سوى القاضي شهاب الدين ابراهيم الذي نال احترام وتقدير ماوك بنى أيوب ، وقد كشف ابن واصل عن هذه الحقيقة أكثر من مرة وأشار الى أن سائر ملوم البيت الأيوبي قربوا اليهم القاضي

(٥) كان قد أرسله حاكم حماه رسولا الى بغداد عام ٦٤٢ هـ ، فمرض أثناء الطريق بالمعرة ، فعاد الى حماه ومات بها .

راجع : ابو انفسدا : المختصر في اخبار البشر ، ج ٣ ص ١٧٣ ، ابن الوردي : تنبيه المختصر ، ج ٢ ص ٢٥٥ .

(٦) عن هذه الاحداث راجع : ابن واصل : مفرج الكروب ج ٥ ص ٢٥١ - ٢٥٣ .

شهاب الدين واكرمونه (٧) . كذلك نال القاضي شهاب الدين احترام وتقدير الخلافة العباسية ، وكثيرا ما خلع عليه الخليفة العباسي الخلع السنية ، من ذلك ما حدث عام ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م عندما كان القاضي شهاب الدين ابراهيم متوجهاً للحج بصحبة الحجاج العراقيين ثم تعرض لهم بعض قطاع الطرق مما دفع الحجاج الى العودة الى بغداد وبصحبته القاضي شهاب الدين ابراهيم ، فما كان من الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) الا أن قربه اليه وخلع عليه (٨) . ومما يدل على مكانة القاضي شهاب الدين ابراهيم أن الملك المظفر أرسله الى بغداد معزياً ومهنئاً عقب وفاة الخليفة المستنصر بالله عام ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م وتولية ابنه المستعصم بالله الخلافة ، وأرسل معه ثياباً طلسماً برسم القبر ، والى دينار برسم الصدقة ، وقد حكى ابن واصل أنه صاحب القاضي شهاب الدين ابراهيم في هذه السفارة ، ولم يقتصر دور هذه السفارة على التهئة والتعزية فقط ، وانما قامت بدور سياسى دبلوماسى أيضاً حيث حمل القاضي شهاب الدين معه رسائل الى الملك السعيد نجم الدين غازى ابن الملك المنصور ارتقى صاحب ماردين وكذلك الى السلطان الملك الناصر صاحب حلب والى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . وقد أدى القاضي شهاب الدين ابراهيم مهمته على خير وجه ، ولعب دوراً ملحوظاً فى إعادة الوئام بين بدر الدين لؤلؤ والملك السعيد ، بعد أن أخذ الخلاف يدب بينهما (٩) .

* * *

ولا شك فى أن البيئة التى عاش فيها القاضي شهاب الدين ابراهيم كانت لها آثارها الواضحة على حياته ، فمن الناحية العلمية كان العصر

(٧) ابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٥ ص ٢٥٢ .

(٨) ابن واصل : المصدر السابق ج ٥ ص ٦٥ - ٦٦ .

(٩) ابن واصل : المصدر السابق ج ٥ ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

الذى عاش فيه القاضى شهاب الدين ابراهيم عصر ازدهار وانتعاش للحركة العلمية ، فقد أمتلأت بلاد الشام منذ أيام بنى زنكى بالمدارس ودور العلم ، وأوقف عليها ملوك البيت الزنكى الأوقاف الكثيرة للانفاق عليها (١٠) . وسار الأيوبيون على نهج بنى زنكى فى الاهتمام بالمدارس والتوسع فى انشائها ، كذلك كان للعلماء وضع خاص فى العصرين الزنكى والأيوبرى ، حيث كان السلطان نور الدين محمود يجمعهم عنده للبحث والاستفادة من علمهم ، ويستقدمهم اليه من شتى البلاد (١١) ، وكان مع عظمتهم اذا دخل اليه الفقيه يقوم له ويمشى بين يديه ويجلسه الى جانبه كأنه أقرب الناس اليه . وقد سار السلطان صلاح الدين الأيوبرى على نفس خطوات نور الدين فى الاهتمام بالعلماء وتكريمهم ، وسار على نهجه بعد ذلك سائر حكام البيت الأيوبرى .

ولا ريب فى أن هذا الاهتمام قد أدى الى انتعاش الحركة العلمية فى الدولة الأيوبية على الرغم من أن العصر الأيوبرى بصفة عامة كان عصراً حربياً ، شهد صراعاً مريراً ضد الصليبيين .

ولم تكن حماه وملوكها من بنى أيوب ببييعدين عن هذا النشاط العلمى ، فيشير أبو الفدا — وهو أحد ملوك حماه وعلمائها — الى أن الملك المنصور الأول محمد كان عالماً صنّف عدة مصنفات مثل المضمار فى التاريخ ، وطبقات الشعراء ، وكان يحب العلماء ويجذل لهم العطاء ، وقد أدى هذا الى تشجيع العلماء فى الوفود الى حماه ، وتناقسهم على خدمة الملك المنصور ، مما أدى الى انتعاش الحركة العلمية بحماه فى عصره .

(١٠) أبو شامة : الروضتين فى اخبار الدولتين النورية والصلاحية ج ١ ص ٥ ، وعن هذا الموضوع راجع : حامد زيان : حلب فى العصر الزنكى ص ١٩٤ — ٢٣١ .

(١١) ابن واصل : مفرج الكروب ، ج ١ ص ٢٨٣ — ٢٨٤ .

وقد عدد أبو الفدا عدد العلماء الذين كانوا بحماه فى عصره بقوله :
« كان فى خدمته قريب من مائتى متعمم من النحاه والفقهاء والمشتغلين
فى غير ذلك » (١٢) .

أما الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماه (٦٢٦ — ٦٤٢ هـ /
١٢٢٩ — ١٢٤٤ م) فكان كما وصفه ابن واصل « مع هيئته المفرطة حسن
المجاورة طيب المفاكمة ، جميل العشرة لأصحابه وخواصه وكان له ميل
الى من عنده فضل ومعرفة » (١٣) . ويفسر انا ما ذكره كل من أبى الفداء
وابن واصل السر فى المكانة العالية التى نالها القاضى شهاب الدين
عند ملوك حماه ، فالمعروف وكما سبق أن أسلفنا أن القاضى
شهاب الدين بلغ درجة كبيرة فى التفقه فى مختلف العلوم مما جعل
حكام حماه يعجبون به أشد أعجاب فقريوه اليهم . وقد نال القاضى
شهاب الدين احترام وتقدير الملك المظفر تقي الدين محمود على وجه
الخصوص واصبح ملازماً له طيلة حياته (١٤) . ومن طريف ما يذكر أن
الملك المظفر تقي الدين محمود لم يقرب اليه الفقهاء والأدباء فقط ، وانما
قرب اليه كذلك مجموعة من العلماء والمهندسين والرياضيين ، فهذا هو
الشيخ علم الدين قيصر بن أبى القاسم المهندس المعروف بتعاسيف
عالم الرياضيات يصل الى مكانة عالية فى دولة الملك المظفر وقربه اليه ،
ولاه التدريس فى المدرسة الحنفية النورية بحماه وأغدق له العطاء .
وتفانى الشيخ علم الدين قيصر فى خدمة الملك المظفر ، وصنع له كره من
الخشب رسم فيها جميع الكواكب المرصودة فى السماء (١٥) ، كما بنى

(١٢) أبو الفدا : المختصر ، ج ٣ ص ١٢٥ — ١٢٦ .

(١٣) مفرج الكروب ، ج ٥ ص ٣٤٤ .

(١٤) توفى الملك المظفر تقي الدين محمود يوم السبت الثامن من جمادى
الاولى عام ٦٤٢ هـ بعد اصابته بحمى . (أبو الفدا : المختصر ج ٣ ص ١٧٣) .

(١٥) ابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٥ ص ٣٤٤ .

للملك المظفر ابراجاً بحماه وطاحوناً على نهر العاصي (١٦) . وكان الملك المظفر يتابع بنفسه الأعمال العلمية التي يقوم بها علم الدين قيصر ، وقد روى ابن واصل الذي كان ملازماً لعلم الدين قيصر ، روى كيف كان الملك المظفر مهتماً بذلك العمل وكان يتابعه « ويسألنا عن مواضع دقيقة فيها » أى فى تلك الكره (١٧) . وكان لذلك المناخ العلمى والتشجيع الدائم الذى ناله علم الدين قيصر أثره فى انجازه الكثير من الأبحاث فى مختلف العلوم ، خاصة الرياضية منها (١٨) . كما كان له أثره فى ازدهار الحركة العلمية بحماه فى ذلك العصر .

أما الأحوال السياسية والعسكرية التى أحاطت بعصر القاضى شهاب الدين ابراهيم فتتمثلت فى الآتى : أولاً من الناحية السياسية خضعت حماء منذ أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي لحكم الملك المظفر الأول تقي الدين عمر بن شاهان شاه بن أيوب (١٩) ، واستمر حكم حماء فى أعقاب الملك المظفر تقي الدين حتى أيام القاضى شهاب الدين ابراهيم حيث كان يتولى حكمها الملك المظفر تقي الدين محمود (الثانى) — كما سبق أن أوضحنا — ، وقد لعبت حماء مثلها مثل سائر أقاليم الشام وبُدّانه دوراً فى مضمار الحروب الصليبية ، وإن كانت قد أخذت أهميتها من انتماء حكامها الى أقطاب كبرى ، خاصة بعد وفاة صلاح الدين وظهور

(١٦) ابو الفدا : المختصر ، ج ٣ ص ١٧٣ .

(١٧) ابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٥ ص ٢٤٤ .

(١٨) وأشار ابن واصل الى أن الملك المظفر كان يسأل الشيخ علم الدين : أى شئ وصلت اليه من كتاب المجسطى والعاوم الرياضية ؟ راجع مفرج الكروب ج ٥ ص ٣٤٤ .

(١٩) عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي بحكم حماء الى الملك المظفر تقي الدين عبر عام ٥٧٤ هـ بعد وفاة صاحبها شهاب الدين الحارمى خال صلاح الدين فى العام السابق (راجع ابو الفدا : المختصر ، ج ٣ ص ٦٠ — ٦١) .

الخلافت بين خلفائه ، فقد كان الملك المنصور الأول محمد منتمياً الى الملك المعادل الكبير ، كما انتمى الملك المظفر تقي الدين محمود (الثاني) الى الملك الكامل محمد ، ثم الى ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب من بعده (٢٠) . واذا كان حكام حماه قد جنوا من وراء هذه السياسة عدة مكاسب الا أن حماه تعرضت نتيجة هذه السياسة أيضاً لكثير من المشاكل ، خاصة تعرضها لاغارة الحلبين ومحاولتهم الاستيلاء عليها بعد وفاة الكامل (٢١) .

ومن ناحية ثانية فان هذا العصر شهد تيار الحروب الصليبية الجارف الذي فتح القاضي شهاب الدين ابراهيم عينية عليه ، فالمعروف أن شهاب الدين ولد عام ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م وهو نفس العام الذي شهد موقعه حطين التي تمثل قمة الصراع العسكري بين المسلمين والصليبيين ، والمعروف أيضاً أن هذه الموقعة لم تنه ذلك الصراع ، وانما كانت حلقة من حلقاته الطويلة التي استمرت قرابة قرنين من الزمان (٢٢) ، وابتلعت كل حياة القاضي شهاب الدين ، ومعنى ذلك أن القاضي شهاب الدين ولد ومات في عصر الحروب الصليبية ، ولا شك في أن ذلك العصر كانت له سماته الأدبية خاصة من حيث توجيه معظم الطاقات ان لم يكن كلها من أجل خدمة المعركة ضد الصليبيين (٢٣) .

(٢٠) أبو الفدا : المختصر ج ٣ ص ١٤٣ — ١٤٤ .

وقد اتضح ذلك الانتماء عندما تولى الملك المظفر تقي الدين محمود حكم حماه وما حدث من أحداث ، ثم ما تلى ذلك من زواج الملك المظفر من إحدى بنات الكامل .

(٢١) أبو الفدا : المختصر ، ج ٣ ص ١٦٢ .

(٢٢) راجع كتاب سعيد عبد الفتاح عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ص ٦٨٢ — ٨٨٨ .

(٢٣) راجع كتاب أحمد أحمد بدوي : الحياة الأدبية عصر الحروب الصليبية .

ومن ناحية ثالثة تأثرت منطقة الشام لضغوط قوة جديدة أخذت فى الظهور ببلاد الشام هذه القوة هى قوة الخوارزميين بزعامة جلال الدين خاصة بعد أن هدد المغول سلطانه واستولوا على أملاكه ، وقد اتسمت هجمات جلال الدين وأتباعه على بلاد الشام بالقسوة والوحشية ، وذكر عنه المؤرخون ، انه كان يفعل ما يفعلونه المغول من القتل والاسترقاق والنهب (٢٤) . مما أفزع بلدان الشام بأسرها ، ثم كان اتفاق جلال الدين مع الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ضد الملك الكامل ومن معه من ملوك البيت الأيوبي ، مؤدياً الى زيادة المخاوف من أخطار الخوارزمية خاصة حماء التى كانت تقف فى جانب الملك الكامل . واذا كان جلال الدين قد قتل عام ٦٢٨ م / ١٢٣٠ م (٢٥) ، الا أن أخطار الخوارزمية استمرت ببلاد الشام ، غير أن الوضع تغير بالنسبة لها خاصة بعد أن تولى حكم مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب الذى اتفق مع الخوارزمية وجعلهم موالين له — وان لم يكن هذا الوفاق طوال عهد الصالح — فان الخوارزمية لم يتعرضوا لحماه التى كانت هى الأخرى من حلفاء الملك الصالح (٢٦) .

ومن ناحية رابعة فان أخبار المغول الذين زحفوا فى ذلك الوقت على أملاك الدولة الخوارزمية ، وأوقعوا الهزائم المتتالية بالسلطان علاء الدين محمد بن علاء الدين خوارزم شاه والذى انتهى أمره بالموت حزينا على فقدان أملاكه عام ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م ، ولم يكتف المغول بذلك وانما واصلوا زحفهم على خوارزم وأنزلوا بأهلها أشد ألوان العذاب من قتل وسبى ، وخربوا مساجدها (٢٧) !! ثم واصلوا زحفهم على بقية أملاك

(٢٤) أبو الفدا : المختصر ، ج ٣ ص ١٤٦ .

(٢٥) أبو الفدا : المختصر ج ٣ ص ١٤٧ — ١٥١ .

(٢٦) عن هذه الأحداث راجع : نافع توفيق العبود : الدولة الخوارزمية ص ١٦٧ — ١٧٦ ، حامد زيان : العلماء بين الحرب والسياسة ص ٧٥ — ٧٧

(٢٧) أبو الفدا : المختصر ، ج ٣ ص ١٢٧ .

الخوارزميين وانزلوا المهزائم بجلال الدين بن علاء الدين الذى تولى حكم الدولة الخوارزمية بعد وفاة والده ، ولم يستطع جلال الدين الصمود فى وجه المغول ، فاضطر الى الفرار من امامهم الى الهند بينما استولى المغول على غزنه (عام ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) ثم عاد بعد ذلك عام ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م لينقل نشاطه الى عراق العجم ثم الى بلاد الشام (٢٨) ، فى حين استطاع المغول الاستيلاء على معظم أملاك الدولة الخوارزمية باذربيجان وتابعوا سيرهم الى أن وصلوا الفرات ، وكان وصول المغول الى الفرات وقيامهم بالاغارة على ديار بكر والجزيرة وما أنزلوه بالبلاد من تدمير وتخريب مثيراً للاضطراب ببلاد الشام (٢٩) .

وأخيراً ساد أبناء البيت الأيوبي حكام مصر وبلاد الشام انقساماً كبيراً وصراعاً شديداً على السلطة ، أدى فى النهاية الى اضعافهم أمام أعدائهم سواء كانوا صليبيين أم خوارزمية أم مغول (٣٠) . وقد عاش القاضى شهاب الدين ابراهيم أثناء هذا الصراع ولمس بنفسه الانقسامات الكثيرة بين أبناء البيت الأيوبي .

وهكذا كان عصر صاحبنا القاضى شهاب الدين ابراهيم عصرًا حافلًا بالأحداث السياسية والعسكرية ، ولا شك فى أن كل هذه الأحداث قد انعكست على القاضى شهاب الدين أثناء تأليفه هذا الكتاب الذى قدمه هدية الى مليكه الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماه .

(٢٨) أبو الفدا : المختصر ج ٣ ص ١٣٤ - ١٣٥ ، نافع توفيق السبوح : الدولة الخوارزمية ص ١٥٢ - ١٨٠ .

(٢٩) أبو انبدا : المختصر ج ٣ ص ١٤٧ .

(٣٠) عن هذا الموضوع راجع كتابنا : الصراع السياسى والعسكرى بين القوى الاسلاميه .

وعلى الرغم من انغماس القاضى شهاب الدين فى مختلف شئون حماء السياسية ، الا أن ذلك لم يشغله عن الاهتمام بالنواحي العلمية ، فقد انكب صاحبنا طيلة حياته على العلم والدريس ، وصنف عدة مصنفات فى مختلف المجالات ، ففى الفقه له شرح الوسيط ، وفى الحديث له تدقيق العناية فى تحقيق الرواية ، وفى القضاء له أدب القضاء ، وفى المذاهب الاسلامية له الفرق الاسلامية ، أما فى التاريخ فله كتابان الأول كتاب كبير أسماه « التاريخ الكبير »^(٣١) وكتابه الثانى ، هو الذى بين أيدينا الآن وهو عبارة عن مختصر فى التاريخ الاسلامى^(٣٢) .

وقد ذكر القاضى شهاب الدين ابراهيم فى مقدمته لهذا المختصر الأسباب التى دفعته الى تأليف هذا الكتاب بقوله : « وقد كنت فيما مضى من الزمن منشوقاً الى أن أخدم الجنب العالى الأعظم الأفخم السلطان الملكى المظفرى^(٣٣) خلد الله سلطانه وأعظم شأنه بتصنيف كتاب أقصر فيه شكر النعم ، وأقيم به رسم الخدمة ، وأجتنى بما أتعاطاه ثمار القبول ، وأبلغ بتصنيفه غاية المأمول ، ثم جنحت الى التوانى دهرأ للتخير فى تعيين العلم الذى أقصده بالتصنيف وتخصيص الفن الذى يقع موقع الرضى من رأى الشريف ، الى أن حقق الله الأمل بسلطنته »

(٣١) اشار السخاوى الى أن هذا الكتاب « على الحروف ابتداء بسيره نبوية ثم بالخلفاء ثم بالفقهاء ثم بالتكلمين ثم بالحدثين ثم بالزهاد ثم بالزحاة والنفوسيين والمفسرين والوزراء والمتدينين ثم الشمرء كل هؤلاء من المحمدين ثم سرد الكاتب على الحروف مبتدئاً بالمسحابة ثم بالخلفاء على الترتيب المذكور وختم بالنساء فى كل حرف ، وسماه التاريخ المفضى » . وقد ذكر السخاوى أيضاً أنه قرأ هذا الكتاب . راجع : الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ص ١٤٧ .

(٣٢) اشار السخاوى كذلك الى هذا الكتاب حيث قال : « بنده — اى عند أحد معاصرى السخاوى — التاريخ الآخر » ، يقصد بذلك أنه يمتلك نسخة من كتاب ابن ابراهيم . راجع : الاعلان بالتوبيخ ص ١٤٧ .

(٣٣) هو الملك المنلخر تقى الدين ابراهيم الفتح محمود ابن الملك المنصور (٦٢٦ — ٦٤٢ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٤٤ م) .

وأعاد الحق الى نصابه بمملكته ، فوقع اختياري على تأليف كتاب مختصر
فى التاريخ اطرز به ذكر دولته وتاريخ مملكته ونشر فضائله ...» (٢٤) .

ويتضح من تلك المقدمة أن القاضى شهاب الدين انما ألف هذا
الكتاب ليكون هدية للملك المظفر تقى الدين محمود .

أما المنهج أو الأسلوب الذى اتبعه القاضى شهاب الدين ابراهيم
فى تأليف هذا الكتاب ، فقد وضحه فى مقدمته حيث قال : « وجعلته
تاريخاً اسلامياً ابتدئ فيه بعون الله تعالى بذكر المصطفى محمد صلوات
الله عليه وآله وسلامه ، وذكر نسبه وسيرته من ابتداء نشوءه والى بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم . ثم استاق بعد ذلك ذكر الخلفاء خليفة
خليفة على سياق السنين الهجرية ، وأذكر فى ولاية كل خليفة من كان فى زمنه
من العلماء والفضلاء والمستحسن من أخبارهم وما جرياتهم على
سبيل الاختصار ، واختتم ذلك كله بذكر ولاية مولانا السلطان الملك المظفر
أعز الله أنصاره ونصره ورفع فى الدنيا والآخرة قدره ليكون ختامه
مسكاً » (٢٥) .

ويظهر من ذلك أن القاضى شهاب الدين ابراهيم قام بتأليف كتابه
وفق أسلوب الحوليات مبتدئاً بذكر الرسول الكريم (صلى الله عليه
وسلم) ثم من بعده ذكر الخلفاء وفق تسلسل السنوات ، الى أن وصل
الى عهد الملك المظفر حيث ختم به كتابه وبالتحديد حتى عام
٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م . واذا كان هذا الكتاب قد جاء وفق ما كتب من كتب
تاريخية أخرى اتبعت نظام الحوليات ، الا أنه اختلف عنهم فى كثير من
النواحي ، ويتضح لنا ذلك اذا عرضنا لبعض خصائصه وسماته وهى
كما يلى :

(٢٤) راجع مقدمة الكتاب بعده .

(٢٥) راجع مقدمة الكتاب بعده .

أولاً : هم قليل أولئك المؤرخين الذين تناولوا فترات طويلة من التاريخ الاسلامى بشكل مختصر • والمعروف أن معظم من كتب عن التاريخ الاسلامى جاءت كتاباتهم فى عشرات المجلدات حاوية الكثير من التفاصيل والاستطرادات التى تجلب على القارئ الملل والسأم ، أما القاضى شهاب الدين ابراهيم فقد جاء كتابه مختصراً فى التاريخ الاسلامى فى مجلد واحد وهو يشمل ما يحتاج القارئ اليه دون الدخول فى تفاصيل أو استطرادات •

ثانياً : ترك المؤلف الخوض فى تفصيل كثير من الأحداث التاريخية خاصة سير المعارك ووصف الجيوش واعدادها جانباً ، الا فى حالات قليلة وعندما اضطر الى ذكرها لاثبات صحة رأى معين ، وكثيراً ما أحال القارئ الى الوقوف على هذه التفاصيل فى كتابه « التاريخ الكبير » أو كتابه الآخر عن « الفرق الاسلامية » •

ثالثاً : اهتم القاضى شهاب الدين ابراهيم اهتماماً كبيراً بسير الخلفاء والملوك والقادة ، موضحاً كافة الجوانب الايجابية والسلبية فى سياستهم ، ويبدو أن المؤلف تعتمد ذلك حتى تكتمل الفائدة من كتابه هذا الذى عزم على تقديمه هدية الملك المظفر ، وليجد فيه مليكه ما يستعين به من تجارب من سبقه من الملوك والحكام •

رابعاً : ركز المؤلف حديثه على الدور الذى قام به العلماء والفقهاء والقضاة داخل الدولة الاسلامية عبر العصور التاريخية المتعاقبة ، وكيف اهتم الخلفاء والملوك بحملة مشاعل العلم والحضارة • ويبدو أن القاضى شهاب الدين ابراهيم أراد أن يؤكد للملك المظفر وبطريقة عملية أن من أهم أسباب تقدم الدول هو الاهتمام بالعلم والعلماء •

خامساً : تضمن هذا المختصر بعض الطرائف المستحسنة التى ارتبطت بأسماء بعض الشعراء أو الظرفاء أو البهلاء وغيرهم ،

وذلك ليجلب السرور على قلب مليكه من ناحية ، ومن ناحية أخرى للعبرة والموعظة ، لأن كثيراً من تلك الطرائف قيلت وذكرت فى مناسبة معينة •

سادساً : ظهرت من خلال هذا الكتاب ثقافة القاضى شهاب الدين

ابراهيم ، وهو العالم الفقيه القاضى المؤرخ ، وأسلوبه فى الكتابة ، ومدى حفظه لكثير من الأحداث والأشعار والأخبار • كذلك اتضح قدرة المؤلف على النقد السليم ، والبراعة فى استخدام المصادر واستخلاص المادة العلمية منها •

ويجربنا هذا الأمر الأخير الى أن ننوه الى أن المؤلف لم يأخذ مادته من المصادر المختلفة دون تمحيص أو تدقيق وهو المعروف فى مصطلح علم الحديث باسم « الجرح والتعديل » ، ولا ننسى أن القاضى شهاب الدين ابراهيم كان اماماً فى علم الحديث (٣٦) • وقد أجرى المؤلف النقد على كافة الروايات التاريخية التى أوردها . وذكر آراءه بصراحة فى كثير من المواقف ، وانتقد كتابات بعض من سبقوه من المؤرخين وأتى بالدليل على صحة رأيه ، وكثيراً ما نجده يقول فى صراحة تامة بعد أن يذكر احدى الروايات : « وهذا غير صحيح » ، وهو أمر قلما نجده فى كتابات الكثير من المؤرخين السابقين عليه أو المعاصرين له والذين اكتفوا فقط بالنقل عن سبقوهم • وعلى سبيل المثال لا الحصر عندما تحدث عن الخليفة عمر بن عبد العزيز أورد ما ذكره ابن واضح اليعقوبى فى تاريخه حيث قال (٣٧) : نزل عمر بن عبد العزيز وثلاثة من ولد سليمان فى القبر لدفن سليمان ، فلما تناولوه ليلحدوه تحرك على أيديهم ، فقال ولد سليمان : تحرك عاش أبونا ورب الكعبة • فقال عمر : بل عوجل أبوكم ورب الكعبة • وكان بعض من

(٣٦) عن ارتباط علم التاريخ بعلم الحديث عنده المسلمين راجع :

سيده اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامى ص ١٢ — ٣٧ •

(٣٧) راجع تاريخ ابن واضح ، ج ٢ ص ٢٩٩ — ٣٠٠ •

يظعن على عمر من بنى أميه يقول : انه دفن سليمان حياً . وهنا لا يترك المؤلف هذه الرواية تمر بدون تعليق وتوضيح الحقيقة وأبداء رأيه فيها فيقول : قلت هذا غير صحيح ، ومنزلة عمر رضى الله عنه من الدين والاسلام أعظم من أن ينسب إليه شيء من هذا ، ولا خلاف بين أهل العلم بهذا الشأن أن عمرا رضى الله عنه ولى الخلافة على كراهة علمها الناس عنه (٣٨) . وهكذا يأتى القاضى شهاب الدين ابراهيم بالدليل على عدم صحة الرواية السابقة والتي أوردتها مؤرخ مثل ابن واضح اليعقوبى المعروف بميوله الشيعية . وهكذا يضعنا القاضى شهاب الدين ابراهيم أمام مؤرخا يكتب التاريخ وفق منهج علمى دقيق . وسيجد القارئ الكريم الأمثلة الكثيرة فى متن هذا الكتاب التى تدل دلالة واضحة على ما وصل اليه القاضى شهاب الدين من نضج علمى ودقة فى تحليل الروايات .



أما عن المصادر التى اعتمد عليها المؤلف فهى كثيرة ومتنوعة ، فقد اعتمد على مصادر خاصة بالتاريخ وأخرى خاصة بالطبقات وتراجم الأعلام والفقهاء والقضاة ، وثالثة خاصة بالأدب شعراً ونثراً . ويلاحظ أن قاضى شهاب الدين ابراهيم اعتمد على بعض المصادر التى فقدت مما يزيد أهمية فى تاريخه ، ومن ناحية أخرى فان ما أورده المؤلف من أخبار وأحداث للفترة الأخيرة التى عاصرها يعتبر مصدراً أصيلاً لها .

وفى السطور التالية نتعرف على مصادر المؤلف ، علماً بأنه أشار إليها صراحة فى متن كتابه ، مما يجعلنا فى غير حاجة الى ذكر أماكن استخدامها .

(٣٨) راجع بعده أحداث سنة ٩٩هـ (خلافة سليمان بن عبد الملك) .

الامام الحافظ محمد بن اسحاق أبو بكر المطلبى المدنى ، مصنف
المغازى مولى قيس بن مخرمة بن المطلب ، رأى أنس بن مالك وحدث عن
أبيه وعمه موسى ، وعدد كبير من العلماء ، وكان أحد أوعية العلم متبحراً
فى معرفة المغازى والسير (٣٩) .

ولمحمد بن اسحاق عدة كتب من أهمها السيرة النبوية ، رواها عنه
ابن هشام ، وكتاب الخلفاء ، وكتاب المبدأ . وقد اعتمد القاضى شهاب
الدين ابراهيم فى تاريخه على كتاب الخلفاء اعتماداً كبيراً وروى عنه
عدة روايات .

وقد طاف محمد بن اسحاق بعدد من بلدان الدولة الاسلامية ،
ومن بينها مصر وزار الاسكندرية ، ثم سكن بغداد وتوفى بها عام
١٥١ هـ / ٧٦٨ م . وقد تعرض محمد بن اسحاق كما تعرض غيره من
العلماء لنقد مرير ، وقد أنصفه صاحب ميزان الاعتدال بقوله (٤٠) :
« ونقده البعض ومدحه البعض ، فالذى يظهر لى أن ابن اسحاق حسن
الحديث صالح الحال صدوق » .

أما محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله المدنى الواقدى المولود
بالمدينة المنورة عام ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م فى آخر خلافة مروان بن محمد ،
وتلقى علمه عن عدد من كبار العلماء أمثال مالك بن أنس وغيره من العلماء ،
وقد اهتم اهتماماً كبيراً بالمغازى ، وتحصرى الدقة فى ذكر المواقع
والأحداث ، وقد روى الخطيب البغدادي أن الواقدى كان يقول (٤١) :
ما أدركت رجلاً من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولى لهم
الا وسألته : هل سمعت أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل ؟

(٣٩) الذهبى : تذكرة الحفاظ ، ج ١ ص ١٧٢ — ١٧٣ .

(٤٠) الذهبى : ج ٣ ص ٤٦٨ — ٤٦٩ .

(٤١) تاريخ بغداد ، ج ٣ ص ٣ .

فاذا أعلمنى مضيت الى الموضع فأعانيه ، وما علمت غزاة الا مضيت الى الموضع حتى أعانيه .

وكان الواقدي فى بدء حياته يعمل حناطاً بالمدينة ، ثم انتقل الى العراق عام ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م ثم غادرها الى الشام والرقّة ثم عاد الى بغداد مرة أخرى حيث ولاه الخليفة المأمون القضاء بالجانب الشرقى من بغداد ، واستمر الواقدي يلى القضاء ببغداد حتى وفاته بها عام ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م (٤٢) .

أما مصنفات الواقدي فهي كثيرة فقد صنف فى المغازى والسير والطبقات وأخبار الرسول (ﷺ) والأحداث التى كانت فى وقته وبعد وفاة الرسول الكريم (٤٣) . وروى عنه مجموعة من العلماء والكتاب من بينهم محمد بن سعد كاتبه الذى حفظ لنا أجزاء كبيرة من طبقات الواقدي فى كتابه المعروف باسم الطبقات الكبرى (٤٤) .

وقد انغمس الواقدي فى التبحر فى العلم وقراءة الكتب ، وذكر الخطيب البغدادي أنه لما تحول من الجانب الشرقى لبغداد الى الجانب الغربى حملت كتبه على مائة وعشرين ناقة ، وكان له ستمائة قمطر من الكتب (٤٥) .

واذا كان بعض الكتاب قد وجه للواقدي النقد المرير ووقفوا منه

(٤٢) ابن الاثير : اللباب فى تهذيب الانساب ، ج ٣ ص ٣٥٠ ، الذهبى : ميزان الاعتدال ، ج ٣ ص ٦٦٥ .

(٤٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ٣ ص ٣ .

(٤٤) ابن الاثير : اللباب ، ج ٣ ص ٣٥٠ .

راجع كذلك مقدمة احسان عباس لكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ٩ .

(٤٥) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ٣ ص ٤ .

موقف المعاداة ، وذكروا أنه يورد الأحاديث الموضوعة ، فإن الذهبي في ميزانه بدأ ترجمته بقوله^(٤٦) : « كان الى حفظه المنتهى في الأخبار والسير والمغازي والحوادث وأيام الناس والفقه وغير ذلك » ، كما أن عدداً كبيراً من العلماء مدحوه وأثنوا عليه^(٤٧) .

وقد اعتمد القاضي شهاب الدين ابراهيم على مصنفات الواقدي خاصة في المغازي والطبقات ، وأورد منها الشيء الكثير ، مما يجعل ما ذكره القاضي شهاب الدين في كتابه مصدراً ثانياً لطبقات الواقدي بعد الطبقات الكبرى لابن سعد .

أما أبو الحسن المدائني فهو عاي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف ، فقد ولد ونشأ بالبصرة ثم اتجه الى المدائن وسكنها مدة ، ثم انتقل بعد ذلك الى بغداد واستمر بها حتى وفاته في ذي القعدة عام ٥٢٤ / ٨٣٨ م^(٤٨) ، وقد وصفه ابن الأثير بقوله : « كان عالماً بأيام الناس ودوقاً صام ثلاثين سنة متتابعة »^(٤٩) .

وقد اهتم المدائني بأخبار العرب وأنسابهم ، وأهتم كذلك بالفتوح الاسلامية والمغازي ، كما كان راوية للأشعار . وقد امتدح العلماء مصنفاته ونعتوها بالصدق والثقة^(٥٠) .

واعتمد القاضي شهاب الدين ابراهيم اعتماداً ليس بالقليل على روايات أبي الحسن المدائني خاصة في الحديث عن تاريخ السنوات

(٤٦) الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج ٣ ص ٦٦٢ .

(٤٧) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ٣ ص ١٨ .

(٤٨) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ١٢ ص ٥٤ — ٥٥ .

(٤٩) اللباب ، ج ٣ ص ١٨٢ .

(٥٠) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ١٢ ص ٥٥ .

الأولى من حياة الدولة الإسلامية ، وفى أحداث الفتح ، واستعان به فى الحديث عن الكثير من المواقع التاريخية مثل موقعة الجمل عام ٣٦هـ / ٦٥٦م ، ويبدو أن ثقة الكثير من العلماء والكتاب فى مصنفات المدائنى جعلتهم يعتمدون عليه اعتماداً كبيراً فى كتبهم ، فيشير ابن تغرى بردى الى أن تاريخه من أجسن التواريخ ، وعنه أخذ الناس تاريخهم .

كما اعتمد القاضى شهاب الدين ابراهيم على كتابات ابن واضح اليقوتى ، وهو جغرافى مؤرخ عاش فى القرن الثالث الهجرى واسمه أبو العباس أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، كان جده من موالى بنى هاشم^(٥١) ، أما والده فكان من كبار عمال البريد فى الدولة الإسلامية ، وليس لابن واضح تاريخ ميلاد معروف ، وقد نشأ ببغداد ثم رحل عنها الى أرمينية وخراسان ، وزار الهند وفلسطين ، ثم أقام مدة بمصر والمغرب حيث تمتع برعاية الطولونيين له أثناء مقامه الطويل بهما^(٥٢) .

وكان التشيع هو السمة الغالبة على ابن واضح ، ويبدو أن كافة أفراد أسرته كانوا شيعة . أما اهتمامه فكان منصباً على التاريخ والبلدان ، كما أنه كان يقرض الشعر .

وقد خلف ابن واضح عدة مصنفات ذكرها ياقوت الحموى وهى : كتاب التاريخ الكبير ، وكتاب عن البلدان ، وكتاب فى أخبار الأمم السالفة ، وكتاب مشاكلة الناس لزمانهم^(٥٣) .

(٥١) ياقوت الحموى : معجم الأدباء ، ج ٥ ص ١٥٣ .

(٥٢) كراتشكوفسكى : تاريخ الأدب الجغرافى العربى ج ١ ص ١٥٨

توفى ابن واضح عام ٢٨٤هـ / ٨٩٧م (راجع ياقوت : معجم الأدباء ، ج ٥ ص ١٥٣) .

(٥٣) ياقوت : معجم الأدباء ، ج ٥ ص ١٥٤ .

ويتضح للقارئ اعتماد القاضي شهاب الدين ابراهيم على مصنفات ابن واضح خاصة اعتماده على كتابه في التاريخ اعتماداً كبيراً والاستفادة من مادته العلمية وما ورد به من أشعار ، مع ملاحظة أن القاضي شهاب الدين لم ينقل كافة روايات ابن واضح دون اخضاعها للنقد ، فكثيراً ما نراه يرفضها ولا يتفق معها ويورد الآراء الأخرى التي يعتقدها في صحتها .

كذلك اعتمد القاضي شهاب الدين ابراهيم على امام العربية ببغداد في زمنه وهو المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عميرة بن حسان بن سليمان ، ولد بالبصرة عام ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م ، وكان أحد أئمة اللغة العربية والأدب والأخبار . قال عنه القفطي : كان من العلموغزارة الأدب وكثرة الحفظ وحسن الإشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وكرم العشرة وبلاغة المكاتبة وحلاوة المخاطبة ، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه (٥٤) .

وللمبرد عدة تصانيف من أهمها الكامل الذي اعتمد عليه القاضي شهاب الدين ابراهيم اعتماداً ليس بالقليل ، وله مصنفات أخرى مثل المذكر والمؤنث ، والمقتضب ، والتعازي والمراثي ، وشرح لأمية المعري ، وطبقات النحويين البصريين (٥٥) .

ومن المصادر المهمة التي اعتمد عليها القاضي شهاب الدين ابراهيم مصنفات أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري أحد علماء القرن الثالث الهجري ، وقد ولد أبو جعفر عام ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م

(٥٤) القفطي : انباه الرواه على انباه النباه : ج ٣ ص ٢٥٢ .

(٥٥) زركلي : الاعلام ج ٨ ص ١٥ .

وكانت وفاة المبرد عام ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م (راجع القفطي : انباه الرواه ج ٣ ص ٢٥٢) .

بطبرستان ، ثم رحل الى الآفاق فى طلب العلم خاصة التفسير والحديث والفقه والتاريخ ، ثم استوطن بغداد وأقام بها الى حين وفاته عام ٥٣١٠ هـ / ٩٢٢ م (٥٦) .

وقد وصل أبو جعفر بن جرير الطبرى الى درجة متقدمة فى العلم والمعرفة أهّته لأن يمتدحه أحد علماء بغداد وهو الخطيب البغدادي بقوله : « وكان من أكابر أئمة العلماء ويحكم بقوله ، ويرجع الى معرفته وفضله ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقرآت كلها بصيراً بالمعنى ، فقيهاً فى الأحكام ، عالماً بالسنة وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم » (٥٧) .

وفى نفس الوقت لم يسلم الطبرى من النقد والانتهاك ، فقد اتهمه البعض بالرفض ، ويؤكد ابن كثير أن الذى اتهمه بذلك هم عوام الحنابلة ورعاعهم ، وقد تجمهروا على باب داره بعد وفاته ومنعوا من دفنه نهراً ؛ لذلك دفن فى داره . كما أن بعض الجهلة — على حد تعبير ابن كثير — رماه بالالحاد ، ويدافع ابن كثير عن الطبرى وينفى عنه هذه التهمة بقوله : « وحاشاه من ذلك كله ، بل كان أحد أئمة الاسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة رسوله » (٥٨) . كما أن صاحب ميزان الاعتدال (٥٩) برأه هو الآخر من هذه التهمة الأخيرة وقال عنه انه « من كبار أئمة الاسلام

(٥٦) ابن الاثير : اللباب ، ج ٢ ص ٢٧٤ .

ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ص ١٤٥ .

(٥٧) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ص ١٤٥ — ١٤٦ .

(٥٨) المصدر السابق ، ج ١١ ص ١٤٧ .

(٥٩) الذهبى : ج ٣ ص ٤٩٨ — ٤٩٩ .

المعتمدين ، وما ندعى عصمته من الخطأ ، ولا يحل لنا أن نوذيه بالباطل والوهى » . أما تهمة الرفض فيبدو أنها لصقت به خطأ نتيجة تشابه اسمه مع اسم « محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبرى » وهو راغضى معروف له تصانيف منها كتاب الرواة عن أهل البيت . ولا يعنى ذلك تبرأة الطبرى تبرأة تامة من كافة الميول ، فقد أشار الذهبى الى أنه كان به ميل قليل الى التشيع ولكن لم يدفعه هذا الميل الى التعصب وانما كان « فيه تشيع يسير وموالاة لا تضر » (٦٠) .

أما تصانيف الطبرى فهي عديدة من أهمها كتابه المشهور فى التاريخ « تاريخ الأمم والملوك » وكذلك كتاب فى التفسير قال عنه ابن كثير (٦١) : « لم يصنف مثله » ، ثم كتاب « تهذيب الآثار » لم يتمه ، بالإضافة الى عدد من المؤلفات فى أصول الفقه وفروعه . وتدل تلك المصنفات الضخمة والمهمة على سعة علم واطلاع صاحبها (٦٢) ، وكذلك على فضله على من أتى بعده من العلماء الذين استفادوا ومازالوا يستفيدون من تلك المؤلفات .

ومن بين هؤلاء العلماء الذين استفادوا من مؤلفات الطبرى كان القاضى شهاب الدين ابراهيم الذى اعتمد اعتماداً كبيراً على كتاب تاريخ الأمم والملوك ، وأورد ذلك بصراحة فى الكثير من صفحات كتابه ، ونقل عنه الكثير من الروايات والأشعار .

كذلك اعتمد القاضى شهاب الدين ابراهيم على مصنفات على بن

(٦٠) الذهبى : ميزان الاعتدال ، ج ٣ ص ٤٩٩ .

(٦١) البداية والنهاية ، ج ١١ ص ١٤٦ .

(٦٢) ابن الأثير : اللباب ، ج ٢ ص ٣٧٤ .

روى بعض المؤرخين أن الطبرى ظل أربعين عاماً يكتب فى كل يوم أربعين ورقة ، مما يدل على غزارة إنتاجه . (راجع ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ص ١٤٦) .

الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي المؤرخ (٦٣) ، وقد ولد المسعودي بالعراق لذك عدة الكثير من المؤرخين في عداد البغداديين (٦٤) ، علي الرغم من انه رحل الى مصر وعاش بها حياته الى حين وفاته عام ٣٤٦هـ / ٩٥٧م . والمعروف أن المسعودي كان شيعيا معتزلا ويظهر ذلك بوضوح من خلال كتاباته (٦٥) .

وللمسعودي عدة مصنفات من أهمها كتاب مروج الذهب ومغاذن الجواهر اذى اعتمد عليه القاضي شهاب الدين ابراهيم في كثير من اجزاء كتابه ، كذلك اعتمد على كتابه الثاني « التنبيه والاشراف » ، وللمسعودي كتب أخرى مثل تحف الاشراف والملوك ، وكتاب ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور ، وكتاب الرسائل والاستذكار لما مر في سالف الأعصار ، وكتاب التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم ، وكتاب المقالات في أصول الديانات ، وكتاب الخوارج ، وغير ذلك . وكما هو واضح من مختلف هذه المصنفات أن المسعودي أرخ للعصور المختلفة وجمع الكثير من الروايات والأخبار في هذه المصنفات ، وقد امتدحه ابن شاطر الكتبي بقوله : « انه كان اخبارياً علامة صاحب غرائب وملح ونوادر » (٦٦) .

ولم يقتصر اعتماد القاضي شهاب الدين ابراهيم على المؤرخين فقط وإنما اعتمد أيضا على رجال الأدب ، ومن بينهم علي بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني أبو الفرج الأصبهاني الأموي ، وجده هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، أصبهاني الأصل بغدادي المنشأ (٦٧) .

(٦٣) ابن شاطر الكتبي : فوات الوفيات ، ج ٣ ص ١٢ .

(٦٤) ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان ، ج ٤ ص ٢٢٤ .

(٦٥) المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٢٥ .

(٦٦) فوات الوفيات ، ج ٣ ص ١٣ .

(٦٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٣ ص ٣٠٧ .

درس أبو الفرج الأصبهاني على يد عدد كبير من علماء بغداد ، وبرع في فنون الأدب الى أن صار من أئمة ، وقال عنه الخطيب البغدادي : « كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير ، كما كان شاعراً محسناً ، والغالب عليه رواية الأخبار والآداب » (٦٨) . والواقع أن أبي الفرج الأصبهاني قد أبدع ابداعاً كبيراً في مصنفاته لدرجة جعلت معظم الكتاب يسهبون في مدحه ، ومن بينهم ابن خلكان الذي نقل مدح أحد العلماء فيه بقوله : « وكان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والحديث المسنده والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ، ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها : اللغة والنحو والخرافات — الأساطير — والسير والمغازي ، ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والأثرية ، وغير ذلك ، وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء » (٦٩) .

وقد اعتمد القاضي شهاب الدين ابراهيم على كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني اعتماداً كبيراً وروى عنه الكثير من الطرائف والأشعار والأخبار ، والواقع أن كتاب الأغاني من الكتب الفريدة في بابها باتفاق جميع العلماء ، ويقال أن أبي الفرج جمعه في خمسين سنة ، وحمله الى سيف الدولة الحمداني فأعطاه ألف دينار واعتذر اليه (٧٠) .

ومن ناحية أخرى فقد وصف أبو الفرج الأصبهاني بأنه كان متشيعاً ، كما كانت له مكاتبات سرية مع ملوك بني أمية بالأندلس ، وألف لهم بعض الكتب وأرسلها لهم سراً ، مثل كتاب نسب بني عبد شمس ، وكتاب

(٦٨) تاريخ بغداد ، ج ١١ ص ٣٩٨ .

(٦٩) وفيات الأعيان ، ج ٣ ص ٣٠٨ ،

(٧٠) ابن خلكان : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٣٠٩ .

أيام العرب ، وقد أرسل ملوك بنى أمية اليه الأنعام سراً كذلك ، وتوفي أبو الفرج فى ذى الحجة عام ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م ببغداد (٧١) .

أما أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو اسحاق الثعلبى النيسابورى المفسر المشهور (٧٢) ، فكان من بين الذين اعتمد عليهم القاضى شهاب الدين ابراهيم .

وللثعلبى مصنفات عديدة من أهمها التفسير الكبير وهو الذى فاق غيره من التفاسير ، وكذلك كتاب العرائس فى قصص الأنبياء (٧٣) ، وقد اعتمد القاضى شهاب الدين على هذا الكتاب الأخير خاصة عند حديثه عن سيرة الرسول ﷺ .

كذلك اعتمد القاضى شهاب الدين الدين ابراهيم على مؤلفات أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، وقد ولد أبو نعيم عام ٣٣٦ هـ / ٩٤٧م وكان من أعلام المحدثين وأكابر الحفاظ (٧٤) .

ومن أشهر مصنفات أبو نعيم كتاب « حلية الأولياء » الذى قال عنه ابن كثير (٧٥) : « انه يدل على اتساع روايته وكثرة مشايخه ، وقوة اطلاعه على مخارج الحديث وشعب طرفه » . وقد اعتمد القاضى

(٧١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ١١ ص ٣٩٩ .

(٧٢) ويقال له الثعلبى والثعالبى وهو لقب له وليس بنسب .

راجع ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ١ ص ٧٩ - ٨٠ .

(٧٣) ابن خلكان : المصدر السابق ، ج ١ ص ٧٩ .

وتوفى الثعلبى عام ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م .

(٧٤) ابن خلكان : المصدر السابق ، ج ١ ص ٩١ .

(٧٥) البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ٤٥ .

شهاب الدين ابراهيم على كتاب حلية الأولياء فى الترجمة للعديد من
الصحابة والتابعين •

ومن الملاحظ أن بعض العلماء قد طعنوا فى مؤلفات أبى نعيم ،
خاصة ابن منده الذى كان بينه وبين أبى نعيم عداوة شديدة ،
الا أن الذهبى ^(٧٦) أنصف أبى نعيم وقال : « كلام الأقران بعضهم فى
بعض لا يعبأ به ، لاسيما إذا لاح لك انه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ،
فما ينجو منه الا من عصمة الله » • ومن الملاحظ أيضا أن أبى نعيم كان
ميلاً فى الاعتقاد بمذهب الأشعرى ^(٧٧) •

ولأبى نعيم مصنفات أخرى منها طبقات الأصفياء ، ومعرفة
الصحابة . وطبقات المدنيين والرواه ، وكتاب عن تاريخ أصبهان ، وكتاب
عن الشعراء ، وتوفى أبو نعيم فى عام ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م ^(٧٨) •

ومن بين المصادر التى اعتمد عليها كذلك القاضى شهاب الدين ابراهيم
مصنفات الخطيب البغدادي وهو أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى ،
ولد ببغداد عام ٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م ونشأ بها وسمع الحديث ودرس الفقه
على جماعة كبيرة من العلماء ، ثم طاف بكل من البصرة ونيسابور
وأصبهان وهمدان والشام والحجاز يعلم ويتعلم ، ثم رجع الى بغداد
حيث قربه اليه الوزير أبو القاسم بن مسلمة فاستقر ببغداد مدة ، لكنه
بعد حدوث فتنة البساسيري غادر بغداد الى الشام حيث أقام بدمشق ،
لكن بسبب عداة شيعة الفاطميين له اضطر الى مغادرة دمشق خوفاً على
حياته ، وأقام بصور فترة من الوقت ، عاد بعدها الى بغداد خاصة
بعد أن انتهت فتنة البساسيري ، واستمر ببغداد الى وفاته عام

(٧٦) ميزان الاعتدال ، ج ١ ص ١١١ •

(٧٧) الذهبى : المصدر السابق ، ج ١ ص ١١١ •

(٧٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ١ ص ٩٢ •

ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ٤٥ •

٤٦٣هـ / ١٠٧٠م (٧٩) . وقد أطلق عليه الخطيب لأنه كان يخطب فى
احدى قرى بغداد واستمر كذلك قرابة عشرين عاما ، وكان كما وصفه
المؤرخون جهورى الصوت يسمع صوته من أرجاء الجامع كلها (٨٠) .

وللخطيب البغدادى عدة مصنفات من بينها كتاب تاريخ بغداد
الذى اعتمد عليه القاضى شهاب الدين ابراهيم اعتمادا كبيرا واستفاد
من مادته العلمية خاصة فيما يتعلق بتراجم العلماء وغيرهم من الأعيان .
كما أن لخطيب كتب أخرى مثل كتاب الكفاية فى علم الرواية ، وكتاب
الفوائد المنتخبة ، وغير ذلك كثير ، وقد بلغت مصنفاته وفق ما ذكره
بعض المؤرخين « قريبا من مائة مصنف » (٨١) .

كذلك اعتمد القاضى شهاب الدين ابراهيم على مصنفات عبد الكريم
بن محمد بن منصور أبو سعيد السمعانى ، وقد ولد السمعانى بنيسابور
عام ٥٠٦هـ / ١١١٢م ، ونشأ نشأة علمية حيث حفظ القرآن والفقه ،
ثم طاف بالبلدان حيث درس على جماعة كبيرة من العلماء فى كل من
أصبهان وبغداد والكوفة ودمشق وبخارى وسمرقند وبلغ (٨٢) .

ووصل السمعانى الى درجة متقدمة فى العلم ، وصنف عدة
تصانيف من أهمها الذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، وقد عاصره
الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى ودارت بينهما مناقشات علمية حول
تاريخ ابن الجوزى المنتظم (٨٣) .

(٧٩) ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ج ١ ص ٣٩٩ - ٤٠٢ ،

ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ص ١٠١ .

(٨٠) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ص ١٠٢ .

(٨١) ابن الاثير : اللباب ، ج ١ ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٨٢) الذهبى : تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ص ١٣١٦ .

(٨٣) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ص ٢٥٤ .

وقد اعتمد القاضى شهاب الدين على كتاب الفيل على تاريخ بغداد هذا اعتماداً كبيراً وروى عنه روايات عديدة ، كما أن للسمعاني كتب أخرى مثل تاريخ مرو ، وآدب الطلب وغير ذلك . ومن الملاحظ على مصنف السمعاني أنها امتازت بالسلاسة والثقة ، وقد امتدحه المؤرخون بقولهم « وكان مليح التصانيف ، لطيف المزاج ، ظريفاً حافظاً » (٨٤) . وفى عام ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م توفى السمعاني بعد حياة مليئة بالعمل والعلم والترحال (٨٥) .

أما ابن الجوزى (٨٦) ، وهو من علماء القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) واسمه عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله ، وينتهى نسبه الى أبى بكر رضى الله عنه . وقد قال عنه سبطه يوسف بن قزاو غلى « ولد جدى ببغداد بدرب حبيب فى سنة ٥١٠ هـ تقريباً (١١١٦ م) ، وتوفى والده وله من العمر ثلاث سنوات ، وكانت له عمه الحة ، وكان أهله تجاراً فى النحاس ، . . . فلما ترعرع حملته عمته الى مسجد أبى الفضل أبى ناصر فاعتنى به واسمعه الحديث ، وقرأ القرآن وتفقه » (٨٧) وواصل ابن الجوزى الدرس والتعلم الى أن صار عالماً فى مختلف فنون العلم ، سواء كان فى الفقه أو الحديث أو التفسير أو التاريخ ، كما كان واعظاً مفوهاً ، حاضر البديهة سريع الخاطر ، أحبه الناس جميعاً على سائر طبقاتهم . وكانت له مجالس مشهورة حضرها الخلفاء والوزراء والأمراء والعلماء والأعيان ، وقد ذكر أبو شامة نقلاً عن سبط بن الجوزى أن أقل من كان يحضر مجالسه

(٨٤) الذهبى : تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ص ١٣١٨ .

(٨٥) زركلى : الاعلام ، ج ٤ ص ١٧٩ .

(٨٦) الجوزى منسوب الى فرضة من فرض البصرة . يقال لها جوزة ، وفرضة النهر ثلمته الذى يستقى منها (راجع أبو شامة : ذيل الروضتين ص ٢١)

(٨٧) أبو شامة : ذيل الروضتين ص ٢١ .

عشرة آلاف ، وربما حضر عنده مائة ألف • أما مجلس ابن الجوزى فكان بجامع القصر برصافة بغداد ، وكذلك بجامع المنصور وباب بدر وغيرهما ، وكان يختتم القرآن كل سبعة أيام ، ولا يخرج من بيته الا الى الجامع لصلاة الجمعة ولحضور المجلس ، وما مزح قط ولا لعب مع صبي ولا أكل حراماً قط •

وقد شملت مؤلفات ابن الجوزى العديد من الفنون ، وذكر بعض المؤرخين أن مصنفاته بلغت نحو ثلاث مائة مصنف^(٨٨) ، فى التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنظر فى النجوم والطب والفقه واللغة والنحو^(٨٩) •

أما أهم مصنفات ابن الجوزى فكان كتاب « المنتظم فى تواريخ الأمم من العرب والعجم » فى عشرين مجلداً ، والذى ناقشه مع كثير من العلماء من بينهم السمعانى كما سبق أن ذكرنا^(٩٠) •

وكانت وفاة ابن الجوزى فى ليلة الجمعة الثانى عشر من شهر رمضان عام ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م وله من العمر سبعة وثمانون عاماً ، واغلقت الأسواق فى يوم جنازته ، كما حملت جنازته على رؤس الناس^(٩١) • وقد حزن الناس على وفاته حزناً شديداً وبكوه كثيراً ، وباتوا عند قبره طوال شهر رمضان يختمون الختامات بالقناديل والشموع والجماعات^(٩٢) •

(٨٨) أبو شامة : المصدر السابق ، ص ٢ ٢ •

(٨٩) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٣٨ •

(٩٠) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ص ٢٥٤ •

(٩١) المصدر السابق ، ج ١٣ ص ٣٩ •

(٩٢) أبو شامة : المصدر السابق ، ص ٢٢ •

أما القاضي شهاب الدين إبراهيم فكان عند وفاة ابن الجوزي شاباً صغيراً لم يكن قد جاوز الرابعة عشر من العمر بعد ، مقيماً في بغداد بعد رحيله من حماه لطلب العلم بها ، ولا شك في أن شهاب كان قد حضر مجالس ابن الجوزي وقرأ مصنفاته واستفاد استفادة كبيرة من دروسه ، ويتضح هذا مما أورده القاضي شهاب الدين في كتابه من روايات نقلها عن ابن الجوزي ، فعلى سبيل المثال في أحداث عام ٥٦٦ هـ وعند الحديث عن الخليفة العباس المستنجد بالله ، يستشهد بما رواه الشيخ ابن الجوزي عن علم الخليفة وكيف كان « حسن المحادثة طيب الفكاهة » .

واعتمد القاضي شهاب الدين إبراهيم كذلك على رجل آخر من رجال القرن السادس الهجري وهو محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله ابن علي بن محمود بن هبة الله بن الله المعروف بالعماد الكاتب الأصبهاني ، الذي ولد بأصبهان عام ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م وقدم بغداد ودرس بها على كبار الشيوخ أمثال أبو منصور سعيد بن الرزاز مدرس النظامية ، وسمع الحديث بها ، ثم رحل إلى الشام حيث رحب به السلطان نور الدين محمود الذي كان يحب العلماء ويقربهم إليه ، وولاه التدريس بالمدرسة التي أنشأها داخل باب الفرج بدمشق ، وهي التي صار يطلق عليها اسم المدرسة العمادية ، نسبة إلى قيام العماد الكاتب بالتدريس بها ، كذلك اختص العماد الكاتب بالكتابة لنور الدين محمود . وبعد وفاة نور الدين محمود وانتقال السلطة بمصر والشام إلى صلاح الدين الأيوبي ، صار العماد الكاتب كاتباً لصلاح الدين (٩٣) . وقد أثبت العماد الكاتب جدارته بتوليته الكتابة في ديوان إنشاء نور الدين محمود ومن بعده صلاح الدين وكان كما وصفه أبو شامة : « كاتب الانشاء في الدولتين المنورية والصلاحية ، مبرزاً في النظم والنثر عارفاً بالأدب حافظاً لدواوين العرب (٩٤) » .

(٩٣) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٣٠ — ٣١ .

(٩٤) ذيل الروضتين ، ص ٢٧ .

ولم يقتصر دور العماد الكاتب على العمل بديوان الانشاء فى الدولتين النورية والصلاحية فقط ، وانما انكب على العلم والدرس وحذف عدة مصنفات من بينها الجريدة ، والفتح القسى ، والبرق الشامى . وغير ذلك من المصنفات (٩٥) .

وقد عاصر القاضى شهاب الدين ابراهيم العماد الكاتب خاصة فى مرحلة الشباب ، واستفاد من علمه ، وقد تضمن كتابه عدة روايات رواها عن العماد الكاتب ، كما استفاد كذلك من مصنفاته . أما وفاة العماد الكاتب فكانت فى شهر رمضان عام ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م بعد أن شارك مشاركة فعالة فى الحياتين العلمية والسياسية فى الدولتين النورية والصلاحية (٩٦) .

* * *

وقد اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ مخطوطة ، الأولى النسخة المحفوظة بمكتبة البلدية بالاسكندرية برقم ١٢٩٢ ب ، وتقع فى ١٢٣ ورقه (وجه وظهر) . وتحتوى كل صفحة على ٢٩ سطر وهناك بعض الصفحات تحتوى على ٢٨ سطراً ، مقاس ٣٠ × ٢١ سم ، وهى نسخة فى مجلد واحد مكتوبة بخط نسخ بدون تاريخ ، ودون أن يكتب عليها اسم ناسخها ، ويعتقد انها نسخت فى القرن التاسع الهجرى على وجه التقريب ، وقد نسخت من نسخة قديمة . وقد اتخذتها أصلاً ورمزت لها بالرمز « س » .

النسخة الثانية هى النسخة المحفوظة بمكتبة خدابخش بتنه برقم ٣٨٦٨ وعدد أوراقها ٢٠٠ ورقة (وجه وظهر) وتحتوى كل صفحة على ١٥ سطر ، مقاس ١٨ × ١٢ سم ، وهى منسوخة بخط نسخ عادى .

(٩٥) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٣ ص ٣١ .

(٩٦) ابو شامة : ذيل الروضتين ، ص ٢٧ .

وجاء على هامش آخر صفحة بها العبارة التالية : « بلغ مقابلة على حسب الطاقة ، والامكان على نسخة سقيمة تحرير حادى عشرى ربيع الثانى عام ١٠٩١ هـ » . وعلى الرغم من أن هذه النسخة تتميز بوضوح الخط الا أن اغلب أوراقها مطموسة غير مقرأه ، وقد رمزت اليها بالرمز «ب» .

النسخة الثالثة هى النسخة المحفوظة بمكتبة خدابخش بتنه أيضا برقم ٣٨٦٩ وعدد أوراقها ٢٨٢ ورقة (وجه وظهر) وتحتوى كل صفحة على ١٥ سطر ، مقاس ٢١ X ١٠ر٥ سم ، وهى منسوخة بخط نسخ عادى . وجاء فى نهايتها « كتب محمود عالم بهارى حسب الحكم جناب مولوى ولى الدين خدابخش . . . بتاريخ صفر سنة ١٣٣٩ هـ » . وقد رمزت اليها بالرمز « هـ » .

وقد اتخذت النسخة الأولى أصلا كما سبق وأن ذكرت وقابلت عليها النسختين الأخريتين . ولكل نسخة من هذه النسخ الثلاث خصائص معينة تشير اليها فيما يلى :

أولا - نسخة الأصل « س » :

كتبت هذه النسخة بخط نسخ عادى ، وفى بعض الأحيان يقع ناسخ المخطوط فى خطأ نتيجة ذلة قلم ، فيقوم بشطب ما كتبه وتصحيحه ومن أمثلة ذلك ما حدث فى ورقة ١٠٧ سطر ١٤ ، ونفى أحيان أخرى ينسى كلمة فيقوم بكتابتها على هامش الورقة . ويوجد على هامش الكثير من أوراق هذه النسخة بعض التعليقات المتعلقة ببعض الحوادث المذكورة ، وقد كتبت بخط يختلف عن خط ناسخ المخطوط ، أما ثقافة الناسخ فلا بأس بها ، وقد اتبع طريقة املاء متقدمة يعتقد أنها طريقة القرن التاسع الهجرى فلم يذكر الهمزة واستبدلها بياء مثل كلمة السرائر كتبها السراير وهكذا ، كذلك لم يكتب الهمزة فى الاعلام مثل معاوية فقد كتبها معويه وسليمان كتبها سليمان والهارث كتبها الحرث وهكذا ، أما الاعداد

فقد كتبها كالآتى ثلثمايه واربعمايه وهكذا • ولما كانت هذه الطريقة هى التى كانت السائدة فى ذلك العصر فقد تم تصحيحها بدون الإشارة الى ذلك فى الحاشية اعتمادا على التنبيه الى ذلك هنا فى المقدمة •

ثانياً نسخة ب : فقد كتبت بخط نسخ عادى مقروء ولكن يوجد فى بعض أوراقها طمس مما تعذر معه قراءتها ، كما أنه يوجد بها الكثير من الفقرات الناقصة ، كما يوجد بها كذلك بعض الفقرات التى لم يستطع الناسخ قراءتها فتركها بياضاً ، ويوجد بهامش بعض أوراق هذه النسخة بعض التعليقات بخط يختلف عن خط الناسخ المخطوط ، وهذه التعليقات تشمل أسماء الوفیات وعناوين بعض الحوادث الهامة •

ثالثاً نسخة هـ : على الرغم من أن هذه النسخة كتبت بخط نسخ مقروء الا أن الناسخ وقع فى أخطاء كثيرة أثناء عملية النسخ ، ويبدو أن الناسخ كان على قدر ضئيل بمعرفة قواعد اللغة العربية الاملائية والنحوية ، وربما كان هناك أحد الأشخاص يملئ عليه هذه النسخة مما زاد فى أخطاءه الاملائية وحرف كثيرا من الكلمات ، وفى أحيان أخرى كرر بعض الجمل ، كما أسقط كلمات كثيرة أو جمل بأكملها فلم يكتمل المعنى ، وفى بعض الأحيان كان ينقل بعض الكلمات التى لم يستطع قراءتها وكتبها بنفس الرسم فجاءت هذه النسخة مشوهة •

وقد اتفقت نسختى « ب » و « هـ » مع نسخة « س » فى اتباعها اسلوب العصور الوسطى فى الكتابة من حيث اهمال الهمزة واسقاط الألف فى الأعلام •

* * *

أما الاسلوب الذى أتبعناه فى التحقيق فعلى النحو التالى :

اتخاذ نسخة « س » أصلاً للتحقيق وذلك باعتبارها أقدم النسخ الثلاث وأكملها على الرغم مما يشوب بعض صفحاتها من سقم وعدم

وضوح ، ثم مقابلتها على النسختين الأخريتين « ب » ، « هـ » . وانتصح من خلال تلك المقابلة أن هناك بعض الكلمات والعبارات الناقصة من نسخة وواردة في أخرى فاثبتنا ذلك في الحواشي ، كما انتصح أيضا عدم صحة بعض أسماء الأعلام أو الأماكن في نسخة ومسحتها في الأخرى فاثرت الى ذلك في الحاشية كذلك . وأثناء ذلك استعنت ببعض المصادر المعاصرة للأحداث في اكمال ما قد ينقص من النسخ الثلاث أو يذكر بطريق الخطأ أو في توضيح بعض الغموض . واثرت الى ذلك في الحواشي . مع ملاحظة الحرص الشديد على عدم ادخال تعديلات على النص — نص المخطوط — حتى يظهر كما أورده المؤلف القاضي شهاب الدين ، لذلك اكتفيت بذكر هذه التعليقات والاضافات في الحاشية . كما اننى رجعت — بقدر الامكان — الى المصادر التي اعتمد عليها القاضي شهاب الدين ابراهيم ، وأحلت القارئ الى الصفحات التي نقل عنها المؤلف مادته العلمية ، وفي أحيان أخرى أوردت النص الذي اعتمد عليه المؤلف في الحاشية . أما أبيات الشعر التي أوردها القاضي شهاب الدين ابراهيم وهي بصفة عامة ليست بقليلة ، فقامت باثباتها كما ذكرها المؤلف بدون تغيير ورجعت الى دواوين الشعراء الذي أخذها عنهم وقابلتها عليها ، وفي حالة وجود اختلاف في اللفظ أو في زيادة بعض الكلمات أو نقصانها أو تغيير شطر من أحد الأبيات أثبت ذلك في الحاشية مع ذكر نص البيت أو الأبيات كما ورد في الديوان ، أما المتن فقد حمل نص ما أورده المؤلف بدون إجراء أى تغيير أو تعديل ، وذلك حتى يقف القارئ على مدى ثقافة المؤلف الأدبية .

ولما كان أسلوب المؤلف أسلوباً سلساً خالياً من الألفاظ الغريبة إلا في بعض الحالات القليلة عندما وردت بعض الكلمات المنقولة من نصوص أو الواردة من أبيات من الشعر ، وقد قمت بشرح تلك الكلمات في الحواشي ، متوخياً عدم الاستطراد ، لذلك لم تكثر الحواشي اللغوية ، واقتصرت فقط على الغريب من تلك الكلمات .

أما الحواشي الاملائية فقد عدت تريبياً ، ولم أذكر فى الحواشى ما قمت بتصحيحه من املاء بعض الكلمات أو اسماء أعلام ذكرت بها الهمزة ياء أو أسقط بها الألف ، وهو ما سبق وأن نوهت عنه عند الحديث عن خصائص نسخ المخطوط ، وقد ذكر فى الحواشى ما عدا ذلك من أخطاء املائية وعلى الجملة فهى قليلة •

أما ما يتعلق بالتراجم والوفيات فقد تجنبت بقدر الامكان الانسياق وراء كتابة الحواشى الطويلة الخاصة بها ، على الرغم من سهولة ذلك ويسره ، فنى بعض الأحيان يجد البعض اغراء كبير فى كتابة ترجمات طويلة لما يحويه المخطوط من اسماء أعلام ، والمعروف أن هذه المؤلفات امتلأت بذكر الأعلام ، لكننا تجنبنا ذلك حتى لا تثقل حواشى الكتاب بغير فائدة •

وقد اخذت الحواشى الجغرافية قسماً كبيراً من الاهتمام ، حيث قمت بتحديد أماكن البادان التى وردت بالمتن ، وتحديد أماكن المواقع الحربية ، خاصة تلك التى يصعب على القارئ تحديدها ، ولكن مع ملاحظة توحى الاختصار الشديد فى ذكر تلك التعريفات الجغرافية •

كما أخذت الحواشى الخاصة بالمصطلحات والألقاب قدراً كبيراً من الاهتمام ، والمعروف أن العصور الوسطى امتلأت بالكثير من المصطلحات والألقاب التى تعتبر غريبة على أسماع القارئ اليوم •

وبعد ، فأننى اذ أقدم القارئ الكريم اليوم هذا الكتاب الذى يعتبر بحق كتاباً جامعاً لتاريخ المسلمين عبر ستة قرون من الزمان وما فيها من مآثر حضارية • فإنه لا يحق لى أن أذكر الجهد المبذول أثناء تحقيق هذا الكتاب على مدى سنوات طوال ، فهو جهد يعرفه كل مشتغل فى حقل العلم • ولكننى أقدم الشكر لكل من أعاننى على اخراجه بحسورته النهائية •

يناير ١٩٨٣

ربيع الأول ١٤٠٣

حامد زيان غانم زيان

مصادر ومراجع التحقيق

- ١ — القرآن الكريم .
- ٢ — ابن أبي الدم الحموى : (ت ٦٤٢ هـ) .
شهاب الدين ابراهيم بن عبد الله .
— أدب القضاء .
دمشق ١٩٧٥
- ٣ — ابن الأثير : (ت ٦٣٠ هـ) .
عز الدين ابو انحسن على
— الكامل فى التاريخ .
بيروت ١٩٦٥
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة .
— اللباب فى تهذيب الأنساب .
القاهرة — دار الشعب
بغداد — مكتبة المثنى
- ٤ — ابن الجوزى : (ت ٥٩٧ هـ) .
جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن على .
— صفة الصفوة .
حلب ١٩٦٩
- ٥ — ابن حجر العسقلانى : (ت ٨٥٢ هـ) .
شهاب الدين أبى الفضل احمد بن على .
— لسان الميزان .
بيروت ١٩٧١
- ٦ — ابن حزم الأندلسى : (ت ٤٥٦ هـ) .
ابو محمد على بن أحمد بن سعيد .
— جمهرة أنساب العرب .
القاهرة — دار المعارف
- ٧ — ابن خلكان : (ت ٦٨١ هـ) .
أحمد بن محمد أبى بكر .
— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .
بيروت ١٩٧٨

- ٨ — ابن رسته :
 ابو على أحمد بن عمر .
 — الاعلاق النفسية .
 ليدن ١٩٦٧
- ٩ — ابن سعد .
 محمد بن سعد .
 — الطبقات الكبير .
 ليدن ١٣٢١ هـ
- ١٠ — ابن طباطبا : (ت ٧٠١ هـ) .
 محمد بن على بن طباطبا .
 — الفخرى فى الآداب السلطانية .
 بيروت ١٩٨٠
- ١١ — ابن عساكر : (ت ٥٧١ هـ) .
 أبو القاسم على بن الحسين بن هبة الله .
 -- تاريخ دمشق . الكبير .
 بيروت ١٩٧٩
- ١٢ — ابن العماد الحنبلى : (ت ١٠٨٩ هـ) .
 أبو الفلاح عبد الحى .
 — شذرات الذهب فى اخبار من ذهب .
 القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ١٣ — ابن قتيبة : (ت ٢٧٦ هـ) .
 عبد الله بن مسلم الدينورى .
 — الشعر و الشعراء .
 القاهرة ١٩٧٧
- ١٤ — ابن كثير : (ت ٧٧٤ هـ) .
 اسماعيل بن عمر الدمشقى .
 — ابدية وانهية .
 القاهرة ١٩٣٢
- ١٥ — ابن منظور : (ت ٧١١ هـ) .
 محمد بن مكرم الانرىقى المصرى .
 — لسان العرب .
 بيروت — دار صادر
- ١٦ — ابن واصل : (ت ٦٩٧ هـ) .
 جمال الدين محمد بن سالم .
 — فرج الكروب فى اخبار بنى أيوب .
 القاهرة

- ١٧ - ابن الوردي : (ت ٧٥٠ هـ) .
زين الدين عمر .
- نعمة المختصر في أخبار البشر .
النجف ١٩٦٩
- ١٨ - أبو شامة : (ت ٦٦٥ هـ) .
شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل .
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية وانشراحية ، بيروت
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ،
المعروف بالذيل على الروضتين . بيروت ١٩٧٤
- ١٩ - أبو الفدا : (ت ٧٣٢ هـ) .
عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر .
- تقويم البلدان .
باريس ١٨٤٠ .
- المختصر في أخبار البشر . المطبعة الحسينية - القاهرة
- ٢٠ - أبو نعيم : (ت ٤٣٠ هـ) .
أحمد بن عبد الله الأصبهاني .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . بيروت ، بيروت ١٩٨٠
- ٢١ - أحمد أحمد بدوي :
- الحياة الأدبية عصر الحروب الصليبية . القاهرة
- ٢٢ - الأصفهاني : (ت ٣٥٦ هـ) .
أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد المرواني
- مقاتل الطالبين
بيروت - دار المسرفة
القاهرة ١٩٣٦
- ٢٣ - البلاذري : (ت ٢٧٩ هـ) .
أبو الحسن أحمد بن يحيى .
- فتوح البلدان .
بيروت ١٩٧٨
- ٢٤ - الترمذي : (٥٤٣ هـ) .
الحافظ ابن العربي المالكي .
- صحيح الترمذي .
بيروت --- دار المعارف
- ٢٥ - الثعالبي : (ت ٤٢٩ هـ) .
أبو منصور عبد الملك بن محمد .
- فقه اللغة
تونس ١٩٨١

٢٦ — جبرائيل هبور :
— حب عمر بن ابي ربيعة وشعره . بيروت ١٩٧١

٢٧ — جرير : (ت ١١٤ هـ)
جرير بن عطية بن الخطمي .
— ديوان جرير (شرح محمد حبيب) القاهرة — دار المعارف
— ديوان جرير . نشر كرم البستاني — بيروت

٢٨ — جميل بثينة :
جميل بن عبد الله بن معمر .
— ديوان جميل بثينة . بيروت ١٩٦٦

٢٩ — حامد زيان :
— العلماء بين الحرب والسياسة . القاهرة ١٩٧٨
— الصراع السياسي بين القوى الاسلامية . القاهرة ١٩٨٠

٣٠ — حسن عثمان :
منهج البحث التاريخي . القاهرة ١٩٨٠

٣١ — حسنين محمد مخلوف :
— صفوة البيان لمعاني القرآن . ابو ظبي ١٩٨١

٣٢ — الخطيب البغدادي : (ت ٤٦٣ هـ)
— ابو بكر احمد بن علي .
— تاريخ بغداد . المدينة المنورة — المكتبة السلفية

٣٣ — خليفة بن خياط : (ت ٢٤٠ هـ)
ابو عمرو بن ابي هبيرة .
— تاريخ خليفة بن خياط . بيروت ١٩٧٧

٣٤ — ذو الرمة : (ت ١١٧ هـ)
غيلان بن عقبه .
— ديوان ذو الرمة . دمشق ١٩٧٤

- ٢٥ - الذهبى : (ت ٧٤٨ هـ) .
 أبو عبد الله محمد بن أحمد .
 — تذكرة الحفاظ . دار احياء التراث العربى ١٣٧٤ هـ
 — ميزان الاعتدال فى نقد الرجال . بيروت ١٩٦٣
- ٢٦ - زركلى :
 — الاعلام .
- ٢٧ - السبكي : (ت ٧٧١ هـ) .
 عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى .
 — طبقات انشاعية الكبرى . القاهرة ١٩٦٤
- ٢٨ - السخاوى : (ت ٩٠٢ هـ) .
 الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن .
 — الاعلان بالنوبىخ لمن ذم التاريخ . بيروت ١٩٧٩
- ٢٩ - سعيد عبد الفتاح عاشور :
 — الحركة الصليبية . القاهرة ١٩٧٨
- ٤٠ - سيده اسماعيل كاشف :
 — مصادر التاريخ الاسلامى ومناهج البحث فيه . القاهرة ١٩٧٦
- ٤١ - الشهرستانى : (ت ٥٤٨ هـ) .
 ابر الفتح محمد بن عبد الكريم .
 — الملل والنحل . بيروت ١٩٧٥
- ٤٢ - الطبرى : (ت ٣١٠ هـ) .
 أبو جعفر محمد بن جرير .
 — تاريخ الأمم والملوك . المطبعة الحسينة — القاهرة
- ٤٣ - عادل سليمان جمال :
 — شعر الاحوص الانصارى . القاهرة ١٩٧٠
- ٤٤ - عبد القادر الرازى : (ت ٦٦٦ هـ) .
 محمد بن أبى بكر
 — مختار الصحاح . بيروت ١٩٨١

- ٤٥ — على سامى الفشار :
نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام .
الماهرة ١٩٧٧
- ٤٦ — عمر بن أبى ربيعة : (ت ٩٣ هـ) .
عمر عبد الله بن أبى ربيعة
— ديوان عمر بن أبى ربيعة .
بيروت — دار صادر
- ٤٧ — فخر الدين قباوه :
— شعر الأخطل .
بيروت ١٩٧٩
- ٤٨ — الفرزدق : (ت ١١٤ هـ) .
هيام بن غالب بن صعصعة .
— ديوان الفرزدق .
بيروت ١٩٦٦
- ٤٩ — القفطى : (ت ٦٤٦ هـ) .
جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف .
— أنباه الرواه على أنباه النحاه .
القاهرة ١٩٥٥
- ٥٠ — الكتبى : (ت ٧٦٤ هـ) .
محمد بن شاكر :
— غوات أنوفيات .
بيروت ١٩٧٣
- ٥١ — كثير عزه : (ت ١٠٥ هـ) .
كثير بن عبد الرحمن بن الأسود .
— ديوان كثير عزه .
بيروت ١٩٧١
- ٥٢ — كراتشكو فسكى :
— تاريخ الأدب الجغرافى .
القاهرة ١٩٦٥
- ٥٣ — المبرد : (ت ٢٨٥ هـ) .
— أبو العباس محمد بن يزيد .
— الكامل .
القاهرة ١٩٧٧
- ٥٤ — محمد اسماعيل عبد الله الصاوى :
— شرح ديوان جرير .
بيروت — دار الاندلس

- ٥٥ — المسعودى : (ت ٣٤٦ هـ) .
 أبو الحسن علي بن الحسين بن علي .
 — مروج الذهب ومعادن الجوهر .
 بيروت ١٩٨٢
- ٥٦ — مصطفى الشكعة :
 — رحلة الشعر من الأموية الى العباسية .
 بيروت ١٩٧٩
- ٥٧ — المعجم الوسيط :
 نشر مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٨٠
- ٥٨ — المقرئى : (ت ٨٤٥ هـ)

 — المواظ والاعتبار بذكر الخطط والانار . بيروت — دار صادر
- ٥٩ — المنقرى : (ت ٢١٢ هـ)
 نصر بن مزاحم .
 — وقعة صفين .
 القاهرة ١٣٨٢
- ٦٠ — الميدانى : (ت ٥١٨ هـ)

 — أبو الفضل أحمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى .
 — الأمثال . بيروت — دار القلم
- ٦١ — نافع توفيق العبود :

 الدولة الخوارزمية . بغداد ١٩٧٨
- ٦٢ — الهمذانى : (ت ٣٣٤ هـ)

 — الحسن بن أحمد بن يعقوب .
 — صفة جزيرة العرب
 السويدية ١٩٧٤
- ٦٣ — الواقدي : (٢٠٧ هـ)

 — محمد بن عمر بن واقد .
 — كتاب المغازى .
 بيروت ١٩٦٦
 — فتوح الشام . بيروت — دار الجيل

٦٤ — ياقوت : (ت ٦٢٦ هـ) .

شهاب الدين ابو عبد الله .

— معجم الادباء . بيروت — دار احياء التراث العربى ١٩٨٠

— معجم البلدان . بيروت دار صادر ١٩٧٧

٦٥ — يحيى الجبورى :

شعر عروة بن اذينة . بغداد ١٩٧٠

٦٦ — اليعقوبى : (ت ٢٨٢ هـ) .

احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن واضح .

— تاريخ اليعقوبى . بيروت

التَّائِيحِ الْإِسْلَامِي

المعروف باسم

التَّائِيحِ الْمُظْفَرِي

[١١] بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله الأول الآخر الظاهر الباطن ^(١) [المنعم] ^(٢) المغافر عالم
السرائر والمطلع على ما فى الضمائر الذى لا تغرب عن علمه فلتنة خاطر
ولا لفتة ناظر ، والصلاة على رسوله ^(٣) محمد المصطفى ذى الأصل
الفاخر والعنصر الطاهر والنور الباهر ، وعلى آله وأصحابه النجوم
الزواهر صلاة ينقطع دونها عمر العباد ^(٤) الحاضر •

وبعد ، فان النظر فى سيرة [النبي] ^(٥) محمد صلى الله عليه [وآله] ^(٦)
وسلم وهن بعده من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين والصحابة
والتابعين والماوك المتقدمين ^(٧) والعلماء الماضيين وأهل الصلاح والزهد من
المسلمين والمشاهير ممن سلف من الوزراء منهم ^(٨) ، من أعيان الفضلاء
وسبق من أهل التجارب فى الأمور وأصحاب الأخبار [المقدمين] ^(٩)
فى سالف الأعصار والدهور عبرة للمستبصر واستبصار للمعتبر وموعظة
للائظر المتفكر •

(١) فى نسختي ه ، ب « الباطن الظاهر » ، والصيغة المثبتة من
نسخة س •

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومتنبت فى نسخة س •

(٣) فى نسخة ه « رسله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٤) فى نسختي ه ، ب « العاء » والصيغة المثبتة من نسخة س •

(٥ ، ٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومتنبت فى س •

(٧) فى نسخة س « المقدمين » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •

(٨) فى نسختي ه ، ب « وغير » والصيغة المثبتة من س •

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومتنبت فى نسخة س •

وقد كنت [فيما مضى]^(١٠) من الزمن منسوقاً الى أن أخدم
 الجبابرة العالي الأعظم الأفخم^(١١) السلطان الملكى^(١٢) المظفرى خلد الله
 سلطانته وأعظم شأنه ، بتصنيف كتاب أقص فيه^(١٣) شكر النعمة وأقيم به
 رسم الخدمة وأجتنب بها أتعاطاه ثمار القبول وأبلغ بتصنيفه غاية
 المأمول ، ثم جنحت الى المتوانى دهرأ للتخير فى تعيين^(١٤) العلم الذى
 أقصده بالتصنيف وتخصيص الثمن الذى يقع موقع الرضى من^(١٥) الرأى
 الشريف ، الى أن حقق الله الأمل بسلطنته^(١٦) وأعاد الحق الى نصابه
 بمملكته فوقع اختياري على تأليف كتاب مختصر فى التاريخ أطرزه
 بذكر^(١٧) دولته وتاريخ مملكته ونشر فضائله ومعدلاته وان كنت [فى]^(١٨)
 ذلك كجالب التمر الى هجر^(١٩) ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه .

-
- (١٠) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى ه ، ب ومثبت فى نسخة س .
 (١١) فى نسختى ه ، ب « المظفرى » . والصيغة المثبتة من س .
 (١٢) فى نسخه ه « الملكى » . وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة
 من س ، ب .
 (١٣) فى نسختى ه ، ب « به » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٤) فى نسخة ه « تعبير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٥) فى نسختى ه ، ب « فى » والصيغة المثبتة من س .
 (١٦) فى نسخة ه « سلطنته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٧) فى نسخة ه « بذكره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى نسختى ه ، ب .
 (١٩) من الأمثال العربية القديمة ، ويقال « كمستبضع التمر الى هجر »
 ويروى الهمدانى أن هجر معدن التمر والمستبضع اليه مخطيء ، ويقال ايضاً
 « كمستبضع التمر الى خيبر » ، قال النابغة الجعدي :
 وإن امرأ اهدى اليك قصيدة
 كمستبضع تمراً الى أرض خيبر
 راجع : الهمدانى : مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٢ — ١٥٣ ، الأحدب
 الطرابلسي : فرائد البلال فى مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٩ .

هنا فضيلة الا من فضائله ولا غريبة الا وهو منشأها
حاز الفخار^(٢٠) بفضل العلم وارتفع به الممالك لما أن تولاه
فهو الوسيلة في الدنيا لطالبها وهو الطريق الى [الزلفى] باخراها^(٢١)

والله تعالى يريد الحق [حقا]^(٢٢) ويرزقه اتباعه ويريد الباطل
باطلا ويرزقه اجتنابه ، ويديم دولته ويثبت مملكته ، وجعلته تاريخا
اسلاميا ابتدئ فيه بعون الله تعالى بذكر المصطفى [محمد]^(٢٣) صلوات
الله عليه [واله]^(٢٤) وسلامه ، وذكر نسبه وسيرته من ابتداء نشوءه
والى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، ثم استاق^(٢٥) بعد ذلك ذكر الخلفاء
خليفة خليفة على سياق السنين^(٢٦) الهجرية ، وأذكر في ولاية كل خليفة
من [كان]^(٢٧) في زمنه من العلماء والفضلاء والمستحسنين^(٢٨) من أخبارهم
وما جرياتهم على سبيل الاختصار ، واختتم^(٢٩) ذلك كله بذكر ولاية
مولانا السلطان الملك المظفر أعز الله أنصاره ونصره ورفع في
الدنيا والآخرة قدره ليكون ختامه مسكا^(٣٠) ، والله سبحانه [وتعالى]^(٣١)
يوفقنا لصالح^(٣٢) القول والعمل ، ويجنبنا مواقع الزيغ والزلل
بمنه وجوده .

-
- (٢٠) في نسخة هـ « الفقهاء » والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢١ ، ٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت في نسختي
هـ ، ب .
(٢٣ ، ٢٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي هـ ، ب ، ومثبت في
نسخة س .
(٢٥) في نسخة ب « استيقاق » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .
(٢٦) في نسخة هـ « السير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي هـ ، ب ، ومثبت في نسخة س .
(٢٨) في نسخة هـ « والمتحسن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٩) في نسخة س « واختتم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
(٣٠) في نسخة هـ « متسكا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي هـ ، ب ، ومثبت في
نسخة س .
(٣٢) في نسخة هـ « الصالح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

[١ ب] بسم الله الرحمن الرحيم .

محمد [صلى الله عليه وآله وسلم]^(١) بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن مناف^(٢) بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب^(٣) بن لؤي
ابن غالب بن فهر ، وهذا فهر هو قريش ، بن مالك بن النضر^(٤)
ابن كنانة^(٥) بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان^(٦) أد بن [أد بن]^(٧) اليسع^(٨) بن المهيض بن سلامان
ابن نبت بن [جمل]^(٩) بن قيذار^(١٠) بن اسماعيل بن إبراهيم
خليل الله^(١١) عليه السلام بن تارح^(١٢) بن فاحور^(١٣) بن ساروغ بن

-
- (١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومتبنت في نسخة س .
(٢) في نسخة ه « منان » ، والصيغة المثبتة من نسختي س ، ب .
(٣) في نسخة ه « كذب » ، والصيغة المثبتة من نسختي س ، ب .
(٤) في نسختي ه ، ب « النضر » ، والصيغة المثبتة من س .
(٥) في نسخة ه « كنانة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٦) كذا في نسخ المخطوط وهي زيادة راجع ابن هشام ، السيرة النبوية ج ١ ص ٢ ، الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢ ص ١٩١ .
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومتبنت في س ، ب .
(٨) في نسخة ه « الميسع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومتبنت في س .
(١٠) في نسخة س « قبدان » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(١١) في نسخة س « الخليل » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(١٢) في نسخ المخطوط « نارخ » ، والصيغة المثبتة من ابن هشام ج ١ ص ٢ .
(١٣) في نسخة س « فاحور » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

ارغوا بن فالخ بن غابر وهو هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام [بن الملك متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام]^(١٤) بن يارد بن مهلابيل بن قينان^(١٥) بن أنوش^(١٦) بن نسيث وهو هبة الله بن آدم عليه السلام وهو أبو محمد ، فهذه أصح^(١٧) الطرق مع كثرة^(١٨) الخلاف فيما عدا معد بن عدنان [واليه أشار عليه السلام بقوله كذب النسابون يعنى فيما عدا معد بن عدنان]^(١٩) لتطاول العهد وتشعب^(٢٠) الانساب .

وأمه صلى الله عليه [واله]^(٢١) وسلم آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة^(٢٢) بن كلاب بن مره .

واختلاف^(٢٣) الناس فى قریش فمنهم من قال كل من انتسب الى

(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ووردت مضطربة فى نسخة ب ، والصيغة المثبتة من ه .

(١٥) فى نسختى ه ، ب « قنان » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦) ورد فى السيرة لابن هشام ج ١ ص ٣ « ابن يانثى » .

(١٧) فى نسخة ه « اصلح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨) فى نسخة ه « كثر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ، وعلى هامش نسخة ه يوجد « واليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله كذب النسابون يعنى » ، والصيغة المثبتة من نسخة س .

(٢٠) فى نسختى س ، ه « تسعب » ، والصيغة المثبتة من ب .

(٢١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى ه ، ب .

(٢٢) فى نسخة ه « زهرة » ، وهو تصحيف والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) فى نسختى ه ، ب « واختلفوا » ، والصيغة المثبتة من س .

فهر بن مالك فهو قرشي وهو (٢٤) الأصح ، ومنهم من قال كل من انتسب الى
النضر (٢٥) بن كنانة فهو قرشي .

وكان هاشم بن عبد مناف شريفاً كريماً واسمه عمرو العلي وسمى
هاشماً لهشمه الثريد (٤٦) لقومه في سنى الجذب وفيه يقسول (٢٧)
الشاعر (٢٨) :

عمرو العلي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون (٢٩) عجاف

وكان عبد المطلب جد المصطفى صلى الله عليه [واله] (٣٠) وسلم
سيد قومه يدعى شيبية (٣١) الحمد لحسن وجهه (٣٢) ، وكان مقراً
بالوحدانية ، وولد (٣٣) له عشيرة أولاد ذكور وهم : الحارث وحمة

(٢٤) في نسختي ه ، ب « فهو » . والصيغة المثبتة من س .
(٢٥) في نسخة ه « النظر » وهي مكررة بها ، والصيغة المثبتة
من س ، ب .

(٢٦) في نسخة ه « الزيد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٧) في نسختي ه ، ب « فيه قول » . والصيغة المثبتة من س ،

(٢٨) ورد في الطبري (تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ١٧٩) أن الذي قال
هذا الشعر هو مطرود بن كعب الخزاعي ، وقال ابن الكلبي أن الذي
قاله هو عبد الله بن الزبير في قصيدة مدح بها بني عبد مناف وصحته :
عمرو الذي هشم انثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف
(٢٩) في نسخة س « مسنيون » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
والمسنتون هم الذين أصابهم الجوع والقحط .

(٣٠) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومثبت في نسخة س .

(٣١) في نسختي ه ، ب « يشبه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٢) جاء في الطبري (تاريخ الأمم ج ٢ ص ١٧٦) أنه سمي بذلك
لأنه كان في رأسه شيبه .

(٣٣) في نسختي ه ، ب « ولد » ، والصيغة المثبتة من س .

والعباس ، والزبير ، وأبو طالب ، وأبو لهب ، وعبد الكعبة وهو المقوم
وقيل المقوم ، والقثم^(٣٤) ، والمغيرة ويسمى الغيداق ويسمى حجل^(٣٥) ،
وعبد الله أبو محمد صلى الله عليه وسلم • وولد له ست بنات : أم حكيم
البيضاء ، وبره ، وعاتكة ، وصفيه ، وأروى ، وأميمة •

(٣٤) فى نسخة س « وقثم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٥) فى نسخة س « بعل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

نكاح (١) عبد الله آمنه (٢)

زوج عبد المطلب ابنه عبد الله آمنه ودخل بها فعلفت (٣) بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وحملت به عشرة أشهر وقيل سنة وثمانية أشهر ، ثم وضعت بمكة في يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة من ربيع الأول عام الفيل ، وقيل قبل الفيل بشهر ، وقيل بأربعين يوماً ، وقيل بخمسين (٤) يوماً ، وقيل بثلاثة عشر سنة ، وقال الثعلبي (٥) : كان قبل الفيل بأربعين سنة . والأول (٦) أصح . ووافق ميلاده العشرين من نيسان سنة اثنين وثمانين وثمان مئة للاسكندر ذي القرنين . قالت آمنه : لما حملت بمحمد صلى الله عليه [واله] (٧) وسلم ما رأيت حملاً أخف منه ، وحين ولدته خرج ساجداً رافعاً (٨) رأسه الى السماء واصبعه [٢ ١] ، وخرج معه نور ملاً البيت ودنت النجوم حتى ظننت أنها تسقط على الأرض ، وطابت جده وعرفته بما رأيت فقال : رأيت الساعة البيت قد مال حتى قلت (٩) قد سقط على الأرض ثم استوى منتصباً وسمعت قانناً

(١) في نسخة هـ « ونكاح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢) في نسخة س « امينه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣) في نسخة هـ « فعلفت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) في نسخة س « خمسين » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥) هو أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، من أهل نيسابور ، مفسر وله اشتغال بالتاريخ .

(٦) في نسختي هـ ، ب « الأول » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي هـ ، ب ومثبت في س .

(٨) في نسختي هـ ، ب « رفع » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩) وردت العبارة « قد مال حتى قلت » مكررة في نسختي هـ ، ب .

ول من تلقائه : الآن قد طهرنى ربي ، وسقط هبل^(١٠) على رأسه •
نال ابن واضح^(١١) : لما ولد محمد صلى الله عليه وسلم انقضت الكواكب ،
يجمت الشياطين ، وأصاب الناس زلزلة عظيمة عمت جميع الدنيا ، وتهدمت
كنائس والبيع ، وزال كل شيء^(١٢) يعبد من دون الله عن موضعه
حبست الشياطين عن كهانهم ، وطلعت نجوم لم تر^(١٣) قبل ذلك ،
أزل^(١٤) ايوان كسرى فسقط منه ثلاثة عشر شرفه^(١٥) ، وخمدت نار
رس ولم تكن خمدت قبل ذلك •

(١٠) فى نسخة ه « يتبل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١١) هو أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب
عروف باليعقوبى ، وقد عرف كتابة فى التاريخ باسم تاريخ اليعقوبى •
جع تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٨ •

(١٢) فى نسخة س « من » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •

(١٣) فى نسخة س « ترا » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •

(١٤) فى نسخة ه « زلزل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٥) فى نسخة س « شرايه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •

رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم

• أول لبن شربه لبن أمه آمنه ، ثم أرضعته ثويبه مولاة أبي لهب .
قال عليه السلام [بعد بعثته : رأيت أبا لهب ^(١) في النار يصيح ^(٢) المعطش فيسقى من ^(٣) نقيير إبهامه . فقلت : لم ^(٤) هذا ؟ فقال : بعثني ثويبه لأنها أرضعتك . ثم دفعه ^(٥) عبد المطلب إلى حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية وقصتها مشهورة ^(٦) ، وأقام عندها في حلهم أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وعندها شق بطنه صلى الله عليه وسلم ^(٧) واستخرج منه علقة سوداء ^(٨) وغسل بالثلج ، وختم على قلبه بخاتم من نور ثم التأم الشق من صدره إلى عانته والقصة مشهورة ^(٩) .

-
- (١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومثبت في س .
 - (٢) في نسخة ه « يصح » ، والنسيفة المثبتة من س ، ب .
 - (٣) في نسختي ه ، ب « في » ، والنسيفة المثبتة من س .
 - (٤) في نسختي ه ، ب « بم » ، والنسيفة المثبتة من س .
 - (٥) في نسخة ه « دفعته » ، والنسيفة المثبتة من س ، ب .
 - (٦) راجع ذلك عند ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ١ ص ١٦٢ — ١٦٦
 - (٧) في نسختي ه ، ب « وصلى » ، والنسيفة المثبتة من س .
 - (٨) في نسختي ه ، ب « سواد » ، والنسيفة المثبتة من س .
 - (٩) راجع ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ١ ص ١٦٥ — ١٦٦ .

وفاة عبد الله أبي محمد صلى الله عليه وسلم وآمنه أمه

أما عبد الله فتوفى ومحمد صلى الله عليه وسلم حمل على أصح^(١)
الأقوال ، وقيل توفى وله شهران ، وقيل سبعة أشهر ، وقيل سنتان
وأربعة أشهر •

وأما آمنة فتوفيت بالآبواء^(٢) بين مكة والمدنية ، ولمحمد
صلى الله عليه وسلم أربع سنين ، وقيل ست ، وقيل سبع ،
وقيل ثمان سنين •

(١) في نسختي ه ، ب « الأصح » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) في نسخة ه « بالآبواد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

والآبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحعة مما يلي
المدنية ثلاثة وعشرون ميلا ، ويذكر ياقوت أنها سميت بذلك لتبوء السيول بها .
راجع ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٧٩ .

مقام (١) محمد صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب [الى حين وفاته]

لما عاد محمد صلى الله عليه وسلم من عند حليلة صار مع جده عبد المطلب (٢) [فأحسن تربيته وعرف انه سيكون منه ما كان من ظهور قرائن وعلامات ، وأخبره سيف بن ذى يزن وجماعة من أهل الكتاب بذلك ، واستسقى به لقومه في سنين مجده فسقوا ، وعرفوا به الخير (٣) والبركة . فلما دنت وفاة عبد المطلب وصى الى أبى طالب بمحمد صلى الله عليه وسلم . فلما بلغ صلى الله عليه وسلم ثمان سنين توفى عبد المطلب وله مئة وعشرون سنة ، وقيل مئة وأربعون سنة ، وغسل بالماء والسدر (٤) ، وقريش أول من فعلت (٥) ذلك ، ولف في حلتين من حلل اليمن (٦) قيمتها ألف دينار ، وطرح عليه المسك حتى غمره ، وحمل على أيدي الرجال عدة أيام اعظاما لدفنه في التراب .

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [٢ ب] قال بعد بعثته (٧)

- (١) في نسخة هـ « مقام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
- (٢) وردت هذه العبارة مكررة في نسخة هـ .
- (٣) في نسخة ب « وعرف به الخير » ، وفي نسخة س « وعرف الحيزا » ، والصيغة المثبتة من هـ .
- (٤) السدر نوع من أوراق الشجر ، ويطلق أيضا على شجر النبق . راجع المعجم الوسيط ، ج ١ ص ٤٢٣ .
- (٥) في نسخة س « فعل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
- (٦) في نسخة هـ « الأمين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
- (٧) في نسخة هـ « دفنه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ان الله تعالى يبعث جدى عبد المطلب أمة واحدة فى هدى الأنبياء^(٨) وزى الملوك . وكانت قريش تسمى عبدالمطلب ابراهيم الثانى لأنه سن سنناً^(٩) [حسنة]^(١٠) أكثرها جاءت الشريعة بها من الوفاء^(١١) بالنذر ، وتقدير الدية [بمئة]^(١٢) من الابل ، وأن لا تنكح المحارم ، وقطع يد السارق ، والنهى عن قتل المؤدده ، وأن لا تؤتى البيوت من ظهورها ، وتحريم الخمر والزنا والحد عليهما والقرعة والمباهاة ، وان لا يطاف بالبيت عرياناً ، والضيافة ونفقة الحج من طيب المال ، وتعظيم الأشهر الحرم^(١٣) .

(٨) فى تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١١ « فى هيئة الانبياء » .

(٩) فى نسخة هـ « سنن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١١) فى نسخة هـ « الوفاء » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى هـ ، ب ومثبت فى س ،

(١٣) وعن حال الرسول مع جده راجع السيرة لابن هشام

ج ١ ص ١٦٨ - ١٧٨ .

كنالة أبى طالب محمداً^(١) صلى الله عليه وسلم

[وكفل أبو طالب محمداً صلى الله عليه وسلم]^(٢) حين مات عبد المطلب فكان خير كافل ، وخرج به مره الى بصرى^(٣) من أرض الشام وله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وأظلمته^(٤) الغمامة [فى]^(٥) هذه السفره^(٦) ورآه^(٧) بحيرى^(٨) الراهب فأخبر أبا طالب بذلك وحذره من اليهود عليه . وكان أبو طالب سييداً شريفاً مطاعاً مع املاقه^(٩) . قال على رضى الله عنه [أن]^(١٠) أبى ساد قومه فقيراً ، وما ساد فقير^(١١)

(١) فى نسخة ه ، ب « محمد » . والصيغة المثبتة من س .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخى ه . ب . ومثبت فى س على النحو التالى : وكفل محمداً أبو طالب محمداً صلى الله عليه وسلم .

(٣) بصرى : من أعمال دمشق ، وهى قصبة كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً . راجع ياقوت : البلدان ، ج ١ ص ٤١ .

(٤) فى نسخة س « وأظلمته » ، والصيغة المثبتة من نسخى ه ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخى ه ، ب ومثبت فى نسخة س .

(٦) فى نسخة ه « السفر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) فى نسختى ه ، ب « واتاه » والصيغة المثبتة من س .

(٨) فى نسخة س « بحير » ، وفى ه ، ب « بحيرا » .

(٩) فى نسخة ه « اسلامه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب . واملاقه أى اغتقاره ، وفى التنزيل العزيز « ولا تغفلوا اولادكم من املاق » . راجع المعجم الوسيط ، ج ٢ ص ٨٨٥ .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١١) فى نسختى ه ، ب « فقيرا » ، والصيغة المثبتة من س .

قبله • وقال محمد صلى الله عليه وسلم : ياعم^(١٢) انى أرى فى المنام رجلا يأتينى ومعه رجلان [فيقولان]^(١٣) هو هو^(١٤) فاذا بلغ هشأئك به^(١٥) • فوصف أبو طالب مقالته لبعض أهل العلم فقَالَ : والله هذا النبى المنتظر • فقال أبو طالب : أكنتم هذا فوالله لقد أنبأنى أبى انه النبى المبعوث وامرنى ان استتر ذلك لئلا يغرى به الأعادى^(١٦) •

-
- (١٢) فى نسخة هـ « ياعمو » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٣) ما بين حاصرتين ساخط من هـ ، ب ، وفى س « فيقول »
 والصيغة المثبتة من تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ١٤ .
 (١٤) فى نسخة هـ « فهو هو » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٥) فى نسختى هـ ، ب « هشأئكبه » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٦) عن كفالة أبى طالب للرسول راجع السيرة النبوية لابن هشام ، ج ١ ص ١٧٩ — ١٨٣ .

الفجار

شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وله سبعة عشر سنة ، وقيل
عشرون سنة . والفجار حرب جرى بين العرب مشهور في شهر رجب ٤
وسمى فجاراً لأنهم فجروا فيه فإنه كان شهراً حراماً ولا تسفك
فيه الدماء (١) .

(١) وهذه الحرب كانت بين قيس عيلان وبنى كنانة ، واستحلوا
القتال في الأشهر الحرم ، فسميت الفجار . وعن الفجار راجع :
المسعودي : مروج الذهب ، ج ٢ ص ٢٧٥ ، تاريخ اليعقوبي
ج ٢ ص ١٥ - ١٦ .

حلف الفضول وحلف المطيبين

حضرهما^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاوز عشرين^(٢) سنة ، وسميا بذلك اما حلف الفضول فلأن بعض قريش كانوا يظلمون الغريب ومن لا عشيرة له ، فظلم رجل من أسد فتذممت قريش من^(٣) ظلمه ، وتحالفوا أن يؤخذ للمظلوم من ظالمه فقالوا : هذا حلف الفضول . وقيل به مى بذلك لأنه حضره ثلاثة نفر يقال لهم الفضول وهم : الفضل بن قضاة ، والفضل بن حشاعة ، والفضل بن بضاعة^(٤) .

وأما حلف المطيبين فهم يومئذ بنو^(٥) عبد مناف وبنو أسد الا يسلموا الكعبة ، وصنعوا [لهم]^(٦) طيباً غمسوا فيه أيديهم . قال صلى الله عليه وسلم بعد بعثه : حضرت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما يسرنى بعده حمر^(٧) النعم ولو دعيت اليه اليوم لأجبت^(٨) . وبنو^(٩) زهرة وبنو^(١٠) تيم وبنو^(١١) الحارث وبنو^(١٢) فهر^(١٣) تحالفوا^(١٤) .

-
- (١) في نسخة هـ « حضرها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٢) في نسخة هـ ، ب « العشرين » ، والصيغة المثبتة من س ،
 (٣) في نسخة هـ « كانوا من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٤) في نسخة هـ « منساعة » ، وفي نسخة ب « نصاعة » ، وفي نسخة
 س « بنساحه » ، والصيغة المثبتة من تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٨ .
 (٥) في نسخة س « بنوا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
 (٦) في نسخة هـ « فهد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٧) في نسخة هـ « وتحالفوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت في س .
 (٩) في نسخة هـ ، ب « بعد حمد » ، والصيغة المثبتة من س .
 وورد في السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ١٣٤ « قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفان ما أحب
 ان لى به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لأجبت » .
 (١٠) وعن حلف الفضول راجع تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٧ — ١٨ .

تزويج محمد صلى الله عليه وسلم بخديجة بنت

(١٣) خويلد بن أسد بن عبد العزى

كانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ، فلما بلغها صدق محمد صلى الله [عليه] ^(١) وسلم وأمانته ، وأنه كان يدعى ^(٢) الأمين لصدقه دعت اليه مالا للتجارة ، فخرج به الى الشام ومعه غلام لها يدعى ميسرة . فكان ميسرة يرى ملكين يظللانه ^(٣) من الشمس ، ثم باع محمد صلى الله عليه وسلم ما كان ^(٤) معه وابتاع بثمنه ما أراد وعاد الى مكة فباعت خديجة ما أتاها به فتضاعف ^(٥) ثمنه ، وأخبرها ميسرة بما رأى ، فأخبرت خديجة ابن ^(٦) عمها ورقة بن نوفل بذلك فقال : ان كان هذا حقاً ان محمداً نبي هذه الأمة . فعرضت خديجة نفسها عليه فزوجه بها . أبو طالب . وأنكر عمار بن ياسر هذه الرواية ، وقال : لم يتاجر محمد صلى الله عليه وسلم لخديجة وإنما خطبته وتزوجت [به] ^(٧) وكنت السفير في ذلك ^(٨) ، وكان عمره لما تزوجها خمسة وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين سنة ،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(٢) فى نسخة س « يدعى » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٣) فى نسخة س « يضالانه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٤) فى نسخة ه ، ب « خرج » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥) فى نسخة ه ، ب « مضاعف » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦) فى نسخة س « بن » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٨) فى نسخة س « بذلك » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

وهي أول امرأة تزوجها ، وولدت^(٩) له قبل البعثة المقاسم ، ورقية ، وزينب ، وأم كلثوم ، وبعد البعثة عبد الله وهو الطيب ، والطاهر ، وفاطمة ، فأما الطيب والطاهر والقاسم فماتوا صغارا وأدركن جميع^(١٠) بناته الاسلام وهاجرن معه ، وكانت خديجة قبل محمد صلى الله عليه^(١١) وسلم عند أبي هالة زرار^(١٢) بن النباش بن زرار^(١٣) ، وقبل أبي هالة عند عتيق بن عابد^(١٤) .

-
- (٩) في نسخة ه ، ب « ولدت » ، والصيغة المثبتة من س .
(١٠) في نسخة ه ، ب « جميعا » ، والصيغة المثبتة من س .
(١١) لفظ الجلالة مكرر في س ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(١٢ - ١٣) في نسخة ه « زراه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وعبارة « زرار بن النباش بن زرار » مكررة في ه ،
(١٤) عن زواج الرسول (صلى الله عليه وسلم) من السيدة خديجة راجع :

- السيرة النبوية لابن هشام ، ج ١ ص ١٨٧ - ١٩٢ .
- الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢ ص ١٩٦ - ١٩٧ .
- تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ص ٢٠ - ٢١ .

البعثة الحميدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

ولما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم أربعين [سنة]^(١) ابتعثه الله تعالى رحمة للعالمين الى كافة الناس أجمعين ، والصحيح انه^(٢) بعث يوم الاثنين ليلتلت خلقتا^(٣) من ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وتسعمائة^(٤) للاسكندر . وقال ابن واضح^(٥) : كان في شهر رمضان ، فأول ما ابتدئ به من النبوة الرؤيا الصادقة فأوحى اليه في المنام ستة أشهر ، وحبب الله اليه الخلوة فكان يصعد الى شعاب مكة فلا يمر بحجر ولا مدر^(٦) الا قال له السلام عليك يا رسول الله فيلتفت فلا يرى شيئا ، وظهر له جبريل وكلمه وناداه^(٧) من السماء ومن الشجر والجبل ، وقال له : يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل . وروى بعضهم ان الله سبحانه وتعالى وكل به اسرافيل ثلاث سنين وجبريل^(٨) عشرين سنة ، وقيل بل جبريل كان^(٩) موكلا به ثلثا وعشرين سنة .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٢) في نسخة ه ، ب « وانه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣) في نسخة ه ، ب « خلقتا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤) في نسخة ه « وستمايه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) تاريخه ج ٢ ص ٢٢ .

(٦) المدر هو الطين اللزج أو الطين المتماسك ، انظر المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٥٨ .

(٧) في نسختي ه ، ب « نادا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٨) في نسخة ه « جبريل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩) في نسخة س « وقيل بل جبريل عشرين سنة كان » ، وهو تكرار ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

ذكر من آمن به صلى الله عليه وسلم

أول من آمن به من النساء زوجته خديجة ، ثم على بن أبى طالب
رضى الله عنه على الصحيح ، وروى الترمذى فى صحيحه عن النخعى
انه قال : أول الرجال اسلاماً أبو بكر رضى الله عنه^(١) . والصحيح
أن أول من أسلم من الصبيان على رضى الله عنه^(٢) ، وفى أول من
أسلم من الرجال [٣ ب] خلاف ، منهم من قال أبو بكر ، ومنهم من قال
أسلم بعد على زيد بن حارثة [ثم أبو ذر ثم أبو بكر ، وقيل أسلم
أبو بكر قبل أبى ذر وبعد زيد بن حارثة]^(٣) ، وقال ابن واضح^(٤) :
أول من أسلم من الرجال على بن أبى طالب [عليه السلام]^(٥) .

(١) ورد فى صحيح الترمذى (ج ١٣ ص ١٧٧) : حدثنا محمد بن بشار
ومحمد بن المثنى قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة بن عمرو بن مره
عن أبى حمزة رجال من الأنصار قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : أول من
أسلم على . قال عمرو بن مره فذكرت ذلك لابراهيم النخعى فقال : أول من
أسلم أبو بكر الصديق .

وعن ابراهيم النخعى انظر بعده حوادث سنة ٩٦ هـ .

(٢) الصيغة المثبتة من هـ ، ب وورد بدلا منها فى س « عليه السلام » .

(٣) ما بين حاصرتين سابقا من س ، ومنبت فى هـ ، ب .

(٤) تاريخه ج ٢ ص ٢٣ .

وراجع أيضا السيرة النبوية لابن هشام ، ج ١ ص ٢٤٥ — ٢٤٧ .

(٥) ما بين حاصرتين سابقا من هـ ، ب ، وثبت فى س .

الاسراء

كان في الليلة السابعة والعشرين من رجب سنة احدى وخمسين ،
وقيل سنة اثنين وخمسين من عام الفيل ، واختلفت العلماء في الاسراء
غذبت الاشاعرة^(١) الى انه اسرى بروحه وجسده ، وذهبت القدرية
والمعتزلة^(٢) الى انه اسرى بروحه دون جسده واليه ذهبت عائشة
رضي الله عنها ، وذهب^(٣) بعض الناس الى انه اسرى بجسده من
المدينة الى بيت المقدس واسرى بروحه دون جسده الى السماء^(٤) .

(١) هم أصحاب أبي الحسن علي بن اسحاق الأشعري (ت ٣٢٤ هـ)
المنسوب الى أبي موسى الأشعري . وعن الاشاعرة وذهبهم راجع :

الشهرستاني : الملل والنحل - ج ١ ص ١٤ - ١٠٣ . علي بن
الفسار : نشأة الفكر الفلسفي ج ٢ .

(٢) يقول الشهرستاني أن المعتزلة يدعون أصحاب العدل والتوحيد ،
يرلقبون بالتدربة والعدلية ، وهم تد جعلوا لفظ القدرية مشتركا . وقالوا :
لنظ القدرة يطبق على من يقسول بالقدر خيره وشره من الله تعالى .
انظر الملل والنحل ، ج ٢ ص ٤٣ - ٤٥ .

(٣) في نسخة س « وذهبت » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٤) عن الاسراء راجع ابن هشام ج ١ ص ٣٩٦ - ٤٠٣ .

تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ص ٢٦ .

النذارة

أمره الله تعالى ان ينذر عشيرته الأقربين^(١) ، فوقف على المروه ونادى بأعلى صوته يا آل^(٢) فهر يا آل^(٣) غالب يا آل^(٤) كعب يا آل^(٥) مرة يا آل^(٦) عبد مناف يا آل^(٧) هاشم فاجتمعوا اليه أربعون رجلا يزيدون قليلا أو^(٨) ينقصون قليلا ، فصنع لهم طعاما جميعه رجل شاة وشرابا عساً من لبن ، فأكلوا [وشربوا]^(٩) عشرة عشرة حتى شبعوا وكان^(١٠) منهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق ، ثم دعاهم الى الله ، وأسلم يومئذ جعفر بن أبى طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وخلق عظيم ، واستضعفت قريش يومئذ جماعة أسلموا منهم : عمار بن ياسر وأبوه ياسر وأمه سمية^(١١) ، وخباب بن الأرت ، وصهيب بن سنان فعذبوهم أشد العذاب ، وشتموا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وطعن أبو جهل سمية فى قلبها^(١٢) فماتت وكانت أول شهيدة^(١٣) فى

(١) قال تعالى : (وانذر عشيرتك الأقربين) سورة الشعراء آية ٢١٤ .

(٢-٧) فى نسخه س « يال » . والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٨) فى نسخه ه « و » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(١٠) فى نسخة ه ، ب « وان » ، والصيغة المثبتة من س .

(١١) فى نسخة س « وسميه امه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٢) فى نسخة س « قبلها » ، والصيغة المثبتة من ه ا ب .

(١٣) فى نسخة س ، ب « شهيد » ، والصيغة المثبتة من ه .

الاسلام ، ورجع عن الاسلام خمسة نفر وهم : أبو قيس بن المغيرة^(١٤) ،
وأبو قيس بن الشاكه بن المغيرة ، والمعاص^(١٥) بن منبه بن الحجاج ،
والحارث بن زمعة بن الأسود ، والوليد بن الوليد بن المغيرة^(١٦) .

(١٤) في نسختي ه ، ب « المغير » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٥) في نسخة ه « والنعام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) في نسخة ه ، ب « والوليد بن المغيرة » ، والصيغة المثبتة
من س ، وورد في السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٦٤١ ما يؤيد أن
الشخص الخامس هو علي بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح .
وعن النذارة راجع تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ص ٢٧ — ٢٨ .

مهاجرة الحبشة

ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه أصحابه من^(١) الجهد والعذاب أمرهم بالمهاجرة الى الحبشة وصاحبها يومئذ النجاشي واسمه اسحمة فهاجروا^(٢) وهم اثنان وثمانون رجلا أميرهم جعفر بن أبي طالب ، فأكرمهم النجاشي وأحسن جوائزهم^(٣) .

(١) في نسخة هـ « فيه » ، وفي نسخة ب « فيه من » ، والصيغة المثبتة من نسخة س .

(٢) في نسختي هـ ، ب « هاجرت » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣) عن الهجرة الى الحبشة راجع : السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٣٢١ — ٣٤١ ، الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢ ص ٢٢١ — ٢٢٢ ، ابن سعد كاتب الواقدي : الطبقات ج ١ ص ١٩١ — ١٩٢ .

[حصار]^(١) قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته من بنى هاشم

حاصروه بعد ست سنين من مبعثه فى شعب بنى هاشم ثلاث سنين
حتى أنفق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو^(٢) طالب وخديجة
أموالهم وصاروا الى حد الفاقة ، فنزل جبريل عليه السلام على النبى
صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى بعث الارضة على صحيفة
قريش^(٣) فأكلتها الا ما فيه ذكر الله تعالى . فأخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبا طالب بذلك فقام أبو طالب ومحمد وأهل بيته ومضوا الى
الكعبة وقريش فى نادية فقالوا : قد آن [لك]^(٤) أبا طالب ان تذكر
العهد^(٥) وتتشافق الى قومك [٤ ا] . فقال لهم : احضروا صحيفتكم .
وكانت قريش لما علمت أن أبا طالب لا يمكنهم من محمد [صلى الله
عليه وسلم]^(٦) ختبت صحيفة ظالمة ان لا يبايعوا أحداً من بنى هاشم
ولا يناكحوهم ولا يقتبسوا منهم ناراً ، وتعاهدوا على ذلك ، وختموا
صحيفتهم بثمانين خاتماً ، وكان كاتبها عكرمة بن عامر بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار فثلث يده . فقال لهم أبو طالب : احضروا

(١) ما بين حاصرني ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٢) فى نسخة س « وأبوا » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٣) فى نسخة ه « قريشة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) ما بين حاصرني ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٥) فى نسخة ه « الهك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) ما حاصرني ساقط من نسخة س ، ومثبت فى هامش ه ، ب .

صحيفتكم لعلنا^(٧) نجد فيها فرجاً • فاحضروها وهي مختومة • فقال لهم :
هذه خواتيمكم وصحيفتكم لا تنكرونها • قالوا : نعم • قال : فهل
أحدثتم فيها حدثاً ؟ قالوا : لا • قال : ان محمداً أعلمني^(٨) عن ربه
تعالى ان الأرضة أكلت كل ما فيها الا ذكر الله [تعالى]^(٩) ، فان كان
صادقاً ماذا تصنعون ؟ قالوا : نكف ونمسك • قال : فان كان كاذباً سلمته
اليكم لتقتلوه • قالوا : أوصفت وأجملت • ثم فضوا^(١٠) الصحيفة
فوجدوا الأرضة قد أكلت كل ما فيها الا مواضع اسم الله تعالى •
قالوا : ما هذا الا سحر وما كنا قط في تكذيبه أشد^(١١) من ساعتنا هذه •
وأسلم يومئذ خلق كثير ، وخرج بنو^(١٢) هاشم وبنو [عبد]^(١٣) المطلب من
الشعب فلم يرجعوا •

(٧) في نسختي ه ، ب « فانا » ، والصحيفة المثبتة من س .

(٨) في نسختي ه ، ب « علمني » ، والصحيفة المثبتة من س .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومثبت في س .

(١٠) وردت هذه العبارة مكررة في نسخة ه .

(١١) في نسخة س « أجد » ، والصحيفة المثبتة ه ، ب

(١٢) في نسخة س « بنوا » ، والصحيفة المثبتة من ه ، ب .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

وفاة أبى طالب وخديجة

ماتا فى عام واحد توفى أبو طالب فى الابتداء وخديجة بعده بثلاثة أيام ، وقيل بخمسة ، [وقيل بسبعة]^(١) ، وقيل بأربعين يوماً ، وقال ابن واضح^(٢) : توغيت خديجة فى الابتداء قبل أبى طالب بثلاثة أيام ، وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، بعد سنة وخمسين من عام الفيل بستة أشهر ، ولما توفيا نالت قريش من أذاه ما لم تطمع به قبل ذلك : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يعرض نفسه على القبائل ثم عاد ، وبالغت قريش فى أذاه ونثروا على رأسه صلى الله عليه وسلم التراب ورموه بالحجارة وشتموه وكان أعظمهم شتماً له وسباً أبو جهل وأبو لهب لعنهما الله^(٣) .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٢) تاريخه ج ٢ ص ٣٥ .

(٣) فى نسخة ه « يلعنهما الله » ، وفى نسخة س « لعنهم الله » ، والصفة المثبتة من نسخة ب .

وعن وفاة أبى طالب راجع : السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٤١٥ - ٤١٩ ، وتاريخ ابن واضح اليعقوبى ج ٢ ص ٢٥ .

اسلام حمزة رضى الله عنه (١)

عاد حمزة يوماً من قنص له يريد الطواف فأخبر أن أبا جهل شتم محمداً وسبه ، فأتاه وقال له : أتشتتم^(٢) محمداً ثم ضربه بقوسه على رأسه فشججه • وقال : أنا على دين محمد لما أراد الله من كرامته ، وتم اسلام حمزة • وعرفت قريش [ان]^(٣) محمداً صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع فكثفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه •

(١) فى نسختي ه ، ب « عنهم » ، والحييفة المثبتة من س .

(٢) فى نسخة ه « لا تشتم » ، والحييفة المثبتة من س ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، وثبتت فى نسخة س .

نزل القرآن [العظيم بمكة]^(١)

أول نزوله فى شهر رمضان ، واختلف فى أول آية نزلت فقليل (اقرأ باسم ربك)^(٢) ، ثم بعدها (يا أيها المدثر)^(٣) ، [ثم فون والقلم]^(٤) ، والضحي^(٥) ثم (يا أيها المزمل)^(٦) [^(٧)] ، ثم فاتحة الكتاب ، [وقيل]^(٨) غير^(٩) ذلك . ونزل بمكة على رواية ابن عباس اثنتان وثمانون سورة والباقي بالمدينة ، وفى ترتيب^(١٠) ذلك خلاف مشهور وذكرناه فى التاريخ الكبير .

-
- (١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي هـ ، ب ، ومثبت فى نسخة س .
 - (٢) سورة العلق آية ١ (اقرأ باسم ربك الذى خلق) .
 - (٣) سورة المدثر آية ١ .
 - (٤) سورة القلم آية ١ (ن والقلم وما يسطرون) .
 - (٥) سورة الضحى آية ١ .
 - (٦) سورة المزمل آية ١ .
 - (٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .
 - (٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت فى س ، ب .
 - (٩) فى نسخة هـ ، ب « وغير » ، والصيغة المثبتة من س .
 - (١٠) فى نسخة هـ « ترتيبه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الهجرة المحمدية صلوات الله وسلامه على صاحبها

اتفقت قريش على قتل محمد صلى الله عليه وسلم وتعاهدوا على أن يخرج^(١) اليه من كل قبيلة رجل فيضربونه [بأسيا فهم]^(٢) ضربة رجل واحد فلا يكون لبنى هاشم قوة لمعاداة^(٣) جميع قريش . فلما علم محمد صلى الله عليه [٤ ب] وسلم الليلة^(٤) المتى اتفقوا على ذلك فيها أذن الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في الهجرة وذكر ذاك لأبى بكر فقال : الصحبة يا رسول الله وهاتان^(٥) راحلتان قد اعددتكما لذلك . فلما اختلط الظلام خرج هو وأبو بكر من خوخة في دار أبى بكر وترك علياً عليه السلام على فرائشه ليعمى على الناس فراره وليؤدى المودائع التى كانت للناس وسار محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حتى أتيا الغار بثور^(٦) وهو جبل بأسفل مكة ، فدخل أبو بكر قبله والتمسه بيده وجعل كلما رأى فيه جحراً قطع من ثوبه قطعة وسده بها

(١) فى نسخة س « تخرج » ، والصيغة المثبتة بن ه ، ب .

(٢) ما بين حاصرئين ساقط من نسختى ه ، ب ، ومثبت فى نسخة س .

(٣) فى نسخة ه « لمعاد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) بيان فى نسخة ه ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) فى نسخة ه « هاتان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) هو اسم جبل بمكة فيه الغار الذى اختفى فيه النبي ، وذكر ابن عباس أنه يقال له اطلحل أو ثور اطلحل ، راجع ياتوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٨٦ .

حتى فرغ ثوبه وبقي حجر • وقال البخاري^(٧) : وبقي جحران فالتقيهما^(٨) رجله • ودخل النبي صلى الله عليه وسلم فنام ووضع رأسه في حجر أبي بكر [فلدغ أبو بكر]^(٩) ولم يتحرك مخافة أن ينتبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما مسه الوجع سقطت^(١٠) دموعه على وجهه^(١١) النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه وسأله عن خبره^(١٢) فأخبره أنه لدغ فتقل النبي صلى الله عليه وسلم عليها فتسفى من ساعته •

وأما^(١٣) قريش فانها أتت قراش النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة فوجدوا علياً عليه فقالوا له : أين ابن عمك ؟ فقال لهم : قلت لهم له أخرج عنا فخرج عنكم • فطلبوا الأثر ، وأقبل فارس منهم نحو الغار فوجده قد عشت عليه حمامة وابتنى العنكبوت بيتاً باذن الله تعالى • فقال : ما في هذا الغار أحد^(١٤) فعاد • وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى هذا الفارس متبلاً نحو الغار فقال : يا أرض خذيه^(١٥) • فغاصت قوائمه^(١٦) غرسه في الأرض • فعادوا •

(٧) راجع صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٥٤ — ٢٥٩ •
والبخاري هو الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن برزیه البخاري الجعفي نومي عام ٢٥٦ هـ •

(٨) في نسخة د • ب « فالتقيها » • والصيغة المثبتة من س •

(٩) ما بين حاصرئين سائط من نسخة هـ • ومثبتة في س ، ب •

(١٠) في نسخة س « فسقطت » • والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(١١) في نسخة هـ « وجهه » • والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٢) في نسخة هـ « بخبره » • والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٣) في نسخة هـ « أما » • والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٤) في نسخة هـ « واحد » • والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٥) في نسخة س « أخذيه » • والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٦) في نسخة هـ « قوائمه » • والصيغة المثبتة من س ، ب •

وأقام النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بالغار ثلاثة أيام ،
ثم مضيا الى المدينة واجتازا بأمر^(١٧) معبد وجري ما هو مشهور^(١٨) .

ثم وافى^(١٩) النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين وهو
الصحيح ، وقيل يوم الخميس حكاه ابن واضح^(٢٠) حين اشتردت
الضحا لثمان خلون من ربيع الأول ، وقيل لثنتي عشر خلت منه وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة وهو التاريخ الاسلامي . فخرج الناس للقائه ونزل
على كلثوم بن الهمدم فلم يلبث أياما^(٢١) حتى مات كلثوم ، فانتقل ونزل
على سعد بن خيثمة فرجعه سفهاء قوم سعد ، فقال لهم : ما هذا
الجوار ؟ ثم ركب ناقته وألقى زمامها وجعل كلما مر على قبيلة^(٢٢) يقولون :
هلم يا رسول الله أنزل عندنا في العدد [والعدد]^(٢٣) والمنعة ويمسكون

(١٧) في نسخة هـ « بإيام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب ،
(١٨) جاء في المصادر أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لما هاجر
الى المدينة هو وأبو بكر الصديق ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي مروا
بخيמתى أم معبد الخزاعية ، وكانت امرأة جلدة برزة تقعد بفناء الخيمة
تسقى وتطعم . فسالوها تمرا ولحما يشترون ، فلم يصيبوا عندها شيئا من
ذلك وقد أصابهم الجذب الشديد . ونظر رسول الله فوجد ثبابة في خيمة
أم معبد ، فقال : ما هذه الثبابة ؟ فقالت : هذه خلفها الجهد عن الغنم .
فقال : هل بها من لبن ؟ فقالت : هي أجهد من ذلك . قال : اتأذنين لى أن
أحلبها ؟ قالت : نعم بأبى أنت وأمى ابن رأيت بها حلبا . فدعا رسول الله
بالثبابة ، وذكر اسم الله وقال : اللهم بارك لها في ثباتها ، فدرت واجترت .
فدعا ببناء لها ، وحلبها حتى امتلأ الاناء ، وشربت أم معبد وشرب أصحاب
رسول الله ، وشرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) آخرهم .
راجع ابن الجوزى : صفة الصفوة ، ج ١ ص ١٣٧ — ١٤٠ .

(١٩) في نسخة س « وافا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٠) تاريخه ج ٢ ص ٤١ .

(٢١) في نسخة هـ « أمانا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٢) في نسختي هـ ، ب « بقبيلة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت في س ، ب .

بزمامها • وهو يقول لهم : خلوا زمامها فانها مأمورة ، حتى وقفت على باب [أبى]^(٢٤) أيوب خالد بن زيد الأنصارى ، وقيل ان الناقة بركت على مسجده الآن بجوار^(٢٥) مالك بن النجار وأن أبا^(٢٦) أيوب أخذ رحله ورضى الى منزله •

وشرع النبى صلى الله عليه وسلم فى بناء مسجده ، وساعده المهاجرون والأنصار عليه ، وأسلم خلق كثير بالمدينة ، وتلاحق المسلمون من مكة ولم يتخلف الا من خبس ، وقدم على بن أبى طالب [١٥] عليه السلام بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تزويجها^(٢٧) منه ، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بعد قدومه بشهرين ، ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية على اليهود ، ثم آخى بين نفسه وبين على بن أبى طالب عليه السلام ، [وآخى]^(٢٨) بين أبى بكر [وبين]^(٢٩) خارجه بن زيد ، وآخى بين عمر بن الخطاب وبين عتبان^(٣٠) بن مالك ، [وآخى بين عثمان بن عفان وبين شهاب بن مالك]^(٣١) ، وآخى بين عمه حمزة^(٣٢) وبين زيد بن حارثة ، وآخى بين جماعة يطول شرحهم •

(٢٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبتة فى س ، ب .

(٢٥) وردت هذه الكلمة مكررة فى س .

(٢٦) فى نسخة س « أبى » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢٧) فى نسختى ه ، ب « تزيجها » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٠) فى نسخة س « مسنان » ، وفى نسختى ه ، ت « حسان » ، والصيغة المثبتة من السيرة لابن هشام ج ١ ص ٥٠٥ .

(٣١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ب ومثبت فى س ، ب .
و قد ورد فى هامش نسختى ه ، ب « وآخى بين عثمان بن عفان وبين
أوس بن ثابت » ،

ثم شرع الأذان وقضيته مشهورة . ثم أقام بالمدينة بقية سنة
الهجرة والمحرم من السنة الثانية .

ثم خرج غازيا في صفر حتى (٣٣) بلغ ودان (٣٤) وتسمى (٣٥) غزاه
ودان (٣٦) ، وتسمى غزاة الأبواء (٣٧) . وهي أول غزاة غزاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد قريشا ، فلم يلق كيدا ، فعاد الى المدينة
وأقام بها بتيبة صفر وصدرأ من ربيع الأول ، وبعث في مدة مقامه
عبيده بن الحارث الى ماء بالحجاز (٣٨) ، وبعث سرية عمه حمزة الى
سيف البحر (٣٩) . ثم غزا غزاة بواط (٤٠) في ربيع الأول من هذه

(٣٢) في نسخة س « الحمزة » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٣٣) في نسخة ه « حذ » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٤) ودان : تين مكة والمدينة ، قرية جامعة من نواحي الفرع ،
بينها وبين هرث ستة اميال ، وبينها وبين الابواء نحو من ثمانية اميال ،
قرية من الجحفة . راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ٥ ص ٣٦٥ .

(٣٥) في نسخة ه ، ب « ويسى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٦) فدا نسخة ه « والدان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٧) راجع السيرة لابن هشام ج ٢ ص ٥٩١ ، الطبرى : تاريخ الأمم
ج ٢ ص ٢٦١ ، والطبقات لابن سعد كاتب الواقدي ج ٢ ص ٣ ، والمغازي
للواقدي ج ١ ص ١١ .

(٣٨) راجع انسيرة لابن هشام ، ج ٢ ص ٥٩١ .

(٣٩) يقصد بسيف البحر أى ساحله ، وقد ذكر الواقدي « فبلغوا سيف
البحر يعنى ساحلة من ناحية انعمس » ، راجع الطبقات ج ٢ ق ١ ص ٢ .

(٤٠) بواط : واد من اودية القباية ، وقيل هو جبل من جبال جهينة
بناحية رضى . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٥٠٣ ، والهمداني :
صفة جزيرة العرب ص ٣٨٢ — ٣٨٣ .

السنة (٣١) * ثم غزا غزاة العشيرة (٤٢) بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ثم عاد الى المدينة فجهز سرية سعد بن أبي وقاص الى الحرار (٤٣) ، وجهز سرية أبي عبيدة الى سيف البحر ، ثم خرج بنفسه الى وادى صنوان من ناحية بدر وتسمى هذه غزاة صقوان وهى بدر الأولى (٤٤) ، [ثم عاد] (٤٥) فى بقية جمادى الآخرة وأقام بالمدينة بقيته (٤٦) ووجب وشعبان ، فلما دخل شهر رمضان خرج غازياً وهى غزاة بدر الكبرى قتل الله فيها حناديد (٤٧) قريش وقضيتها مشهورة (٤٨) ، وكانت فى

(٤١) وعن هذه الغزوة راجع الطبقات لابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤ ، المغازى ج ١ ص ١١ والسيرة لابن هشام ج ٢ ص ٥٩٨ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٢٦١ .

(٤٢) العشيرة او ذو العنيرة . وهى من ناحية ينبع بين مكة والمدينة ، راجع ياقوت : البلدان ج ٤ ص ١٢٧ . وقد روى البخارى فى صحيحه انها غزوة العشيرة أو العسيرة ، ج ٥ ص ٢ .

وعن هذه الغزوة راجع : الطبرى : تاريخ الأمم ج ٢ ص ٢٦١ . السيرة لابن هشام ، ج ٢ ص ٥٩٨ ، والمغازى للواقدي ج ١ ص ١١ - ١٢ .

(٤٣) الحرار جمع ومفردها حرة . وهى الارض ذات حجارة سود نخرة كأنها احترت بالنار ، وجمعها انحرار والأحرون وانحرار والحرون ، والحرار من بلاد العرب كثيرة ، أكثرها حول المدينة المنورة الى الشام .

راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٢٤٥ - ٢٥٠ .

وعن هذه الغزوة راجع ابن هشام ج ٢ ص ٦٠٠ .

(٤٤) راجع السيرة لابن هشام ، ج ٢ ص ٦٠١ .

(٤٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ومثبت فى س .

(٤٦) فى نسخة ه « بقية » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٧) فى نسخة ه « دبذ » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٨) عن غزوه بدر الكبرى انظر : السيرة لابن هشام ج ٢ ص ٦٠٦ -

٧١٥ . ج ٣ ص ٣ - ٤٣ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢ ص ٢٦٧ - ٢٩٧ . تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٥ - ٤٦ ، المغازى للواقدي ج ١ ص ١٩ - ١٥٢ .

[صبيحة]^(٤٩) يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان من السنة [الثانية]^(٥٠) من الهجرة ، وجملة من شهد بدرأ من المسلمين ثلاث مائة رجل وثلاثة عشر رجلا وهو المشهور ، وقيل ثلاث مائة رجل وأربعة عشر رجلا ، واستشهد من المسلمين يومئذ أربعة عشر رجلا ، وقتل من الكفار^(٥١) من قريش خمسون رجلا ، وقيل سبعون رجلا ، وأسر سبعون رجلا . ثم غزا بنفسه غزاة بنى سليم^(٥٢) ، ثم غزا غزاة السويق^(٥٣) كلاهما في بقية السنة الثانية .

ثم دخلت السنة الثالثة من الهجرة

فيها^(٥٤) غزا غزاة ذي أمر ، وغزاة الفرع^(٥٥) ، وغزاة بنى قينقاع ،

-
- (٤٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب .
 (٥٠) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب .
 (٥١) في نسخة ه « الحفار » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٥٢) عن هذه الغزوة راجع ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ص ٤٣ — ٤٤
 (٥٣) ورد في السيرة لابن هشام ج ٣ ص ٥٥ أنها سميت السويق نسبة الى أن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق ، والسويق هو أن تحمص الحنطة أو الشعير أو نحو ذلك ثم تطحن ، وقد تهرج بالنبن والعسل والسمن أو الماء .
 وعن هذه الغزوة راجع الطبري : تاريخ الأمم ج ٢ ص ٢٩٩ — ٣٠٠ ، المغازي ج ١ ص ١٨١ .

- (٥٤) في نسخة ه « وفيها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٥٥) الفرع قرية من ناحية المدينة .

وسرية زيد بن حارثة (٥٦) ، وغزاة (٥٧) أحد (٥٨) كانت في نصف [سوال] (٥٩) من السنة الثالثة ، وفيها قتل حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي غلام جبير بن مطعم ، وفيها قتل حنظلة بن أبي عامر الغسيل قتله شداد بن الأسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تغسل حنظله فقيل انه جنب ، ثم استظهر المشركون في هذه الغزاة ، ووصل العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث (٦٠) بالحجارة فأصيبت رباعيته وشج وجهه (٦١) وكلمت (٦٢) شفته ، واستشهد خلق من المسلمين . ثم عاد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة . وجميع من استشهد من المسلمين في هذه الغزاة خمسة وستون رجلا ، وجميع من قتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا .

وفيها كان يوم الرجيع ، جاء نفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه من أصحابه من يفقههم في شرائع الاسلام ،

(٥٦) عن هذه الغزوات راجع ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ص ٤٣ — ٤٩ ، الطبري : تاريخ الأمم ، ج ٢ ص ٢٩٧ — ٢٩٩ ، المغازي للواقدي ج ١ ص ١٩٣ — ١٩٦ .

(٥٧) بياض في نسخة ه ، ومطموسة في ب ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٨) وعن غزوة أحد راجع : ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ق ١ ص ٢٥ — ٣٣ ، ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ص ١٦٨ ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ص ٤٧ — ٤٨ ، الطبري : تاريخ الأمم ، ج ٣ ص ٩ — ٢٩ ، المغازي للواقدي ج ١ ص ١٩٩ — ٣٣٤ .

(٥٩) ما بين هاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب .

(٦٠) رث أي ضرب في الحرب (راجع المعجم الوسيط ، ج ١ ص ٣٢٨) .

(٦١) في نسختي ه ، ب « رباعية وجهه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٢) كلمت أي جرحت (راجع المعجم الوسيط ، ج ٢ ص ٧٩٦) .

فبعث معهم^(٦٣) ستة نفر ، فلما كانوا فى الطريق عذروا بهم وقتلوا منهم
ثلاثة نفر على ماء لهزيل يقال له الرجيع^(٦٤) .

ودخلت سنة أربع من الهجرة

ذبيها غزاة ذى الرقاع^(٦٥) ، وغزاة بدر الموعدة لميعاد أبى سفيان^(٦٦) .

ثم دخلت سنة خمس

فيها غزاة دومة الجندل^(٦٧) ، ثم غزاة الخندق فى شوال^(٦٨) ،
ثم غزاة بنى قريظة^(٦٩) .

(٦٣) فى نسختى ه ، ب « منهم » ، والصيغة المثبتة من س .
(٦٤) عن يوم الرجيع انظر : ابن هشام : السيرة ، ج ٢ ص ١٦٩ .
١٨٢ ، المغازى ج ١ ص ٣٥٤ .

(٦٥) ذكر ابن هشام (السيرة ج ٣ ص ٢٠٤ - ٢٠٩) انها قيل لها غزو
ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم . بينما اورد الطبرى (تاريخ الأ
ج ٢ ص ٣٩) انها سميت بذلك نسبة الى المكان الذى دارت فيه ، حيث دارت
بجبل يقال له ذات الرقاع ، لان به سواد وبياض وحره .

(٦٦) عن هذه الغزوة راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ج ٣
ص ٢٠٩ - ٢١٣ ، المغازى ج ١ ص ٣٨٤ .

(٦٧) من أعمال المدينة راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٤٨٧ ،
وامن هذه الغزوة راجع ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ص ٢١٣ .
ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ق ١ ص ٧٧ - ٨٤ ، المغازى للوادى
ج ١ ص ٤٠٢ .

(٦٨) عن غزوة الخندق راجع : ابن هشام : السيرة ، ج ٣
ص ٢١٤ - ٢٣٣ ، الطبرى : تاريخ الامام ، ج ٣ ص ٤٣ - ٥٢
تاريخ ائمة يقوى ، ج ٢ ص ٥٠ - ٥١ ، ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ق ١
ص ٤٧ - ٥٣ ، المغازى للواقدي ، ج ٢ ص ٤٤٠ - ٤٩٦ .

(٦٩) عن هذه الغزوة راجع : تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٥٢ .
٥٣ ، المغازى للواقدي ج ٢ ص ٤٩٦ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ،
ج ٣ ص ٥٢ ص ٥٩ ، ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ص ٢٣٣ - ٢٧٣ .

ودخلت ستة ست

فيها غزاة بنى لحيان^(٧٠) ، ثم غزاة ذى قرد^(٧١) ، ثم غزاة بنى المصطلق بالمريسيح^(٧٢) فى شمعان من سنة ست • وفيها [حدث]^(٧٣) حديث الافك والقصة مشهورة^(٧٤) • وفيها أمر الحديبية وبيعة الرضوان^(٧٥) •

ودخلت ستة سبع

فيها غزاة خيبر^(٧٦) ، وفيها عمرة القضاة

(٧٠) عن هذه الغزوة راجع : ابن هشام : السيرة ج ٣ ص ١٧١-١٨٠ ، الطبرى : تاريخ الأمم • ج ٣ ص ٥٩ ، المغازى للواقدي ، ج ٢ ص ٥٣٥ .
(٧١) ذى قرد : ماء على ليلتين من المدينة • بينها وبين خيبر • راجع ياقوت : معجم البلدان • ج ٤ ص ٣٢١ - ٣٢٢ •
وعن هذه الغزوة راجع : ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ص ٢٨١-٢٨٨ ، الطبرى : تاريخ الأمم • ج ٣ ص ٥ - ٦ •

(٧٢) اسم ماء فى ناحية قديد الى الساحل ، راجع ياقوت : معجم البلدان • ج ٥ ص ١١٨ •
وعن غزوة بنى المصطلق راجع تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٥٣ ، ابن سعد : الطبقات ج ٢ ص ٤٥ •

(٧٣) ما بين حاصرتين ساطع من نسختى ه ، ب ، ومثبت فى س •
(٧٤) عن حديث الافك راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٢١٧ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك • ج ٢ ص ٦٧ - ٧١ •

(٧٥) راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٣٠٨ - ٣٢٤ ، تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ٥٤ - ٥٥ ، ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ص ٦٩ - ٧٦ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٣ ص ٧١ - ٩١ •
(٧٦) من اعمال المدينة انظر : ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٤٨٧ ، وعن هذه الغزوة راجع ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ص ٢١٣ • ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ص ٧٧ - ٨٤ ، المغازى للواقدي ج ١ ص ٦٣٣ •

ودخلت سنة ثمان

[فيها غزاة مؤتة]^(٧٨) ، [و]^(٧٩) فيها استشهد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفيها فتح مكة حرسها الله تعالى لعشر ليالى [بقيت]^(٨٠) من شهر رمضان من سنة ثمان^(٨١) . وفيها غزاة حنين^(٨٢) كان المسلمون اثني عشر ألفاً . وفيها حاصر الطائف تسعة عشر^(٨٣) يوماً وقيل سبعة وعشرين يوماً .

(٧٧) راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٣٧٠ — ٣٧٢ .

(٧٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى ه ، ب .
وعن غزوة مؤتة راجع : ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ص ٣٧٣ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢ ص ١٠٧ — ١١٠ ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٦٥ .

(٧٩) غير واردة فى نسخ المخطوط : واضيفت لاكمال المعنى .

(٨٠) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٨١) عن فتح مكة راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٣٨٩ — ٤٢٨ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ه ٣ ص ١١٠ — ١٣٥ ، ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ق ١ ص ٩٧ — ١٠٤ .

(٨٢) فى نسخة ه « حين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وعن غزوة حنين راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٤٣٧ — ٤٧٨ ، الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ٣ ص ١٣٥ — ١٣٩ ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٦٢ — ٦٤ .

(٨٣) فى نسخة س « بضعة عشر » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

ثم دخلت سنة تسع

فيها بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميراً على الحج في أول ذي الحجة ، ونزلت سورة براءة^(٨٤) . وفيها غزا غزاة تبوك التي جهز [فيها]^(٨٥) عثمان رضي الله عنه جيش العسرة بألف دينار وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام بالمدينة استخلفه عليها فتألم على لذلك . فقال له : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي^(٨٦) . وفيها ظهر مسيلمة الكذاب وقصته مشهورة^(٨٧) .

ثم دخلت سنة عشر (٨٨)

فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج وهي حجة الوداع فحج بالناس^(٨٩) .

(٨٤) تسمى سورة براءة والتوبة والفاضة (مدنية) ، وكان سبب نزولها انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ، أخذ المشركون ينقضون العهد التي كانت بينه (صلى الله عليه وسلم) وبينهم ، فأمر الله بنبذ عهودهم .

راجع : حسين محمد مخلوف : صفوة البيان لمعاني القرآن ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٨٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخي ه ، ب ، ومثبت في س .

(٨٦) وعن غزوة تبوك راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٥١٥ - ٥٣٧ ، الطبري : تاريخ الأمم ، ج ٣ ص ١٤٢ - ١٥١ . ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ق ١ ص ١١٨ - ١٢١ ،

(٨٧) عن مسيلمة الكذاب راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٥٧٦ - ٥٧٧ .

(٨٨) في نسخة س « عشرة » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٨٩) عن حجة الوداع راجع : ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ١٠٦ - ١٠٢ ، تاريخ يعقوبى ، ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٢ ، ابن سعد : الطبقات ج ٢ ق ١ ص ١٢٦ - ١٣٦ .

ثم دخلت سنة إحدى عشرة (٩٠)

ففيها ضرب على الناس بعثاً الى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم^(٩١) ، فبينما هم يتهيئون للسير اذ بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم الموجه فاشتغلوا به . فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنها^(٩٢) . فوقع بينهم الخلاف فقال بعضهم نمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم ونسير للغزو ، وقال بعضهم لا تطيب قلوبنا لفراقه^(٩٣) وهو مريض فنصبر حتى ننظر^(٩٤) ما يكون من الأمر .

(٩٠) في نسخة هـ ، ب « أحد عشرة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩١) في نسخة هـ « الروم » وفي نسخة ب « الروم » ، والصيغة المثبتة من س .

والداروم قلعة بعد غزه للقاصد الى مصر ، راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٢٤ ، وعن هذه الغزوة راجع : ابن هشام : السيرة ج ٣ ، ص ٦٠٦ ، المغازي للوائدي ج ٣ ، ص ١١٧ .

(٩٢) في نسخة س « عنها » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٩٣) في نسخة هـ « فراقه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٤) في نسخة هـ ، ب « نبصر » ، والصيغة المثبتة من س .

مرض رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(١) وقبضه

تمرّض رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة^(٢) ، وقبض صلى الله عليه وسلم في ضحى يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول وهو الأصح ، وقيل لليلتين خلتا منه [في بيت]^(٣) عائشة رضي الله عنها وفي يومها وعلى حجرها . ولما مرض أمر [أبو]^(٤) بكر أن يصلى بالناس [١٦] ففعل والقصة مشهورة^(٥) ، وسيأتى [بعض]^(٦) ذكر ذلك عند ذكرنا أبا بكر رضي الله عنه . قالت عائشة : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأسه على حجرى فوضعت رأسه على وسادة وقمت^(٧) التدم مع^(٨) النساء وأضرب وجهى ، ثم رأيته بعد ذلك يحرك يديه ورجليه وظهره^(٩) فأكبت عليه ظنا منى أنها غشية أفاق^(١٠) منها ، وإذا هو ميت والملائكة تمدده وتحركه صلى الله عليه وسلم .

- (١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه . ومثبت في س ، ب .
(٢) في نسختى ه ، ب « احد عشر » . والصيغة المثبتة من س .
(٣) ما بين حاصرئين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه وورد بدلا منها « آ » وفي نسخة ب « ا ب » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥) راجع ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ق ١ ص ١٧ — ٢٥ .

- (٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب .
(٧) في نسخة ه « ونمت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٨) في نسخة ه « من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٩) في نسخة ه « وذ ظهره » والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٠) في نسخة ه « وافاق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

فلما توفى سجي بثوب حبره ، وانحاز الأنصار الى سعد بن عباد
 في سقيفه بنى ساعده^(١١) واعتزل^(١٢) على بن أبى طالب والزبير بن العوام
 وطلحة في بيت فاطمة ، وانحاز بقية المهاجرين [الى]^(١٣) أبى بكر ،
 وجرى بينهم خلاف في المبايعة ومناظرات ، ثم اتفقوا على أبى بكر ،
 فبايعه الناس .

ثم شرعوا في جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه
 [فغسله]^(١٤) على ، والفضل بن العباس ، [والعباس]^(١٥) ، وقاسم ،
 وشقران^(١٦) ، وأسامة بن زيد . قال ابن واضح^(١٧) : [وكان الفضل
 مربوط العينين ، وغسلوه في ثوبه]^(١٨) وكان الفضل والعباس وقاسم
 يقلبونه مع على ، وروى سيف باسناده^(١٩) عن على عليه السلام قال :
 ما شئنا نقلب^(٢٠) منه عضوا الا قلب لنا^(٢١) حتى نفرغ [منه]^(٢٢) ،

(١١) في نسخة هـ « سنموه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) في نسخة هـ « راعزل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت في س ، ب .

(١٤) ما بين حاصرتين بياض في هـ ، ومثبت في س ، ب .

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي هـ ، ب ، ومثبت في س .
 وهو العباس بن عبد المطلب . انظر السيرة النبوية لابن هشام ،
 ج ٣ ص ٦٦٢ .

(١٦) في نسختي هـ ، ب « وسقران » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٧) تاريخه ج ٢ ص ١١٤ .

(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت في س ، ب .

(١٩) في نسختي هـ ، ب « باسناد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٠) في نسختي هـ « لقلب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١) في نسختي هـ « انا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت في س . ب .

وكان (٣٣) معنا في البيت لخفيف (٣٢) كالريح الرخا وبصوت بنا أرفقوا برسول (٣٥) الله صلى الله عليه وسلم فانكم ستكفون .

ثم كفن في ثوبين صحاريين وحبره ، وروى مسلم باسناده [عن عائشة قالت] (٣٦) قال . كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في [ثلاثة] (٣٧) أثواب بيض (٣٨) سجولية ومن كرسف (٣٩) ليس (٤٠) فيها قميص ولا عمامة ، أما الحلة فانما تشبه (٤١) على الناس [فيها انما اشتريت له ليكفن فيها فتركت الحلة فأخذها عبد الله بن أبي بكر وقال : لأحبسها حين أكفن بها . ثم قال : لو رضىها الله لنبيه لكفنه فيها ، فباعها وتصدق بثمنها .

ثم دخل الناس عليه فصلوا عليه ارسالا (٤٢) ولم [يؤم الناس] (٤٣)

-
- (٢٣) في نسختي ه . ب « وان » . والصيغة المثبتة من س .
(٢٤) في نسختي ه « نحقيقا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٥) في نسختي ه ، ب « الرسول » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢٦) ما بين حاصرتين ساقط من س . وورد بدلا منها « قال » : والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٢٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب .
(٢٨) في نسختي ه ، ب « ثواب بيت » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢٩) الكرسف هو القطر . (الصحاح ص ٦٧ .)
(٣٠) مكررة في نسختي ه ، ب .
(٣١) في نسخة ه « شيبة » ، وفي نسخة ب « مشبة » ، والصيغة المثبتة من س .
(٣٢) في نسخة س « ثم » ، وغير واردة في ه ، والصيغة المثبتة من ب .
(٣٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وورد في ب مع بعض الاختلاف في اللفظ ، والصيغة من س .

أحد ، ثم اختلفوا فى موضع دفنه [ورجعوا الى] (٣٤) رأى أبى بكر
فى دفنه موضع وفاته • فحفر له موضع فراشه ثم طرح فى اللحد
قطيفة وكانت ارجوان (٣٥) • وقال سيف بروايته : لم يترك لرسول (٣٦)
الله صلى الله عليه وسلم [شئ] (٣٧) سيد ولا لبد الا دفن معه •

ثم طرح (٣٨) صلى الله عليه وسلم فى اللحد ، وصلى الناس عليه
ثلاثا رسالا ، ثم دفن فى ليلة الثلاثاء ، وقيل فى [يوم الثلاثاء •
وقيل فى] (٣٩) ليلة الأربعاء وسط الليل وهو الأصح وعمره يومئذ ثلاث (٤٠)
وستون سنة [على الأصح وقيل ستون سنة ، وقيل خمس وستون
سنة] (٤١) ، ولم يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم [من الولد] (٤٢)
غير فاطمة رضى الله عنها ، وتوفيت بعده بأربعين يوماً ، وقيل بسبعين
ليلة ، وقيل ثلاثة أشهر ، [وقيل ستة أشهر] (٤٣) •

(٣٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، وفى هامش نسخة ب
« فرجعوا » ، وفى متنها « الى » ، والصيغة المثبتة من س •

(٣٥) فى نسخة ه « ارجون » ، والصيغة من س ، ب •

(٣٦) فى نسخة ه « برسول » ، والصيغة من س ، ب •

(٣٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ب ، ومثبت فى س •

(٣٨) فى نسخة ه « ترك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، وفى نسخة ب « يوم
الثلاثاء » ، والصيغة المثبتة من س •

(٤٠) فى نسخة ه « ثلاث » ، والصيغة من س ، ب •

(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، وفى نسخة ه « على
الأصح وقبل خمس وستون سنة » ، والصيغة المثبتة من نسخة س •

(٤٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب •

(٤٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب •

أسماء [محمد] ^(١) صلى ^(٢) الله عليه وسلم

محمد ، وأحمد ، والهاشر ^(٣) ، والمأحى ، والمتوكل ، والخاتم ،
والعقاب ، والمقفى ^(٤) ، ونبي الرحمة ونبي [٦ ب] الملجمه ، فالهاشر الذي
حشر الناس على قدميه ، والمأحى الذي محى به الكفر ^(٥) ، وقيل محى
الله به السيئات ^(٦) عن أتبعه والخاتم ختم ^(٧) [به] ^(٨) الأنبياء
[والعاقب الذي ليس بعده نبي ، وقيل انه عقب الأنبياء] ^(٩) ، والمقفى
الذي يقفوا ^(١٠) الناس [أثره] ^(١١) ، والملجمة القتال .

وكنيته صلى الله عليه وسلم أبو القاسم

ولقبه المصطفى ، والمختار

-
- (١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه . ومثبت في س . ب .
 - (٢) في نسخة ه « صلى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (٣) في نسخة ه « والهاشم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (٤) في نسختي هـ ب « المقفى » ، والصيغة المثبتة من س .
 - (٥) في نسخة ه « اكفر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (٦) في نسخة ه « السياسات » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (٧) في نسخة ه « ختة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب .
 - (٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت في ه ، ب .
 - (١٠) في نسخة ه « يعفوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (١١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، وفي ه « بمده » ، والصيغة المثبتة من ب .

واسمه فى كتب ابراهيم عليه السلام مود مود [و]^(١٢) فى كتب
الروم الملقب والبارقليطس^(١٣) . وفى^(١٤) الانجيل المنحمننا
والبارقليط^(١٥) .

ونقش خاتمه محمد رسول الله .

-
- (١٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى ه ، ب ومثبت فى س .
(١٣) فى نسختى ه ، ب « البارقليطس » ، والصيغة المثبتة من س .
(١٤) فى نسخة ه ، « وفى ذلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٥) فى نسخة ه « المخنا والبلاط » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

كتابه

على عليه السلام ، وعثمان بن عفان ، وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وعبيد الله بن سعد بن أبي سرح ، والمغيرة بن شعبة ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وحنظلة بن الربيع^(١) ، وأبي بن كعب ، وجهيم بن الصلت ، والحصين . وأخصهم بالكتابة وأدومهم عليها وأكثرهم لها على بن أبي طالب^(٢) ، وزيد بن ثابت .

(١) في نسخ المخطوط « المرقع » والصيغة المثبتة من تاريخ يعقوبى ، ج ٢ ص ٨٠ .

(٢) في نسخة هـ « كعب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

زوجاته

تزوج ثلاثاً وعشرين امرأة ، وقيل احدى وعشرين
دخل ببعض [وطلق بعضاً ولم يدخل ببعض] (١) ،
ومات عن بعض . فاللأى دخل بهن : خديجة وهى أولهن ولم يتزوج
عليها حتى ماتت (٢) . ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد ود (٣) وكانت
قبله تحت السكران بن [عمرو بن] (٤) عبد شمس . ثم عائشة بنت أبى
أبى بكر تزوجها (٥) بكراً ولم يتزوج بكراً غيرها ، تزوجها بمكة وهى
بنت سبع ودخل بها بالمدينة وهى بنت تسع أو عشر ، وكانت أحب (٦)
نسائه إليه (٧) ، وكان عمرها لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمان عشر سنة ، [و (٨) توفيت فى خلافة معاوية بن أبى سفيان (٩)
سنة ثمان وخمسين من الهجرة . ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب ،
وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة بن قيس تزوجها رسول الله صلى

-
- (١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٢) فى نسخة ه « مات » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣) فى نسخة س « واد » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى ه ، ب ، ومثبت فى س .
(٥) فى نسخة س « فتزوجها » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٦) فى نسخة س « احبس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٧) فى نسخة ه « الى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى ه ، ب ، ومثبت فى س .
(٩) وردت العبارة الاتية مكررة فى نسخة ه « سنة توفيت فى خلافة
معاوية بن أبى سفيان » .

الله عليه وسلم بعد الهجرة بسنتين وأشهر^(١٠) ، و^(١١) توفيت سنة خمس وأربعين [من الهجرة]^(١٢) في خلافة معاوية . ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث وهي أم المساكين ؛ [و]^(١٣) توفيت عنده ولم يمض^(١٤) من نسائه عنده سوى خديجة وهذه . ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان واسمها رملة وكانت موصوفة بالجمال ، وكانت قبله تحت عبيد^(١٥) الله ابن جحش . ثم زينب بنت جحش بن رثاب ، قيل انها الواهبة نفسنها للنبي صلى الله عليه وسلم . ثم أم سلمة واسمها هند بنت أبي^(١٦) أمية ابن المغيرة^(١٧) ، وكانت قبله تحت أبي سلمة عبد الله [بن عبد]^(١٨) الأسد بن هلال . ثم جويرة^(١٩) واسمها^(٢٠) برة بنت الحارث بن أبي ضرار المطلقية ، وكانت تحت مالك بن صفوان بن ثولب ، وكانت من سبايا بني المصطلق [فوقع في سهم ثابت بن قيس بن الشماس وكانت

(١٠) في نسختي ه ، ب « أو شهر » ، والصيغة المثبتة من س .

(١١) في نسخة س « ثم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت في ه ، ب .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومثبت في س .

(١٤) في نسخة س « تم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٥) في نسخة س « عبد الرحمن » ، وفي نسختي ه ، ب « عبد الله » ، والصيغة المثبتة من ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٦٤٥ .

(١٦) في نسخة ه « اذ » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧) في نسخة ه « بنت أتي المغيرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب .

(١٩) في نسخة س « حورية » ، وفي نسخة ه « حويرة » ، والصيغة المثبتة من نسخة ب وابن هشام : السيرة ج ٣ ص ٦٤٥ .

(٢٠) في نسخة ه « وسمها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

جميلة [٢١] جلوة فكاتبها قيس على نفسها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها فقال لها : هل لك في خير من ذلك أقضى كتابتك وأتزوج بك (٢٢) . قالت : نعم . فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليها وتزوج بها . ولما (٢٣) وقع الخبر في الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرة [١٧] صاح الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا مائة أهل بيت من بني المصطلق (٢٤) . قالت (٢٥) عائشة : فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة من جويرة (٢٦) ، وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها من ثابت وعثقا وتزوجها وأصدقها أربع مائة درهم ، وقيل إن أباه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فدائها فأسلم وزوج جويرة (٢٧) منه على صداق أربع مائة درهم ، وتوفيت سنة ست وخمسين في خلافة معاوية . ثم صفية بنت حيي بن أخطب ، كانت في الابتداء تحت سلام بن مشكم ثم بعده تحت كنانة [بن] (٢٨) الربيع بن أبي الحقيق ، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفيت سنة خمسين في خلافة معاوية . ثم ميمونة (٢٩) بنت الحارث بن حزن (٣٠) ، ويقال إنها هي التي

(٢١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت في س ؛ ب .

(٢٢) في نسخة هـ « أتزوج بك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) في نسختي هـ ، ب « ولم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٤) في نسختي هـ ، ب « المطلق » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٥) في نسختي هـ ، ب « قال » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٦، ٢٧) في نسخة س « خورية » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي هـ ، ب ، ومثبت في س .

(٢٩) في نسخة س « ميمونه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٠) في نسخة هـ « الحارث صلى الله عليه وسلم بن حزن » ، وهو

تحريف ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت قبله تحت عمير بن عمرو ^(٣١) . وتزوج صلى الله عليه وسلم غزية بنت ذودان بن عوف بن جابر ، وقيل غزية بنت جابر بن حكيم ، وقيل أنها أم شريك التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم [طلقها قبل الدخول بها . فهؤلاء زوجات النبي صلى الله عليه وسلم] ^(٣٢) اللاتي دخل بهن وطلق منهن أم شريك وأرجأ منهن سودة وصفية وجويرية وأم حبيبة وميمونة ، وأقرب ^(٣٣) إليه عائشة وحفصة وزينب وأم سلمة ، وقيل أنه تزوج أسماء بنت النعمان الكندية ودخل بها أيضا ^(٣٤) ، وقيل أنه طلقها ^(٣٥) ولم يدخل بها بسبب أنه دعاها الى نفسه ^(٣٦) فقالت : تعالى أنت اذا قوم نؤتى ولا نأتى . فطلقها ، وقيل أنه وجد بها ^(٣٧) بياضا فمتعها ^(٣٨) ، وقيل انها التي استعازت منه .

وأما النسوة اللاتي لم يدخل بهن والمختلف فيهن فخولة بنت الهذيل تزوجها فهلك في الطريق قبل الوصول اليه . الغفارية قيل انها التي رأى بكشحا بياضا ، وقيل انها رأى البياض بفاطمة بنت الضحاك وسنذكرها ^(٣٩) . ريحانة واختلف الناس في اسمها فقيل فاطمة بنت

· (٣١) في نسختي ه ، ب « عمر » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت في ه ، ب .

(٣٣) في نسخة ه « واوى » ، وفي نسخة ب « واوحى » ، والصيغة

المثبتة من س .

(٣٤) في نسخة ه « ايضر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٥) في نسخة ه « طلق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٦) في نسخة س « نفسها نفسه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٣٧) في نسخة ه ، ب « وحدها » ، والصيغة المثبتة من س ،

(٣٨) في نسخة ه « نهقتها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٩) في نسخة ه « وسنذكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

[الضحاك] ، [وقيل العالية]^(٤١) ، وقيل ريحانة بنت شمعون القريظية ،
وقيل ان ريحانة بنت شمعون سريته^(٤١) وسنذكرها^(٤٢) . شراف أخت
دحية [الكلبى تزوجها]^(٤٣) فهلكت قبل وصولها اليه . وسنا وقيل
اسمها^(٤٤) السلمية بنت الصلت بن حبيب بن حارثة ، توفيت قبل
الدخول بها . ليلى بنت [الخطيم]^(٤٥) أخت قيس بن الخطيم أنته وهو
غافل فضربت ظهره . [فقال]^(٤٦) : من هذا ؟ أكله^(٤٧) الأسود . فقالت :
أنا بنت الخطيم وبنت مطعم الطير جئتكم أعرض نفسى عليك فقال :
قبلتك . وكانت^(٤٨) غيورا فقلن نساؤه لها بئس^(٤٩) ما صنعت أنت
غيور ورسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضرائر فان^(٥٠) غرت عليه
[دعا]^(٥١) عليك فتهلكى فاستقيليه فاستقالته فأقالها . ثم دخلت
حائطا فى^(٥٢) المدينة فأكلها الأسد . قتيلة^(٥٣) بنت قيس أخت

-
- (٤٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٤١) فى نسخة ه « سريته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٤٢) فى نسخة ه « وسنذكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٤٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ، ومثبت فى س ، ه .
(٤٤) فى نسختى ه ، ب « اسما » ، والصيغة المثبتة من س .
(٤٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٤٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٤٧) فى نسخة ه « كله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٤٨) فى نسخة ه « وكان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٤٩) فى نسخة ه « نسا ودلها قبس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٥٠) فى نسختى ه ، ب « غانت » ، والصيغة المثبتة من س .
(٥١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٥٢) فى نسختى ه ، ب « با » ، والصيغة المثبتة من س .
(٥٣) فى نسختى ه ، ب « قيله » ، والصيغة المثبتة من س .

الأشعث بن قيس ، قيل أن^(٥٤) النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها فلما توفي [ارتد أخوها]^(٥٥) الأشعث فارتدت^(٥٦) معه فتزوجها عكرمة بن أبي جهل فوجد [٧ ب] أبو بكر لذلك أمراً عظيماً ، فقال عمر بن الخطاب : والله ما هي من أزواجه ، ولقد برأه الله [تعالى]^(٥٧) [منها]^(٥٨) . وكان عروة ينكر أن [يكون]^(٥٩) النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها . مليكة بنت كعب . قال بعضهم : هي التي استعازت منه فطلقها ولم يدخل بها ، وقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بها وتوفيت عنده ، ومنهم من أنكر كونه تزوج بها . صفية بنت سلام الغنبرية عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليها المقام عنده أو يردها إلى أهلها فاختارت أهلها فردها . عمرة بنت معاوية ، وقيل بنت يزيد الكلابية تزوجها ولم يدخل بها ، وقيل أنها التي استعازت منه فردها ، وقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى بها بياضاً . الجندعية^(٦٠) قالوا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة من جندع وهي بنت جندب بن ضمرة ولم يدخل بها ، [ومنهم من أنكر ذلك . العالية بنت ظبيان بن عمرو طلقها قبل أن يدخل بها]^(٦١) .

وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين إحدى عشر زوجة على

-
- (٥٤) في نسخة ه « انت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٥٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب ،
(٥٦) في نسختي ه ، ب « فارتدت » ، والصيغة المثبتة من س .
(٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت في نسختي ه ، ب .
(٥٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب .
(٥٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت في ه ، ب .
(٦٠) في نسخة ه « الجندع عليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٦١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب .

رأى [بعض]^(٦٢) العلماء ، وتوفى عن تسع : عائشة ، وحفصة ،
وأم حبيبة ، وأم سلمة ، وسودة ، وميمونة ، وصفية ، وجويرية ،
وزينب بنت جحش^(٦٣) .

وتسرى بمارية القبطية [و]^(٦٤) ولدت له إبراهيم توفى في
سنة ثمان من الهجرة . وقال الطبري^(٦٥) [و]^(٦٦) تسرى بثلاث اماء
ماريه وريحانة ولم يسم الثالثة . قال سيف ريحانة هي بنت شمعون
الخنافية احدى بنى النضير^(٦٧) .

(٦٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت في ه ، ب .
(٦٣) في نسختي ه ، ب « عائشة ، وصفية ، وجويرية ، وزينب بن
جحش » ، وعلى هامش نسخة ب « وحفصة ، وأم حبيبة ، وأم سلمة ،
وسودة ، وميمونة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومثبت في س .

(٦٥) راجع تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ١٨٠ .

(٦٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومثبت في س .

(٦٧) في نسخة س « الظفير » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

عتقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

أسامة بن زيد ، وزيد بن حارثة بن شراحيل ، وأبو رافع قبضى
أهداء له المقوقس ، وأنسة وكان حبشيا ، وأبو كبشة وكان فارسيا ،
وأبو إبابة ، وأبو القيط ، وأبو هند ، وأبو أيمن ، ورغيح ، وثوبان ،
وشقران واسمه صالح ، وسفينة^(١) ، وأم أيمن واسمها بركة وقيل
خضرة حبشية ، وكان أبو طالب خلفها عليه ، وقيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم ورثها من أبيه .

(١) فى نسخة ب « وسهينه » ، والصيغة المثبتة من س ، ه ،
وانظر أيضا تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٨٧ .

عبيده صلى الله عليه وسلم

انجشة ، وروضة ، ومارية^(١) القبطية وريحانة •

(١) في نسختي ه ، ب « وما يره » ، والصيغة المثبتة من س •

كراعة صلى الله عليه وسلم

كان له أربعة أفراس : السيكب والمرتجز والسحل والحر، وبهتلان^(١)
أحدهما شهباء^(٢) يقال لها الدلدل والأخرى مرتفعة طويلة يقال لها الايلية،
وحمار^(٣) يقال^(٤) له اليعفور ، وثلاث نياق القصوى^(٥) ، والعضباء ،
والجذعاء • وشاة يشرب^(٦) من لبنها يقال لها عيثة • وكان^(٧) له مائة
شاة ، وسبع اعنز ترعاهن^(٨) أم أيمن لكل واحدة منهن اسم •

(١) في نسخة هـ « ويعلنان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢) في نسخة هـ « الشها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٣) في نسخة هـ « فها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٤) في نسختي هـ ، ب « ويتال » ، والصيغة المثبتة من س •

(٥) كذا في نسخ المخطوط ، ووردت عند الطبري تاريخ الأمم ج ٣
ص ١٨٣ « القصواء » •

(٦) في نسخة هـ « شرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٧) في نسخة هـ « وكا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٨) في نسخة هـ « شرها هز » ، وفي نسخة ب « مفها هز » •
والصيغة المثبتة من س •

الآله وسلاحه

كانت رايته تسمى^(١) العقاب سوداء علي عمل الطيلسان ، وأربعة سيوف ، ورمح ، وحربة ، وقوس ، وكنانة^(٢) ، ومغفر^(٣) وترس ، ومنطقة ، وقضيب ، وقدحان ، وصاع ، [ومد]^(٤) ، وخباء ، ومصجن .

-
- (١) في نسختي ه ، ب « وتسمى » ، والصيغة المثبتة من س .
 - (٢) في نسختي ه ، ب « وكنانة » ، والصيغة المثبتة من س .
 - (٣) في نسخة ب « ومغفرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (٤) ما بين خاضرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومثبت في س .

ملابسه

كانت له عمامة سوداء ، وجبة صوف ، وعمامة صوف فنهاء جبريل
عن لبس الصوف فما لبسهما^(١) بعد ذلك ، وكانت [١٨] له جبة مكشوفة
الجيب والكمين والفرجين بالديجاج ، وجبة رومية ضيقة الكمين ، وقميص
له زر ، وكان كم قميصه الى الرسغ ولبس البرد والحبر واعتجز بذلك
[وارتندي واقرر به ولبس القلنسوة البيضاء]^(٢) والجبّة السندس
الخضراء ، وكان يعقد الأزار^(٣) الواحد بين كتفيه ويرسله الى نصف
ساقيه^(٤) ، وكان فراشه من آدم حشوة ليف^(٥) ينام عليه . وكان له
ثوباً للجمعة وخفان أسودان ساوحيان اهداهما^(٦) له النجاشي ، ونعلان
لهما قمالان^(٧) . وكان يلبس الخاتم من فضة ويدير فسه الى ما يلي
الكف [ويلبسه في]^(٨) الخنصر اليمنى . وكان يكتحل ، ويصلح شعره ،
ويتمشط^(٩) ، وينظر في المراة ، ويتطيب^(١٠) بالمسك .

-
- (١) في نسختي ه ، ب « فما لبسها » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وورد في هامش ب « وارتندي به
واتزر به ولبس القلنسوة البيضاء » ، والصيغة المثبتة من س .
(٣) في نسخة ه « الأزار » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٤) في نسخة ه « ساقه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٥) في نسخة ه « كيف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٦) في نسخة ه « اهداهما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٧) في نسخة ه « واخلان لهما قنلان » ، وفي نسخة ب « ونعلان
لهما قنلان » ، والصيغة المثبتة من س .
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، وورد بدلا منها « وطيبه
من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٩) في نسختي ه ، ب « الشعر ويمشط » ، والصيغة المثبتة من س .
(١٠) في نسختي ه ، ب « ويطيب » ، والصيغة المثبتة من س .

ثمانية صلى الله عليه

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختوناً سروراً أى مقطوع
السرة كذا رواه ابن عباس عن (١) أبيه (٢) .

وكان أطول من الربعة وأقصر من المشدب ، لكنه لم يماثه (٣)
[أحد] (٤) الا طالة وان كان الماشى أطول خلق الله .

أزهر اللون مشرباً بحمره (٥) ليس بالأبيض الابهى ولا بالجد
القطط ولا بالسبط (٦) ، واسع الجبين ، أزج الحاجبين (٧) أبلجهما (٨) ،

(١) فى نسخى ه ، ب « عنه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) فى نسخة ه « ابه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) فى نسخة ه « يماثل » ، وفى نسخة ب « يماشد » ، والصيغة
المثبتة من س .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٥) فى نسخة ه « بالحمرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) فى نسختى ه ، ب « ولا بالجد القطط وبالسبط » ، وفى س
« ولا بالمسقط » ، والصيغة المثبتة من تاريخ الأمم لطبرى ج ٣ ص ١٨٦ ،
وراجع كذلك صحيح الترمذى ج ١٣ ص ١٠٩ .

الجد أى الملقوى (راجع المعجم الوسيط ج ١ ص ١٢٥) .

القطط : أى قصر الشعر (المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٤٤) .

السبط : أى طويل الشعر المسترسل (المعجم الوسيط ج ١ ص ٤١٤) .

(٧) أزج الحاجبين أى مقوس الحاجبين (المعجم الوسيط ج ١ ص ١٥) .

(٨) أبلجها أى تنخران سرورا واشراقا (المعجم الوسيط ج ١ ص ٦٨) ،
الثعلبى : فقه اللغة ص ٩٥ .

افنى العرفين ، وقيل اشم^(٩) العرفين^(١٠) ، فى عينيه دمج^(١١) ،
وفى اشسفاره وطف^(١٢) [و^(١٣) فى صسوته صحل^(١٤) ، وفى
لحيته^(١٥) كثافة ليس^(١٦) فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ،
[وقيل كانت سبعة عشر شعرة بيضاء]^(١٧) ، وقيل أربعة عشر ،
وقيل كانت سبابة اليمنى أطول أصابع يده اليمنى لأنها هى التى ترفع
عند الشهادة ، ولم أر هذا فى كتاب ولا نقلته عن شيخ يوثق به ،
وكان شعر رأسه يخلق فاذا قصر^(١٨) بلغ [أنصاف]^(١٩) شحمة
أذنيه واذا طال لا^(٢٠) يجاوز شحمه أذنيه ، وقيل كان يضرب منكبيه .

(٩) فى نسخة ه « اتم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠) وردت هذه العبارة مكررة فى نسختى ه ، ب .

(١١) أى اشتدت سوادها وبياضها واتسعتا (راجع المعجم الوسيط
ج ١ ص ١٨٤) .

(١٢) أى كان شعر حاجبه عليه الصلاة والسلام كثير مع استرخاء
وطول (راجع المعجم الوسيط ، ج ٢ ص ١٠٤٢) . الثعالبي : فقه
اللغة ، ص ٩٥ .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١٤) وردت فى نسخة س « سهل صحل » ، فى حين أنها لم ترد فى
نسخة ه ، والصيغة المثبتة من نسخة ب ، ومن تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١١٦
والصل : أى أنه كان فى دسوته بحة (راجع المعجم الوسيط ج ١ ص ٥٨) .

(١٥) فى نسخة ه « تحته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) فى نسختى ه ، ب « وليس » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، وورد فى نسخة ب
« وقيل كانت سبع عشرة بيضاء » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٨) فى نسخة س « قسم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(٢٠) فى نسخة س « لم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

وأما خاتم النبوة فكان^(٢١) عند كتفيه^(٢٢) مثل بيضة الحمامة يشبه
جسده^(٢٣) ، وقيل كان عليه حيلان أمثال الثاليل ، وقيل كان مثل زر
الحجلة^(٢٤) ، وقيل [كان]^(٢٥) غده حمراء مثل بيضة الحمامة .

-
- (٢١) في نسختي هـ ، ب « وكان » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢٢) في نسختي هـ ، ب « كفة » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢٣) في نسختي س ، هـ « جده » ، والصيغة الالفتة من ب .
(٢٤) في نسخة هـ « زدر الحجة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي هـ ، ب ، ومثبت في س .

أخلاقه صلى الله عليه وسلم

كان^(١) يمزح ولا يقول إلا حقاً • قال لعائشة^(٢) يوماً : [ما ^(٣) أكثر بياض عينيك • وقالت له ^(٤) عجوز : سل ^(٥) الله أن يدخلني الجنة • فقال : أن العجائز ^(٦) لا يدخلن الجنة • فحزنت لذلك • فقال : [يدخلن] ^(٧) الله أبكاراً • وقال للأسود^(٨) : لا يدخل الجنة أسود • واستحمله رجل على بعير فقال : نحمك على ولد ناقة • فقال : وما أصنع بولد ناقة ؟ فقال : هل ^(٩) تلد الأبل [ألا] ^(١٠) النوق ورأى أبا عمير^(١١) ابن أم سليم حزيناً ، وكان صبياً ، فقال : ما لأبى عمير^(١٢) ؟ فقالوا^(١٣) :

-
- (١) في نسخة هـ « وكان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٢) في نسخة هـ « له النبسه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت في س ، ب .
 (٤) في نسخة هـ « لى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٥) في نسخة س « سلى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
 (٦) في نسخة هـ « المجائب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وفي نسخة ب « بجعلهن » ، والصيغة المثبتة من س .
 (٨) في نسختي هـ ، ب « الأسود » ، والصيغة المثبتة من س .
 (٩) في نسختي هـ ، ب « أهل » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٠) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت في س ، ب .
 (١١-١٢) في نسخة هـ « عمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٣) في نسخة هـ « وقالوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

مات نعيره الذي كان يلعب به يعنى عصفوراً^(١٤) كان له • ففقال :
أبا عمير^(١٥) ما فعل النعير ؟ يمازحه^(١٦) بذلك • وكان يقول : ان الله
يبيغض العبس فى وجوه اخوانه • وكان يوادل أصحابه^(١٧) ،
[ويطعمهم]^(١٨) ، ويرفق بهم ، ويسلم على الصبيان اذا مر بهم^(١٩) ،
ويكره أن يقوم له أصحابه وينهاهم عن ذلك ، [وكان]^(٢٠) الرجل يأتيه
وهو على رسادته جالس [ولا يكون فيها سعة لهما فينزعهما من تحته
ويضعها تحت الجالس]^(٢١) فان أبى الجالس^(٢٢) ذلك عزم عليه حتى
يفعل [٨ ب] وربما [بسط]^(٢٣) ثوبه لمن ليس بينه وبينه قرابة
ولا رضاع^(٢٤) فيجلسه عليه • ولم يلعن امرأة قط ولا خادماً [له]^(٢٥) .

-
- (١٤) فى نسخة س « عصفور » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(١٥) فى نسخة ه « عمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٦) فى نسخة س « يمازحه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(١٧) وردت هذه الكلمة مكررة فى د .
(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ، ووردت فى نسخة ه
« ويوطمهم » ، والصيغة المثبتة من س .
(١٩) فى نسخة ه « أوامرهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٢١) ما بين حاصرتين وردت فى نسخة ه فى غير مكانها ، ووردت
بهاشم نسخة ب ، والصيغة المثبتة من نسخة س .
(٢٢) فى نسخة ه « الجبس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٢٤) فى نسخة ه « بينه قرابة والأرضاع » ، والصيغة المثبتة
من س ، ب .
(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومثبت فى س .

ولا شتم أحداً من المؤمنين . وكان يأكل بأصابعه الثلاث وما شبع^(٢٦)
 آل محمد خبز الشعير^(٢٧) يومين متتابعين^(٢٨) في حياته ، وكان يبيت
 الليالى المتتابة طلوياً لا يجدون عيشاً^(٢٩) . وكان صلى الله عليه
 وسلم ان حضر^(٣٠) عنده شيء أكله من آدم^(٣١) [أو]^(٣٢) فأكهه
 وغير ذلك فان لم يحضر شيء صبر وشكر صلى الله عليه
 [وعلى اله]^(٣٣) وسلم^(٣٤) .

(٢٦) في نسخة هـ « شع » ، وفي نسخة ب « مشيع » ، والصيغة
 المثبتة من س .

(٢٧) جاء في صحيح البخارى ج ٦٦ ص ١٩٦ (باب الاطعمة)
 « وما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة أيام حتى قبض » ،
 وروى ابن الحوزى في صفة الصفة ج ١ ص ١٩٧ « عن عائشة قالت :
 ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض » .

(٢٨) في نسخة هـ « حقيقا بعين معى » ، وهو تصحيف ، والصيغة
 المثبتة من س ، ب .

(٢٩) في نسختي هـ ، ب « عشيا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٠) في نسخة هـ « خفه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣١) في نسخة هـ « روم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومثبت في س ، ب .

(٣٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي هـ ، ب ، ومثبت في س .

(٣٤) ورد في نسخة هـ بعد ذلك « ان خفه عنده شيء أكله من روم
 وناكهة » وهو زيادة وخطأ .

الخلفاء أولهما^(١) أبو بكر الصديق رضى الله عنه

واسمه عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة • ولد بمكة بعد الفيل بسنتين^(٢) وثلاثة أشهر • وأمه سلمى بنت صخر من بنى تيم^(٣) بن مرة ، وكان اسم أبى بكر فى الجاهلية عبد الكعبة فسماه^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وسمى عتيقا لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من أراد أن ينظر الى عتيق من النار فليُنظر^(٥) الى أبى بكر وقيل ان أمه سمته^(٦) عتيقا لجمال وجهه^(٧) •

وكان سبب^(٨) اسلامه أنه رأى فى المنام وهو ابن^(٩) عشرين سنة كأن القمر قد سقط من السماء فتقطع قطعاً فلم تبق حجرة

-
- (١) فى نسخة س « أولها » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 - (٢) فى نسخة ه « بستين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (٣) فى نسخة س « تيم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 - (٤) فى نسخة س « فسماه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 - (٥) فى نسخة ه « وليُنظر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (٦) فى نسخة ه « سمته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (٧) راجع تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ١٢٧ .
 - (٨) فى نسخة ه « نسب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (٩) فى نسخة س « بن » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

بمكة الا دخلتها^(١٠) قطعة منه ، ووقع فى حجر أبى بكر قطعة منه ثم خرج القمر من حجرات مكة مستويا كما كان ، وفتح أبو بكر حجرا والقطعة فيه • فكتّم رؤياه ستة عشر سنة ولما خرج مرة الى الشام ومضى على بحيرى^(١١) الراهب وقص عليه الرؤيا فقال : وحق المسيح لأفسرنها^(١٢) سيبعث الله نبيا بمكة تكون أنت وزيره وخليفته من بعده ، فلما بعث الله محمداً كان أول من جاءه وقال : يامحمد الى أى شىء تدعو • فقال : الى شهادة [ان]^(١٣) لا اله الا الله وانى رسول الله^(١٤) • قال : فما الدليل • قال : الرؤيا التى رأيتها وفسرها لك بحيرى • فشهد أبو بكر شهادة الحق • وكان لأبوى^(١٥) أبو بكر صحبة وله صحبة ولولده صحبة ولولد

ولده صحبة ولم يجتمع هذا لأحد غيره •

وبويع بالخلافة يوم الثلاثاء لثلاث [عشرة]^(١٦) خلت من ربيع الأول سنة احدى عشرة^(١٧) من الهجرة ، وصعد المنبر وجلس

(١٠) فى نسخة س « دخلها » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •

(١١) فى نسخة س « بحير » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •

(١٢) فى نسخة ه « لاسرها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب •

(١٤) فى نسخة ه « صلى الله عليه وسلم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٥) فى نسخة ه « لا يرى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى ه ، ب ، ومثبت فى س •

(١٧) فى نسخة س « عشر » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •

دون^(١٨) [مجلس]^(١٩) النبي صلى الله عليه وسلم وخطب^(٢٠) الناس فأبلغ . وجرى بينه وبين العباس وبين أبي^(٢١) سفيان وجماعة منازعات كثيرة ، وكان العباس وأبو سفيان وأتباعهما مع علي عليه السلام وبإيعوه^(٢٢) جميعا بعد أربعين يوما من خلافة أبو بكر قاله ابن واضح^(٢٣) . وقيل بعد ستة أشهر . وأما سعد بن عباد فانه خرج الى الشام ولم يبايع ، فسير اليه عمر بن الخطاب رجلا وقال : ادعه الى البيعة فان أبي فاقته . فقدم الرجل الى الشام فوجد سعدا بجوران^(٢٤) فدعاه الى البيعة فقال لا ابايع . قال : فاني مقاتلك^(٢٥) . قال : وان^(٢٦) قاتلتني . قال : أفخرج أنت مما دخلت^(٢٧) فيه الأمة ؟ قال : أما من البيعة فاني خارج . فرماه فقتله^(٢٨) .

-
- (١٨) في نسخة هـ « وجلس الأول دون » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة هـ ، ومنبت في س ، ب .
 (٢٠) في نسختي هـ ، ب « فخطب » ، والصيغة المثبتة من س .
 (٢١) في نسخة هـ « ولي » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٢٢) في نسخة هـ ، ب « وسلموا منه ان يبايعوا فأبى ، وجرى أمور طويلة الى ان بايع على عليه السلام » ، والصيغة المثبتة من س .
 (٢٣) وردت هذه الحوادث عند ابن واضح كالآتي « ولم يبايع علي الا بعد ستة اشهر وقيل أربعين يوما » راجع تاريخه ج ٢ ص ١٢٦ .
 (٢٤) في نسخة هـ « سعد الجوران » ، والصيغة المثبتة من س ، ب . وجوران كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار . راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٣١٧ .
 (٢٥) في نسخة هـ « بمقاتلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٢٦) في نسخة هـ « فان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٢٧) وردت هذه الكلمة مكررة في نسخة هـ .
 (٢٨) في نسخة هـ « فقتله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ثم دخلت [سنة] (٢٩) اثني عشرة :

فيها ظهر مسيلمة الكذاب وسجاح [١٩] وادعى النبوة وتزوجها (٣٠) ، وتبعهما خلق عظيم ، فبعث أبو بكر خالد بن الوليد بجيش عظيم الى سجاح (٣١) فانهمزمت الى الجزيرة وأسلمت وحسن اسلامها وماتت في خلافة معاوية . وظفر (٣٢) خالد بمالك بن نويرة فقتله وتزوج امرأته وعاد الى المدينة . ثم بعثه أبو بكر بجيش [الى مسيلمة] (٣٣) الى اليمامة (٣٤) ، وجري بين الفريقين قتال عظيم فقتل زيد بن الخطاب من المسلمين ، ومسيلمة من المشركين قتله وحشى بالحربة التي قتل بها حمزة (٣٥) بن عبد المطلب وقال : قتلت بها خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتلت [بها] (٣٦) شر الناس ، وقال ابن واضح (٣٧) ان قتلة (٣٨) مسيلمة كانت في سنة احدى عشرة وذكر ان عمره لما قتل كان مائة سنة وخمسين سنة ، وقتل المسلمون منهم

-
- (٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من س . ومثبت في ه ، ب .
(٣٠) في نسخة ه « واتزوجها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣١) في نسخة س ، ه « سجاح » ، والصيغة المثبتة من ب .
(٣٢) في نسخة ه « وظفره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب .
(٣٤) اليمامة : معدودة من نجد وقاعدتها حجر ، وكان اسمها فديماً جوا والمعرض ، وهي على مسيرة عشرة أيام من البحرين .
راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ٤٤١ — ٤٤٧ .
(٣٥) في نسخة ه « الهمة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومثبت في س .
(٣٧) تاريخه ج ٢ ص ١٣٠ .
(٣٨) في نسخة ه « قتلته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

خمسة عشر ألف رجل ، وهذا هو حرب^(٣٩) بنى حنيفة .

وفتح خالد اليمامة واليمن ، وكتب أبو بكر الى خالد ليسير الى العراق ، فسار حتى نزل الحيرة^(٤٠) فصالحوه [على الجزية]^(٤١) .

وفيهما بعث كسرى هرمزاً بجيش نحو خالد فالتقى بهم^(٤٢) وكسرهم ، وقتل هرمزاً بيده .

وفيهما بعث كسرى اردشير بن شيرويه بعساكر^(٤٣) من المدائن نحو خالد [فالتقى بهم خالد]^(٤٤) فكسرهم^(٤٥) وقتلوا قارناً وكان من عظماء الفرس ، وقتلوا من الفرس ما يزيد على ثلاثين ألفاً .

وفيهما بعث اردشير بهمن جاذويه واندروغن^(٤٦) بجيش عظيم نحو خالد فلقبهم^(٤٧) واقتتلوا قتالا شديداً ، وهزم الله سبحانه

(٣٩) في نسخة س « ينوب » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٤٠) في نسخة ه « الجبرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
والحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف . راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٣٢٨ .

(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س ، ب .

(٤٢) في نسختي ه ، ب « فالتقاهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٣) في نسخة ه « بعساكره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ووردت في نسخة ب على النحو التالي : « فالتقاهم خالد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٥) في نسختي ه ، ب « وكسرهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٦) ورد في الطبري « الاندروزفر » . ج ٤ ص ٨ ، ٩ .

(٤٧) في نسخة ه « فلقبهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الأعاجم وانهزم اندروغن ومات عطشاً ، وقتل من الأعاجم زهاء عشرين ألفاً ، وفتح الأنبار^(٤٨) وعين التمر^(٤٩) ودومة الجندل .

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة :

فيها جهز أبو بكر جيشاً الى الشام أمر عليه زيد بن أبي سفيان ، وأبا عبيدة^(٥٠) بن الجراح ، وعمرو^(٥١) بن العاص ، وشرحبيل فساروا حتى نزلوا على باب^(٥٢) ففتحوها ، وهي أول مدينة فتحت بالشام . ثم نزلوا على دمشق ، وكتب أبو بكر الى خالد بالعراق^(٥٣) يأمره بالمسير الى الشام فسار حتى نزل ضمير^(٥٤) ووجد المسلمين معسكرين بالجابية^(٥٥) فنزل خالد معهم ، وكتب أبو بكر الى أبي عبيدة : أما بعد فاني قد وليت خالدا قتال الروم بالشام فلا تخالفه أنت والجماعة ، فقد وليته^(٥٦) عليك وعلى من معك ، وأنا أعلم انك خير منه

(٤٨) مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحيه جوزجان ، وهي اكبر من مروالروز وبالقرب منها . راجع ياقوت معجم البلدان ، ج ١ ص ٢٥٧ .

(٤٩) عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة . راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ١٧٥ — ١٧٦ .

(٥٠) في نسخة ب « عبيد » ، والصيغة المثبتة من س ، ه .

(٥١) في نسخة س « عمر » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٥٢) وتعرف بباب بزاعة ، بليدة في طرف وادي بطنان من أعمال حلب . ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢ — ٣ .

(٥٣) في نسخة ه « بالمعروف » ، والصيغة من س ، ب .

(٥٤) موضع قرب دمشق ، وقيل قرية وحصن في آخر حدود دمشق . انظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٤٦٣ .

(٥٥) قرية من أعمال دمشق : ياقوت . معجم البلدان ج ٢ ص ٩١ .

(٥٦) في نسخة ه « رأيته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ولكن ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك أراد الله بنا وبك سبيل^(٥٧)
 الرشاد . فكانت أول وقعة وقعت بين الروم والمسلمين باجنادين^(٥٨) ،
 واجنادين^(٥٩) من الرملة من كورة بيت جبرين^(٦٠) ، وبشر^(٦١) أبو بكر
 بفتحها وهو بآخر رمق ، وسنذكر فتحها في خلافة عمر بن الخطاب
 [رضي الله عنه]^(٦٢) هكذا^(٦٣) ذكره بعض العلماء وقال أبو [حذيفة]^(٦٤)
 أن خالد^(٦٥) فتحها في حياة أبي بكر وكتب إليه خالد يبشره بذلك ،
 ثم سار منها إلى دمشق وأقام المسلمون على حصار دمشق فبينما هم^(٦٦)
 كذلك إذ ورد عليهم موت أبي بكر رضي الله عنه .

ولما اشتد المرض بأبي بكر عهد إلى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه .

وتوفي [إلى رحمة الله تعالى]^(٦٧) بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان

- (٥٧) في نسخة س « فسل » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (٥٨) اجنادين من الرملة من كورة بيت جبرين ، في نواحي فلسطين .
 انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ١٠٣ .
 (٥٩) في نسخة س « ويحل واجناوين » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (٦٠) بيت جبرين ، بلدة في بيت المقدس وغزة ، وبينه وبين القدس
 مرحلتان ، وبين غزة أقل من ذلك . راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٥١٩ .
 (٦١) في نسخة ه « ويشرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٦٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومثبت في س .
 (٦٣) في نسخة ه « وهكذا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٦٤) ما بين حاصرتين بياض في س ، ومثبت في ه ، ب .
 (٦٥) في نسخة ه « خالد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٦٦) في نسخة س « فيناهم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (٦٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ه ، ب ، ومثبت في س .

وقيل لسبع بقين من جمادى^(٦٨) الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة ،
وعمره يومئذ ثلاث وستون [٩ ب] سنة ، وقيل خمس وستون سنة .
وكان سبب موته انه^(٦٩) اغتسل بماء بارد فحم خمسة عشر يوماً ،
وقيل بل سمته^(٧٠) يهودية فمات ، وقيل ان موضع لسع الحية انتفض
عليه فمات منه . وغسلته زوجته أسماء بنت عميس ، وصلى عليه
عمر بن الخطاب ، ودفن الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وجعل رأسه قبالة كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكانت
خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياماً . وخلف من الولد اثنتين^(٧١)
عبد الرحمن ومحمداً . وكان له ابن اسمه عبد الله قتل بالطايف
فى حياة أبيه . وخلف عائشة رضى الله عنها ، وخلف أباه أبا قحافة
فورث منه السدس ثم رده على ولدى أبى بكر . وكان كاتبه والغالب
عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٧٢) .

(٦٨) فى نسخة س « فى جماد » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٦٩) فى نسخة ه « ان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٠) فى نسخة ه « سمه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧١) فى نسختى ه ، ب « ابنين » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٢) انظر : تاريخ خليفه بن خياط ص ١٠٠ — ١٢٢ .

الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٤ ص ٤٧ — ٥٥ .

خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

[هو عمر بن الخطاب ^(١) بن نفيل [بن] ^(٢) عبد العزى بن رباح ^(٣) بن عبد الله بن قرط بن رراح بن عدى ^(٤) بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى كعب ، يكنى أبا حفص • وأمه خيثمة ^(٥) بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم • ولد قبل الفجار الأعظم الأخير بأربع سنين وأسلم سنة ست من النبوة ، وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلا ، وقيل [به] ^(٦) تمت الأربعون • وهو أول خليفة دعى بأمير المؤمنين ، وأول من كتب ^(٧) التاريخ للمسلمين ، وأول من جمع القرآن فى المصحف • وكان يسمى الفاروق سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق ، وقيل كانت اليهود تسميه الفاروق •

بويح بالخلافة بعد دفن أبى بكر رضى الله عنه ، ثم صعد المنبر

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى ه ، ب ، ومثبت فى س

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب •

(٣) فى نسخة ه « رباح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٤) فى نسخة ه « عدى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٥) فى نسخة ه « خثمة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

ووردت فى مروج الذهب ج ٢ ص ٣١٣ « خثمة » •

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ب ، ومثبت فى س •

(٧) فى نسخة ه ، ب « الكتب » ، والصيغة المثبتة من س •

وجلس دون مجلس^(٨) أبى بكر بمرقاة^(٩) ، وخطب الناس فابلىخ .

وكان أهل فارس اجتمعوا على بوران^(١٠) بنت كسرى فبعث عمر جيشاً أميرهم^(١١) أبو عبيد بن مسعود الثقفى وهو أبو^(١٢) المختار لقتالهم فساروا الى كسكر^(١٣) ، واقتتل الجمعان فقتل من أهل فارس ستة آلاف ، وقتل من المسلمين أربعة ألف^(١٤) ما [بين]^(١٥) غريق وقتيل ، وقتل أبو عبيد الأمير . واتصل ذلك بعمر فأغتم له وخرج بنفسه فى أول [يوم]^(١٦) من سنة أربعة عشر الى ماء يسمى صرار فحسرك به واستدعى بالجيوش وأشارت عليه العامة بمسيره بنفسه وأشار [عليه]^(١٧) عبد الرحمن بن عوف بمقامه وانفاذ^(١٨) الجيوش وتأمين: سعد بن أبى وقاص ففعل ، وجهاز جيشاً اليهم .

(٨) فى نسخة ه ، ب « مجلس » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩) فى نسخة ه « بهره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
والمرقاة أى درجة السلم . راجع المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٦٧ .

(١٠) فى نسخة س « بوزاد » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١١) فى نسخة ه « إبراهيم أبو عبيدة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) فى نسخة المخطوط « آب » ، والصيغة المثبتة لاكمال المعنى والاعراب .

(١٣) ذكر بلذوت ان قصبتها فى زمنه واسط وهى التى بين الكوفة والبصرة ، راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٤٦١ .

(١٤) فى نسخة ه ، ب « الآلاف » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه . ومثبت فى س ، ب .

(١٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ب ، ومثبت فى س .

(١٨) فى نسخة س « وايفاد » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

واما (١٩) جند الشام فقد ذكرنا في ترجمة أبي بكر رضى الله عنه انه توفي وهم يحاصرون (٢٠) دمشق وأميرهم خالد بن الوليد ومعه أبو عبيدة بن الجراح فكتب عمر رضى الله عنه كتاباً الى أبي عبيدة بن الجراح مع البريد أمره أن يقيم خالد ويعلقه (٢١) بعمامته وينزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم (٢٢) من أين أجاز الأشعث بن قيس عشرة ألف درهم على قنسرين (٢٣) أمن ماله ؟ أم من اصابة أصابها ؟ فان زعم انها من ماله فقد خان ، وان زعم أنها من اصابة أصابها (٢٤) فقد خان ، [وأن] (٢٥) يضم اليه (٢٦) عمله .

وكان عمر رضى الله عنه بلغته أشياء عن خالد حدثه على عرله فمنها قصته مع الأشعث ، ومنها أن خالد دخل الحمام [١٠]

-
- (١٩) في نسخة ه « اما » . والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٠) في نسخة س « محاصرون » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٢١) في نسخة س « او يعلقه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٢٢) في نسخة ه « يعلمهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٣) قنسرين من قواعد الشام القديمة ، وهي من ديار ربيعة .
راجع أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٦٦ — ٢٦٧ ، ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٣ .
(٢٤) في نسخة ه « وان زعم انها من ماله » ، وفي نسخة ب ، « وان زعم انها من اصابه » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
(٢٦) في نسخة س « عليه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

وتدلك (٢٧) بعده بالنوره (٢٨) [و] (٢٩) بالعصفر (٣٠) المعجون بالخمر (٣١) ،
 وكتب اليه عمر بذلك كتاباً عتبه فيه على ذلك (٣٢) . فلما وقف أبو عبيدة
 على كتاب عمر أحضر خالداً فى ملا من الناس وأعلمه بما أمر (٣٤) به عمر
 وسأله (٣٥) عما أجاز به الأشعث . فقال : من مالى أجزته . فتركه وعممه
 بلال بيده . وأخفى أبو عبيدة عن خالد عزله ، وبقي خالد متحيراً (٣٦)
 لا يدري معزول هو أم لا . وكان خالد على باب شرقى وأبو عبيدة على
 باب الجابية ، فصالح أبو عبيدة أهل دمشق ، وألح خالد فى القتال
 حتى دخل مما يليه بالسيف ، ودخل أبو عبيدة مما يليه صلحاً . وكانت
 الروم تكره خالداً (٣٧) ، لفضاضته وتؤثر أبا عبيدة لئنه فلذلك صالحوه
 وخلوا خالداً ، ثم بعد عشرين ليلة من فتح دمشق دفع أبو عبيدة الكتاب

(٢٧) فى نسخة هـ « وبعد بذلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٢٨) فى نسختى هـ ، ب « بعد النورة » ، والصيغة المثبتة من س .
 والنورة هى حجر الكس ، وإخلط من إهلاخ الكليسوم والباريوم
 تستعمل لازالة الشعر . المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٦٢ .

(٢٩) ما بين حاصرتين اضافة لاكتمال المعنى .
 (٣٠) العصفر : نبات صيفى من الفصيلة المركبة انبوبة الزهر .
 راجع المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٩٦٢ .
 (٣١) ورد فى تاريخ ابن عساکر ج ٥ ص ١١٠ « بلغ عمر ان خالداً دخل
 الحمام فتدلك بالنورة وبعدد معجون بخمر » .
 (٣٢) عن سبب عزل خالد انظر ما ورد فى تاريخ الامم للطبرى
 ج ٤ ص ٥٦ .

(٣٣) فى نسخة س « ابى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
 (٣٤) فى نسخة س « امره » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
 (٣٥) فى نسخ المخطوط « وسئل » ، والصيغة المثبتة لتوضيح المعنى .
 (٣٦) فى نسخة هـ ، ب « متحير » ، والصيغة المثبتة من س .
 (٣٧) فى نسخة هـ « خالد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الى خالد بعزله ، فلما وقف عليه قال : لم [لم]^(٣٨) تعلمنى وأنت تصلى
خافى والسلطان سلطانك ؟ فقال [له]^(٣٩) أبو عبيدة : ما كنت لأكسر
عليك حربك وما سلطان الدنيا أريد ونحن أخوان وما ترى يزول • وكان
فى كتاب عمر الى أبى عبيدة^(٤٠) ان تقاسم خالداً جميع ماله ، ففعل حتى
قاسمه نعليه^(٤١) أخذ أبو عبيدة احدهما^(٤٢) • وكان فتح دمشق فى
رجب وقيل فى شعبان سنة أربع عشرة من الهجرة •

وفىها فتحت حمص وبعلبك على رواية بعضهم •

وأما الفرس فانها اجتمعت فى مائة وعشرين ألفاً ومعهم ثلاثون
فيلا وصاحبهم يومئذ رستم بالعراق وخوذ المسلمين تسوع الابل
وتراسهم براذع الجمال عارضوا^(٤٣) فيها سيف النخيل وأميرهم سعد بن
أبى وقاص ، فالتقى الجمعان واقتتلوا^(٤٤) ، وهذه وقعة القادسية^(٤٥)
كانت فى المحرم سنة أربع عشرة ، وهى ثلاثة أيام : يوم أرماث ، ويوم

(٣٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى ه ، ب .

(٤٠) فى نسخة س « ابا » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٤١) فى نسخة ه « ناليد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٢) فى نسختى ه ، ب « احدهما » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٣) فى نسخة ه « بدارع الجهاية ملاصوا » ، والصيغة المثبتة
من س ، ب .

(٤٤) فى نسخة س « فاققتلوا والتقى الجمعان » ، والصيغة المثبتة
من س ، ب .

(٤٥) فى نسخة ه « القادسية » ، والصيغة المثبتة من س ، ب :
بين القادسية وبين الكونة خمسة عشر فرسخاً ، راجع ياثوت : مسجم
البلدان ج ٤ ص ٢٩٢ .

أغواث ، ويوم غماس^(٤٦) . فقتل^(٤٧) فى يوم أرمات من المسلمين
خمس مائة رجل من بنى أسد ، وقتل من المشركين خلق لا يحصون .
وقتل فى يوم أغواث من المشركين عشرة ألف ، ومن المسلمين ألفان
ما بين جريح وقتيل ، وغى هذا اليوم خرج أبو محجن واسمه عبد الله
ابن حبيب بن عمر بن عوف ، وكان سعد قد حبسه وقيده على قوله :

إذا مت نادفنى الى جنب كرمه تروى عظامى بعد موتى عروقها
ولا تدغنى فى الفلاة لأننى أخاف إذا ما مت الا أذوقها^(٤٨)

فلما وقعت الواقعة فى هذا اليوم سأل^(٤٩) سلمى زوجة سعد^(٥٠)
أن تفك^(٥١) قيوده وتطلقه^(٥٢) وتعيده فرسه البلقاء ليقاتل [عليها]^(٥٣)
ثم يعود^(٥٤) اليها لتضع القيود [فى رجليه]^(٥٥) . فأجابت الى اطلاقه

(٤٦) فى نسخة هـ « غواس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٧) فى نسخة هـ « فاقتل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٨) فى نسخة هـ « أخاف إذا مات ما أن لا أذوقها » ، والصيغة
المثبتة من س ، ب . وقد وردت هذه الأبيات فى مروج الذهب للمسعودى
ج ٢ ص ٣٢٥ ، وتاريخ الأمم للطبرى ج ٤ ص ١٢٤ على النحو التالى :

إذا مت نادفنى الى اصل كرمه تروى عظامى بعد موتى عروقها
ولا تدفنى بالفلاة فاننى أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها
وتروى بخمر الحص لحدى فاننى أسير لها من بعد ما قد أسوقها

(٤٩) فى نسخة هـ « فسال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٠) فى نسخة هـ « بعد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥١) فى نسخة هـ « يكون » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٢) فى نسخة هـ « تطلقه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(٥٤) فى نسختى هـ ، ب « ليعود » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س ، ب .

وامتنعت من اعطاء الفرس ، فركب الفرس من غير علمها ، وأتى الصفيين (٥٦)
 فحمل (٥٧) على الميسرة ثم حمل على الميمنة وأخب برمحه (٥٨) ، فتعجب
 الناس منه ، وقيل كانت الفرس عريا ، وقيل كانت بسرجها (٥٩)
 فقال الناس ان كان الخضر يقاتل فهو صاحب البلقاء ، وجعل سعد
 يقول : لولا أبو (٦٠) معجن محبس لقلت هذا أبو محجن . فلما جاء
 الليل اعاد الفرس الى موضعها [١٠ ب] واعاد رجله في قيوده فاخبرت
 سلمى سعدا بما فعله أبو محجن فاطلقه (٦١) . وفي اليوم الثالث وهو يوم
 غماس اشد [القتال ولم] (٦٢) يسمع (٦٣) لهم في الليل كلام الا
 الهرير من شدة الضرب ، وسميت ليلة الهرير (٦٤) لذلك ، وكانت الكره
 للمسلمين وقتل الله رستم وأصحابه (٦٥) ، وقتلوا منهم ثلاثين ألفا وأخذ

(٥٦) في نسخة هـ « السفر » ، ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٧) في نسختي هـ ، ب « وحمل » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٨) في نسخة س « وأحب ر حه » ، وفي نسخة هـ « وأجب برمحه » ،
 والصيغة المثبتة من ب . وأخب اي عدا واسرع . راجع المعجم الوسيط
 ج ١ ص ٢١٣ .

(٥٩) في نسخة هـ « سرجها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٠) في نسختي هـ ، ب « ابى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦١) في نسخة هـ « فى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٢) ما بين حاصرئين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(٦٣) في نسخة هـ « سمع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٤) اطلق عليها في بعض المصادر « الهديره » راجع الواقدي :
 فتوح الشام ج ٢ ص ١٩١ .

(٦٥) في نسخة هـ « اسكر وللمسلمين قبل الند » ، والصيغة المثبتة
 من س ، ب .

ضرار ابن الخطاب درفس كابيان^(٦٦) وهو علم من جلود^(٦٧) عرضه ثمانية أذرع نى طول اثنا عشر ذراعا مرصع بالجواهر والذهب كانوا يتبركون به فى حروبهم كانت قيمته ألف ألف ومائتى ألف عوض عنه ضرار ثلاثين ألفا ، واختص قاتل رستم وهو هلال بن علفه^(٦٨) بمثله^(٦٩) فقوم بسبعين^(٧٠) ألفا ، هذا كله جرى فى سنة أربع عشر . وقال محمد بن اسحاق فى آخر سنة خمسة عشر ، وقال^(٧١) الواقدي فى سنة ستة عشر ، وقال الطبرى^(٧٢) : الثابت عندنا أنها فى سنة ستة عشر^(٧٣) .

(٦٦) فى نسخة س « جرفش كانبان » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب ومن تاريخ الامم والملوك للطبرى ج ٤ ص ١٣٣ .

(٦٧) فى نسخة ه « جلد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٨) فى نسخ المخطوط « علفه » ، والصيغة المثبتة من الطبرى تاريخ الامم والملوك ج ٤ ص ١٤٠ .

(٦٩) فى نسخة س « بلبه » ، وفى ه « نثله » ، والصيغة المثبتة من ب .

(٧٠) فى نسخة ه « تسعين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧١) فى نسخة ه « وقيل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٢) فى نسخة ه « الطبر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٣) وردت فى الطبرى العبارة الآتية : « وقال الواقدي : كانت وقعة القادسية وافتتاحها سنة ستة عشر ، وكان بعض أهل الكوفة يتول : كانت وقعة القادسية سنة خمسة عشر . قال : والثابت عندنا أنها كانت فى سنة أربعة عشر . وأما محمد بن اسحاق فإنه قال كانت سنة خمسة عشر » . راجع تاريخ الامم ج ٤ ص ١٤٨ .

ثم دخلت ستة خمس عشرة :

فيها وقعة اليرموك^(٧٤) في رجب ، خرج هرقل^(٧٥) ومعسسه من العرب اثنا عشر ألفا عليهم جبله بن الأيهم^(٧٦) ، ومن الروم مائة وعشرون ألفا عليهم الصفار^(٧٧) خصى هرقل . وخرج المسلمون اليهم وهم أربعة وعشرون ألفا عليهم أبو عبيدة بن الجراح فالتقوا باليرموك . فاقبضوا قتالا شديدا آخره أن الله سبحانه وتعالى قتل من المشركين سبعين ألفا ، وقتل الصفار وباهان^(٧٨) ، وقتل من المسلمين عمرو بن سعيد بن العاص^(٧٩) وأبان^(٨٠) أخوه . وذهب ابن اسحاق في رواية الى أن وقعة اليرموك كانت قبل القادسية ، وفي رواية عنه أنهما^(٨١) كانتا في سنة واحدة سنة خمسة عشر .

(٧٤) في نسخة هـ « ايرموك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
واليرموك واد بناحية الشام في طريق الغور ، يصب في نهر الاردن .
راجع ياقوت : معجم البادان ج ٥ ص ٤٣٤ .

(٧٥) احد اباطرة الامبراطورية البيزنطية حكم بين عامي ٦١٠ - ٦٤١م .

(٧٦) في نسخة هـ « الالهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وجبله بن الأيهم بن جبله بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنه بن عمرو بن مزيقياء ، وقد سبق أن اعتنق الاسلام ، لكنه ارتد أيام عمر ابن الخطاب . راجع ابن حزم الاندلسي : جمهرة انساب العرب ص ٢٧٢ .

(٧٧) في نسخة س « الطفلاز » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٧٨) ورد في الواقدى ، فتوح الشام ج ١ ص ١٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ « ماهان » .

(٧٩) في نسخة هـ « سعد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٠) في نسخة هـ « امان » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨١) في نسخة هـ « انها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وفى سنة خمسة عشر كانت وقعة مرج الروم خرج خالد وأبو عبيدة اليه من فحل^(٨٢) الى حمص^(٨٣) ، ثم بدأ أبو عبيدة بمرج الروم^(٨٤) فنازل عليه شنش الرومى ولحقه^(٨٥) يزيد بن أبى سفيان وخالد وهم فى القتال^(٨٦) ، ولم يفلت منهم الا الشريد^(٨٧) وقتل شنش ، وامتلا المرج من قتلاهم حتى نقتت الأرض ، ثم مضى خالد وأبو عبيدة فنزلا حمص وقاتلوهم أشد قتال ثم صالحوهم على أنصاف دورهم وعلى مائة ألف دينار وتسعين ألف دينار ومتحوا بابا للمسلمين . وبعث أبو عبيدة خالد الى قنبرين فقاتلها وافتتحها وخربها وانهزم هرقل من الرها^(٨٨) وكان بها^(٨٩) الى

(٨٢) فى نسخة س « محل » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب ، وتاريخ الأمم للطبرى ج ٤ ص ١٥٣ ، وعن مكان فحل قال ياقوت هو اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ، راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٧ .

(٨٣) حمص بلد مشهور قديم ، بين دمشق وحلب فى نصف الطريق راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٠٢ — ٣٠٣ .

(٨٤) مرج الروم غرب دمشق ، راجع ابن الاثير : الكامل ج ٢ ص ٤٩٠ — ٤٩١ .

(٨٥) فى نسخة ه « ولحيته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٦) فى نسخة ه « اتصال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٧) فى نسخة س « الشديد » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٨٨) الرها مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٦ .

(٨٩) فى نسخة س « ه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

شمشاط (٩٠) ثم انفصل (٩١) منها الى الروم وعلا (٩٢) على شرف
فنظر فرأى سورية فقال : السلام [عليك] (٩٣) ياسورية سلاما لا اجتماع
بعده ، ولا يعود عليك رومي ابدا الا خائفا حتى يولد المولود (٩٤) المشؤوم ،
وياليته لا يولد (٩٥) ، وما أحلى فعله وامر عاقبته على الروم . وسار حتى
نزل اقسطنطينية .

ثم وصل (٩٦) أمر عمر رضى الله عنه الى سعد بن أبي وقاص
بالمضى الى المدائن (٩٧) فمضى (٩٨) اليها ، وهجم الجيش دجلة فعبرونها
سباحة بخيلهم ورجلهم وهى مزيدة زائده [١١ أ] وكان الفرس اذا اعى
من السباحة سهل الله سبحانه له قلعة يستريح عليها كأنه على الأرض ،

(٩٠) شمشاط على شاطئ الفرات شرقيها بالويه وغربيها خرتيبرت :
راجع ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ٣٦٢ . وهى غير سميساط ، والاخيره
من أعمال الشام ، والاولى فى طرف ارهينه .

(٩١) فى نسخة ه « الفصل » ، والمدينة المثبتة من س ، ب .

(٩٢) فى نسختى س ، ه « على » ، والصيغة المثبتة من ب .

(٩٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٩٤) فى نسختى ه ، ب « المود » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩٥) فى نسخة ه « ويأسته لا يوما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٦) فى نسخة ه « قل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٧) ذكر ياقوت ان اسم المدائن بالفارسية «توسفون» أو «طيسفون» ،
وسماها العرب المدائن ، وذلك لأنها سبع مدن (معجم البلدان ج ٥ ص ٧٤
— ٧٥) وذكر أبو الفدا أنها على دجلة من شرقها تحت بغداد (اتقويـم
البلدان ص ٣٠٢ — ٣٠٣) .

(٩٨) فى نسخة ه « لمضى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

فسمى يوم الجرائم^(٩٩) لذلك وانهزم كسرى^(١٠٠) وهو يزدجرد^(١٠١) بعياله الى حلوان^(١٠٢) ، ونزل المسلمون المدائن واستجاب لهم^(١٠٣) من بها من أهلها على الجزية والذمة فنزل سعد^(١٠٤) القصر الأبيض واتخذ الايوان^(١٠٥) مصلى ووجدوا^(١٠٦) من الأموال ما لا يمكن وصفه ومن^(١٠٧) العدد مالا لا يطيق التشارح^(١٠٨) شرحه ، وأخذوا ستر الايوان فخرقه سعد^(١٠٩) فخرج منه ألف ألف مثقال مرتين^(١١٠) مبلغ كل مثقال عشرة دراهم ، وأخذوا بساطا يسمى القطف^(١١١) طوله ستون ذراعا

-
- (٩٩) فى نسخة س « الحرائيم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب ومن الطبرى تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ١٧٢ .
 وورد فى بعض المصادر انه اطلق عليه يوم الجرائم لأنه لم يكن أحد يعبر الا ظهرت له جرثومة يسير معها وهى من التمس المربوط حزمها .
 راجع الواقدي : فتوح الشام ج ٢ ص ٢٠١ .
 (١٠٠) فى نسخة ه « كبرى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠١) فى نسخة ه « بزورد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠٢) ذكر أبو الفدا أن حلوان هى آخر مدن العراق ، ومنها يصعد الى الجبل ، وبينها وبين بغداد خمسة مراحل . (تقويم البلدان ص ٣٠٦ — ٣٠٧) ، وانظر أيضا ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٠ — ٢٩١ .
 (١٠٣) فى نسخة ه « والشجائب كلم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠٤) فى نسخة ه « يعد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠٥) فى نسخة ه « والحدان يوان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠٦) فى نسخة ه « ووجدوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠٧) فى نسختي ه ، ب « من » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٠٨) فى نسخة ه « اشارح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠٩) فى نسخة ه « بعد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١١٠) فى نسخة ه « مرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١١١) فى نسخة ه « سى القطن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

فى ستين ذراعا نسجه^(١١٢) الحرير مرصع فيه^(١١٣) أنواع الفصوص بالذهب والفضة^(١١٤) فلم يمكن^(١١٥) تقويمه ، فاستطاب سعد نفوس الغانمين^(١١٦) عنه ، وبعث به الى عمر فاستشار الصحابة فيه ، ثم قسمه بين الناس فأصاب عليا رضى الله عنه قطعة باعها بعشرين ألفا ولم تكن بأجود القطع .

وأما الفرس فانهم اجتمعوا بجلولاء^(١١٧) وهذه وقعة جلولاء ، فبعث سعد اليهم جيشا فهزموهم وقتل من المشركين مائة ألف أو^(١١٨) يزيدون ، وقتل مهران كبيرهم بخانقين^(١١٩) فى انهزامه اليها ثم عاد المسلمون غانمين الى سعد ، ثم قسم المال بين^(١٢٠) الغانمين فكان ثلاثين

(١١٢) فى نسخة هـ « شجه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٣) فى نسخة هـ « فى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٤) فى نسخة هـ « والصلوه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٥) فى نسخة هـ « يكن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٦) فى نسخة هـ « النعاغين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٧) جلولاء اسم لبلده ونهر عليه عدة قرى من سواد بغداد فى طريق خراسان ، انظر : ياقوت معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٦ - ١٥٧ ، أبو الفداء : تقويم البلدان ص ٣٠٦ ، وقال عنها اليعقوبى « قرية من قرى السواد تالقرب من حلوان » ، راجع تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٥١ .

(١١٨) فى نسخة هـ « و » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٩) فى نسخة هـ « بخالفين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وخانقين باده من نواحي السواد على طريق همدان من بغداد .
راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٤٠ ، أبو الفداء : تقويم البلدان ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(١٢٠) فى نسخة هـ « ثم بين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ألف ألف دينار برتئين فأصاب [كل] (١٢١) فارس تسعة (١٢٢)
ألف دينار وتسعة (١٢٣) من الدواب . وكانت هذه الواقعة فى سنة
ست عشرة فى رواية سيف وغيره ، وفى رواية الواقدي انها كانت فى
سنة تسع عشرة .

وفى سنة ستة عشر :

فتحت تكريت (١٢٤) وضم سعد ما أخذ (١٢٥) منها فحصل للفارس
ثلاثة ألف درهم وللراجل ألف درهم .

وفى فتح ما سبذان (١٢٦) .

وفى فتح كانت وقعة قرقيسيا (١٢٧) .

(١٢١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(١٢٢) فى نسخة ه « تسعة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٣) فى نسخة ه « وسبعة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٤) تكريت بلده مشهورة بين بغداد والموصل . راجع ياقوت :
معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨ — ٣٩ .

(١٢٥) فى نسخة س « حصل » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٢٦) فى نسخة ه « ماسدان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وما سبذان أصلها ماه سبذان ، وذكر أبو الفدا أنها مدينة قديمة
وهى بين جبال وشعاب ، وفى عيون تجرى (تقويم البلدان ص ٤١٤—٤١٥) ،
ويشعر ياقوت الى أن ماه بالفارسية تعنى القمر أو اسم القمر ، وبذلك
نكون اسم المدينة سبذان مضافا الى اسم القمر (البلدان ج ٥ ص ٤١) .

(١٢٧) فى نسخة س « قرقيسيا » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
وقرقيسيا غرب كركيسيا ، وهو مأخوذ من كركيس ، وهو اسم لارسال
الخيلى الى حلبه ، وهى بلاد على نهر الخابور ، وعندها مصب نهر الخابور فى
الفرات بالقرب من الرقة . انظر : أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٨٠ —
٢٨١ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٣٢٨ .

وفيها توفيت ماريه ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها أرخ عمر التاريخ فكتب لسنة (١٢٨) ستة عشر من الهجرة بمشورة على كرم الله وجهه .

وفيها بصرت البصرة (١٢٩) في (١٣٠) سنة ست عشرة في رواية سيف اختطها (١٣١) عتبة بن غزوان ، وأما الكوفة (١٣٢) فاخطها سعد في سنة سبع عشرة (١٣٣) في رواية سيف أيضا (١٣٤) .

ولما انصرف أبو عبيدة وخالد الى حمص [من] (١٣٥) فحل (١٣٦) كما

(١٢٨) في نسخة هـ « سنة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٩) في نسخة هـ « البقرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٠) في نسخة س « وفي » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٣١) في نسخة هـ « خطها » ، وفي نسخة ب « اخطها » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣٢) ارض بابل من سواد العراق ، وعن اختطاتها راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٩٠ — ٩٤ .

(١٣٣) في نسخة ب « في سنة سبع عشرة سنة » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .

(١٣٤) في نسخة هـ « الصد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وغير واضحة في ب ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣٦) في نسخة س « محل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

ذكرناه في سنة خمس عشرة نزل عمرو بن شرحبيل^(١٣٧) على بيسان^(١٣٨) ففتحها وصالحته^(١٣٩) الأردن واجتمع عسكر الروم بأجنادين^(١٤٠) ، وهي وقعة أجنادين في سنة خمس [عشرة]^(١٤١) هكذا ذكره الطبري^(١٤٢) وقد ذكرنا^(١٤٣) [في ترجمة أبي بكر رضى الله عنه انها كانت في سنة ثلاثة عشر في حياة أبي بكر كما ذكره]^(١٤٤) أبو حنيفة [رضى الله عنه]^(١٤٥) فكتبوا^(١٤٦) الى عمر بذلك ، فكتب عمر كتابا الى معاوية ابن أبي سفيان ولاء حرب قيساريه^(١٤٧) فمضى اليها وحاصرها ثم واقتحمها^(١٤٨) ، وكتب عمر الى عمرو بن العاص : انى قد وليتك حرب

-
- (١٣٧) في نسخة ه ، ب « شرحيل » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٣٨) بيسان مدينة بالاردن بالغور الشامى ، ويقال هى لسان الارض ،
 وهى بين حوران وفلسطين . راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٥٢٧ .
 (١٣٩) فى نسختى ه ، ب « صالحه » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٤٠) موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين ، راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ١٠٣ .
 (١٤١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
 (١٤٢) راجع تاريخ الامم والملوك ج ٤ ص ١٥٧ — ١٥٨ .
 (١٤٣) فى نسخة ه « ذكرناه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
 (١٤٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ومثبت فى س .
 (١٤٦) فى نسخة ه « فكشفوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٤٧) قيساريه على ساحل بحر انشام — البحر المتوسط — تعد من أعمال فلسطين ، وكانت قديما تعد من أمهات المدن ، راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٤٢١ — ٤٢٢ .
 (١٤٨) فى نسختى ه ، ب « واقتحمها » ، والصيغة المثبتة من س .

الارطوبون (١٤٩) وكان بالرملة (١٥٠) وايليا (١٥١) ، فقاتلهم عمر أشد قتال
ثم طلبوا من عمرو بن العاص الأمان والصلح بشرط أن يقدم عليهم
أمير المؤمنين عمر ويكون [١١ ب] عمر هو المؤمن لهم ، فكتب عمرو الى
عمر بذلك فاستشار الجماعة فيه واختلفوا ثم رجح الخروج فخرج ومعه
العباس بن عبد المطلب [رضى الله عنه] (١٥٢) وكتب لأهل ايليا (١٥٣)
أمانا وأهن جميع [من] (١٥٤) بالبلاد وقررهم على الجزية . وجميع
ما خرج عمر الى الشام أربع مرات الأولى على فرس ، والثانية على بعير ،
والثالثة عاد من الطريق لما حدث الطاعون بالشام ، والرابعة على حمار ،
فمرتان منها سنة ستة عشر ، ومرتان سنة سبع عشرة ، وكان فتح
فلسطين فى سنة خمس عشره ، وقيل (١٥٥) سنة ستة عشر ، كلها على
يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما خلا أجنادين فانها فتحت على
يد عمرو بن العاص وقيساريه فانها فتحت على يد معاوية بن أبى سفيان .
وتوجه عمر رضى الله عنه بنفسه لما افتتح (١٥٦) البلاد وضرب على
أهلها الجزية الى بيت المقدس للزيارة ثم عاد الى المدينة .

(١٤٩) فى نسخة س « الانطون » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٥٠) الرينة مدينة عظيمه بفسططين . راجع ياقوت معجم البلدان ج ٣
ص ٦٩ — ٧٠ .

(١٥١) فى نسختي ه ، ب « واليا » ، والصيغة المثبتة من س .
وايلياء هو اسم مدينة بيت المقدس ، وقيل معناه بيت الله ، وعن
سبب تسميتها بذلك راجع ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٩٣ — ٢٩٤ .

(١٥٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ومثبت فى س .

(١٥٣) فى نسخة ه « ويليا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(١٥٥) فى نسخة ه « هوفيل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٦) فى نسختي ه ، ب « فتح » ، والصيغة المثبتة من س .

وفى ستة سبع (١٥٧) عشرة :

وسع عمر [رضى الله عنه] (١٥٨) المسجد الحرام •

وفيهما (١٥٩) تزوج أم كلثوم بنت على عليه السلام وهي (١٦٠)
بنت فاطمة عليها (١٦١) السلام •

وفيهما ولي أبا موسى الأشعري البصره وعزل المغيرة (١٦٢) بن شعبه ،
وسببه شهادة أبي بكره (١٦٣) ونافع وزياد (١٦٤) على المغيرة بالزنا
والقصة (١٦٥) مشهورة وهي مستقصاه (١٦٦) فى التاريخ [الكبير •

(١٥٧) فى نسخة هـ « نسع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ . ب ، ومثبت فى س .

(١٥٩) فى نسختى هـ ، ب « فيها » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦٠) فى نسخة هـ « وفى » ، والصيغة المثبتة من س . ب .

(١٦١) فى نسخة هـ « عليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٢) فى نسخة هـ « المفره » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٣) فى نسخة س « أبى بكر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٦٤) فى نسخة هـ « وزيادة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٥) فى نسخة هـ « والقضية » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦٦) فى نسختى هـ ، ب « مقتصاه » ، والصيغة المثبتة من س .

وفيها فتحت رامهرمز (١٦٧) ، والسوس (١٦٨) وتستر (١٦٩) بمقام أبو عبيدة بالشام . ثم توفي رضى الله عنه في طاعون [(١٧٠) عمواس (١٧١)] . قال سيف كان (١٧٢) في سنة سبع عشرة ، وقيل كان بعد عود عمر الى المدينة بثلاث سنين فعلى هذا يكون في سنة عشرين (١٧٣) ، وقال محمد بن اسحق كان طاعون عمواس في سنة ثمانى عشرة . واستخلف [أبو عبيدة] (١٧٤) على الناس معاذ بن جبل فمات في الطاعون أيضا ، ومات يزيد بن أبي سفيان (١٧٥) ، والحارث بن هشام ، وسهيل ابن عمرو ، وعقبه بن سهيل واشراف الناس .

(١٦٧) رامهرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ، وهى لفظة فارسية مركبة من مقطعين رام ومعناها المراد وهرمز وهو اسم أحد الأكاسرة أى مراد أو مقصود هرمز . انظر ياقوت ، معجم البلدان ج ٣ ص ١٧ .

(١٦٨) السوس بلدة بخوزستان بها قبر دانيال النبی عليه السلام . راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٢٨٠ — ٢٨١ .

(١٦٩) تستر أعظم مدينة بخوزستان ، وهى مسربة من شوشتر ، راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩ — ٣١ .

(١٧٠) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(١٧١) عمواس بفتح الميم ، طاعون وقع فى زمن الخليفة عمر بن الخطاب عام ١٨ هـ / ٦٣٩ م وتوفى فيه حوالى خمسة وعشرين ألف نسمة . وسمى بذلك لأنه عم الناس جميعا وتواسوا فيه ، وعن هذا الطاعون راجع : ابن حجر العسقلانى : بذل المأمون فى فحش الطاعون ، الخاتمة (مخطوط) ، حامد زيان : الأزمات الاقتصادية والأوبئة ص ٨٤ — ٨٥ والحوالى .

(١٧٢) فى نسختى هـ ، ب « وكان » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٧٣) فى نسخة هـ « عفر بن » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧٤) ما بين حاصرتين سائط من هـ . ومثبت فى س وهامس ب .

(١٧٥) فى نسخة هـ توجد كلمة « أبو عبيدة » ، ويبدو أنها زيادة من الناسخ ، وغير وارده فى س أو ب .

وأما عمرو بن العاص فإنه توجه الى مصر والاسكندرية ففتحوها
والملك يومئذ المقوقس فى سنة ستة عشر ذكره الطبرى^(١٧٦) عن سيف ،
وقال الواقدى فتحت فى سنة عشرين^(١٧٧) ، وقال أبو معشر فتحت
الاسكندرية فى سنة خمس وعشرين فى خلافة عثمان [بن عفان]^(١٧٨)
وتقبل فتحت الاسكندرية سنة احدى وعشرين .

وفى سنة عشرين :

حاصر سارية نهاوند^(١٧٩) وكشف لعمر رضى الله عنه وهو يخطب
فى يوم الجمعة وقد احتاط العدو بسارية فنادى بأعلى صوته ياسارية^(١٨٠)
الجبل الجبل ، فاسع الله سبحانه [وتعالى]^(١٨١) صوت عمر
لسارية^(١٨٢) فنادى معاشر المسلمين الجبل الجبل فسلموا وغنموا^(١٨٣)
والقضية مشهورة .

(١٧٦) راجع تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٢٢٦ .

(١٧٧) وردت هذه العبارة فى نسختي ه ، ب على النحو التالى : « ذكره
الطبرى عن الواقدى » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٧٨) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ب ومثبت فى ه .

(١٧٩) نهاوند مدينة عظيمة فى قبلة همدان . راجع ياقوت معجم البلدان
ج ٥ ص ٣١٣ — ٣١٤ ، وذكر أبو الفدا أنها على جبل ذات انهار وبساتين
(تقويم البلدان) ص ١٦٦ — ١٧٠) .

(١٨٠) فى نسخة ه « عارية » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ومثبت فى س .

(١٨٢) فى نسخة ه « لباده » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨٣) فى نسخة ه « والغنموا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ثم تتابع الفتوح فى خلافة عمر رضى الله عنه ففتحت الرقة (١٨٤) ،
ونصيبين (١٨٥) وما يليها ، وعين وردة (١٨٦) ، وحران (١٨٧) ،
والرها (١٨٨) ، واذربيجان (١٨٩) ، وكور الأهواز (١٩٠) ، ومدينة
السوس .

و [فى] (١٩١) سنة سبع عشره كان (١٩٢) عام
الرمادة (١٩٣) ، وقيل سنة ثمانى عشر ، أصاب الناس جهد عظيم

(١٨٤) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات . راجع ياقوت : معجم
البلدان ج ٣ ص ٥٨ — ٦٠ .

(١٨٥) نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على طريق القوافل
من الموصل الى الشام .
راجع ياقوت ، معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .

(١٨٦) يقال لها نور الورد ، وهى مدينة مشهورة بالجزيرة . راجع
ياقوت : البلدان ج ٤ ص ١٨٠ .

(١٨٧) حران على طريق الموصل والشام والروم ، وهى قصبة
ديار مصر .
راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣٥ .

(١٨٨) الرها مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، راجع ياقوت :
البلدان ج ٣ ص ١٠٦ — ١٠٧ .

(١٨٩) ذكر ابو الفدا ان اذربيجان يحدها من جهة الشرق بلاد الجبل
وتنام الحد الشرقى بلاد الديلم ويحدها من جهة الجنوب العراق عند ظهر
حلوان وشيىء من حدود الجزيرة . راجع تقويم البلدان ص ٢٨٦ .

(١٩٠) كان اسمها عند الفرس خوزستان ، ثم سماها العرب الأهواز ،
وهى سبع كور بين البصرة ومارس ، ولكل كوره منها اسم . راجع ياقوت :
معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٤ — ٢٨٦ .

(١٩١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، ومثبت لى س ، ب .

(١٩٢) لى نسختى ه ، ب « كانت » والصيغة المثبتة من س .

(١٩٣) لى نسخة ب « الرقاده » ، والصيغة المثبتة من س ، ه .
وعن عام الرمادة راجع ابن الاثير : الكامل ج ٢ ص ٢٥٥ — ٢٥٨ .

حتى استنوا الرماد واسودت الأرض من الجذب واستمر ذلك تسعة أشهر بالمدينة والحجاز ، وكتب عمر الى عمرو (١٩٤) بمصر والى معاوية بالشام يستغيث بهم فبعث اليه عمرو عشرين سفينة فيها الدقيق (١٩٥) [والودك] (١٩٦) وبعث اليه [١٢] معاوية ثلاثة ألف (١٩٧) بعير عليها اندقيق وثلاثة ألف عباءة وسير (١٩٨) اليه عمرو خمسة ألف كساء ، وبعث اليه سعد بن [أبى] (١٩٩) وقاص من العراق الفى بعير عليها الدقيق . واستسنى عمر بالمدينة ومعه الناس والعباس بن عبد المطلب فأخذ عمر بيد العباس وقال اللهم نستشفع اليك بعم نبيك أن تذهب عنا المحل وتسقينا الغيث فامطروا .

وفى سنة اثنين وعشرين :

توفى خالد بن الوليد بالمدينة ودفن بها على رواية بعضهم . وحكى ابن واضح (٢٠٠) عن الواقدي أن خالد مات بحمص (٢٠١) ، ورأى

-
- (١٩٤) فى نسخة س « عمر » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (١٩٥) فى نسخة ه « اندقيق » والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٩٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
 والودك هو الدسم أو دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه . راجع المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٢٢ .
 (١٩٧) فى نسخة ه « والو » والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٩٨) فى نسخة ه « عبادة وله » والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٩٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ومثبت فى س ، ب .
 (٢٠٠) انظر تاريخه ج ٢ ص ١٥٧ .
 (٢٠١) بلد مشهور قديم بين دمشق وحلب فى نصف الطريق . انظر ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٠٢ - ٣٠٤ .

عمر فى منامه كأن ديكاً نقره (٢٠٢) فى معقد ازاره نقرات ، فعبرت له أسماء بنت عميس وقالت يطعنك فى خاصرثك رجل أعجمى فخطب الناس فى يوم الجمعة وذكر منامه هذا وقال لا أراه الا حضور أجلى (٢٠٣) وأن قودا يأمروننى أن استخلف وأن الله سبحانه لا يضيع دينه ولا خلافته [فان تعجل بهى أمر فالخلافة] (٢٠٤) شورى بين هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم ، فلما دخل ذو الحجة (٢٠٤) من سنة ثلاث وعشرين لقي عمر أباً لؤلؤه غلام المغيرة بن شعبه وكان نصرانيا فشكا اليه من المغيرة [وقال] (٢٠٦) انه (٢٠٧) ثقل عليه خراجه . فقال له عمر : ما صناعتك ؟ قال نجار ونقاش وحداد . فقال له عمر : كم (٢٠٨) الخراج عليك ؟ قال : درهمان فى كل يوم . فقال له عمر : ما أرى (٢٠٩) خراجك كثيراً [وقد] (٢١٠) بلغنى (٢١١) عنك انك قلت لو أردت أن أعمل ربحي تطحن بالريح (٢١٢)

(٢٠٢) فى نسخة هـ « نقرده » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٠٣) فى نسخة هـ « اخى » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٠٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س مع بعض اختلاف اللفظ ، والصيغة المثبتة من ب .

(٢٠٥) فى نسخة هـ « ذوى » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٠٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٠٧) فى نسخة هـ ، ب « وانه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٠٨) فى نسخة هـ « كه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٠٩) فى نسخة س « ارا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢١٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(٢١١) فى نسختي هـ ، ب « وبلغنى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢١٢) فى نسختي هـ ، ب « بالرمح » ، والصيغة المثبتة من س .

لفعلت . [قال : نعم] . (٢١٣) قال : فاعمل لى رجا (٢١٤) . قال : ان
سليت لأعملن لك رجا يتحدث بها [من] (٢١٥) المشرق الى المغرب .
[فقال عمر : توعدننى العبد .] (٢١٦) فلما كان من الغد خرج عمر
ليصلى بالناس فضربه أبو لؤلؤة [لعنه الله] (٢١٧) ' بخنجر له رأسان
فى ستة مواضع احداها (٢١٨) تحت سرتة ، فسقط عمر الى الأرض
ومسكوا أبا لؤلؤة فقيده (٢١٩) ، وقيل انه جرح ثلاثة وعشرين رجلا ،
وقيل (٢٢٠) تسعة حتى مسك [فلما علم انه مأخوذ ذبح نفسه لعنه
الله ولا رحمه] (٢٢١) . وحمل [عمر] (٢٢٢) الى منزله ودخل عليه
الناس وسألوه الوصية فوصاهم بتقوى الله تعالى وذلك فى يوم
الأربعاء [لأربع] (٢٢٣) بقين من ذى الحجة ، ثم أحضر عثمان
وعلياً (٢٢٤) وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص
وطلحة بن (٢٢٥) عبد الله والزبير بن العوام وقال : يا معشر المسلمين
انى قد جعلت أمركم الى هؤلاء الستة فان اجتمع أربعة على رجل وأبى

(٢١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٢١٤) فى نسختى ه ، ب « رعى » والصيغة المثبتة من س .

(٢١٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(٢١٦، ٢١٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ومثبت فى س .

(٢١٨) فى نسختى ه ، ب « احدها » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢١٩) فى نسخة ه « بلؤلؤة فقتلوه » ، والصيغة المثبتة من س، ب .

(٢٢٠) فى نسخة ب « وقتل » ، والصيغة المثبتة من س ، ه .

(٢٢١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٢٢، ٢٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٢٤) فى نسختى ه ، ب « عليا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٢٥) فى نسخة ه « وأبى » ، والصيغة المثبتة من س . ب .

واحد فكونوا مع الأربعة ، وان اختار ثلاثة أحدكم [وثلاثة ادهم] (٢٣٦)
فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف . ثم قال لأبي
طلحة : اختر من الأنصار خمسين رجلا وأئت بهم هؤلاء النفر (٢٣٧) في
كل يوم تستحثهم (٢٣٨) حتى يختاروا لأنفسهم ولاية ادهم . وأمر
هو عليا (٢٣٩) أن يصلى بالناس في ثلاث ليال . وجرت بينهم منازعات
طويلة يطول شرحها قد أتينا (٢٤٠) على آخرها في التاريخ الكبير . وتوفي
عمر في أول ليلة من المحرم سنة أربع وعشرين ، ودفن في يوم الأحد
صباح هلال المحرم من السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ثلاثة
وستين [وقيل ستين] (٢٤١) [سنة] (٢٤٢) ، وكانت ولايته عشر سنين
 وخمسة أشهر واحد وعشرين ليلة وصلى عليه صهيب (٢٤٣) ودفن الى
جانب أبي بكر رأسه قبالة كتفيه (٢٤٤) .

وخلف من الولد عبد الله بن عمر وعبيد الله بن عمر [وعاصم بن

-
- (٢٢٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
(٢٢٧) في نسخة ه « هؤلاء الستة » ، والصيغة المثبتة من س وهامش
ب .
(٢٢٨) في نسخة س « استحثهم » والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٢٢٩) في نسخة ه « وأمر عيبا » ، وفي ب « وأمر عليا » ، والصيغة
المثبتة من س .
(٢٣٠) في نسخة ه « أتيت » والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٣١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
(٢٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .
(٢٣٣) في نسخة ه « صهب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٣٤) عن حياة عمر بن الخطاب وصفاته راجع : الطبرى : تاريخ
الامم ج ٥ ص ١٤ — ٣٣ ، ابن واضح : تاريخه ، ج ٢ ص ١٦٠ — ١٦١ .

عمسر [٢٣٥] وزيد الأكبر وفاطمة ورقية [١٢ ب] وزيد الأصغر
وعبد الرحمن وهو المجير ويقال أبو المجير لقب له وأبو عبد الله
وحفصه (٢٣٦) .

وتزوج تسع نسوة (٢٣٧) ، أربعاً في الجاهلية وخمسا في الإسلام (٢٣٨)
آخرهن عاتكة بنت زيد [بن] (٢٣٩) عمر بن نفيل وقتل عنها
وورثته (٢٤٠) .

كتابه : زيد بن ثابت وعبد الله بن أرقم .

وقضااته : علي المدينة السائب بن يزيد (٢٤١) ، وعلي الشام أبو
الدرداء ، وعلي البصرة كعب بن سور ، وعلي الكوفة أبو مره الكندي (٢٤٢)
ثم من بعده سليمان بن ربيعة بن شريح .

وعماله : علي مكة نافع (٢٤٣) بن الحارث ، وعلي الطائف سفيان بن
عبد الله الثقفي (٢٤٤) ، وعلي صنعاء يعلى بن منبه ، وعلي الجند عبد الله

(٢٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(٢٣٦) في نسخة هـ ، ب « حفص » والصيغة المثبتة من س .

(٢٣٧) في نسخة س « تسعة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٣٨) في نسخة هـ « السلام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س .

(٢٤٠) في نسخة هـ « ورثته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٤١) في نسخة س « زيد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٤٢) في نسخة س « الكفاي » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٤٣) في نسخة هـ « بن نافع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٤٤) في نسخة س « السقفي » والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

ابن [أبى] (٢٤٥) ربيعه . (٢٤٦) ، وعلى الكوفة المغيرة بن شعبه ، وعلى
البصرة أبو موسى الأشعري ، وعلى مصر عمرو بن العاص ، وعلى حمص
عمير [بن] (٢٤٧) سعد الأنصارى ، وعلى دمشق معاوية بن أبى سفيان ،
وعلى البحرين عثمان بن [أبى] (٢٤٨) العاص الثقفى (٢٤٩) .

-
- (٢٤٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .
(٢٤٦) فى نسخة ه « سريعة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٤٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٢٤٨) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .
(٢٤٩) فى نسخة س « الثقفى » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه

هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف^(١) .
يكنى أبا عمر^(٢) ، وأمه أروى بنت كريب [بن حبيب]^(٣) بن عبد شمس ،
وأما البيضاء بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم . ولد
بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل ، وبويع له في أول
يوم من المحرم سنة أربع وعشرين [و]^(٤) مختصراً ما جرى أن عمراً^(٥)
لما دفن أقبل أهل^(٦) الثوري يتناجون فيها ، وكل منهم يطلبها ، فقال
عبد الرحمن بن عوف أنا أخرج^(٧) نفسي منها على أن أختار أحدكم فرضوا
إلا على بن أبى طالب فإنه^(٨) قال : أرى وانظر ، لأنه اتهم عبد الرحمن

(١) في نسختي ه ، ب « في قصي » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) ورد في المسعودي مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤١ « أبو عمرو » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٥) في نسخ المخطوط « عمر » والصيغة المثبتة لاكمال الجملة لغويًا .

(٦) في نسخة ه « أهوى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) في نسخة ه « خرج » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨) في نسخة ه ، ب « انه » ، والصيغة المثبتة من س .

وخشيته ، ولما أيس (٩) [عبد الرحمن] (١٠) من رضى على قتال لسعد :
 فلم حتى [نجتمع وفرقضى احدنا] (١١) وندع المبالين فان الناس يبايعون
 أحد الثلاثة الذين أنا فيهم . فقال له سعد : ان اجابك عثمان الى أن
 نبايعك (١٢) فاننا ثالثكم (١٣) ، وان كنت تدخلنى معك لنولى عثمان فعلى
 أحب الى واحق بذلك من عثمان . ثم جاء أبو طلحة فى خمسين
 من الأنصار استحثوهم (١٤) استحثاثاً (١٥) شديداً فى اليوم الثالث .
 فقال لهم عبد الرحمن : ان القوم قد تشاحوا فيها ، وقد أخرجت
 نفسى منها على أن اختار منهم رجلا ، وقد رضى القوم (١٦) الا على .
 فقال [أبو] (١٧) طلحة لعلى (١٨) : يا أبا الحسن ارضى
 برأى (١٩) عبد الرحمن كان الامر لك (٢٠) أو لغيرك . فقال على : يا عبد
 الرحمن على أن أعطى (٢١) موثقاً لتوثرن (٢٢) الحق ولا تتبع الهوى

(٩) فى نسخة ه « اليس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠) (١١٤١٠) ما بين حاصرئين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١٢) فى نسخة ه « يعابك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب ،

(١٣) فى نسخة ه « لثكم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤) فى نسخة س « استحثهم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٥) فى نسخة ه « استحثا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) وردت هذه العبارة مكررة فى نسخة ه .

(١٧) ما بين حاصرئين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(١٨) فى نسخة ه « بعلى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٩) فى نسخة س « بمار فى » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢٠) فى نسخة ه « بك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١) فى نسخة س « اوتى » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢٢) فى نسخة س « لتاتون » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

الى ذى صهر^(٢٣) ولا قرابه • فحلف عبد الرحمن بالله الذى لا اله الا هو
لأجهدن^(٢٤) لنفسى ولکم وللأمة^(٢٥) ، ولا أميل^(٢٦) فى هوى ولا صهر
ولا قرابة • فقال له على : اختر اذن^(٢٧) • فما شك الناس انه يسايح
عليها • وكان هوى قريش^(٢٨) لآلها ما عدا بنى هاشم وبنى [عبد المطلب]^(٢٩)
مع عثمان ، وبعض الناس تقول^(٣٠) : ان بايعتم عليا بسمعنا واطعنا ،
وان بايعتم عثمان سمعنا وعصينا ، أنشدكم الله لا تبايعوا رجلا غاب عن
بدر وأحد [١٣] ولم^(٣١) يشهد بيعة الرضوان^(٣٢) . يعنون عثمان ،
وبعضهم يقول : ان بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا ، وان بايعتم عليا
سمعنا وعصينا^(٣٣) • وكثر الصياح^(٣٤) والاختلاف • فقال^(٣٥)
عبد الرحمن لعلى : عليك عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذ الله على النبيين

-
- (٢٣) فى نسخة ه « صهور » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٤) فى نسخة ه « لأجهدون » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٥) فى نسختي ه ، ب « والأمة » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢٦) فى نسخة ه « امل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٧) فى نسخة س « اذا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٨) فى نسخة س « مضر » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وفى ب « المطلب » ، والصيغة
المثبتة من س .

- (٣٠) فى نسختي ه ، ب « يقول » ، والصيغة المثبتة من س .
(٣١) فى نسختي ه ، ب « لم » ، والصيغة المثبتة من س .
(٣٢) فى نسخة ه « الرضوانه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٣) وردت هذه العبارة مكررة فى نسخة ه .
(٣٤) فى نسخة ه « الاصياح » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٥) فى نسخة ه « وقال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

من عهد أو عقد لئن^(٣٦) أنا وليتك لتعملن بكتاب الله [تعالى] ^(٣٧) وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم • فقال^(٣٨) على : نعم على عهد الله وميثاقه [وأشد ما أخذ الله على النبيين من عقد] ^(٣٩) أو عهد لاعملن ^(٤٠) فيكم بكتاب الله [تعالى] ^(٤١) وسنة رسوله طاقتي ومبلغ علمي وجهد رأي ^(٤٢) • ثم أقبل عبد الرحمن على عثمان وقال له كمقالته ^(٤٣) لعل • فقال عثمان : على عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذ الله على النبيين من عهد أو عقد لاعملن فيكم بكتاب الله وسنة نبيه لا أزول عنها أبدا ولا أدع شيئا منها ^(٤٤) • [ثم أعاد القول على على ثلاث مرات وهو يقول : نعم طاقتي ومبلغ علمي وجهد رأي • وأعاد القول على عثمان ثلاث مرات وهو يقول : نعم لا أزول عنها ولا أدع شيئا منها] ^(٤٥) • فقال عبد الرحمن لعثمان أبسط يدك فبايعه وبايعه بعض الناس وخرج ووجهه ^(٤٦) متهاك ، وخرج على ^(٤٧) ووجهه متغير وهو يقول : يا ابن عوف حبوته

-
- (٣٦) في نسخة س « لان » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٣٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .
(٣٨) في نسخة س « قال » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
(٤٠) في نسخة ه « لاعلمن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ب ، ومثبت في ه .
(٤٢) في نسخة س « وجهدي » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٤٣) في نسخة س « مقالته » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٤٤) في نسخة س « منها شيئا » ، وفي ه « منها شيئا منها » والصيغة المثبتة من ب .
(٤٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
(٤٦) في نسخة ه ، ب « وجهه » ، والصيغة المثبتة من س .
(٤٧) في نسخة ه « عن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

حبو نسباً^(٤٨) ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا فيه^(٤٩) ودفعتمونا عن حقنا ، وذكر كلاماً كثيراً •

ومضى^(٥٠) أصحاب الشورى الى^(٥١) على وقالوا^(٥٢) له : قسم نبائع عثمان • فقال : وان لم أفعل • قالوا : نجاهدك • فمضى معهم الى عثمان وبإيعه ، واعتذر عبد الرحمن الى على بأنك لم تبذل يمينك^(٥٣) وبذلها عثمان^(٥٤) •

فلما بويغ عثمان صعد المنبر فجلس فى الموضع الذى كان يجلس فيه النبى [صلى الله]^(٥٥) عليه وسلم^(٥٦) ولم يجلس فيه أبو بكر ولا عمر فنقم الناس منه ذلك ، وقالوا : اليوم ولد الشر •

(٤٨) وردت فى نسخ المخطوط « حبوته حبت نسباً » ، والصيغة المثبتة لاكتمال المعنى . ووردت فى الطبرى ج ٥ ص ٣٧ « حبوته حبو دهر » وكلمة حبوته من حبا يحيو أى أعطاه ، ويقال حباه العطاء ، وحباه بالمعطاء ، ومنها المحاباه ، أى اخصه ومال اليه • لها حو من الحباء وهو ما يحبو به الرجل الى صاحبه ويكرمه به • راجع المعجم الوسيط ، ج ١ ص ١٥٣ — ١٥٤ .

(٤٩) فى نسخة ه « فى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٥٠) فى نسخة ه « ثم ولى قض » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٥١) فى نسخة ه « الا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٥٢) فى نسختى ه ، ب « فقالوا » ، والصيغة المثبتة من س •

(٥٣) فى نسخة ه « يمينك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٥٤) من توليه عثمان الخلافة راجع الطبرى تاريخ الامم والملوك ج ٥ ص ٣٣ — ٤٣ ، تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ١٦٢ — ١٦٣ .

(٥٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ه ، وفى نسخة ب « صلى » ، والصيغة المثبتة من س •

(٥٦) فى نسخة ه « وثم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

وفى هذه السنة وهى سنة أربعة وعشرين :

غزا معاوية الروم ففتح احدى مدائنهما ، وأصاب الناس رعاف شديد
فسمى عام الرعاف •

وفى سنة خمس وعشرين :

غزا معاوية عمورية^(٥٧) وصالح أهلها على الجزية •

وكان عمر [رضى الله عنه]^(٥٨) وصى أن من ^(٥٩) ولى الخلافة
يقر^(٦٠) سعد بن أبى وقاص على الكوفة تنتمه^(٦١) السنة ، وليقر
أبا موسى على البصرة أربع سنين • فلما ولى عثمان أقر سعدا تنتمه
السنة ثم عزله ، وولى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبى معيط ، فأنكر
الناس عليه ذلك ، وأول ما أنكروا^(٦٢) عليه ايواءه الحكم بن أبى العاص
وضمه اليه^(٦٣) وضم ولده مروان [معه]^(٦٤) • وكان رسول الله صلى

-
- (٥٧) بلد فى بلاد الروم : راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ١٥٨ .
(٥٨) ما بين حاصرتين ساطع بن نسختى س ، ب ومثبت فى ه .
(٥٩) فى نسخة ه « من ان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٦٠) فى نسخة ه « يعين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٦١) فى نسخة « تكلفة » ، وفى ب « تكلمة » والصيغة المثبتة
من س •

- (٦٢) فى نسخة س « من أنكر » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٦٣) فى نسخة ه « عليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٦٤) ما بين حاصرتين ساطع من ه ، ب ومثبت فى س .

الله عليه وسلم نفاهما وسيرهما^(٦٥) الى الطائف وقال لا يساكناني^(٦٦) .
ولما ولي أبو بكر كلمة عثمان فيهما فقال له : ما كنت أوى طريدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم . وكلم عمر فقال : ما كنت أويهما [وقد]^(٦٧)
طردهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم زوج عثمان سعيد بن العاص
بنت^(٦٨) عمه أم البنين بنت الحكم [بن]^(٦٩) أبي العاص ومنحه
من بيت المال أربعين ألف درهم فهلكت أم البنين ، ثم زوج ابنته أم
عمرو [بنت عثمان [١٣ ب] من]^(٧٠) سعيد وأعانه بمال عظيم من بيت
المال ، وزوج ابنته عائشة بنت عثمان من الحارث بن الحكم وأعطاه^(٧١)
ملا من بيت المال . وأعطى الحارث خمس إفريقية فكان الخمس أربع
مائة ألف دينار ، وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاه عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح^(٧٢) ، فلما قدم عبد الله مصر غزا إفريقية وفتحها وذلك في

(٦٥) في نسخة هـ « واشردهما » وفي ب « وشردهما » وهو تصحيف ،
والصيغة المثبتة من س .

(٦٦) وكان سبب طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما أن الحكم
كان يفشى أسرار الرسول ويقوم بتقايده . راجع ابن قتيبة : المعارف ص ٣٥٣ .
(٦٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي هـ ، ب ، ومثبت في س .

(٦٨) في نسخة هـ « بن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س .

(٧٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد بدلا منها « ض » ، ومثبت
في س ، ب .

(٧١) في نسختي هـ ، ب « فأعطاه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٢) ورد في نسخ المخطوط « عبد الله بن سرح بن أبي سرح » وهو
تصحيف واسمه بالكامل : عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب
ابن خزيمة بن مالك بن عامر النعماني ، يكنى أبا بحر ، وهو أخو عثمان بن عفان
من أرضاعه ، أسلم يوم الفتح ، وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم . انظر : ابن الأثير : أسد الغلبة ج ٣ ص ٢٥٩ — ٢٦١ ،
المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٤ .

سنة تسع وعشرين ، وكانت غنائم المسلمين^(٧٣) بعد الخمس للفرس ألف دينار ، وللفرس ألفا دينار ، والراجل ألفا دينار ، وكان عدد المسلمين^(٧٤) عشرين ألفا ، وغنموا من الأموال ما لا يحصى وبعث [به]^(٧٥) الى عثمان فأعجبه وتركه في المسجد وجمع الناس لرؤيته ودخل عمرو بن العاص^(٧٦) [فقال]^(٧٧) له عثمان : أشعرت^(٧٨) أن اللقاح درت بعدك • فقال [له]^(٧٩) : انكم أعجفتم أولادها • فقال له^(٨٠) عثمان : قد قملت^(٨١) جبثك منذ عزلت عن مصر • فقال [له]^(٨٢) عمرو : انك قد ركبت بالناس نهابير وركبوها بك فاما ان تعتزل واما أن تعتدل^(٨٣) • فقال له عثمان : ما أنت وذلك يا ابن النابغة •

(٧٣) في نسختي ه ، ب « المسلمون » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٤) في نسخة ه « المسلمون » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٧٦) في نسخة ه « العادة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٧٨) في نسختي ه ، ب « شعرت » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٨٠) في نسخة ه « لى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨١) في نسخة ه « حملت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٨٣) ورد في الطبري تاريخ الأمم ج ٥ ص ١١٤ « خطب عثمان الناس في بعض أيامه ، فقال عمرو بن العاص يا أمير المؤمنين انك قد ركبت نهابير وركبناها معك نغتب نغتب » .

[وفيها] (٨٤) وهى سنة تسع وعشرين :

فتح معاوية جزيرة قبرس وابتنى فيها مساجد وأقر بها أثني عشر (٨٥)
من المسلمين فشتوا بها عام فتحها (٨٦) .

ثم دخلت سنة ثلاثين :

فيها سقط (٨٧) خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان
فى بير أريس وهى على ميلين من المدينة فنزفوا (٨٨) الماء (٨٩) والطين
فلم يجدوه وكانت من أقل (٩٠) الأبار فما وجدوا (٩١) لها قعبرا
الى الآن .

(٨٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٨٥) كذا فى نسخ المخطوط ، وفى نسخة س ، كتبت كلمة ألف أعلى
كلمة عشر بخط يخالف خط الناسخ ، راجع البلاذرى فتوح البلدان ص ١٥٧ .

(٨٦) يعتبر غزو معاوية لقبرس هو أول غزوة بحرية للمسلمين . وعن
هذه الغزوة راجع : البلاذرى فتوح البلدان ص ١٥٧ — ١٦٢ ، الطبرى ج ٥
ص ٥١ — ٥٤ ، وقترس كلمة لاثنية ، فى العربية القبرس هو النحاس
الجيد ، راجع ياقوت معجم البلدان ج ٤ ص ٣٠٥ .

(٨٧) فى نسخة ه « سقطه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٨) نزف ماء البئر أى نزحه كله (الصحاح ص ٦٥٤) ووردت فى
الطبرى ج ٥ ص ٦٦ « فنزحوا » .

(٨٩) فى نسخة ه « اثماء » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٠) فى نسخة ه « أول » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩١) فى نسخة ه « وجدوه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وفيها فتحت طبرستان (٩٢) على يد سعيد بن العاص .

وفيها فتحت فارس (٩٣) وكابل (٩٤) .

وفيها مات أبي بن كعب .

ودخلت سنة احدى وثلاثين :

فيها توفي أبو سفيان بن حرب بالمدينة .

وفيها توفي أبو الدرداء بدمشق (٩٥) .

وفيها فتحت أرمينية (٩٦) .

(٩٢) هي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجبل ، وعلى في البلاد المعروفة بها زندران ، وذكر ياقوت انه شاهدها .

راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ١٢ - ١٦ .

(٩٣) ذكر ياقوت ان فارس ولاية واسعة واقليم عظيم ، اول حدودها من جهة العراق ارجان ومن جهة كرمان السرجان ، ومن جهة ساحل بحر الهند سيرا ، ومن جهة السند مكران . راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .

(٩٤) كابل او ارض كابل بين الهند ونواحي سنجان ، وهديتها العظمى او همد . راجع ياقوت : البلدان ج ٤ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٩٥) هو عويمر بن عامر وقيل بن زيد الانصاري .

راجع ابن الجوزي : سفة الصفوة ج ١ ص ٦٢٧ - ٦٤٣ .

(٩٦) ذكر ياقوت انها اسم لصقع كبير واسع في جهة الشمال ، وقيل هما ارمينيات الكبرى والصغرى ، والأولى خلاط ونواحيها والثانية تفليس ونواحيها ، وقيل ثلاث ارمينيات وقيل أربع .

راجع ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ١٥٩ - ١٦١ .

— ١٦١ —

(١١ — التاريخ المظفرى)

وفيها قتل يزدجرد بن شهريار بمرو (٩٧) .

[و] (٩٨) دخلت سنة اثنين وثلاثين :

فيها توفي العباس بن عبد المطلب عن ثمان وثمانين (٩٩) سنة
وقد كف بصره .

وفيها توفي عبد الرحمن بن عوف وله خمس وسبعون سنة ، ووصى
لأول رجل بقي من بدر بأربع مائة دينار ، وكانوا يومئذ أربع مائة رجل ،
وتسمت تركته على ستة عشر سهما فكان (١٠٠) كل سهم (١٠١) ثمانين
ألف دينار هكذا ذكره جماعة من العلماء كالطبري (١٠٢) وأمثاله .

وفيها توفي عبد الله بن مسعود ، وكعب الأخبار .

وفيها [فتحت] (١٠٣) نيسابور (١٠٤) وقوهستان (١٠٥)

(٩٧) عن أحداث قتل يزدجرد راجع الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٥
ص ٧١ - ٧٦ .

(٩٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٩٩) في نسخة ه « ثمين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٠) في نسخة س « وكان » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٠١) في نسخة س « منهم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٠٢) راجع تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ٨٠ .

(١٠٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(١٠٤) مدينة مشهورة من أحسن مدن خراسان ، ومن نيسابور إلى
طوس ثلاث مراحل . راجع أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٤٥٠ - ٤٥١ .

(١٠٥) تكب قوهستان أو قسهستان ، ومعناها موضع الجبال ، والمكان
الذي يسمى بهذا الاسم ما بين هراة ونيسابور ، وقصبتها قائن . راجع
بانوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٤١٦ .

وهـرأة (١٠٦) ومـرو (١٠٧) ومـرو الروذ (١٠٨) على يد الأحنف
ابن قيس (١٠٩) ، وغزوة (١١٠) المضيق بالقسطنطينية .

ودخلت سنة ثلاث وثلاثين :

فيها توفي المقداد بن الأسود [الكندي] (١١١) .

وفيها فتح معاوية أنقره (١١٢) وملطية (١١٣) .

(١٠٦) مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، زاردا ياتوت
عام ٦٠٧ هـ وقال عنها : لم أر بخراسان مدينة أبجل ولا أعظم ولا أنعم ولا
أحسن ولا أثّر أهلا منها . راجع معجم البلدان ج ٥ ص ٣٩٦ — ٣٩٧ .
(١٠٧) من المدن المشهورة بخراسان . راجع ياتوت معجم البلدان ج ٥
ص ١١٢ — ١١٦ .

(١٠٨) إحدى مدن خراسان وهكونة من كلمتين المر وهو الحجارة
البيضاء التي تقطع بها النار ، والروذ ومعناها أنهر أي مرو النهر ، ونقش
على نهر كبير . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ١١٢ .

(١٠٩) وردت هذه العبارة في نسخة هـ على النحو التالي : « نيسابور
وقومستان وهراه ومرو ومرو الروز على ومرو مرو الدور على يد الأحنف بن
قيس وغزوة نيسابور وقومستان وهراه المضيق بالقسطنطينية » ، وهو
تحريف والسيغة المثبتة من س ، ب والطبري تاريخ الأمم ج ٥ ص ٧٧ .

(١١٠) وردت في نسخ المخطوط « وغرقه » ، والسيغة المثبتة من
الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ٧٧ . وقد ورد بالطبري في أحداث
عام ٣٢ هـ « فمن ذلك غزوة معاوية بن أبي سفيان المضيق ، مضيق
القسطنطينية » .

(١١١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في هـ ، ب .

(١١٢) أنقره : موضع بنواحي الحيرة . راجع ياقوت : معجم البلدان
ج ١ ص ٢٧٢ .

(١١٣) هي من بناء الاسكندر ، من بلاد الروم تتأخم الشام . راجع
ياقوت : البلدان ج ٥ ص ١٩٢ — ١٩٣ .

ودخلت سنة أربع وثلاثين :

فيها توفي عباده بن الصامت (١١٤) .

ودخلت سنة خمس وثلاثين :

ذبحها اضطربت الأمصار على عثمان وكاتبوه من الآفاق بعزله أو قتله ، وجرت أمور نقموها (١١٤) عليه منها ما تقدم ذكره (١١٦) ومنها (١١٧) نفيه أبا ذر إلى الريزة (١١٨) وضربه عمار بن ياسر وشتمه ابن مسعود وأمره بتمزيق (١١٩) المصاحف وغسلها بالخل ، ومنها توليته (١٢٠) بنى (١٢١) [١٤] أميه وأعظمهم سوء الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وكتب عثمان حين علم بذلك إلى الآفاق فاستدعى معاوية من الشام وعبد الله بن [أبي سرح من مصر وسعد

(١١٤) في نسخة هـ « القيامة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٥) في نسخة هـ « نقوها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٦) في نسخة هـ « فكرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٧) في نسخة هـ « منه منه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٨) الريزة معناها الشدة ، وهي من قرى المدينة ، قريبة من ذات عرق عن طريق الحجاز للقاسد إلى مكة ١٠ راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤ — ٣٥ .

(١١٩) في نسخة هـ « تهيز » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٠) في نسخة هـ « نقلته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢١) وردت هذه الكلمة مكررة في س .

بن العاص (١٢٢) من الكوفة وعبد الله بن [(١٢٣) عامر من الشام وهم
أمرأه أجناده فاستشارهم فذكروا له ضجيج الناس في الأقاليم وشكواهم
وأشاروا (١٢٤) [عليه] (١٢٥) بالتوبة والانباه وإزالة شكوايهم واعطائهم
العهود والمواثيق ففعل وأعتبهم وحلف لهم على إزالة ما نقموه عليه ،
وجرى بينه وبين على عليه السلام أقاويل كثيرة وسأله عثمان الدخول
بينه وبين الناس ففعل وأصلح [الحال] (١٢٦) بينه وبينهم واتفقوا ،
وكتب لهم عثمان كتابا اعطاهم فيه جميع ما سألوهم ثم ظفروا (١٢٧)
بكتاب كتبه الى مصر نقض فيه ما شرط لهم (١٢٨) فعادوا [الى] (١٢٩)
ما كانوا عليه ووقفوه على الكتاب فانكره وكان مختوما بخاتمه فحلف لهم
انه لم يكتبه ولا أمر به ولا علم فلم يصدقوه ، وكان مروان هو الذي
كتب الكتاب وكان خاتم عثمان مع مروان فختمه ولم يعلم به ، وجرى
ما (١٣٠) هو بين مشهور من مقاولات (١٣١) ومحاورات قد استقصيناها
في التاريخ الكبير ، وآخر الأمر أنهم حصروه وكان معاوية قد (١٣٢) عاد

(١٢٢) في نسخة س « سعد بن أبي العاص » ، والصيغة المثبتة

من ب .

- (١٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبه في س ، ب .
- (١٢٤) في نسخة ه « وأشار » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
- (١٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
- (١٢٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
- (١٢٧) في نسخة ه « يحضروا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
- (١٢٨) في نسختي ه ، ب « الهم » ، والصيغة المثبتة من س .
- (١٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
- (١٣٠) في نسخة ه « بما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
- (١٣١) في نسخة ه « مقامات » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
- (١٣٢) في نسخة ه « وز » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الى دمشق ، فبعث اليه عثمان يستنجد ^(١٣٣) به ، فبعث اليه ألف فارس لم
تجد شيئاً ، وحصر في داره ويعرف بيوم الدار ، وتولى ذلك طلحه
ومحمد بن ابي بكر . وكانت عائشة لما وقعت الفتنة توجهت الى مكة
حاجة لثلاث تشهد ^(١٣٤) الواقعة ، فحصره ومنعوه الماء وأحرقوا باب داره
واقترحوا الدار وكان في اليوم الثالث من حصاره وهو يوم قتله
صائماً فدخلوا عليه [و] ^(١٣٥) جلس محمد بن ابي بكر بين يديه ^(١٣٦)
وأخذ بلحيته [وسبه] ^(١٣٧) فقال له : دع لحيتي يا ابن أخي لو كان
[أبو بكر] ^(١٣٨) [حياً] ^(١٣٩) لم يأخذها ^(١٤٠) ، وروى عنه انه جلس
على صدره وأخذ بلحيته فقال له : دع ^(١٤١) لحيتي ^(١٤٢) طالما
قبلها ^(١٤٣) أبو بكر ، لو رأيك أبوك على هذه ^(١٤٤) الحالة لساء ذلك .
ثم أخذ المصحف في حجره وقال عباد الله لكم ما في هذا ^(١٤٥) المصحف

-
- (١٢٣) في نسخة هـ « يستجد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (١٢٤) في نسخة هـ « شهد تشهداً » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (١٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .
 - (١٢٦) في نسخة هـ « يد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (١٢٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .
 - (١٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .
 - (١٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .
 - (١٤٠) في نسخة هـ ، ب « يأخذ بها » ، والصيغة المثبتة من س .
 - (١٤١) في نسخة هـ « الروع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (١٤٢) في نسخة س ، هـ « لحيته » ، والصيغة المثبتة من ب .
 - (١٤٣) في نسخة هـ « عبا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 - (١٤٤) في نسخة هـ ، ب « لهوه » ، والصيغة المثبتة من س .
 - (١٤٥) في نسخة هـ « هذه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

والغبي (١٤٦) مما تكرهون اللهم اشهد . فقال له محمد بن أبي بكر :
الآن (١٤٧) وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين . وجمع قداها كانت معه
فوجاه أوداجه (١٤٨) فلم تقطع فضربه كنانه بن بشر بن عتاب
التجبيي (١٤٩) [لعنه الله] (١٥٠) بعمود من حديد في جبهته فوقع
فضربه السيدان (١٥١) بن حمران المرادي [لعنه الله] (١٥٢) بالسيف
ضربة فكانت أول قطرة قطرت من دمه (١٥٣) على المصحف (فسيكفيكم
الله وهو السميع [العليم]) (١٥٤) وقعد على صدره (١٥٥) عمرو بن الحمق

(١٤٦) غبي الشيء أي ستره (المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٤٤) .

(١٤٧) في نسخة ه « الا ان » ، والصيغة الماثلة من س ، ب .

(١٤٨) فوجاه أوداجه أي ضربه في المنطقة المحيطة بالحق ، فوجاه أي
ضربه وجاء في المعجم الوسيط وجأ غلانا وجئاً أي دفعه بجميع كفه في
الصدر أو العنق (الوسيط ج ٢ ص ١٠١٢) . والأوداج جمع والمفرد الودج
وورد في لسان العرب أن الأوداج ما احاط بالحق من أعروق ، وقيل هي
عروق في أصل الأذنين يخرج منها الدم . راجع لسان العرب ج ٢ ص ٣٩٧ .

(١٤٩) في نسخة ب « التحى » وفي س « النحى » ، والصيغة
المثبتة من ه .

(١٥٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(١٥١) كذا في نسخ المخطوط وفي الطبري ج ٥ ص ١٣٠ « سودان » .

(١٥٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(١٥٣) في نسخة ه « امه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٤) سورة البقرة آية ١٣٧ (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا

وان تولوا فانما هم في شسقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) ،
وما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(١٥٥) في نسخة ه « ونعل صد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الجزاعي (١٥٦) [لعنة الله] (١٥٧) فوجاه تسمع وجئات بمشاقص وقتلوا معه خمسة أنفس وتركوه (١٥٨) كذلك (١٥٩) يومين في الدار ويقال على مزبلة [وتلفت] (١٦٠) زوجته :أثله بنت القرافصه ضربه من ضرباته بيدها فقطع لها أصبعان من يدها • وحملوا اهل عثمان [عثمان] (١٦١) على باب صغيره ومضوا به ليدفنوه فهم [في] (١٦٢) أثناء الطريق اذ التقى بم (١٦٣) قوم فقاتلوهم حتى وضعوا عثمان على الأرض ووطئ عمير بن ضابئ (١٦٤) على بطنه (١٦٥) وهو يقول [١٤ ب] ما رأيت كاليوم بطن كافر (١٦٦) الين منسه • ودفنوه (١٦٧) بالبقيع بغير

- (١٥٦) في نسختي ه ، ب « الخزامى » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
 (١٥٨) في نسخة س « وتركوا » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (١٥٩) في نسخة ه « لذلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٦٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
 (١٦١، ١٦٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
 (١٦٣) في نسختي ه ، ب « التقاهم » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٦٤) هو عمير بن ضابئ بن الحارث البرجي ، وكان عثمان بن عفان قد سجن أباه حتى مات داخل السجن ، وذلك بسبب هجائه قوم من الأنصار حيث قال فيهم :

فكليكم لا تتركوا فهو أمكم فان عقوق الامهات كبير
 راجع ابن الاثير : الكامل ج ٣ ص ١٨٢ ، الطبري : تاريخ الأمم
 والملوك ج ٥ ص ١٣٧ .

(١٦٥) في نسختي ه ، ب « ووطئ عمرو بن ضابئ بطنه » ، والصيغة المثبتة من س .

- (١٦٦) في نسخة ه « بطن به كافر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٦٧) في نسخة ه « ودفنوه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

صلاة وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ونفر قليل استقتلوا من منع الصلاة عليه . وكان غتله [فى] ^(١٦٨) يوم الجمعة لثمانى عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس ^(١٦٩) وثلاثين وقيل فى آخر يوم من أيام التشريق : فكانت خلافته اثنتى ^(١٧٠) عشر سنة غير اثنتى عشرة يوما ، وعمره خمس وسبعون سنة ، وقيل اثنان وثمانون ، وقيل ست وثمانون سنة . وخلف من الولد عبد الله الأكبر أمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نقر عينه ديك فمات . وعبد الله الأصغر وابان وخالدا وعمروا ومريم الكبرى ومريم الصغرى والوليد وسعيدا وعبد الملك ، وكان ابان أحول أبرص أصم صاحب رشوه وجور فى عمله ، وكان واليا على المدينة ^(١٧١) من قبل عبد الملك بن مروان وكان لهذا ابان [ولدان] ^(١٧٢) عبد الرحمن ومروان ، فأما عبد الرحمن فكان صالحا عالما كان يصلى فى كل يوم ألف ركعة كثير الصدقة والحج والعمر ^(١٧٣) ، وكان مروان مخنشا يجمع بين الرجال والنساء [على] ^(١٧٤) الفاحشة رديئا فاشلا ^(١٧٥) ، وكان مقبلا بالأندلس ^(١٧٦) .

-
- (١٦٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .
 (١٦٩) فى نسخة ه « خمسين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٧٠) فى نسخ المخطوط « ثنتى » ، والصيغة المثبتة لزيادة التوضيح .
 (١٧١) فى نسخة ه « المنية » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٧٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
 (١٧٣) فى نسخة ه « وعمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٧٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
 (١٧٥) فى نسخة ه « ادبا مسلا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

- (١٧٦) من سيرة عثمان بن عفان راجع :
 الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ١٣٣ - ١٥١ .
 اليعقوبى : تاريخه ج ٢ ص ١٦٢ - ١٧٧ .
 ابن الأثير : الكامل ج ٣ ص ١٨٠ - ١٨٥ .

وتوفى عثمان عن زوجته نائلة بنت الفرافصة الكلبية ، ولما قتل عثمان عثمت فهاها بفهر وقالت والله لا يقعد منى رجل مقعد عثمان أبدا ، وبعثت بقميص عثمان الملطخ (١٧٧) بالدم الى معاوية [مع] (١٧٨) ابن النعمان بن بشير (١٧٩) وكتبت اليه كتابا بليغا تحرضه على دم عثمان والطلب (١٨٠) به وقتل من قتله وابكت فيه كل من سمعه لما شرحت ما فعل به (١٨١) . فلما وصل معاوية الكتاب قرأه على أهل الشام وأراهم الثوب الملطخ بالدم فحلف رجال من أهل الشام ألا يطؤوا النساء حتى يقتلوا قتلته أو تذهب أرواحهم فجرت الحروب التي (١٨٢) كانت بين على عليه السلام وبين معاوية وسنذكر بعضها ان شاء الله تعالى في ترجمة على ومعاوية .

وخلف عثمان من الأموال ما يستبعد (١٨٣) ذكره ، قال الطبري والمسعودي (١٨٤) وغيرهما خلف عثمان ثلاثين ألف ألف درهم مرتين عند خازنه ومائة ألف دينار [وفي رواية أم خلف خمسمائة ألف ألف درهم مرتين ومائة ألف دينار] (١٨٥) فنهب يوم قتل ، وترك بالربذة ألف بغير

-
- (١٧٧) في نسخ المخطوط « المضح » ، والصيغة المثبتة لتوضيح المعنى .
 (١٧٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت في ه ، ب .
 (١٧٩) في نسخة ب « بشر » ، والصيغة المثبتة من س ، ه .
 (١٨٠) في نسختي ه ، ب « والطب » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٨١) راجع نص هذا الكتاب في الأغاني ج ١٦ ص ٣٢٥ — ٣٢٦ .
 (١٨٢) في نسختي ه ، ب « اللثى » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٨٣) في نسخة ه « يستبعد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٨٤) راجع مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤١ — ٣٤٢ .
 (١٨٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

وترك صدقان كان يتصدق بها قيمتها مائتى (١٨٦) ألف دينار ، كل (١٨٧)
ذلك لنفسه هكذا حكياهما وغيرهما من أهل العلم (١٨٨) ، والعلم عند الله
سبحانه وتعالى .

(١٨٦) فى نسخة هـ « مائة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨٧) فى نسختى هـ ، ب « وكل » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٨٨) ورد فى المسعودى : « كان له عند خازنة من المال خمسون
ومائة ألف دينار وألف ألف درهم ، وقيمة ضياعه بوادى القرى وحنين
وغيرهما مائة ألف دينار ، وخلف خيلا كثيرا وابلا » (مروج الذهب ،
ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٤٢) . ورد فى الطبقات لابن سعد ج ٣ ق ١
ص ٥٣ - ٥٤ : « كان لعثمان بن عفان عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف ألف
درهم وخمسمائة ألف درهم وخمسون ومائة ألف دينار فانتهبت وذهبت
وترك ألف بعير بالربذة وترك صدقات كان تصدق بها ببراديس وخيبر
ووادى القرى قيمة مائتى ألف دينار » .

خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(١)

نسبه أشهر من أن يذكر • يكنى أبا الحسن ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت هاشميا ، ولد بمكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، وكانت ولادته في جوف الكعبة ، وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وكناه أبا تراب ، وهو أول من أسلم بعد خديجة وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم • واختلف في سنه يوم إسلامه فقيل سبع سنين ، وقيل ثمان ، وقيل عشر ، وقيل ثلاثة عشر^(٢) ، وقيل أربع عشرة ، وقيل خمسة عشر ، وقيل ستة عشر سنة كل ذلك منقول ، بويح بالخلافة يوم قتل عثمان لثمان عشرة خلت من [١٥] دى الحجة [سنه]^(٣) خمس وثلاثين من الهجرة •

[و]^(٤) دخلت سنة ست وثلاثين :

فيها نكمت عائشة رضي الله عنها على قتلة عثمان وأظهرت بغضها لذلك ونكمت على [علي]^(٥) عليه السلام تمكينهم من ذلك وحثت^(٦) الناس على انطلب بدم عثمان ، وأجابها الى ذلك طلحة والزبير وخلق كثير

(١) في نسخة س « عليه السلام » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢) في نسختي ه ، ب « ثلاث » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٦) في نسختي ه ، ب « حثه » ، والصيغة المثبتة من س .

معهم ، فخرجت ، عائشة بهم الى البصرة واجتمع اليهم (٧) خلق عظيم
 وخرج على عليه السلام [و] (٨) معه جيش وهذه وقعة الجمل وجرى
 بينهم قتال شديد ومناظرات سايره (٩) ، وقتل فيها محمد بن طلحة
 ابن عبيد الله السجاد وكان آخذا بزمام جمل عائشة قتله عصام بن
 المقشعر ، وقتل طلحة بن عبيد الله ، وقتل حول الجمل ما يقارب أربعة
 آلاف رجل ، فصاح على عليه السلام اعقروا الجمل فعقروه ، ثم ضرب على
 اليهودج برمحه وقال : كيف رأييت صنع الله بك قالت : ملكت [فاسجح] (١٠) .
 ثم ارتحلت الى المدينة ، ثم عاد الزبير عن قتال على قاصدا الى المدينة ،
 فلما صار بوادي السباع (١١) [اتبعه] (١٢) عمرو بن جرموز فوجده نائما
 فاحتر رأسه ودفن بقية جسده بوادي السباع ، وعاد ابن جرموز برأس
 الزبير الى على عليه السلام ، فقال على : [بشر] (١٣) قاتل ابن صفية
 بالنار (١٤) ، وأمر برأسه فدفن مع جسده ، وقيل ان معاوية كتب الى

(٧) في نسخة هـ « عليهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب ،

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س .

(٩) في نسخة س « طايه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س .
 ووردت كذلك في الطبري ج ٥ ص ٢٠٤ ، وتاريخ ابن واضح ج ٢ ص ١٨٣ .
 واسجح بمعنى سهل ورفق ، ويقال ملكت فاسجح وهو من الأقوال
 الماثورة ، أي احسن العفو وتكرم ، ويقال أيضا : اذا سالت فاسجح .
 أي سهل الفاظك وارفق . راجع : المعجم الوسيط ج ١ ص ٤١٦ :
 الميداني : الأمثال ج ٢ ص ٢٨٣ .

(١١) وادي السباع بين البصرة ومكة . راجع ياقوت : معجم البلدان
 ج ٥ ص ٣٤٣ — ٣٤٤ .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في هـ ، ب .

(١٤) في نسختي هـ ، ب « فقال : بشر قاتل ابن صفية بالنار » ،
 والصيغة المثبتة من س .

الزبير ان أقبل الى أبيك ومن حضرنى ، فكتم ذلك عن عائشة وعن طلحة وخرج طالبا لذلك فقتل حكاه الواقدي وليس بمشهور (١٥) .
قال أبو الحسن المدائنى : (١٦) كان عدد من (١٧) قتل من المسلمين فى (١٨) الجمل عشرين ألفا وكانت وقعة الجمل بموضع يقال له الخريبة (١٩) فى جمادى الأول سنة ست وثلاثين .

وفىها توفى : (٢٠) سلمان الفارسى رضى الله عنه .

(١٥) راجع الطبقات لابن سعد ج ٢ ص ٧٨ حيث وردت هذه الحادثة .
(١٦) هو على بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائنى ، راوية مؤرخ ، كثير التصانيف من أهل البصرة ، سكن المدائن ، ثم انتقل الى بغداد ، فلم يزل بها الى أن توفى ، وقد أورد ابن النديم أسماء كتبه ومصنفاته وهى فى السيرة النبوية والمغازى وأخبار النساء وتاريخ الخلفاء والوفائق والفتوح والجاهلين وأشهراء البلدان ..

راجع زركلى : الاعلام ج ٥ ص ١٤٠ .

(١٧) فى نسخة هـ « على و من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨) فى نسخ المخطوط « من » ، والصيغة المثبتة لاتساق المعنى

(١٩) موضع بالبصرة ، وسمى بذلك لأن المزيان كان قد ابنتى به قصرا وخرب ، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده ابنية وسبوا الخريبة .
راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٦٣ — ٣٦٤ .

(٢٠) فى نسخة هـ « وفىها موضع يقال توفى » ، وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من س ، ب ، ؟

ودخلت سنة سبع وثلاثين

فيها وقعة صفين (٢١) .

وفيها قتل عمار بن ياسر ، وأويس القرني (٢٢) ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب .

وفيها استخلف على عبد الله بن عباس على البصرة وأتى الكوفة وكاتب معاوية في الدخول في البيعة فكتب اليه معاوية يطلب [منه] (٢٣) قتلة عثمان ويتهمه (٢٤) انه رضى بذلك ووبخه في الكتاب وقال له : ان كان ما تدعيه حقا فادفع الينا قتلة عثمان حتى نبأيعك والا فليس بيننا وبينك الا السيف . فأجابه (٢٥) [على] (٢٦) عليه السلام بأجوبة سارت وطالمت استقصيناها في التاريخ الكبير ، ومختصر الواقعة أن معاوية سار حتى نزل بصفين ومعه سبعون ألفا وقيل مائة ألف ونزلها (٢٧) على عليه السلام ومعه خمسون ألفا [وقيل مائة ألف] (٢٨) وجرت

(٢١) صفين موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس . ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٤ - ٤١٥ .

(٢٢) هو أويس بن عامر بن جرير بن مالك الترمي من اليمن ، وانتقل الى الكوفة ، وكان محدثا ، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم به أصحابه راجع أبو نعيم : حلية الأولياء ج ٢ ص ٧٦ - ٨٧ .
ابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٣ ص ٤٣ - ٥٥ .

(٢٣) ما بين حاصرتين سقط من ه ، ب ، و ثبت في س .

(٢٤) في نسخة ه « تيمة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٥) في نسخة ه « فأجاب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٦) ما بين حاصرتين سقط من ه ، ب ، و ثبت في س .

(٢٧) في نسخة ه « ونزل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) ما بين حاصرتين سقط من ه ، ب ، و ثبت في س .

مناظرات (٢٩) كثيرة بين عبد الله بن عباس وبين معاوية وعمرو بن العاص ، وجرت حروب كثيرة قتل من الفريقين خلق كثير الى أن أظهر معاوية أمر الحكمين ثمولى معاوية عمرو بن العاص مصر وجهزه اليها وواليها (٣٠) يومئذ من قبل على عليه السلام محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وسير محمد الى [على] (٣١) عليه السلام يستصرخه (٣٢) ويعلمه مجيء عمرو فخطب على بالناس ودعاهم الى اغاثة محمد فتقاعدوا ولما صار عمرو بمصر كتب الى محمد أن تنج عنى بدمك فانى (٣٣) أكره أن يصيبك منى ظفر فلم يجب وخرج محمد بجيشه للقاء عمرو وتقاتل الجيشان (٣٤) ففترق جيش محمد عنه (٣٥) ولم يبق معه أحد فانهمز حتى آوى (٣٦) الى خربه [١٥ ب] ودخل عمرو الى مصر فطلب محمدا فلم يجده فقتلوه فى الأهالك حتى ظفروا به وكان أخوه عبد الرحمن بن أبى بكر مع عمرو وكان عمرو قد سير لسك محمد معاوية بن حديج فقال عبد الرحمن لعمرو : قد بعثت الى أخى من يقتله • فبعث عمرو بينهاهم (٣٧) عن قتله • فقال معاوية بن حديج له قتلت عثمان ابن عمى (٣٨) وأخليك هيهات ، فاستسقى محمد ماء وكان قد كاد أن يموت عطشا فقال له معاوية :

-
- (٢٩) فى نسخة س « مناظرة » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٣٠) فى نسخة ه « واليا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٣٢) فى نسختى ه ، ب « يستصرخ به » ، والصيغة المثبتة من س .
(٣٣) فى نسخة س « وانى » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٣٤) فى نسختى ه ، ب « الجميعان » ، والصيغة المثبتة من س .
(٣٥) فى نسخة س « منه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٣٦) فى نسخة ه « اودى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٧) فى نسخة ه « فيها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٨) فى نسخة ه ، ب « عمر » ، والصيغة المثبتة من س .

منعتم عثمان أن يشرب ماء حتى قتلتموه صائما ، والله لأقتلنك ظلما حتى يلقاك (٣٩) الحميم والغساق (٤٠) ، ثم قتل محمدا وجعله فى جوف حمار وأحرقه بالنار ، وذلك فى سنة ثمان وثلاثين . وكان على عليه السلام لما بلغه ضعف محمد بن أبى بكر جهز الى مصر مالك بن الحارث الأشتر النخعى ، فلما باع معاوية ذلك عظم عليه ودس له سما ، فلما [وصل] (٤١) الأشتر الى القلزم (٤٢) على مرحلتين من القسطنطين (٤٣) نزل برجل فأضافه فأحضر له قعبا فيه عسل مسموم فأكل الأشتر منه فمات بالقلزم ودفن بها وذلك فى سنة ثمان وثلاثين .

وفىها كانت ليلة الهرير [وهى] (٤٤) الوقعة الأخيرة من أيام صفين ، كانت فى ليلة الجمعة هر بعضهم على بعض حتى تعانقوا وتكادموا وجعل على عليه السلام يقول : اللهم اليك نقلت الأقدام ، واليك أفضت القلوب ورفعت الأيدي ومدت الأعناق واشخصت الأبصار ،

(٣٩) فى نسخة هـ « يثمان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٠) فى التنزيل العزيز (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا) ، والغساق فى اللغة ما يسيل من جلود أهل النار وصديدهم (المعجم الوسيط : ج ٢ ص ٦٥٢) ، والحميم هو الجهر يتخرب به أو الماء البارد (المعجم الوسيط : ج ١ ص ٢٠٠) .

(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، وفى هامش

ب « حصل » .

(٤٢) قال عنها المقرئى : بلدة كانت على ساحل بحر اليم فى اقصى من جهة مصر ، واليهما ينتسب بحر القلزم ، ويذكر المقرئى انها خربت فى زمنه ، ومقام مكانها السويس (راجع المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٢١٣) .

(٤٣) أخذت قسطنطين مدينة مصر فى الاسلام ، وكان هـ وضعها فضاء ومزارع ، ومكانها فيما بين النيل والجبل الشرقى الذى يعرف بجبل المقطم . راجع المقرئى : الخطط ج ١ ص ٢٨٥ ، ٢٨٧ .

(٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

اللهم افتح بيننا^(٤٥) وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين • ثم حمل في سواد^(٤٦) الليل وحمل الناس معه ، وكلما قتل قتيلاً كبير فأحصى له خمسمائة تكبيره وثلاث وعشرون تكبيره ، وجعل المشايخ من أهل الشام يقولون الله الله في البقية والحرم والذرية فأصبحوا وقد قتل من الفريقين على ما حكاه المؤرخون^(٤٧) والعهد عليهم فيما نقلوه من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً ، وقيل قتل من الفريقين ست وثلاثون ألف رجل والعلم عند الله سبحانه وتعالى • فقال معاوية لعمر بن العاص : أين حيلك التي أعرفها منك^(٤٨) ؟ فان الحرب ان دامت لم يبق منا أحد • فقال عمرو : مر بالمصاحف أن ترفع على الرماح ثم ادعهم اليها • فرفعت المصاحف وأتوا بالمصاحف الأعظم مصحف عثمان مرفوعاً على أربعة أرمح^(٤٩) وصاحوا : يا أهل القرآن هذا كتاب الله بيننا وبينكم فالله [الله]^(٥٠) في البقية ، فوثب الأشعث بن قيس من أصحاب على وقال يا أمير المؤمنين أجب القوم الى كتاب الله تعالى • وجرى بينهم ما هو معلوم حتى اتفوا على الحكمين مع كراهية على لذلك وعلمه بأنها مكيدة منهم وقضية الحكمين مشهورة^(٥١) • ثم ان علياً أشار على أصحابه أن يكون من جهته

(٤٥) في نسخة هـ « علينا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٦) في نسخة هـ « سود » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٧) راجع الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٦ ، ص ٢٣ — ٢٦ .
النقري : وقعة صفين ص ٤٧٥ — ٤٩٠ .

(٤٨) في نسخة هـ « منكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٩) في نسخة س « ارمح » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٥٠) ما بين حاصرتين ساقل من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(٥١) عن قضية الحكمين راجع : تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ١٨٨ — ١٩٠ ، الطبري تاريخ الأمم ج ٦ ص ٢٧ — ٤٠ ، المنقري : وقعة صفين ص ٤٩٧ — ٥٢٧ .

عبد الله بن عباس ما دام من جهة^(٥٢) معاوية عمرو بن العاص فأبوا
 إلا أبا موسى الأشعري ، فلما جرى^(٥٣) من الحكمين ما هو معروف ندم
 أهل العراق على ذلك وقالوا : هذه مكيدة لا نرضى^(٥٤) بها ، ثم ظهر
 فيها أمر الخوارج الحرورية^(٥٥) من أصحاب علي عليه السلام ، اجتمعوا
 في اثني عشر ألف رجل [و]^(٥٦) نزلوا على قرية [يقال]^(٥٧) لها
 حروراء^(٥٨) وأمروا عليهم عبد الله بن الكوا وجرت بينهم وبين علي
 مناظرات كثيرة فعاد منهم إلى علي عليه السلام ثمانية ألف وتابوا ،
 وأقام أربعة ألف على حربه ونزلوا^(٥٩) النهروان^(٦٠) ، وقاتلهم علي عليه
 السلام وقتل عبد الله بن وهب وحرقوق [١٦] ابن زهير المعروف

(٥٢) في نسخة س « جهت » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٥٣) في نسخة ه ، ب « أجرى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٤) في نسخة ه « الأرض » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٥) يقول ابن واضح ج ٢ ص ١٩١ : « وسارت الخوارج إلى قرية
 يقال لها حروراء ، وبها سموا الحرورية ، ورئيسهم عبد الله بن وهب
 الراسبي ، وابن الكوا ، وشيبت ابن الربيع » .

(٥٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، وثبت في س .

(٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، وثبت في س .

(٥٨) حروراء قرية بظاهر الكوفة . راجع ياقوت : معجم البلدان
 ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٥٩) في نسخة ه « وانزلوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٠) النهروان كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ،
 حدها الأعلى متصل ببغداد . ياقوت : معجم البلدان : ج ٥ ص ٣٢٥ — ٣٢٧ .

بذى الثدية^(٦١) وخلقاً كثيراً ، وانجلت الحرب وقد قتل جميع الأربعة ألف سوى تسعة أنفس ، وهذه وقعة النهروان [و]^(٦٢) كانت فى سنة ثمان وثلاثين ، وقيل سنة تسع وثلاثين لسبع خلون من صفر^(٦٣) .

وفيهما ولد زين العابدين على^(٦٤) بن الحسين عليهما^(٦٥) السلام بالمدينة فى يوم الخميس خامس شعبان .

وفيهما مات صهيب^(٦٦) .

ودخلت سنة تسع وثلاثين :

ففيها توفيت ميمونة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم .

(٦١) فى نسخة هـ « انشدته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وررد فى تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ١٩٣ : « والتحمت الحرب بينهم مع زوال الشمس ، وقتل ذو الثدية » ، وجاء فى تاريخ الأمم للطبرى ج ٦ ص ٤٠ — ٥١ : « حرقوص بن زهير السعدى » وراجع أيضا ابن سعد .
الطبقات ج ٣ ق ١ ص ٢١ ، المسعودى : مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٥ — ٤١٧ .

(٦٢) ما بين حاصرتين سائط من س ، ب ، ومثبت فى هـ .

(٦٣) فى نسخة هـ « صفره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وعن موقعة النهروان راجع : تاريخ الأمم للطبرى ج ٦ ص ٤٠ — ٥١ ،
تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ١٩١ — ١٩٣ .

(٦٤) فى نسخة هـ « زين الدين على » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٥) فى نسختى هـ ، ب « عليها » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٦) فى نسخة س « وفاة صهيب » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

ودخلت ستة أربعين :

فيها عاد علي^(٦٧) عليه السلام الى الكوفة فسبقه عبد الرحمن بن ملجم [لعنه الله]^(٦٨) الى الكوفة فرأى قطام بنت علقمة وقيل بنت شسجبه وقيل بنت الأصبع^(٦٩) فهويها وتزوجها على شرط أن يقتل على بن أبي طالب عليه السلام^(٧٠) ، قالوا لأن علياً عليه السلام قتل أخاها الأخضر^(٧١) يوم النهروان ، واتفق عبد الرحمن والحجاج^(٧٢) بن عبد الله وراذويه مولى بني العباس^(٧٣) فقال عبد الرحمن أنا اقتل على بن أبي طالب وقال الحجاج أنا اقتل عمرو بن العاص بمصر وقال راذويه أنا اقتل معاوية بدمشق ، واتفقوا على قتلهم في الليلة الحادية والعشرون من شهر رمضان ، ومضى كل منهم الى ناحية فلما كانت الليلة الحادية والعشرون من شهر رمضان بات عبد الرحمن [لعنه الله]^(٧٤) عند^(٧٥) قطام^(٧٦) ، فلما سمع آذان علي عليه السلام

(٦٧) في نسخة ه « الى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٦٩) في نسخة ه « للأصبع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٠) في نسخة س « عليا عليه السلام » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٧١) في نسخة ه « ان خضر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٢) في نسختي ه ، ب « حجاج » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٣) في نسختي ه ، ب « العنبر » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٧٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س ، ب .

(٧٦) في نسخة س « قطامة » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

للمصبح أخذ سيفه ومضى فوجد علياً عليه السلام قائماً في محرابه يصلي فلما ركع وسجد ضربه^(٧٧) عبد الرحمن ضربة على رأسه على أثر الضربة التي ضربها عمرو بن ود^(٧٨) يوم الخندق ، ثم ولى هارباً فصاح الناس به فتلقاه المغيرة^(٧٩) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب واحتمله وضرب به الأرض وجلس على صدره ، وصلى الحسن [عليه السلام]^(٨٠) [بالناس]^(٨١) صلاة الفجر ، وحمل على عليه السلام الى داره وأحضر عبد الرحمن بين يديه وقال له يا أخا مراد بنئ الأمير كنت لك • قال [لا]^(٨٢) يا أمير المؤمنين ، قال : فما حملك على أن أيتمت^(٨٣) مني أولادى ، فسكت [لعنة الله]^(٨٤) ولم يقل شيئاً • فقال^(٨٥) على عليه السلام : ان اعش فالأمر الى وان أمت فاقتلوه كما قتلنى ، وقيل قال وان أمت فالأمر لكم ان اقتضيتهم فضربه بضربه ، وان تعفوا أقرب [الى]^(٨٦) النقوى ، ثم أودع عبد الرحمن السجن^(٨٧) هذا هو الصحيح ان ضربه كان في حادى عشرين شهر رمضان ، وقيل^(٨٨) [تاسع عشر ، وقيل]^(٨٩)

- (٧٧) في نسخة هـ « ضرباً » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
 (٧٨) في نسخة هـ « وديم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
 (٧٩) في نسخة هـ « المغير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
 (٨٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س •
 (٨١) (٨٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في هـ ، ب •
 (٨٣) في نسخة هـ « يمت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
 (٨٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س •
 (٨٥) في نسختي هـ ، ب « وقال » ، والصيغة المثبتة من س •
 (٨٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س •
 (٨٧) في نسخة هـ « السجد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
 (٨٨) في نسخة هـ « قيل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
 (٨٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في هـ ، ب •

سابع عشر (٩٠) . [ثم] (٩١) بتى على عليه السلام ثلاثة أيام بعد ضربه ثم مات عليه أفضل الصلاة والسلام . واختلفوا فى كيفية قتل ابن ملجم فقال قوم يحمى له ميلان ويكحل بهما ، وقال قوم بل (٩٢) تقطع يداه ورجلاه ، فشقوا لسانه وقطعوا يديه ورجليه وكحلوا عينيه (٩٣) حتى سال انسانهما (٩٤) ، ونم يزل الملعون يذكر الله تعالى ، وقيل ان الحسن ضرب عنقه بالسيف ، وروى عنه [لعنه الله] (٩٥) انه قال : والله لقد اشتريت سيفى بألفى درهم ولم أزل أعرضه فلا يعاب بعيب الا وأصلحته (٩٦) ، ولقد سقيته السم حتى لفظه ، ولقد ضربت علياً ضربة لو قسمت على من بالشرق والمغرب لأتت عليهم ، وروى أن الناس تحدثوا بما فعله عبد الرحمن قبل فعله وأنكر الناس عليه ذلك وشاع وقيل [١٦ ب] لعلى عليه السلام عن ذلك وأشير عليه بقتله فقال : كيف أقتل قاتلى . وروى أن عليا عليه السلام قال لابنه الحسن قبل قتله بثمانية أيام وضرب بيده على لحيته وهى بيضاء وتقال : والله ليحضبها بدمها (٩٧) إذا انبعث (٩٨) أشقاها . وبلغ عبد الرحمن ما شاع فى الناس من عزمه على ذلك فأتى

(٩٠) وعن تاريخ مقتل على رضى الله عنه راجع الطبرى : تاريخ الأمم

ج ٦ ص ٨٨ .

(٩١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٩٢) فى نسخة س « بلى » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٩٣) مكررة فى نسخة ه .

(٩٤) انسان العين أى ناظرها (المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٩) .

وجاء فى لسان العرب ان انسان العين هو المثال الذى يرى فى السواد .

(ج ٦ ص ١٣) .

(٩٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٩٦) فى نسخة ه « وصلحته » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٩٧) فى نسخة س « ما يدمها » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٩٨) فى نسخة ه « بعث » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

[الى]^(٩٩) على عليه السلام وأنكر ذلك وقال : اعيزك بالله مما أرمى به ، وهذه يميني وشمالى فاقطعهما ، أو فاقتلنى • فقال له : كيف أقتلك ولا ذنب لك عندي ؟ وكيف أقتل^(١٠٠) قاتلى ؟ فهل كان لك حاضنه يهودية ؟ [قال : نعم]^(١٠١) • قال : هل قالت لك يوماً يا شقيق عاقر ناقة تمود ؟ قال : نعم •

وخلف على عليه السلام من الولد اثنين وثلاثين ولداً أربعة عشر ذكراً وثمانية عشر أنثى قاله^(١٠٢) ابن واضح^(١٠٣) ، وقيل كان له ثمانية وعشرون ولداً ذكراً وأنثى ، وكان له من فاطمة عليها^(١٠٤) السلام الحسن والحسين وزينب الصغرى وزينب الكبرى وتكنى الصغرى أم كلثوم هؤلاء ولدوا فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم^(١٠٥) ، ولما توفى النبى صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة حاملاً بحمل وكان قد سماه محسناً فولدته بعد وفاته^(١٠٦) عليه السلام وسموه محسناً ، ومن خوله بنت جعفر بن قيس الحنفية محمد المعروف بابن الحنفية وعمر^(١٠٧) ورقية توأمان أمهما أم حبيب بنت ربيعة ، والعباس وجعفر وعبد الله وعثمان أمهم أم البنين

-
- (٩٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
(١٠٠) فى نسخة ه « بقتل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٠١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
(١٠٢) فى نسخ المخطوط « وقال » ، والصيغة المثبتة لاتساق المعنى .
(١٠٣) راجع تاريخه ج ٢ ص ٢١٣ .
(١٠٤) فى نسختى ه ، ب « عليه » ، والصيغة المثبتة من س .
(١٠٥) فى نسخة س « على عليه السلام » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(١٠٦) فى نسخة ه « وفاة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٠٧) فى نسخة ه « عمره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

بنت حزام بن خالد بن جعفر فهؤلاء قتلوا شهداء مع الحسين عليهم (١٠٨) السلام ، [ومحمد الأصغر وعبد الله أمهما ليلى بنت مسعود الرازمية وقتلا مع الحسين عليه السلام] (١٠٩) ، ويحيى أمه أسماء بنت عميس (١١٠) الخثعمية ، وأم الحسن ورملة وأمهما أم مسعود بنت عروة بن مسعود الثقفى ، ونفيسة وزينب الصغرى [ورقية الصغرى] (١١١) وأم هانى (١١٢) وأم الكرام وجمالته المكناه أم جعفر وامامه وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة هؤلاء لأمهات ثنتى .

وأما قبر على عليه السلام فالصحيح انه دفن بالكوفة واختلف فى موضع قبره فيها منهم من قال فى حجره من دور آل جعده (١١٣) ابن هبيرة ، وقيل عند (١١٤) قصر الامارة عند المسجد الجامع ، وقيل بموضع (١١٥) ، وقيل فى الرحبة (١١٦) ، وقيل فى الكناسة (١١٧) ،

(١٠٨) فى نسختى ه ، ب « عليه » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٠٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(١١٠) فى نسختى ه ، ب « بنت أسماء عميس » ، والصيغة المثبتة من س .

(١١١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١١٢) فى نسخة ه « أم هالى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٣) فى نسخة ه « دوال جعده » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٤) فى نسخة ه « وقيل بت عند » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٥) فى نسخة ه « الموضع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٦) الرحبة قرية بحذاء القاسية على مرحلة من الكوفة . ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣ .

(١١٧) الكناسة محلة بالكوفة . ياقوت معجم البلدان ج ٤ ص ٤٨١ .

[و] (١١٨) قيل أن الحسن [عليه السلام] (١١٩) نقله الى المدينة فدفنه بها، وقيل انه لما حمله الحسن الى المدينة أضل البعير الحامل [له] (١٢٠) ليلاً في بعض بلاد طى فأخذوا البعير ظناً (١٢١) منهم ان في الصندوق مالا فلما رأوا فيه ميتاً دفنوا الصندوق بما فيه ونحروا البعير وأكلوه ، وكان أبو جعفر الحضرمي ينكر أن يكون القبر المزار بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب ويقول : [لو علمت] (١٢٢) الرفضة قبر من هذا لرجمته بالحجارة (١٢٣) هذا قبر المغيرة بن شعبة وكان يقول : لو علمت ان هذا قبر علي لجعلت منزلي ومقبلي عنده أبداً (١٢٤) .

-
- (١١٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
 (١١٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
 (١٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
 (١٢١) في نسخة ه « نا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
 (١٢٣) في نسخة ه « الرحمة الحجارة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٢٤) في نسخة ه « بدا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

يكنى أبا محمد ولد بالمدينة في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وأمه فاطمة الزهراء ابنة^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وبويع [له]^(٢) يوم موت أبيه [١٧] بالكوفة وخطب الناس ووعظهم فأبلغ ثم أقام شهرين لم يكاتب معاوية ولا نفذ إليه أحد وإذا كتب عبد الله بن عباس قد وصل إليه من البصرة يحرضه على مكاتبة معاوية ويعلمه ان الناس أنكروا عليه ذلك فسر الحسن بذلك وكتب الى معاوية يدعوه الى البيعة فرد معاوية الجواب انك انما تطلب هذا الأمر من أبيك وان أباك^(٣) خرج من هذا الأمر لأن الحكمين اتفقا على خلعه فكيف تدعى هذا الأمر ؟ فلما قرأ الحسن كتاب معاوية صاح في الناس وخرج الى معاوية في نيف وأربعين ألفاً ، وخرج معاوية بأهل الشام في ستين ألفاً ، فلما أتى الحسن ساباط المدائن^(٤) خطب الناس فوقع في قلوبهم انه خالع نفسه^(٥) من الخلافة ومسلمها الى معاوية ، فغضبوا لذلك وثاروا عليه وقطعوا كلامه ونهبوا أثقاله ومزقوا ثيابه وأخذوا مطرفاً كان عليه وجارية له [كانت معه]^(٦) ، وتفرق عنه عامتهم وضربه

(١) في نسخة س « بنت » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٣) في نسخة ه « قد وان اباك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) ساباط المدائن بليدة معروفة فيها وراء النهر قرب أشروسنة .
راجع : ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ١٦٦ — ١٦٧ .

(٥) في نسخة ه « ان خالع تفسر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

الجراح بن سنان الأسدي بمعول^(٧) فجرحه وكاد أن يأتي عليه حتى [خر]^(٨) مغشياً عليه فقتل الجراح ، ولما أفاق الحسن خطب الناس وقال [لهم]^(٩) : يا أهل العراق ما أصنع بكم فعلتم بأبي ما قد علمتم من اختلافكم^(١٠) [عليه]^(١١) في أمر النحكيين وغيره [و]^(١٢) قد فعلتم [بي ما قد فعلتم]^(١٣) وحسبي ذاك فلا تعزوني في ديني فاني مسلم هذا الأمر الى معاوية ، ثم بعث الى معاوية رسولا قال له ان أمنت الناس على أموالهم وأنفسهم بايعتك والا فلا أبايحك^(١٤) ، فأتى^(١٥) الرسول معاوية فلم يصدقه في قول الحسن^(١٦) بل^(١٧) قال له ان الحسن يسلم اليك هذا الأمر على أن ولاية الأمر^(١٨) بعدك وله في كل سنة خمس مائة ألف درهم من بيت المال وله خراج دار الحرب من أرض فارس فقال معاوية قد فعلت ظناً منه صدق مقالة الرسول ودفع الى الرسول صحيفة بيضاء وقال يكتب الحسن في هذه الصحيفة ما شاء فاني ملتزم بذلك ، فلما عاد الرسول وأخبر الحسن بما اشترط له منع

(٧) في نسخة هـ « بعون » ، وفي ب « بعول » ، والصيغة المثبتة من س .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(٩) في نسخة هـ « اخلافه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س ،

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في هـ ، ب .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(١٣) في نسخة هـ « يبايعك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤) في نسخة س « واتي » ، وفي ب « فات » ، والصيغة المثبتة من هـ .

(١٥) في نسخة هـ « الحسين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) في نسخة س « ثم » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٧) في نسخة هـ « على انه له ولا يشار امر » ، والصيغة المثبتة

من س ، ب .

معاوية قال : اما الولاية فلا رغبة [لى]^(١٩) فيها ولو أردتها ما سلمتها^(٢٠) اليه ، وأما المال فليس لمعاوية ان يشترطه لى فانه^(٢١) لبیت المال ولكن أكتب فى هذه الصحيفة فكتب هذا ما صالح عليه الحسن بن على بن أبى طالب معاوية بن أبى سفيان على أن يسلم اليه ولاية^(٢٢) [أمر]^(٢٣) المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله [تعالى]^(٢٤) وسنة رسوله^(٢٥) صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الصالحين وليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده بعهد بل^(٢٦) يكون الأمر شورى بين المسلمين وعلى أن^(٢٧) الناس آمنون وعلى أن أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم وعلى معاوية عهد الله وميثاقه وما أخذ الله [تعالى]^(٢٨) على خلقه بالوفاء بما^(٢٩) أعطى الله من نفسه وعلى انه لا ينبغي^(٣٠) للحسن والحسين ولدى على ولا لأحد من أهل بيت رسول الله [صلى الله

(١٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٢٠) فى نسخة ه « وقد أزدتها فأسلمتها » ، والصيغة المثبتة
من س ، ب .

(٢١) فى نسخة ه « معاوية ان يشترفانه » ، والصيغة المثبتة
من س ، ب .

(٢٢) فى نسخة ه « ولايته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(٢٥) فى نسخة ه ، ب « بنية » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٦) فى نسخة ه « بلا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٧) فى نسخة ه « الف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(٢٩) فى نسخة س « ما » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٣٠) فى نسخة ه « يبيع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

عليه وسلم] (٣١) غائلة سراً ولا جهراً ، وأشهد الحسن عليه بذلك ، وبعث بها الى معاوية ، فسار معاوية بجيشه حتى دخل الكوفة ، ونزل في قصر (٣٢) الامارة ، وبعث الى الحسن ليبايعه فأتاه الحسن وبايعه وتسمى بيعة الجماعة وذلك في سنة احدى وأربعين (٣٣) . [١٧ ب] ثم سير معاوية الى الحسين عليه السلام لأجل البيعة فامتنع . فقال الحسن لمعاوية لا تذكره (٣٤) عليها فلن يبايع حتى [يقتل ولن يقتل حتى] (٣٥) يقتل أهل بيته ، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل شيعته (٣٦) ولن يقتل شيعته (٣٧) حتى يبيدوا أهل الشام فسكت معاوية ، وما يتصل (٣٨) بذلك يذكر في خلافة معاوية بعد هذا .

وكانت مدة خلافة الحسن سبعة أشهر وأياماً ، وكان أشبه (٣٩) الناس برسول (٤٠) الله صلى الله عليه وسلم [خلقاً وخلقاً] (٤١) وأقام بعد صلح معاوية قريباً من عشر سنين معتكفاً (٤٢) على عبادة الله تعالى

-
- (٣١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
(٣٢) في نسخة ه « مقر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٣) عن بيعة الجماعة راجع ابن الاثير : انكامل ج ٣ ص ٤٠٤ — ٤٠٧ .
(٣٤) في نسخة ه « نكره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
(٣٦، ٣٧) في نسخة ه « شيعة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٨) في نسخة ه « نقتل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٩) في نسخة ه « ارشده » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٤٠) في نسخة ه « رسول » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
(٤٢) في نسخة ه ، ب « منعكفاً » ، والصيغة المثبتة من س .
وعن المشبهون برسول الله (صلى الله عليه وسلم) راجع ابن رسته : الإغلاق النفيسة ص ٢٠٠ .

لم ينقص [ما]^(٤٣) صالح عليه معاوية لمصلحة^(٤٤) المسلمين ثم عزم معاوية على البيعة ليزيد ولده فلم ير^(٤٥) ذلك في حياة الحسن للاتفاق الذي تعاهدوا عليه ففكر في قتله بحيلة ، فقبل انه [دس الى]^(٤٦) جعده بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن سماً وضمن لها^(٤٧) أن يزوجها بابنه يزيد ، وبعث لها مائة ألف درهم فسقت الحسن السم فبقى عليه السلام أربعين يوماً مريضاً ثم توفي في صفر سنة خمس وخمسين وقيل تسع وأربعين في ربيع الأول وقيل سنة إحدى وخمسين بالمدينة^(٤٨) .

ولما دنت وفاته قال لأخيه الحسين يا أخى^(٤٩) هذه [آخر]^(٥٠) ثلاث مرات^(٥١) سئيت ذبيها السم ولم أسقه^(٥٢) مثل هذه المرة وأنا ميت من يومي ، فاذا أنا مت فادفنني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أحد أولى بقربه مني إلا أن^(٥٣) تمنع من ذلك فلا تهريق^(٥٤) في

(٤٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٤٤) في نسخة ه « مصلحة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٥) في نسخة ه « يرد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٤٧) في نسختي ه ، ب « بها » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٨) راجع اثن الاخير : الكامل ج ٣ ص ٤٦٠ .

(٤٩) في نسخة س « يا أخ » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٥٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٥١) في نسخة ه « مره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٢) في نسخة ه « و ثم أسقه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٣) في نسخة ه « الآن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٤) في نسخة ه « تريق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

محجمه^(٥٥) دم ، فلما توفى [غسل]^(٥٦) وأخرج^(٥٧) على نعشه
 [يراد به قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب مروان وسعيد بن
 العاص فمنا من ذلك حتى كادت أن تقع]^(٥٨) فتنه ، وقيل ان عائشة
 رضى الله عنها ركبت^(٥٩) بغله شهباء وقالت : بيتي لا آذن^(٦٠) فيه لأحد .
 فأتاها^(٦١) القاسم بن محمد^(٦٢) أخيها وقال لها : ياعمة ما غسلنا رؤسنا
 من الجمل الأحمر أتريدين^(٦٣) أن يقال يوم البغلة الشهباء [واجتمع
 مع الحسين جماعة وقالوا له دعنا وآل مروان فوالله ما هم عندنا كأكلة
 رأس فقال ان]^(٦٤) أخى وصانى ان لا أريق^(٦٥) فيه^(٦٦) محجمة دم ،

(٥٥) المحجمة : القارورة القا يجمع فيها دم الحجابة . المعجم الوسيط
 ج ١ ص ١٥٨ .

(٥٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٥٧) في نسختي ه ، ب « خرج » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٥٩) في نسخة ه « اكتب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 وقد ورد في نسخة ه بعد ذلك العبارة التي سبق وان سقطت من الناسخ .

(٦٠) في نسخة ه « آذان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦١) في نسخة ه « من هناه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٢) في نسخة ه « القاسم رؤسا ابن الحمر بن محمد » ، وهو
 تصحيف والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٣) في نسختي ه ، ب « مريرين » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٦٥) في نسخة ه « ان اريق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٦) وردت في نسخة ه عبارة في غير موضعها وبها اخطاء كثيرة وهي :
 « واله دعنا وان مروان فوالله ما هم عندنا كأكلة رأس فتال ان وافتى وهم
 زيد بن الحسن » .

ثم دفن بالبقيع (٦٧) •

وخلف الحسن من الولد خمسة عشر ولداً ذكراً [وانثى وهم
زيد بن الحسن وأم الحسن وأم الحسين من أم هي أم بشر بن أبي مسعود
عقبة بن عمرو بن ثعلبة] (٦٨) الخزرجية ، والحسن أمه (٦٩) خوله بنت
منظور الغرارية وعمر والقاسم وعبد الله أمهم أم ولد والحسين الملقب
[بالأثرم] (٧٠) وطلحة وفاطمة أمهم أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله
وأم عبد الله [وأم سلمة وفاطمة ورقية] (٧١) بنات الحسن
لأمهات (٧٢) شتى •

(٦٧) البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى،
وهو مقبرة أهل المدينة ، داخل المدينة . راجع ياتوت : معجم البلدان
ج ١ ص ١٧٣ .

(٦٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وقد سبق ان وردت في موضع
آخر غير موضعها ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٩) في نسخة ه يوجد بعد كلمة « أمه » عبارة ذكرت في غير
موضعها وهي : « وأم الحسن وأم الحسين من أم هي أم بشر بن أبي مسعود
عقبة بن عمرو بن ثعلبة والحسين الملقب بالأثرم » .

(٧٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وورد مكانها « وأم سلمة وفاطمة
ورقية » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وورد مكانها « هو معاوية بن
أبي سفيان صخر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٢) في نسخة ه « الأمهات » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

خلافة معاوية بن أبي سفيان

هو [معاوية بن أبي سفيان صخر] ^(١) بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف • يكفى أبا عبد الرحمن • وأمه هند [بنت عتبة بن ربيعة بن] ^(٢) حبيب بن عبد شمس ، ولد قبل الهجرة بثمانى عشر [سنة] ^(٣) وأسلم وهو ابن ثمانى عشرة [سنة • وبويع له فى] ^(٤) جمادى الأولى سنة احدى وأربعين من الهجرة وقد ذكرنا فى ترجمة [١٨] الحسن بن [على عليه السلام ما جرى لمعاوية] ^(٥) معه من الصلح وبيعه الجماعة ، ولما بايع الحسن معاوية [امتنع قيس بن سعد بن عبادة من الدخول فى المبايعة واجتمع الناس اليه قاربوا أربعين ألفا فراسله معاوية وصالحه على مال يبعث به اليه وعلى الأمان له ولشيعته على عليه السلام على ما أصابوا من الدماء والأموال ^(٦)] •

ولما دخلت سنة ثلاث وأربعين ولى معاوية على البصرة زياد بن

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وذكر مكانها « بنت عتبة بن ربيعة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وورد بدلا منها « سنة وبويع » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وورد بدلا منها « من على عليه السلام من جرى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وورد بدلا منها « امتنع قيس بن سعد ما معاوية » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وورد بدلا منها : « الفافرأسلة عبادة من الدخول فى المبايعة واجتمع الناس اليه حتى قاربوا أربعين على عليه السلام على ما أصابوا من الدماء والأموال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

أبيه ويسمى أيضا زياد بن عبيد وكانوا فيما يزعمون أن زيادا أخو^(٧) معاوية لأبيه وأن أبا سفيان نفاه عن نفسه ، وكان زياد عاملا لعلی بن أبی طالب علی فارس ، فلما صار الأمر الى معاوية كتب اليه يتوعده ويتهدده بمقام خطيبا وقال : ان ابن أكلة الاكباد وكهف النفاق وبقية الأحزاب يعنى معاوية كتب الى يتهددنى وبينى وبينه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعين ألفا واضعى قبایع سيوفهم تحت اذقانهم^(٨) لا يلتفت أحدهم حتى يموت ، والله لئن وصل الى ليجدنى أخمر ضئرا با بالسيف ، وقال فيه أقوالا كثيرة أوجده^(٩) عليه ، فان معاوية حمل أباه على نفى زياد ، فلما بلغ معاوية ذلك بعث [اليه]^(١٠) المغيرة^(١١) بن شعبة فأقدمه اليه طائعا والحقه بأبى سفيان وأحضر شهودا [شهدوا]^(١٢) بذلك ، وولى زياد البصرة ، وكان زياد عالما فصيحاً شجاعاً ذا دهاء ومكر ورجله وصوله ، وهو أول من دون الدواوين ووضع النسخ للكتب^(١٣) ، وأورد كتاب الرسائل عن كتاب الخراج .

وفيهما فى ليلة عيد الفطر توفى عمرو بن العاص وعمره ثمان وتسعون سنة بعد أن ولى مصر عشر سنين منها لعمر بن الخطاب أربع

(٧) فى نسخة س « أخوا » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٨) ورد فى نسخة ه « تحت سيوفهم تحت أفئانهم » ، وهو تصحيف ، وفى نسخة ب « تحت أفئانهم » وهو تصحيف أيضا ، والصيغة المثبتة من س .

(٩) راجع هذا النص فى تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢١٨ .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(١١) فى نسختى س ، ب « بالمغيرة » ، والصيغة المثبتة ن ه .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١٣) فى نسخة ه « الكتب » ، والصيغة المثبتة ن س ، ب .

سنتين ولعثمان بن عفان ثلاث سنين وعشرة أشهر ولعاوية (١٤) سنتين وثلاثة أشهر ، وكان عمرو داهية العرب وعظيمهم رأيا وحزما ولسانا وعقلا ، ولما مات عمرو أخذ معاوية جميع ماله وأقر ابنه عبد الله على ولاية مصر ثم عزله عنها وولى أخاه عتبة بن أبي سفيان ، وأقام زياد بن أبيه واليا على العراق اثنتى عشرة سنة ، وولاه معاوية البصرة مع الكوفة حين توفى المغيرة بن شعبة واليها فكان زياد أول من جمع له ولاية المصريين (١٥) . واستقامت الأمور به وخاف الناس منه خوفا شديدا فكان الشيء يسقط على الأرض فلا يأخذه أحد الا صاحبه ، وكانت المرأة تبيت في منزلها (١٦) لا يغلق بابها ، وساس الناس سياسة لم ير مثلها ، وأحبه الأخيار ، ونفر عنه الأشرار . وولى (١٧) معاوية سعيد بن عثمان بن عفان بلاد خراسان جهزه اليها ليفتحها وضم اليه جيشا فصار (١٨) الى نيشابور فصالح أهلها على الجزية ، ثم سار الى بخارى (١٩) فصالحته ملكتها ختلو خاتون على ثلاث مائة ألف درهم وعلى تسهيل الطريق الى سمرقند (٢٠) فبعثت (٢١) اليه عشرين غلاما من أبناء ملوكهم ومضى الى سمرقند ونازلها وحاصرها وجرى بينهم قتال عظيم ثم صالحها على

(١٤) في نسخة س « معاوية » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٥) في نسخة « مصر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) وردت هذه الكلمة مكررة في نسخة س .

(١٧) في نسخة ه « ولى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨) في نسخة ه « و صار » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٩) من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها ، وبينها وبين جيحون مسافة يومين . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٣ — ٣٥٦ .

(٢٠) هي من بناء الاسكندر ، فيما وراء النهر ، وهي قصبة الصفد ، على جنوبى وادى الصفد . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤٦ — ٢٥٠ .

(٢١) في نسختي ه ، ب « غدندت » ، والصيغة المثبتة من س .

خمسين ألف درهم • وعلى أن يفتحوا له باب المدينة ليدخل من باب ويخرج من باب ففعلوا [١٨ ب] ثم عاد الى بخارى ، فقالت له ملكتها : قد وفيت لك فرد الرهائن فأبى وعاد (٢٢) الى مدينة (٢٣) الرسول عليه السلام وبعث الى معاوية يستعفيه عن الولاية فأعفاه وأخذ سعيد الرهائن وجعلهم فلاحين فى نخل له فغضبوا لذلك وجاءهم (٢٤) سعيد يوما فقتلوه وهربوا الى جبل هناك فقصدهم وحاصروهم حتى موتهم جوعا وعطشا ، وتتبع زياد بن أبيه شيعة على [عليه السلام] (٢٥) فقتلهم تحت كل حجر ومدر (٢٦) وقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وأغرى معاوية حتى فعل ذلك ، فلما بلغ الحسين بن على ذلك قال : اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد وأرنا فيه نكالا انك على كل شيء قدير • قال ابن واضح (٢٧) : أحضر زياد سبعين رجلا من شيعة على ليدعوهم الى لعن على عليه السلام والبراءة (٢٨) منه فصعد المنبر ووعده وتواعد فنام بعضهم فقال بعض أصحابه : ننام وقد أحضرت (٢٩) للقتل • فقال : لقد رأيت عجا فى نومي رأيت رجلا أسود دخل المسجد فضرب رأسه

(٢٢) فى نسخة س « واتى » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •

(٢٣) فى نسخة ه « المدينة » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •

(٢٤) فى نسخة ه « فجاءهم » ، وفى ب « فجاءهم » ، والصيغة المثبتة

من س •

(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س •

(٢٦) المدر هو الطين الازج المتماسك • ويقال اهل المدر أى سكان

البيوت المبنية من الطين • المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٥٨ •

(٢٧) انظر تاريخه ج ٢ ص ٢٣٥ — ٢٣٦ •

(٢٨) فى نسخة ه « واكبراط » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٩) فى نسخة ه « احتضرت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

السقف فقيل له من أنت ؟ فقال : أنا النقاد داق الرقبة ^(٣٠) . فقلت : أين تريد ؟ قال : أدق ^(٣١) عنق هذا الجبار الذى يتكلم على هذه الأعواد . فبينما زياد يتكلم على المنبر اذ صاح يدي يدي وقبض ^(٣٢) على أصبعه وسقط على المنبر مغشيا عليه وأدخل القصر واستدعى بالطبيب فقال له اقطع يدي فلم يفعل ومات بالكوفة ^(٣٣) فى سنة أربع وخمسين وخلف أولاده عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن .

وأقام معاوية مدة طويلة يستشير أصحابه فى أخذ البيعة لابنه يزيد ، ثم عزم على ذلك وكتب الى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة أن يدعو الناس الى بيعة يزيد ويخبرهم أن أهل الشام ومصر قد بايعوه . فجمع مروان الناس وخطبهم وأمرهم بذلك فلم يجيبوا فكتب الى معاوية يخبره بذلك فتجهز معاوية للحج فلما قرب من المدينة خرج الناس للقاءه وفيهم الحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله ابن الزبير ^(٣٤) وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم ^(٣٥) . فلما رأهم ^(٣٦) معاوية قطب فى وجوههم وقال ما اعرفنى بسفكم وطيشكم . فقال الحسين : مهلا يا معاوية فلسنا أهلا لهذه المقالة . فقال

(٣٠) فى نسخة س « الرقاد ذو الرميذ » ، وفى نسخة هـ ، ب « الرقاد ذو الرقبة » ، والصيغة المثبتة من تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣١) فى نسختى هـ ، ب « ادعن » ، والصيغة المثبتة من س ، وتاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣٢) فى نسخة س « قبط » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٣) فى نسخة س « فى الكوفة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٣٤) فى نسخة هـ « زبير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٥) فى نسختى هـ ، ب « عنه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٦) فى نسختى هـ ، ب « رأهم فلما » ، والصيغة المثبتة من س .

معاوية : : بلى^(٣٧) والله وأشد منها وأغلظ فانكم تريدون أمرا ويأبى الله ما تريدون . ثم دخل المدينة فنزلها [و]^(٣٨) اذن للناس فى الدخول عليه [الا]^(٣٩) الأربعة المذكورين فانه لم يأذن لهم فمضوا الى مكة ، ورقى معاوية المنبر وقال فى أثناء خطبته : من أحق بالخلافة ؟

وفى السنة التاسعة والخمسين^(٤٠) [كانت]^(٤١) وفاة
أبا^(٤٢) هريرة وجبير بن مطعم .

(٣٧) فى نسخة س « بل » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٣٨ ، ٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٤٠) فى نسخة س « والخمسون » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٤١) ما بين حاصرتين تكملة لزيادة التوضيح ، وغير واردة فى نسخ المخطوط .

(٤٢) فى نسختى ه ، ب « أبى » ، وفى نسخة س « أبو » .

خلافة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان

مولده بالمطرون ^(١) سنة خمس وعشرين ، وقيل سنة ست وعشرين وأمه ميسون بنت مالك بن بجدل بن أنيف من ولجه ^(٢) الكلبي . بويح يوم وفاة أبيه في [رجب] ^(٣) سنة ستين ، ولما بويح خطب الناس ووعدهم وقال : سيكون بيني وبين أهل العراق نهر مطرد الدم المعبط جريا شديدا ورأيت ^(٤) [١٩] في منامى كأنى أجتهدت أن أجوز ذلك النهر فلم أقدر حتى جازه بين يدي عبد الله بن زياد . فقال أهل الشام : يا أمير المؤمنين أمضى بنا حيث أردت ^(٥) ، نحن بين يديك . ففرق عليهم أموالا جزيلة وعزل مروان بن الحكم عن المدينة وولاه الوليد بن عقبة بن أبى سفيان وكتب إليه يعرفه بموت أبيه وولايته ويأمره بأخذ البيعة من الناس ومن عبد الله بن عمر والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن الزبير ، وأن من امتنع منهم يضرب عنقه ، فعظم ذلك على الوليد ، واستشار مروان فيما يفعل ، فقال : الرأي أن تستدعى هؤلاء الأربعة فتأخذهم بالبيعة فمن أبى فاضرب عنقه قبل أن يعلموا بموت معاوية فيأتيك ما لا قبل لك به إلا ابن عمر فأنى لا أراه ينازع ، واعلم

(١) المطرون موضع بالشام قرب دمشق ، وهو اسم أعجمي . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ٤٢ — ٤٣ .

(٢) في نسخ المخطوط « دلجة » ، والصيغة المثبتة من الطبرى ج ٧ ص ١٥ ، حيث ذكر أن لم يزيد هي : « ميسون بنت بجدل بن أنيف بن ولجه بن قنانة بن عدى بن زهير بن حارثة الكلبي » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٤) في نسخ المخطوط « وأريت » .

(٥) في نسخة س « أردت به » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

انه لا ينافك سوى الحسين ، ولو كنت موضعك لم أراجع الحسين بكلمة واحدة حتى أضرب عنقه كائننا في ذلك ما كان ^(٦) . فدمعت عينا الوليد وقال : ليت الوليد لم يولد ولم يكن شيئاً مذكوراً . فقال له مروان : أيها ^(٧) الأمير لا تخرج ^(٨) عما قلت لك فسان آل أبي تراب هم ^(٩) الأعداء في قديم الدهر ، وهم قاتلوا الخليفة عثمان ومحاربوا معاوية . فبعث اليهم ^(١٠) الوليد رسوله فوجدهم عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لرسوله : اذا فرغنا اليه ان شاء الله . ثم تشاوروا فيما طلبهم ^(١١) فيه ^(١٢) الوليد . فقال الحسين : أخبركم أني ^(١٣) أظن [أن] ^(١٤) معاوية قد مات لأني رأيت ^(١٥) في منامي أن منبره منكس والنار تشتعل في داره فأولت ذلك بموته . فقالوا ^(١٦) : اعملوا على انه قد مات فقال الحسين : أنا لا أباع أبدا يزيدا لفسقه بالخمير ولعب الكلاب والفهود وقد حلف معاوية لأخي الحسن ^(١٧)

(٦) وردت عبارة « كائننا في ذلك ما كان » مكررة في ه .

(٧) في نسخة س « ايه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٨) في نسخة س « مزج » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٩) في نسخة ه « أبي تراهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠) في نسخة س « اليه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١١) في نسخة ه « هلبنهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) في نسخ المخطوط « فيهم » ، والصيغة المثبتة لا تساق المعنى .

(١٣) في نسخة ه « في » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(١٥) في نسختي ه ، ب « أريت » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦) في نسختي ه ، ب « فقال » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٧) في نسختي ه ، ب « لا » ، والصيغة المثبتة من س .

ألا يجعل الأمر لولده • فبينما^(١٨) هم كذلك اذ جاءهم رسول الوليد يطلبهم فمضى الحسين الى منزله فاغتسل وطهر ثيابه وحلى ركعتين ومضى في ثلاثين رجلا الى الوليد كل منهم سيفه في عنقه وأجلسهم على باب الوليد وقال : اذا سمعتموني أقول يا آل رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(١٩) فادخلوا واقتلوا من يريد قتلى • فلما دخل الحسين أدناه الوليد وقربه وأخبره بموت معاوية ودعاه الى بيعة يزيد • فقال [له]^(٢٠) الحسين : مثلى لا يبايع سرا وفي غد أبايع بحضور الناس • وكان مروان حاضرا فقال للوليد : لا تدعه يخرج حتى يبايع أو أضرب عنقه • فقال له الحسين : يا ابن الزرقاء^(٢١) أتاأمر بضرب عنقي لو رام أحد ذلك لسقيت الأرض من دمه ، ثم قال للوليد : أيها الأمير انا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومحل^(٢٢) الرحمة ويزيد رجل فاسق شارب للخمر قاتل النفس ومثلى لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون [وننظر]^(٢٣) وتنظرون أينأ أحق بالخلافة • ومضى الحسين الى منزله •

(١٨) بين نسخة س « بينما » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ب ، ومثبت في ه .

(٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٢١) في نسخة س « الزرنا » ، وفي ه ، ب « الزرقى » ، والصيغة المثبتة من الطبرى تاريخ الرسل والملوك ج ٦ ص ١٨٩ . وقد ذكر ابن الاثير انه « كان يقال لمروان بن محمد ولبنيه « بنو الزرقاء » وذلك لمن يريد ذمهم وعيبهم ، وهى الزرقاء بنت موهب جدة مروان بن الحكم لأبيه ، وكانت من نوات الرايات التى يستدل بها على بيوت البغاء ، فلهذا كانوا يذمون بها ، ولعل هذا كان فيها قبل ان يتزوجها أبو العاص بن أمية والد الحكم ، فانه كان من اشراف قريش لا يكون هذا من امرأة له وهى عنده « راجع انكامل ج ٤ ص ١٩٣ — ١٩٤ .

(٢٢) في نسخة ه « محل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

وطلب الوليد عبد الله بن الزبير والح في طلبه فهرب الى مكة فطلبه^(٢٤) فلم يظفر به . وراجع مروان الحسين في البيعة فلعمه الحسين ولعن أباه . فأعلم مروان الوليد بذلك فغضب الوليد وكتب الى يزيد يعلمه بذلك ، فغضب يزيد وكتب اليه ليكن مع جواب كتابي [هذا]^(٢٥) رأس الحسين ، فان فعلت ذلك جعلت لك أعنة الخيل والجائزة العظمى . فقال الوليد : لا يرانى الله قاتل الحسين ولو جعل لى الدنيا بما فيها^(٢٦) . وجعل الحسين يبيت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(٢٧) فى المنام فأخبره [١٩ ب] انه يذبح بكربلاء^(٢٨) عشاء وبشره بالجنة . ثم خرج من المدينة خائفا حتى أتى مكة فوجد بها عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وابن عباس فقال له^(٢٩) ابن عمر : يا هذا انتق^(٣٠) الله [تعالى]^(٣١) وأدخل فى صالح ما دخل الناس فيه وأصبر فانى [لا]^(٣٢) آمن ان يقتلوك ويهلك فيك بشر كثير . فبكى الجماعة بكاء شديدا واتفقوا على العود الى

(٢٤) فى نسخة س « فطلبه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٦) فى نسخة س « وما فيها » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب ، ومثبت فى س ، ه .

(٢٨) كربلاء فى طرف البرية عند الكوفة ، ويذكر ياقوت ان الحسين رضى الله عنه لما انتهى الى هذه الارض قالوا : كربلاء . فقال : كرب وبلاء راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٥ .

(٢٩) فى نسخة ه « لى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٠) فى نسخة ه « الف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

المدينة أما على الدخول في البيعة ليزيد أو لزوم منازلهم ان تركوا .
فخاف الحسين من ذلك وامتنع من موافقتهم ومضى ابن عمر وابن عباس
الى المدينة وأقام (٣٣) الحسين بمكة ينتظر الفرج ، واذا قد وصله مائة
وخمسون كتابا من أهل الكوفة يدعونه الى الخروج وانهم متبايعوه
وناصروه . فلما وقف الحسين [عليه السلام] (٣٤) على كتبهم جهز ابن
عمه مسلم بن عقيل بن أبى طالب وأمره بأخذ البيعة له بالكوفة ، فسار
مسلم حتى دخل الكوفة مخفيا واجتمع اليه (٣٥) شيعة على [بن أبى
طالب] (٣٦) فبايعهم (٣٧) فعرف بذلك شيعة يزيد ، فكتبوا الى يزيد
يعرفوه (٣٨) بذلك وعرفوه أن (٣٩) واليهم النعمان بن بشير ضعيف .
فلما وقف يزيد على كتبهم ضم الى عبيد الله (٤٠) بن زياد ولاية (٤١) الكوفة
مع ولاية البصرة وأمره بقتل مسلم فدخل عبيد الله (٤٢) الكوفة متنكرا
معتما بعمامة غبراء معتجزا بها متشبها بالحسين في لبسه ، فظن شيعة

(٣٣) في نسختي ه ، ب « وقام » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٣٥) في نسختي ه ، ب « عليه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٣٧) في نسخة ه « وتايهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٨) في نسختي ه ، ب « عرفوه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٩) في نسخة ه « ابن » ، وفي نسخة ب « من » ، والصيغة المثبتة

من س .

(٤٠) في نسخة س « عبد الله » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٤١) في نسخة ه « ولايه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٢) في نسخة س « عبد الله » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

على أنه الحسين فجعلوا يقولون مرحبا يا ابن (٤٣) بنت رسول الله فعرّفهم عبيد الله (٤٤) وكشف عن وجهه وقال أنا عبيد الله (٤٥) قد ولاني أمير المؤمنين عليكم واختفى مسلم وجعل يبايع حتى بايع نيفا وعشرين ألف رجل وهم بالخروج ويقتل ابن زياد غير مرة ثم عرف ابن زياد بموضع مسلم فطلبه ، فركب مسلم بمن بايعه (٤٦) وقصدوا محاربة ابن زياد ، فلما ظهر (٤٧) بهم تفاذلوا وتقابلوا وظفر ابن زياد بمسلم فلما حضر بين يديه قال له حاجب ابن زياد : سلم على الأمير (٤٨) . فقال له مسلم : [اسكت] (٤٩) لا أم لك ما هو لى بأمر حتى أسلم عليه ، ولا ينفعنى السلام عليه (٥٠) وهو يريد قتلى . فقال له ابن زياد : ولا عليك سلمت أم لم تسلم فانك مقتول . فقال له مسلم : ان قتلتنى فلقد قتل (٥١) من هو شر منك من هو خير منى . فقال له ابن زياد : يا شاق يا عاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين . فقال له مسلم : كذبت يا ابن زياد ما خلعت (٥٢) ولا غيرت أنا فى طاعة أمين المؤمنين الحسين بن على وهو أولى بالخلافة من معاوية وابنه يا ابن مرجانة . فشتم ابن زياد عليا وأولاده ومسلما . فقال له مسلم : انت وأبوك أحق بالشتيم فاقض ما أنت قاض يا عدو الله . فأمر به فضربت عنقه صبورا ، وضرب عنق هانىء بن

(٤٣) فى نسخة ه ، ب « يابن » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٤، ٤٥) فى نسخة س « عبد الله » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٤٦) فى نسخة ه « ومن بايعه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٧) فى نسخة ه ، ب « ثم لما ظهر » ، والصيغة المثبتة من س .

(٤٨) وردت هذه العبارة مكررة فى نسخة ه ، ب .

(٤٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س وهامش ب .

(٥٠) فى نسخة ه « عليك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥١) فى نسخة ه « كنت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٢) فى نسخة ه « ما خلعت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

عروه صبرا ، وصلبهما منكسين (٥٣) ، ثم احتز رأسيهما وسيرهما الى
 يزيد (٥٤) فنصبهما على باب مدينة دمشق ، وأما الحسين فانه لما بلغه قتله (٥٥)
 [مسلم] (٥٦) سار حتى أتى كربلاء فنزل بها فجهز ابن زياد الى حربه
 جيشا عظيما وحالوا بينه وبين الفرات حتى أضر العطش بالحسين
 وأصحابه وجرت أمور عظيمة تفصيلها يبكى العيون دما ويحرق القلوب
 ألما ، وقتل خلق عظيم من أصحاب الحسين منهم عبد الله بن مسلم
 بن عقيل بن أبي طالب ، وجعفر بن عقيل ، وعبد الرحمن بن عقيل ،
 ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأخوه عون ، وعبد الله بن
 الحسن بن علي ، وعبد الله [وجعفر] (٥٧) والعباس أولاد علي بن أبي
 طالب وأمههم أم البنين [٢٠ ا] وقتل أولاد الحسين ثم تكاثروا على
 الحسين عليه السلام فقتلوه وذبحوه ضربه (٥٨) زرعة بن شريك [لعنه
 الله] (٥٩) ضربه على يده (٦٠) اليسرى ، وضربه عمرو بن خليفة الجعفي
 لعنه الله على عاتقه (٦١) ، ورماه سنان ابن أنس (٦٢) النخعي لعنه الله

-
- (٥٣) في نسخة س « منكسين » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (٥٤) في نسخة ه « يز » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٥٥) في نسخة ب « قتلت » ، والصيغة المثبتة من س ، ه .
 (٥٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
 (٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
 (٥٨) في نسخة ه « وضربه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٥٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
 (٦٠) في نسخة ه « ردى » ، والصيغة المثبتة في س ، ب .
 (٦١) في نسخة ه « عاتقاه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٦٢) في نسخة ه « بدانس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

بسهم فوق في نحره ، وطعنه صالح بن وهب اليزني (٦٣) لعنه الله في
 خاصرته طعنة اسقطته عن (٦٤) فرسه فنزع السهم من نحره وقرن
 كفيه (٦٥) والتقى بهما دمه وخصب (٦٦) به كريمته وقال : هكذا القى
 ربي مخضبا بدمي مغضوبا على حقي فقال عمرو (٦٧) بن سعد بن أبي
 وقاص لعنه الله لأصحابه : انزلوا اليه فحزوا رأسه • فنزل اليه شمر بن
 ذي الجوشن الضبابي (٦٨) لعنه الله وكان أبرص فضربه (٦٩) برجله فالتقاء
 [على قفاه] (٧٠) ثم أخذ بلحيته وضربه بسيفه في [مذبحة] (٧١) فقال
 عمرو (٧٢) بن سعد لخولي بن يزيد لعنه الله أنزل الى الحسين فاذبجه (٧٣)
 فنزل اليه واعتز رأسه ، وقيل احتزده شمر بن أبي الجوشن الضبابي لعنه
 الله ، وأخذ الأسود بن حنظلة سيف الحسين عليه السلام [وأخذ] (٧٤)

(٦٣) في نسخ المخطوط « الزني » ، والصيغة المثبتة من الطبري ،
 تاريخ الامم : ج ٦ ص ٢٥٨ .

(٦٤) في نسخة ه « على » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٥) في نسخة س « وفرق لفيه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٦٦) في نسخة ه « خضرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٧) في نسخة س « عمر » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٦٨) في نسخ المخطوط « نصر بن خرشنة الضبابي » ، والصيغة
 المثبتة من الطبري : تاريخ الامم والذوك ج ٦ ص ٢٦٠ .

(٦٩) في نسخة س « ضربه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٧٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٧١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وورد بدلا منها « على قفاه »

والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٢) في نسخ المخطوط « عمر » .

(٧٣) في نسختي ه ، ب « مارحة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

حسونة بن الحرية قميصه فبرص وأبيض جسده وسقط شعره (٧٥) ، وأخذ مجير بن عمرو لعنه الله سراويله فلبسه فصار زمنا مقعدا ، وأخذ جابر بن يزيد عمامته فاعتم بها فصار معتوها (٧٦) . وروى أنه لما قتل الحسين عليه السلام [وضع] (٧٧) فرسه ناصيته في دمه وأقبل يركض نحو خيمة الحسين ويصهل ، فلما رأيته النسوة علمن قتل الحسين بذلك فرفعن أصواتهن بالصراخ ، وأقبل القوم لعنهم الله الى الخيمة فاستلبوا بزة (٧٨) النسوة حتى أخذوا من أذنئ أم كلثوم قرطياها وخرموا أذنئها وضربوا الخيمة بالنار ، وحملوا رأس الحسين الى عبيد الله (٧٩) بن زياد لعنه الله ، فلما وضع بين يديه (٨٠) قال له بشر بن مالك وهو الذى سبق القوم به .

أوقر ركابى فضة وذهبا أنى قتلت الملك المحجبا
ومن يلقى القبلتين فى الصبا وخيرهم اذ يذكرون نسبا
قتلت خير الناس أما وأبا (٨١)

(٧٥) فى نسخة هـ «وسقط جسده شعره» ، والصيغة المثبتة من س، ب
(٧٦) وعن احداث مقتل الحسين راجع ابن الاثير : الكامل ، ج ٤ ص ٩٤ - ٩٦ .

(٧٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .
(٧٨) فى نسختى هـ ، ب « ايرم » ، والصيغة المثبتة من س .
(٧٩) فى نسخة س « عبد الله » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
(٨٠) فى نسختى هـ ، ب « بين على يديه » ، والصيغة المثبتة من س
(٨١) ورد فى الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٦ ص ٢٦١ ، أن الذى روى هذه الابيات هو سنان بن انس وهى كالاتى :

أوقر ركابى فضة وذهبا أنا قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما وأبا وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فغضب [ابن] زياد^(٨٢) لعنة الله وقال لبشر : فاذا علمت انه كذلك فلم تقتله ؟ والله لا خلت منى خيراً ولاقتلك ثم ضرب عنقه •

وساق القوم حريم الحسين الى الكوفة وبعث ابن زياد برأس الحسين عليه السلام وأولاده واخته الى يزيد فساقوهم أسارى في البلاد ، فلما وضع الرأس بين يدي يزيد قال^(٨٣) لعن الله ابن مرجانة اذ أقدم على قتله أما والله لو كنت صاحبه لما سألتني خصلة ألا أعطيته اياها ولدفعت عنه الحقف^(٨٤) بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولعفوت عنه ، ثم وضع الرأس في طشت من ذهب وأخذ بيده قضيباً من خيزران وجعل ينكت [به]^(٨٥) ثنائياً^(٨٦) الحسين عليه السلام ويقول لقد كان الحسين حسن المضحك^(٨٧) وأنشد :

نفلق هاماً من أناس أعزة علينا وهم كانوا أعقوا وظلماً^(٨٨)

وكان مقتل الحسين في يوم عاشوراء وهو يوم السبت سنة ستين من الهجرة رواه الخطيب صاحب تاريخ بغداد^(٨٩) عن أبي نعيم

(٨٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، وثبت في ه ، ب .

(٨٣) في نسخة ه « لعنى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٤) في نسخة ه « عند الحق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، وثبت في س .

(٨٦) في نسخة ه « ثنا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٧) في نسختي ه ، ب « للمضحك » ، والصيغة المثبتة من س .

(٨٨) ورد هذا البيت في الطبري ج ٦ ص ٢٦٤ على النحو التالي

يغلقت هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعقوا وظلماً

(٨٩) راجع ج ١ ص ١٤٢ — ١٤٣ ،

وانظر أيضاً ابر الفرج الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٧٨ — ١٢٢ .

الأصبهاني^(٩٠) صاحب الحلية ، ثم قال : وهذا وهم فان أكثر أهل التاريخ [٢٠ ب] أجمعوا على أنه قتل في المحرم سنة احدى وستين الا هشام بن الكلبي^(٩١) فانه قال قتل في سنة اثنين وستين وهو وهم أيضا ، ال الخطيب والصحيح أنه توفي [في]^(٩٢) سنة احدى وستين .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار أشعث أغبر وببده قارورة فقلت له : ما هذه القارورة يا رسول الله . قال دم الحسين وأصحابه ما زلت منذ اليوم التقطه وأجمعه . قال : فنظرنا فاذا هو قتل في ذلك اليوم .

وحكى ابن واضح في تاريخه^(٩٣) قال : أول صارخة صرخت بالمدينة على الحسين عليه السلام لما قتل بكربلاء^(٩٤) أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع اليها قارورة فيها تربة وقال لها أن جبريل [أعلمنى]^(٩٥) أن أمتى تقتل

(٩٠) فى نسختي س ، ب « الاصفهاني » ، والصيغة المثبتة من ه .

(٩١) هو هشام بن محمد أبى النضر بن السائب بن بشر الكلبي ، مؤرخ وعالم بالانساب واخبار العرب وأيامها ، من أهل الكوفة ، توفي عام ٢٠٤ هـ زرکلى : الاعلام ج ٩ ص ٨٧ .

(٩٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٩٣) ج ٢ ص ٢٤٥ — ٢٤٦ .

(٩٤) فى نسخة ه « بكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

الحسين^(٩٦) وأعطاني هذه القربة فاذا صارت دما^(٩٧) عبيطا فاعلمي أن الحسين قد قتل ، فصارت القارورة عندها فلما حضر ذلك الوقت جعلت تنظر الى القارورة في كل ساعة فلما رأتها [قد صارت]^(٩٨) دما عبيطا صاحت وا حسينا ! وابن رسول الله ! وتصارخت النساء بالمدينة حتى سمع بالمدينة رجة عظيمة ما سمع مثلها قط هكذا رواه ابن واضح في تاريخه^(٩٩) .

ولما جرى ما ذكرناه كتب يزيد الى [محمد]^(١٠٠) بن الحنفية : أما بعد ، فاسأل الله [تعالى]^(١٠١) لى ولكم عملا صالحا يرضى به عنا ولن [أعرف]^(١٠٢) اليوم في بنى هاشم^(١٠٣) رجلا أرجح منك علما وحلما ولا أحسن فهما وحكما ، وقد عرفت منك الخير قديما وحديثا وقد أحببت^(١٠٤) زيارتك والأخذ بالحظ من رؤيتك فاذا نظرت في كتابي

(٩٦) في نسخة ه « انامتى بقتل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب ومن تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٩٧) في نسخة ه « ما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب ، ومن تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٩٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، وفي س « صارت » ، والصيغة المثبتة من تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٩٩) ج ٣ ص ٢٤٦ .

(١٠٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س ، ب .

(١٠١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(١٠٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س ، ب .

(١٠٣) في نسخة ه « منى شتم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٤) في نسخة ه « أجبتة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

هذا فاقبل الى أمانا مطمئنا • فلما وصل الكتاب الى محمد استشار ولديه
جعفرا وعبد الله فخوفاه من يزيد فتوكل على الله [تعالى] (١٠٥) وخرج
من المدينة حتى أتى دمشق ودخل على يزيد فقربه وأدناه ، وقال له :
يا أبا القاسم أجرك الله في الحسين فوالله [لئن] (١٠٦) كان نقصك
لقد نقصني ، ولئن (١٠٧) كان فجعلك لقد فجعني ، ولئن كان (١٠٨) أوجعك
لقد (١٠٩) أوجعني ، ولو كنت توليت حربه لم أقتله ولدفعت عنه القتل
واو بذهاب ناظري ، ولغديتها بما ملكت يدي ، ولو كان ظلمني وقطع
رحمي ونازعني حقى ، ولكن عبيد (١١٠) الله بن زياد عجل عليه في القتل
ولم يعلم رأى في ذلك • فقال له محمد : حاجتى اليك أن لا اسمع في
الحسين ما أكره • قال يزيد : ما تسمع منى فيه ما تكره ولكن هلم فبايع
وأذكر ما عليك من الدين حتى أقضيه عنك • فقال : أما البيعة فقد
بايعتك • فقال يزيد : بايعتنى • فقال (١١١) : نعم يا أمير المؤمنين • وأما
الدين فما على دين والحمد لله • فقال يزيد : قد أمرت لك بثلاث مائة
ألف درهم • فقال محمد : لا حاجة لى بها (١١٢) • فقال يزيد : ما عليك
أن قبلتها [وفرقتها] (١١٣) ففى أهل بيتك • فقال محمد : قبلتها يا أمير
المؤمنين • ثم استأذنه فى العود الى مكة • فقال له يزيد : أوصنى •

-
- (١٠٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ه ، ومثبت فى ب .
(١٠٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
(١٠٧) فى نسخة س « وان » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(١٠٨) فى نسخة ه « فكان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٠٩) فى نسخة ه ، ب « فقد » ، والصيغة المثبتة من س .
(١١٠) فى نسخة س « عبد الله » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(١١١) فى نسخة ه « بايعنى فوال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١١٢) فى نسخة ه ، ب « قال » ، والصيغة المثبتة من س .
(١١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

فقال : انما أنهاك عن شرب هذا المنكر (١١٤) فاتق الله وتدارك ما سلف من ذنبك • فسر يزيد بوصيته وودعه وقفل محمد عائدا الى مكة •

وجهاز يزيد جيشا الى مكة للقبض على عبد الله بن الزبير فلم يظفر به ونهبوا المدينة وحاصروا مكة وعزموا على هدم البيت بالمنجنيق ورموا أهل مكة بالمنجنيق رميا متداركا وبالنيران (١١٥) فخرج اليهم عبدالله ابن الزبير بجيشه واقتتلوا قتالا (١١٦) [٢١] شديدا ، فبينما هم كذلك اذ وصلهم الخبر بموت يزيد فكفوا عن ذلك •

ذكر ما حدث في ولاية [يزيد] (١١٧)

فيما ولد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في سنة اثنين وستين في عاشر المحرم (١١٨) •

وفي سنة ثلاث وستين توفي ابن عائشة من التابعين وكان عالما زاهدا (١١٩) • وفيما كانت وقعة الحرة (١٢٠) •

(١١٤) في نسختي ه ، ب « المسكر » ، والصيغة المثبتة من س .
(١١٥) في نسختي ه ، ب « وخرج » ، والصيغة المثبتة من س .
(١١٦) وردت هذه الكلمة مكررة في نسخة س .
(١١٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وفي ب « ولايته » والصيغة المثبتة من س .

(١١٨) في نسختي ه ، ب « المحرم فيها » ، والصيغة المثبتة من س .
(١١٩) هو محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر ، ولم يكن يعرف له أب ، فكان ينسب الى أمه . راجع الاصفهاني : الاغانى ج ٢ ص ٢٠٣ .
(١٢٠) نسبة الى حرة واقم إحدى حرات المدينة ، وهي الشرقية . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٤٩ .
وعن وقعة الحرة انظر : الطبري : تاريخ الأمم ج ٧ ص ٨ — ٩ ، تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٣٦ — ٢٥٢ .

ولما دخلت سنة أربع وستين ، توفى يزيد بن معاوية فى شهر ربيع الأول بقرية من قرى حمص يقال لها حوارين وله تسع وثلاثون سنة وكانت (١٢١) ولايته [ثلاث سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوما وخلف من الولد معاوية] (١٢٢) وخالدا وعبد الله وأبا سفيان وعمير وعاتكة وعبد الرحمن وعبد الله الملقب بالأصغر (١٢٣) وعثمان وعتبة الأعرور وأبا بكر ومحمد ويزيدا ، وأم يزيد وأم عبد الرحمن ورهلة ، وكان يزيد بن معاوية شاعرا غصيا ومن [جملة] (١٢٤) ما روى له من الشعر قوله :

طرقتك زينب والركاب مناخه	بقنا المخضب والندا يتصبب
فتحية وكرامة مبذولة	ومع التحية والكرامة مرحب
انى اهتديت ومن هداك وبيتنا	خشنا فقلت عالج فمارقب
قتينة العلمين وهنا بعدما	خفق السماك وقابلته العقرب
وزعمت قومك يمنعوك ضنة	عنى فقومى بى أضن وأرغب
وأنا بن الزمزم والحطيم مولدى	بطحاء مكة والمحلة يثرب
والى أبى سفيان يرقى منسبى	فمن المناسب لى اذا ما أنسب
لو أن حيا بافتخار قبيلة	ولجوا السما حزقتها لا أحجب
وأنا المجير على الزمان وصرفه	من جانى من صرفه يتعتب

- (١٢١) فى نسخة هـ « وكان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، وورد فى نسخة ب مع اختلاف فى اللفظ ، والصيغة المثبتة من س .
(١٢٣) فى نسخة هـ « بالاصرة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٢٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

وروى أن معاوية أباه نقل إليه أن يزيدا على شراب فأثاه
ليتجسس عليه ليسمع ما يقوله فسمعه ينشد (١٢٥) :

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم	وداعى صبايات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة	فكل وان طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد	فان غدا يأتي بما ليس يعلم
الا ان أهني العيش ماسمحت به	صروف الليالى والحوادث نوم

فعاد معاوية من مكانه ولم يعلمه بنفسه وقال : والله لا كنت عليه
حادثه اليوم ولا نغصت عليه عيشه •

ومما روى له من الشعر قوله من جملة قصيدة (١٢٦) :

وسربكعين الرمل ميل الى الصبى	راوانع بالحادى بسود المدامع
يسمعن غناء بعدما نمن نومة	من الليل فاقولون فوق المضامع
أيا دهر هل نررخ الشبيبة راجع	مع الحفرات البيض أم غير راجع
قنعت بزور من خيال بعثته	وكننت بوصل منهم غير قانع

[٢١ ب] تقول رجال الحى تطمع ان ترى

محاسن ليلى مت بداء المطامع

فكيف ترى ليلى بعين ترى بها	سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى	حديث سواها فى خروق المسامع
أجلك يا ليلى عن العين انما	أراك بقلب خاضع لك خاشع
وما سر ليلى ما حييت بذايغ	ولا عهد ليلى ان تنأت بضايغ

(١٢٥) راجع ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٨٧ — ٢٨٨ •

(١٢٦) راجع ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٤ ص ٣٥٤ — ٣٥٥ •

وهي (١٢٧) قصيدة طويلة المشهور منها هذا ، وهي مختلفة
الترتيب ، وله من قصيدة أولها (١٢٨) :

ادبرى علينا قبل أن نتفرقا
وهاهى فعاطينا السلاف (١٢٩) المزوقا

فقد كاد ضوء الصبح أن يفصح الدجا
وكاد قميص الليل أن يتمم — زرة

إذا برزت ليلي من الخدر ابرزت	لنا مبسما عذبا وجيدا مطوقا
كأن غلاما كاتبا ذا برعة	تعمد نوى حاجبها مفرقا
واحقاق رمل جاذبتها وهزة	عرتها كما هز الصبا غصن الفقا
أنت تتهادى كالقضيبي فقبلت	يدى غلطا منها وقبلت مفرقا
وبانت يدي ثنيا لها وابتناسما	يرمنى عذارا آخر الليل مشرفا
فلما بدت من أوبة الصبح شرقة	تمد على الكتبان ثوبا محلقا
أزالت دموعا خيفة البين وأنت	تودعنى حسرى دابكى تشوقا
فلم أر بدرا مثلها يوم ودعت	ولا ميتا مثلى من البين مشقة
برغمي حالنا ضارجا وتربعت	عليه اكتاف اللوى فالخورنقا
وأصبح طرفي طامحا نحو ضارح	وقلبي الى من حل خفاق شيقا

(١٢٧) في نسخة ه ، ب « هذه » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢٨) ورد على هامش نسخة س عبارة : « وقد أجاد واعرب قائله
الله » ، وهي إضافة أضافها أحد المعلقين .

(١٢٩) السلاف : أفضل الخمر وأخلصها . الوجيز ص ٣١٨ .

خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية

يكنى أبا ليلى وقيل [أبا]^(١) عبد الرحمن وقيل أبا يزيد وكان عبدا صالح^(٢) العقيدة والمذهب ، بويغ يوم موت أبيه ، وخطب الناس فقال : أيها^(٣) الناس [اعلموا]^(٤) ان معاوية نازع الأمر من كان أولى به منه فى القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم [و]^(٥) أحق فى الاسلام سابق المسلمين وأول المؤمنين وابن عم رسول رب العالمين^(٦) فركب منكم^(٧) ما تعلمون ، ثم ركب أبى^(٨) هذا الأمر وكان غير خليف للخير فركب هواه واستحسن خطاه وعظم رجاءه^(٩) فاخلفه الأمل ، وقصر عنه الأجل ، فقلت منعه ، وانقطعت مدته ، فصار فى حفرته رهينا بذنبه ، وأسيرا بجرمه^(١٠) . ثم بكى وقال : ان أعظم الأمور علينا [علمنا]^(١١)

-
- (١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ه ، ومثبت فى ب .
 (٢) فى نسخة ه « صالحا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٣) فى نسخة س « ايه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .
 (٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .
 (٦) فى نسختى ه ، ب « رسول الله رب العالمين » ، والصيغة المثبتة من س .
 من س .

- (٧) فى نسخة ه « منهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٨) فى نسختى ه ، ب « قلد أبى » ، والصيغة المثبتة من س .
 (٩) فى نسخة س « رجاءه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (١٠) فى نسخة ه « بجبهه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

بسوء مصرعه وقبح منقلبه ، وقد قتل عترة^(١٢) الرسول^(١٣) عليه السلام وأباح الحرمه وحرقت الكعبة ، وما أنا بالمتقلد أمركم ولا المحتمل تبعاتكم فثأنكم وأمركم . فقال له مروان : سنها فينا عمريه . فقال له : ماكنت أتقلدكم حيا وميتا ومتى صار معاوية بن يزيد مثل عمر بن الخطاب ومن لى برجال مثل رجال عمر . ثم عزل نفسه ولزم بيته رضى الله عنه . وكانت^(١٤) مدة خلافته أربعين يوما وهو المشهور ، وقيل أقل من ذلك . وقيل ثلاثة أشهر [وقيل أربعة أشهر]^(١٥) ، وتوفى رضى الله عنه بدمشق بعد خلعه [٢٢] بنحو أربعين^(١٦) يوما [وقيل ثلاثة أشهر]^(١٧) وذلك فى شهر ربيع الأول سنة أربع وستين [و]^(١٨) عمره يومئذ ثلاث^(١٩) وعشرون سنة [ودفن بدمشق]^(٢٠) .

(١٢) العترة : أى نسل الرجل ورهطه وعشيرته ، انظر : المعجم الوسيط ، ج ٢ ص ٥٨٢ .

(١٣) فى نسخة هـ « رسول » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤) فى نسخة س « وكان » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(١٦) فى نسخة س « بنحو من أربعين » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٧) ، (١٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(١٩) فى نسختي هـ ، ب « خمسة » ، والصيغة المثبتة من س .

وتاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

وعن معاوية بن يزيد راجع الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٧

ص ١٦ ، ٣٤ ، تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٥٤ .

خلافة عبد الله بن الزبير بن العوام
ابن خويلد^(١) بن أسد بن عبد العزى بن قصي

يكنى أبا بكر وقيل أبا حبيب وهو أول مولود ولد في الاساس
بعد الهجرة فكبر^(٢) الناس لولادته • وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق
ذات النطاقين •

ولما ولي يزيد بن معاوية [بن]^(٣) ابى سفيان الخلافة دعا
عبد الله بن الزبير الى نفسه بمكة سرا وبايعه^(٤) خلق وصار يلعن يزيدا
ورميه بالكبائر ويسب معاوية على المنبر فبعث اليه يزيد يأمره بالبيعة
ونهاهم عن قتله ان امتنع فلما وصلت رسل يزيد اليه قال : وما يريد
منى يزيدا أنا رجل مجاور لهذا^(٥) البيت عائذا به من شر يزيد وغيره •
قالوا : انه بلغه عنك ذكرك له بكل قبيح على المنبر • فقال عبد الله :
لا غيبة لفاسق وما قلت^(٦) عنه الا الذى فيه ولو كان على الخير
لسمعنا^(٧) له واطعنا^(٨) • وعاد رسل يزيد بجوابه فخاف من قتاله

(١) فى نسخة هـ « وولد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢) فى نسخة هـ « فكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(٤) فى نسخة هـ « وتابعه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) فى نسخة هـ « بهذا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) فى نسخة هـ « غلب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧) فى نسختى س ، ب « سمعنا » ، والصيغة المثبتة من هـ .

(٨) فى نسختى هـ ، ب « واطعناه » ، والصيغة المثبتة من س .

وتمتله خوفا من العامة بسبب قتل الحسين قبله ، ثم بعث [يزيد اليه]^(٩) كتابا يقول فيه انى قد بعثت بسلسلة من فضة وقيددين وجامعة من فضة وحلفت لتأتينى^(١٠) بذلك . فقال عبد الله [بن الزبير]^(١١) :

ولا الين لغير الحق أسأله حتى يلين الضرس الماضع الحجر

والله لا أبر قسمه ، ودعا الى نفسه ، واستولى على مكة والمدينة ، وهرب كل من كان فيها من شبيبة بنى أمية ، وقتل أصحابه عامل يزيد على المدينة يومئذ عمرو بن سعيد بن العاص . فلما بلغ يزيد ذلك بعث اليه عشرين ألف فارس وسبعة ألف راجل وأمرهم بقتال عبد الله ، فساروا ونهبوا المدينة ، وقتلوا من أهلها خلقا عظيما [و]^(١٢) فجروا بالنساء ، ثم وافوا مكة ، ورموا البيت العتيق [بالمجانيق]^(١٣) ، وخرج عبد الله اليهم بجيشه وتقاتلوا وبينما^(١٤) هم كذلك اذ جاءهم^(١٥) نعى^(١٦) يزيد فكفوا ، وقد ذكرناه فى أخبار يزيد . ثم أن عبد الله اظهر أمره بالحجاز^(١٧) والبصرة ، وتخطب الناس بالشام ، واختلفوا فمنهم من مال الى عبد الله بن الزبير ، ومال قوم الى خالد بن يزيد بن معاوية ، ومال

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١٠) فى نسخة ه « الناس اما تسنى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(١٤) فى نسخة س « فبينما » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٥) فى نسخة س « جائهم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٦) فى نسخة ه « يبعنى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧) فى نسخة س « فى الحجاز » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

قوم الى الضحاك^(١٨) بن قيس الفهري ، ومال قوم الى مروان بن الحكم ، فدعى الضحاك الى نفسه وتبعه^(١٩) قوم ، ودعى مروان الى نفسه وتبعه خلق ، واقتتل شيعة مروان وشيعة الضحاك فقتل الضحاك^(٢٠) [واستقل]^(٢١) مروان بالتسام^(٢٢) . ثم خرجت الأزارقة^(٢٣) وأمروا عليهم نافع بن الأزرق الحنفى وسموه أمير المؤمنين واجتمعوا على جمع عظيم وغلبوا على الأهواز وكورتها وجبوا أموانيا ، فسير اليهم عبد الله المهلب بن أبي صفرة ، وجرى بين الأزارقة وبين المهلب قتال [نثير]^(٢٤) فى وقائع متعددة مشهورة مستقصاه فى التاريخ الكبير [وظر المهلب]^(٢٥) عليهم^(٢٦) بموت نافع ثم بايعوا عبد الله بن ماجوز^(٢٧) فقتل ، ثم بايعوا طرى بن الفجاءة وظر المهلب عليهم . ثم

(١٨) فى نسخة هـ « الضحك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٩) فى نسخة هـ « وتبعته به » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٠) فى نسخة هـ « أضحاك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١) ما بين حاصرتين ساقط بن هـ ، وفى ب « ستعا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٢) اطلق على هذه المدرسة ومنعة برج راهط ، راجع الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٧ ص ٣٦ — ٤٢ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٢٥٩ — ٢٦٠

(٢٣) الأزارقة هم أصحاب أبو راشد نافع بن الأزرق (ت ٦٠ هـ) الذين خرجوا . من البصرة الى الأهواز ، وتغلبوا عليها وعلى كورتها فى أيام عبد الله بن الزبير . راجع الشهرستانى : الملل والنحل ج ١ ص ١١٨ — ١٢٢ .

(٢٤) ، (٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٦) فى نسخة هـ « وعليهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٧) ورد فى تاريخ خليفة بن خياط (ص ٢٥٦) ماجوز (بالحاء) ، وكذلك فى تاريخ الامم والملوك للطبرى ج ٧ ص ٨٥ .

عزل مصعب بن الزبير المهلب ، وكان مصعب أميراً على البصرة من قبل أخيه عبد الله وندب لقتال الأزارقة موضع المهلب عمر بن عبد الله^(٢٨) بن معمر فخرج عمر الى قتالهم فكسر عمر وجيشه وقتل منهم جماعة في وقعات^(٢٩) كثيرة وندم^(٣٠) مصعب على عزل^(٣١) المهلب فردّه الى حربهم وعزل عمر عن ذلك ، فسار [٢٢ ب] المهلب خلفهم حتى حجزهم بمدينة^(٣٢) شابور^(٣٣) وحاصروهم بها ، ثم ظهر المختار بن عبيد يطلب بدم الحسين وتبعه خلق من شيعة^(٣٤) [أهل] البيت بالكوفة والعصرة بعد أن كان المختار بايع عبد الله بن الزبير وأقام كذلك زمناً ثم عاد عليه فعلم عبد الله بن الزبير أن مقصود الشيعة بيعة محمد بن الحنفية فطلب من محمد البيعة [له]^(٣٥) فامتنع محمد ، واتفق أن المختار قتل فألح عليه^(٣٦) فقال له محمد بن الحنفية : كيف أبايك وعبد الملك^(٣٧) بن مروان يرعد ويبرق بالشام ومصر ، فإذا علمت أنه ليس أحد بناؤك بايعتك ، وبلا عبد الملك مقالة محمد فكتب اليه : بلغني

-
- (٢٨) في نسختي ه ، ب « عبيد الله » والصيغة المثبتة من س .
(٢٩) في نسختي ه ، ب « وقعات » ، والصيغة المثبتة من س .
(٣٠) في نسختي ه ، ب « ندم » ، والصيغة المثبتة من س .
(٣١) في نسخة ه « عزل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٢) في نسخة ه « لمدينة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٣) شابور من قرى مرو . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٠٤ .
(٣٤) في نسخة س « الشيعة » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
(٣٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .
(٣٧) في نسخة ه « اليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٨) في نسخة ه « المنكر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ما يؤذيك به ابن الزبير وأنا عن قليل سائر اليه فاذا قرأت كتابي فسر أنت وشيعتك وانزل حيث [شئت] (٣٩) من أرض الشام آمنا مطمئنا فكتب عبد الله بن عباس الى عبد الملك كتابا وصاه بمحمد بن الحنفية ، وخرج (٤٠) [محمد] (٤١) بشيعته حتى أتى أيلة (٤٢) فاشتهر عنهم من الدين الوافر وترك الأذى (٤٣) ومنع الظلم وصوم النهار وقيام الليل وانهم لا يدخلون منزل أحد الا باذنه (٤٤) اشتهرا مالا حد عليه وشاع ذلك بدمشق ، فلما بلغ عبد الملك ذلك قدم على استدعائه محمد بن الحنفية الى الشام لحسن ثناء الناس عليه (٤٥) [وعلى] (٤٦) أصحابه وخاف من ذلك ، فكتب (٤٧) اليه يأمره بالعود الى الحجاز فعاد ، فلما عاد طالبه (٤٨) ابن الزبير بالبيعة [فأبى] (٤٩) فقال [له] (٥٠) : اما أن تباع والافاخرج

(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٤٠) في نسخة س « وعزم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٤١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٤٢) ايله مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . ياقوت : معجم البلدان : ج ١ ص ٢٩٢ — ٢٩٣ .

(٤٣) في نسخة ه « اذا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٤) في نسخة ه « بامرهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٥) في نسخة س « عنه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٤٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٤٧) في نسخة ه « وكتب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٨) في نسخة ه « كاتبه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٩) ، (٥٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

عنى . فدعا محمد عليه أعظم دعاء وعزم على المسير الى الطائف فعاتبه عبد الله بن عباس (٥١) على ذلك فاختصما وجرى بينهما (٥٢) كلام كثير حسن مستقصا فى التاريخ الكبير : فخطب [عبد الله] (٥٣) الناس وقال : أيها الناس [ان] (٥٤) فيكم رجلا أعمى ، أعمى الله قلبه ، كما أعمى بصره (٥٥) ، يزرى (٥٦) على عائشة أم المؤمنين ويفعل ويفعل . وابن عباس حاضر ، فأجابه ابن عباس باجوبة كثيرة ، فقال له ابن الزبير : أخرج عنى ولا تجاورنى . فقال ابن عباس : والله لأخرجن عنك خروج من يقلاك . وسار ابن عباس ومحمد بن الحنفية الى الطائف ولم يزل بها (٥٧) حتى أدركت ابن عباس الوفاة فمات بالطائف فى سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وله احدى وسبعون (٥٨) سنة وقيل اثنتان وسبعون (٥٩) سنة ، ودفن بمسجد جامع الطائف وقيل بوادى وج (٦٠) ،

﴿ ٥١ ﴾ ورد تعليق خاطيء بهامش نسخة س حول كلمة عبد الله بن عباس حيث ذكر انه عبد الله بن الزبير .

﴿ ٥٢ ﴾ ورد تهليلق بهامش نسخة س حول هذه العبارة موضحا لها بقوله : « بين ابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهما » .

﴿ ٥٣ ﴾ ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، ومثبت فى ه ، ب .

﴿ ٥٤ ﴾ ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

﴿ ٥٥ ﴾ فى نسخة ه « بصر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

﴿ ٥٦ ﴾ فى نسخة ه « يزى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

﴿ ٥٧ ﴾ فى نسخ المخطوط « ولم يزالا به » ، والصيغة المثبتة لاكتمال المعنى .

﴿ ٥٨ ﴾ ، ﴿ ٥٩ ﴾ فى نسخة س « وتسعون » ، والصيغة المثبتة من ه : ب راجع ايضا تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٦٢ .

﴿ ٦٠ ﴾ وادى وج أحد الأودية التى بالطائف ، وهى بلاد ثقيف . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : ان آخر وطاة لله يوم وج .

راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٨ - ٩ ، ج ٥ ص ٣٦١ .

وصلى عليه محمد بن الحنفية • ومولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له ثلاثة عشر سنة • وأمه لبابة بنت الحارث الهلالية (٦١) •

وأقام محمد بن الحنفية بالطائف مدة ومن يقول بالرجعة من شيعته يقولون أنه دخل شعبا من شعاب اليمن يقال له رضوى (٦٢) فى أربعين رجلا من شيعته ، ولم ير له أثر وأنه سيخرج قبل قيام الساعة وهو المهدي المنتظر •

وأما عبد الملك بن مروان فإنه بعث الحجاج لمحاربة عبد الله بن الزبير فأتى مكة وحاصرها وهدم البيت العتيق بالمنجنيق وجرت حروب كثيرة وقتل حتى مسك (٦٣) ابن الزبير وقتل وذلك فى يوم الثلاثاء لليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وحز رأسه وبعث به الى عبد الملك وصلب جسده منكسا فاجتازت أمه به فبكت وقالت للحجاج : أما آن هذا الراكب أن ينزل • فرق لها وأمر بحمله اليها فغسل وكفن وصلّى عليه ودفن • ولما حصر [٢٣] ابن الزبير أنشد :

(٦١) وعن ابن عباس راجع حلية الأولياء ج ٣ ص ٣١٤ - ٣٢٩ ، ابن سعد : الطبقات ج ٢ ص ١١٩ - ١٢٤ •

(٦٢) رضوى اسم جبل ذو شعاب قرب ينبع باليمن • راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٥٠ - ٥١ •

أما هذه الفرقة التى تقول بالرجعة وتؤمن بفكرة المهدي المنتظر يطلق عليها اسم الكيسانية ، نسبة الى كيسان مولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، وزعم البعض أن المختار كان يقال له كيسان •

راجع الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ١٤٧ ، حسن إبراهيم حسن : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٤١٣ - ٤١٥ •

(٦٣) فى نسخة هـ « مسكوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

يا رب أن جنود الشام قد كثروا
وهتكوا من حجاب البيت استتارا
يارب انى ضعيف الركن مضطهدا
فابعث الى جنودا منك أنصارا
ابن الزبير لقد لاقا وشيعته
وشاهدوا من بلاء الله اقدارا

خلافة مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس

يكنى أبا عبد الملك ، وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية ،
وأبوه ^(١) الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه أن الحكم
كان يمر خلف رسول الله ^(٢) صلى الله عليه وسلم ويغمز بعينه ويخلج
بأنفه يعيب بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذيه فأبقى الله
[تعالى] ^(٣) عينيه وأنفه كذلك وأصابه ختلة ، وأطلع يوما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجرته وجعل يعيره ويقول من مدبري
من هذه الوزغة ، وكان يفشى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ^(٤) .
فلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفاه الى الطائف وقال : لا يساكنني .
وروى الواقدي أن الحكم استأذن يوما على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : أئذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمنين
وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويتضعون في الآخرة .

ولد ^(٥) مروان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثمان سنين ،
ولما دعا ابن الزبير الى نفسه ومال اليه خلق وقد ذكرنا ^(٦) ذلك فيما تقدم ،

(١) وردت مكررة في س ، وفي ه « وابو » ، والصيغة المثبتة من ب

(٢) في نسختي ه ، ب « النبي » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٤) عن افعال الحكم بن أبي العاص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم راجع : ابن الاثير : اسد الغابة ج ٢ ص ٣٧ .

(٥) في نسخة ه « وله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) في نسختي ه ، ب « نكر » ، والصيغة المثبتة من س .

فلما مات يزيد بن معاوية وابن الزبير بمكة خليفة قد بايعه خلق عظيم ، دعا مروان الى نفسه بالجابية من أرض دمشق فاضطرب الناس أولا فيه ، ثم بايعوه على أن يكون الخليفة بعده خالد بن يزيد بن معاوية ثم بعد خالد عمرو بن سعيد بن العاص ، واتفقوا على قصد دمشق وواليتها يومئذ من قبل عبد الله بن الزبير الضحاك بن قيس الفهري ، ووالى حمص من جهة (٧) ابن الزبير أيضا النعمان بن بشير ، ووالى قنسرين زفر بن الحارث ، فبعث والى (٨) حمص ووالى قنسرين جيشين كثيفين الى الضحاك ابن قيس والى دمشق أمداه بهما ، وخرج الضحاك الى مرج راهط (٩) ، وقصده مروان واقتتل الجمعان على مرج راهط فكسر الضحاك وقتل وقتل خلق من أصحابه ، وملك مروان دمشق وهرب (١٠) النعمان بن بشير وزفر وقتل (١١) النعمان فى البرية قتله قوم من حمير وباهله واحتزوا رأسه وبعثوا بها (١٢) الى مروان .

وكانت مبايعته فى أول سنة خمس وستين ، ولما ملك دمشق توجه الى مصر فبايعه أهلها واستعمل عليها ولده عبد العزيز ، وعاد الى الشام

(٧) فى نسخة هـ « جهد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨) فى نسخة هـ « والى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩) فى نسخة هـ « راهط » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ومرج راهط بنواحى دمشق . راجع ياقوت : معجم البلدان : ج ٥ ص ١٠١ .

(١٠) فى نسخة هـ « وجرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١) فى نسخة س « فقتل » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٢) فى نسخة س « به » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

فمات بالصنبرة (١٣) ، وقيل بدمشق ، قتلته زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية لنقصه من مرتبته وكان الناس يترقبون بلوغ خالد (١٤) ، وهي أم هاشم فاخته بنت هاشم بن عتبة ، فستم مروان خالدا مرتين وقيل [قال] (١٥) له : يا ابن الرطبة • فبكى وشكاه الى أمه ، فقالت لا تعود تسمع ذلك منه ، وقيل كان وعد ابنها خالدا بولاية العهد بعده فغدر به ، وولى العهد ابنه عبد الملك ، فسقته لبنا مسموما ، وقيل انه نام عندها فوضعت [٢٣ ب] على وجهه و [وسادة] (١٧) محشوة ريشا فمات [و] (١٨) هذا هو الصحيح • وقيل انه شرع فى النزع [وحضرته] (١٩) تصرخ عليه مات أمير المؤمنين فجأة ، فلما اجتمع بنوة (٢٠) حوله [أشار

(١٣) الصنبرة موضع بالأردن مقابل لعقبة فيق • انظر ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٤٢٥ •

(١٤) كان خالد بن يزيد بن معاوية صغيرا نسن عند وفاة أبيه ، لذلك بايعوا مروان حتى يبلغ خالد ويتولى الخلافة ، وتزوج مروان أم خالد • راجع الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٧ ص ٨٤ •

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب •

(١٦) فى نسختى ه ، ب « العهد » ، والصيغة المثبتة من س •

(١٧) ما بين حاصرتين بياض فى ه ، ومطموسة فى ب ، والصيغة المثبتة من س •

(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س •

(١٩) ما بين حاصرتين بياض فى ه ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٠) فى نسختى ه ، ب « ينسوه » ، والصيغة المثبتة من س •

اليهم] (٢١) واليها أنها قتلتها ، فقالت لهم أنه يشير اليكم أن تتوصوا
بى (٢٢) وبحفظى . ثم مات فى شهر رمضان سنة خمس وستين بدمشق،
فكانت ولايته تسعة أشهر تقريبا وله ثمان وسبعون سنة ، وكان يلقب
خيظ باطل لدقته (٢٣) وخلف عشرين ولدا .

(٢١) ما بين حاصرتين بياض فى ه ، ومطموسة فى ب ، والصيغة
المثبتة من س .

(٢٢) فى نسخة ه « الى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) ورد فى المصادر انه كان يقال لمرwan « خيظ باطل » ، وذلك
لأنه كان طويلًا مضطربا .

راجع ابن الاثير : أسد الغابة ج ٥ ص ١٤٥ .

خُلافة عبد الملك بن مروان

يكنى أبا الوليد ولد [فى] ^(١) سنة ست وعشرين من الهجرة . وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبى العاص ، وهو أول من سُمى بعبد ^(٢) الملك فى الاسلام .

بُويع بالخلافة يوم وفاة أبيه بدمشق ، ثم خرج من دمشق يريد قرقيسيا ^(٣) لمحاربة زفر بن الحارث ، فلمّا صار ببطنان ^(٤) من أرض قنسرين ورد عليه الخبر بأن عمرو بن سعيد بن العاص وثب بدمشق ودعا الى نفسه وتسمى بأمير المؤمنين وبُويع له بالخلافة فرجع عبد الملك الى دمشق ففتح عمرو ^(٥) ، ثم جرت بينهما السفراء ^(٦) حتى اصطلحا وتعاقدا على أن لعمرى الخلافة بعد عبد الملك وكتب بينهما مكتوب على هذا ، ودخل عبد الملك وعزم على قتل عمرو فأعد عبد الملك جماعة لقتله ، فاما دخل عمرو عشية على عبد الملك وعلى الباب من أصحاب عمرو ^(٧)

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٢) فى نسخة ه « عبد » والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) قرقيسيا اسم بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق ، وعندها مصب الخابور فى الفرات . ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٣٢٨ — ٣٢٩ .

(٤) بطنان اسم وادى منبج وحلب . ياقوت : البلدان ج ١ ص ٤٤٧ .

(٥) فى نسخة ه « عمرو بن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦) فى نسخة س « السفر » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٧) فى نسخة ه « عمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ثلاثون ألفا كما قيل : وقال عبد الملك لعمرو^(٨) : يا أبا أمية انى كنت حلفت فى الوقت الذى كان فيه من أمرك ما كان أن أضع فى عنقك جامعة وأجمع يدك الى عنقك متى ظفرت بك . فقال [له]^(٩) عمرو : ونشدتك بالله يا أمير المؤمنين أن [تذكر]^(١٠) شيئا مما مضى فقال له من حضر : وما عليك أن تبر قسم أمير المؤمنين . فأخرج [عبد الملك]^(١١) الجامعة ووضعها فى عنق عمرو^(١٢) وقال :

أدنيته منى ليسكن روعة فأصبت فرصة حازم مستمكن^(١٣)

وجمع يده الى عنقه وشدّه بالمسمار وجذبه اليه فسقط على وجهه وانكسرت ثنيته ثم قتلته واحترق رأسه وبعث به الى أصحاب عمرو وفرقهم ، وذلك سنة سبعين هـ وأقر عبد الملك المهلب بن أبي صفرة على قتال الأزارقة وولاه خراسان وولى^(١٤) [أخاه]^(١٥) عبد العزيز

(٨) فى نسخة س « لعمر » : والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(١٠) ما بين حاصرتين بياض فى ه ، ومطموسة فى ب ، والصيغة المثبتة من س .

(١١) ما بين حاصرتين بياض فى ه ، ومطموسة فى ب ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢) فى نسخة س « عمر » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٣) فى نسخة ب الشطر الاول من هذا البيت بياض ، والصيغة المثبتة من س ، ه ، وقد ورد هذا البيت فى تاريخ ابن واضح (ج ٢ ، ص ٢٧٠) كالآتى :

أدنيته منى ليسكن روعه فاصول صولة حازم مستمكن

وفى تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٦٦ — ٢٦٧ كالآتى :

أدنيته منى لآمن مكسره فاصول صولة حازم مستمكن

وقد ذكر أن هذا الشعر لنبهى وإنما تهمل به عبد الملك بن مروان .

(١٤) فى نسخة س « وولا » والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

مصر والمغرب ، وولى أخاه بشر بن مروان العراق ، وولى أخاه محمد بن مروان الموصل وأرمينية واذربيجان •

وفى سنة خمس وستين (١٦) • خرج التوابون (١٧) من الكوفة ، طالبين بدم [الحسين] (١٨) عليه السلام وقالوا : نتوب إلى الله تعالى من تخلفنا عن (١٩) الحسين ، وتبعهم خلق عظيم ، وأمروا عليهم سليمان ابن سرد الخزاعي (٢٠) ، والمسيب بن نجبة الفزارى (٢١) واجتمعوا بموضع يقال له عين وردة (٢٢) ، فمقاتلهم عبید الله بن زياد وكسرهم وقتل سليمان بن سرد ، وقيل (٢٣) أن قتل سليمان كان فى آخر ولاية مروان •

-
- (١٦) وردت كلمة « وستين » مكررة فى نسخة س .
(١٧) عن التوابين راجع الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٤ ص ٤٧
(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .
(١٩) فى نسخة ه « عن من دم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٠) ذكر الطبرى انه كان لسليمان بن سرد الخزاعى صحبة مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد اجتمع بداره عام ٦٥ هـ بالكوفة عدد كبير من الشيعة وهم الذين اطلق عليهم اسم التوابين ، وطالبوا بدم الحسين ، وسلخوا اليه ادرقيادتهم (تاريخ الامم والملوك . ج ٤ ص ٤٧) .
(٢١) كان المسيب بن نجبة الفزارى من اصحاب على كرم الله وجهه .
(راجع الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٤ ص ٤٧) .
(٢٢) ذكر ياقوت ان عين وردة هى رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة (ابلدان ج ٤ ص ١٨٠) ، وقال أبو الفدا : أنها أول مدن ديار ريعة من جهة مصر ، وهى رأس ماء نهر الخابور (تقويم البلدان ص ٢٧٨ - ٢٧٩) ، وعن هذه الموقعة انظر تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٥٧ .
(٢٣) فى نسخة س « ووقيل » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

وفى سنة ست وستين ظهر المختار بن [أبى] (٢٤) عبيد بالكوفة (٢٥) .

وقتل فيها عمرو بن سعد بن أبى وقاص وولده حفص ، وقال المختار : أما عمر فبالنحسين وحفص بعلى بن (٢٦) الحسين ولا سواء (٢٧) وبعث برأسهما الى محمد بن الحنفية .

وفيهما جهز (٢٨) المختار ابراهيم بن مالك الأشتر بعشرة ألف الى حرب عبيد الله بن زياد لأخذ نأر الحسين عليه السلام ، فقتل عبيد الله وخلق كثيرة (٢٩) ، وبعث المختار رأس عبيد الله [٢٤] بن زياد والحسين (٣٠) بن نمير الى محمد بن الحنفية فعلقا بباب مسجد المدينة .

سنة سبع وستين

فيها جرى [بين] (٣١) مصعب بن الزبير وهو أمير البصرة وبين المختار حرب عظيم فكانت الكرة على المختار وقتله مصعب ووضع رأسه بين يديه .

(٢٤) ما بين حاصرتين اضافة من تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٩٣ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٢٦٣ ، ولم يرد فى نسخ المخطوط .

(٢٥) يقول عنه الشهر ستانى : انه كان خارجيا ثم صار زيدا ثم صار شيعيا ثم صار كيسانيا ، وقال بايامة محمد بن الحنفية ، وهو الذى اسس فرقة الكيسانية . راجع المال والنحل ج ١ ص ١٤٧ — ١٤٨ .

(٢٦) فى نسخة هـ « بوء من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٧) فى نسخة هـ « ولا يسر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) فى نسخة هـ « جهة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٩) فى نسختى هـ ، ب « عظيم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٠) فى نسخة هـ « والحسين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

وفيها اجتمع بعرفة أربعة ألوية : (٣٢) لواء عبد الملك بن مروان ،
ولواء محمد بن الحنفية (٣٣) ، ولواء لعبد الله بن الزبير ، ولواء

لنجدة (٣٤) بن عامر الخارجي •
وفيها مات عدى بن حاتم الطائي •

سنة ثمان وستين :

فيها [توفي] (٣٥) ابن عباس رضى الله عنه وقد ذكرناه في خلافة
ابن الزبير •

وفيها وقع بالبصرة طاعون جارف (٣٦) •

سنة تسع وستين:

فيها مات أبو الأسود الدؤلى ويقال الديلمي ، واسمه ظالم بن
عمرو ، وكان من وجوه الناس وفقائهم ومحدثيهم [و] (٣٧) شعرائهم ،

(٣٢) في نسخة هـ « الوليد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٣) في نسخة هـ « الحيف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٤) في نسخة هـ « النجدة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(٣٦) شهدت منطقة الشرق في تلك الفترة انتشار الامراض والابوئة ،
ففي عام ٦٦ هـ / ٦٨٥ م كان الوباء بمصر اثناء ولاية عبد العزيز بن مروان ،
وفي عام ٧٠ هـ / ٦٨٩ م انتشر الوباء مرة ثانية ببصر ، ويبدو انه كان امتدادا
لما حدث في العراق عام ٦٨ هـ .

راجع : أبو المعاسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٨٣ ، السيوطي ،
حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٧٤ ، حامد زيان : الأزمات الاقتصادية ص ٢١

(٣٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س .

واستعمله على عليه السلام على البصرة بعد ابن عباس ، وهذا أبو الأسود
كان السبب فى انشاء النحو وعقد أصوله •

سنة سبعم :

ففى ظهر الحارث المتنبى المعروف بالمقنع من أهل دمشق ، كان زاهدا
فى ابتداء (٣٨) حاله ثم ادعى النبوة واستغوى خلقا عظيما وكان يأتى الى
رخام المسجد فينقر رخامه بيده فتنشج ، وكان يطعم الفاكهة فى غير
وقتها ، فبعث اليه عبد الملك جماعة قبضوا [عليه] (٣٩) وأتوه به فقتله
وصلبه •

سنة احدى وسبعم :

ففى افتتح عبد الملك قيسارية الروم (٤٠) •

وفى مات الأحنف بن قيس •

وفى غلب عبد الملك على المدينة •

سنة اثنتين وسبعم :

ففى توجه عبد الملك الى العراق وخرج مصعب بن الزبير ليقاتله (٤١)

(٣٨) فى نسختي ه ، ب « ابند » ، والصيغة المثبتة من س •

(٣٩) ما بين حاصرتين مسقط من ه ، ومثبت فى س ، ب •

(٤٠) ذكر ياقوت أن قيسارية الروم هى مدينة كبيرة عظيمة فى بلاد

الروم • راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٤٢١ •

(٤١) فى نسخة س « يقاتله » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •

فالتقيا فقتل (٤٢) مصعب فى موضع قريب من أوانا (٤٣) على نهر دجيل عند دير الجاثليق (٤٤) . ولما وضع رأس مصعب بين يدى عبد الملك سجد ، وقتله عبيد الله بن زياد بن طبيان ، ولما وضع رأس مصعب بين يدى عبد الملك قال رجل : رأيت يا أمير المؤمنين فى هذا الموضع عجا . رأيت رأس الحسين بين يدى عبيد الله بن زياد ، ورأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدى المختار ، ورأيت رأس المختار بين يدى مصعب بن الزبير ، ورأيت رأس مصعب بين يديك ! فقام عبد الملك من ذلك الموضع وأمر بهدمه . وقتل مع مصعب إبراهيم بن مالك الأستر . ودخل عبد الملك الكوفة وبايعه أهلها .

ودخلت سنة ثلاث وسبعين :

فيها جهز عبد الملك الحجاج الى مكة لحرب عبد الله بن الزبير فتوجه وحاصر مكة ورمى البيت العتيق بالمنجنيق وهدمه وقتل ابن (٤٥) الزبير وقد ذكرنا ذلك فى خلافة عبد الله بن الزبير .

وشيها غلب أبو فديك الخارجى على البحرين وقتل نجده الخارجى (٤٦) .

(٤٢) فى نسخة س « وقتل » ، والديغة المثبتة من ه ، ب .

(٤٣) أوانا بليدة كثيرة البساتين والشجر من نواحي دجيل ببغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت . راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٢٧٤ — ٢٧٥ .

(٤٤) دير الجاثليق هو دير قديم البناء قرب بغداد غربى دجلة . راجع : ياقوت : البلدان ج ٢ ص ٥٠٣ ، تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٤٥) فى نسخى ه ، ب « ان » والصيغة المثبتة من س .

(٤٦) ذكر خليفة بن خياط هذه الحادثة عام ٧٠ هـ . (انظر ص ٢٦٧) .

وفيهما ولى عبد الملك الحجاج اليمن واليامة [مضافا] (٤٧) الى مكة .

ودخات سنة أربع وسبعين :

ففيهما ولى عبد الملك الحجاج المدينة ومضى الى مكة ونقص ما كان بنه ابن الزبير وأعادها الى بنائها الأول ثم عاد الى المدينة (٤٨) .

وفيهما ختم الحجاج فى عنق أنس (٤٩) بن مالك وسهل بن سعد الساعدي برصاص (٥٠) ، وفعل ذلك بجماعة (٥١) من (٥٢) [٢٤ ب] الصحابة رضى الله عنهم (٥٣) .

وغيا مات (٥٤) أبو سعيد الخدرى وسلمة بن الأكوع (٥٥) .

(٤٧) ما بين حاصرنين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٤٨) فى نسخة ه « ثم عادها الى بنائها الاول ثم عاد الى المدينة » ، والصيغة المثبتة من س . ب .

(٤٩) فى نسخة ه « التو » ، والصيغة المثبتة من س . ب .

(٥٠) ذكر ابن الاثير : « روى ابن ابي ذويب عن اسحاق بن يزيد قال : رايت أنس بن مالك مختوما فى عنقه ، ختمه الحجاج ، أراد ان يذله بذلك » ، وأشار ابن الاثير الى سبب ذلك بان الحجاج ارسل عام ٧٤ ه الى سهل ابن سعد وقال له : ما منعك من نصر امير المؤمنين عثمان . قال : قد فعلت قال : كذبت . ثم أهر به فختم فى عنقه وختم ايضا فى عنق أنس بن مالك (راجع اسد الغابة ج ٢ ص ١٧٢) .

(٥١) فى نسختي ه ، ب « بجماعة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٢) وردت كلمة « من » مكررة فى نسخة س .

(٥٣) فى نسختي ه ، ب « عنه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٤) فى نسخة س « ومات فيها » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٥٥) عن وفيات هذا العام راجع تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٧١ .

ودخلت سنة خمس وسبعين :

ففيها غلبت الروم على فارس والأهواز .

وفيهما مات بشر بن مروان غولى عبد الملك الحجاج العراق ، ومضى الحجاج الى البصرة فصعد المنبر وعليه عمامة خز حمراء وقد (٥٦) غطى وجهه بثامة فاستحقره الناس وحصبوه ، وسكت سكتة (٥٧) طويلة ثم قال الناس قد حصر ، ثم لما حشد الناس حصر اللثام عن وجهه وقال من غير حمد الله تعالى ولا ثناء على نبيه (٥٨) :

أنا ابن جلا (٥٩) وطلاع الثنايا (٦٠) ، متى أضع العمامة تعرفونى ، انى أرى أبصارا خاشعة ، وأعناقنا متطاولة ، ورؤسا قد أينعت وحن قطافها ، وانى لصاحبها ، وانى أرى الدماء بين العمائم واللحى ، وانى والله أحمل الشر محمله ، واحذوه بنعله ، وأجازيه بمثله ، قد شمريت عن ساقها فثمرا (٦١) .

(٥٦) فى نسخة ب « قد » ، والصيغة المثبتة من س ، ه .

(٥٧) وردت هذه العبارة مكررة فى نسخة ه .

(٥٨) راجع مقالة انحجاج وتفسير خطبته فى تاريخ الامم والملوك للطبرى ج ٧ ص ٢١٠ - ٢١٢ .

(٥٩) جلا أى يجلو الظلمة .

(٦٠) فى نسخة س « الثنا » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

والثنايا هى ما صغر من الجبال .

(٦١) فى نسخة ه « وقد ثمرت عن ساقها فثمرا » ، والصيغة المثبتة

من س ، ب .

هذا أوان الشد فأنشدى زيم^(٦٣) قد لفها الليل بسواق حطم^(٦٤)
ليس برأعى ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم^(٦٥)
قد شمريت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا
والقوس فيها وتر غرد مثل ذراع البكر أو أشد
انى والله يا أهل العراق ما اغمر بغمار البين^(٦٥) ، ولا يقطع لى
بالنشان^(٦٦) ، ولقد فرزت عن ذكاء وجريت مع الغاية ، وفتشت عن
تجربة ، وان أمير المؤمنين نثر^(٦٧) كنانته فعجم عيدانها^(٦٨) فوجدنى
أصلبها مكسرا وأمرها عودا^(٦٩) ، فوجهنى اليكم ، أما والله^(٧٠) لالحوونكم
لحو العود^(٧١) ولاعصبنكم نصب السلمة^(٧٢) ، ولأضربنكم ضرب

(٦٢) زيم اسم للحرب .

(٦٣) الحطم الذى يحطم كل شئ يربه .

(٦٤) الوضم هو ما وقى به اللحم من الارض .

(٦٥) هذا فى نسخ المخطوط ، وفى الطبرى « ما اغمر كنغمار النين »
ج ٧ ص ٢١١ .

(٦٦) الشنان جمع والمفرد شنه وهى القربة البالية اليابسة .

(٦٧) فى نسختى ه ، ب « شد » ، والصيغة المثبتة من س وتاريخ
الامم للطبرى ج ٧ ص ٢١١ .

(٦٨) عجم عيدانها أى عضها ..

(٦٩) أمرها عودا أى أصلبها .

(٧٠) فى نسخة ه « اما بعد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧١) فى نسخة س « الجود » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب ، والطبرى
ج ٧ ص ٢١١ .

(٧٢) النصيب هو القطع ، والسلمة شجرة .

غرائب الابل ، ولأهبرنكم بالسيف عبرا يدع النساء أيامى والولدان
أيتاما . وقيل انه قال فى أول خطبته : شامت الوجوه ان الله ضرب مثلا
(قرية كانت آمنة مطمئنة) (٧٣) الآية .

وبعد ثلاثة أيام سمع ضجة وتكبرا فى الأسواق ، فصعد المنبر
وقال : يا أهل العراق وأهل الشقاق والنفاق ، انى سمعت تكبرا ليس
بالتكبير الذى يراد به الله سبحانه ، لكنه التكبير الذى يراد به التزهيب ،
وقد عرفت أنها عجاجة تحتها قصف (٧٤) ، يا بنى اللكيعة (٧٥) وعبيد
العصا (٧٦) وابناء الأياما اقسم بالله لأوقعن بكم (٧٧) وقعة تكون نكالا
لما قبلها وأدبا لما بعدها ، ثم ضرب عليهم بعثا الى حرب فى جهة . فقام
اليه عمير بن ضابىء التميمى فقال له : أصلح الله الأمير أنا شيخ عليل
كبير وهذا ابنى أشب منى . فقال له الحجاج : ومن أنت ؟ قال : عمير بن
ضابىء . قال : وسمعت كلامنا بالأمس . قال : نعم . قال : لست
الذى غزا أمير المؤمنين عثمان ؟ قال : بلى . قال : فما حملك على ذلك ؟
قال : حبس أبى وكان شيخا ضعيفا (٧٨) . قال : أو لست الذى تقول :

(٧٣) (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكثرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون) سورة النحل : آية ١١٢ .

(٧٤) تحتها قصف أى شدة الريح .

(٧٥) اللكماء الحمقاء من الاءاء .

(٧٦) فى نسخ المخطوط « يابنى اللطيفة وعبيد انعصى » ، والصيغة
المثبتة من تاريخ الامم للطبرى ج ٧ ص ٢١٢ .

(٧٧) فى نسخة س « لا وقعن بكم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٧٨) فى نسخة ه « وضعيفا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكى حالته (٧٩) .

انى لأحسب فى قتلك صلاح المصريين ، قم يا حرسى اضرب عنقه .
شقال اليه فضرب عنقه وانتهب [٢٥] ماله .

ودخلت سنة ست وسبعين (٨٠) :

ففيها خرج صالح بن مسرح الخارجي وشبيب بن ربيعى الخارجى
متنقين على الخروج والحروب ، خرجا بأرض دارا (٨١) ونصيبين (٨٢)
وسنجار (٨٣) ، وسمى صالح بأمير المؤمنين . واجتمع معهما مائة وعشرة
رجال فحاصروا دارا ونصيبين وسنجار [ففتحوا] (٨٤) بها أهلها ثم
مضوا الى آمد (٨٥) وقتلوههم واندفعوا عنهم الى الموصل ، ثم مضوا
الى قرية تسمى المدبج (٨٦) وهم فى تسعين رجلا فوصلت من الحجاج

(٧٩) ورد هذا البيت فى نسخة ه كالآتى :

ولم أفعل وكدت بيتنى تركت على عثمان تبكى حالته
والسيغة المثبتة من س ، ب وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ٢١٣ .

(٨٠) ما بين حاصرتين بياض فى س ، والسيغة المثبتة من ه ، ب .

(٨١) دارا بلدة فى لحف جبل نصيبين وماردين . راجع ياقوت : معجم
البلدان ج ٢ ص ٤١٨ .

(٨٢) نصيبين مدينة عابرة من بلاد الجزيرة على جادة التوافل من
الموصل الى الشام ، راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٨٣) سنجار مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل
مسيرة ثلاثة أيام . ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٨٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٨٥) آمد تقع على غربى دجلة من ديار بكر . راجع أبو الفدا : تاريخ
البلدان ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٨٦) فى نسخ المخطوط « المدبج » وهو تصحيف ، وفى ياقوت « مدبج »
وهى قرية ما بين الموصل والدراق ، انظر معجم البلدان ج ٥ ص ٧٦ .

ثلاثة ألف فارس فاقتتلوا فقتل صالح بن مسرح وعشرون من أصحابه واحتمى شبيب وسبعون رجلا معه في حصن^(٨٧) هناك وبإيعه السبعون وخرجوا في الليل الى عسكر الحجاج فهزموهم الى المدائن وانضاف الى شبيب جماعة وهزموا^(٨٨) جيش الحجاج مرارا ، وهجم شبيب المدائن وأرجف الأرض وخافه^(٨٩) الناس ، وجعل الحجاج كلما بعث [اليه]^(٩٠) جيشا كسره^(٩١) شبيب مع قلة عدده حتى كسره مرارا عديدة ، وقتل من عسكر الحجاج في آخر وقعة بالموصل ألف وستمائة ، وشبيب في مائة وثمانين رجلا . ولما علم الحجاج أن جيش العراق لا يلقي شبيبا كتب سرا الى عبد الملك يسأله انفاذ جيش من الشام ، فبعث اليه ستة ألف فارس واجتمع مع شبيب سستمائة فارس ، والتقوا فكسر^(٩٢) جيش الحجاج وانضاف الى شبيب الف فارس وعسكر قريبا من الكوفة فخرج اليه الحجاج بنفسه وبعسكره فانهمز شبيب ، فجهز وراءه عسكرا ، فنزل شبيب في الماء وجعل يقاتل في زورق ، وكان راكبا في الزورق [فغاصت قوائم فرسه في الزورق]^(٩٣) وسقط في الماء فغرق واستخرج من الماء وهو ميت وشق قلبه فوجدوه مجتمعا صلبا كأنه صخرة اذا ضرب به الأرض وثب قامة الانسان ، وذلك في سنة سبع وسبعين^(٩٤) . وكان

(٨٧) في نسخة هـ « حصف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٨) في نسختي هـ ، ب « خيل » ، والصيغة المثبتة من س .

(٨٩) في نسخة س « وخافت » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٩٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س .

(٩١) في نسختي هـ ، ب « كسره » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩٢) في نسخة هـ « فانكسر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في هـ ، ب .

(٩٤) عن هذه الاحداث راجع تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٧٤ — ٢٧٦ حيث يذكر ان المكان الذي هزم فيه مسرح هو جوحا ، وهو اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد .

[مولد شبیب] (٩٥) فى يوم عيد النحر من سنة خمس وعشرين •

وفيا توفى عبد الله بن عمرو بن العاص •

ودخلت سنة ثمان وسبعين :

فيها ولى عبد الملك الحجاج خراسان فقدم المهلب بن أبى صفرة
على الحجاج [فاستنابه فى خراسان •

ودخلت سنة تسع وسبعين :

فيها استعفى شريح القاضى انحجاج] (٩٦) من قضاء الكوفة فأعفاه
وولى مكانه أبا بردة بن بلال ، ثم توفى شريح فيها ، وهو شريح بن
الحارث بن قيس الكندى يكنى أبا أمية كان عالما جليلا شاعرا مغلقا (٩٧)
استقضاه (٩٨) عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الكوفة ، فيقال أنه أقام
قاضيا خمسا وسبعين سنة أو أقل من ذلك بقليل لم (٩٩) يعزل حتى
استعفى من نفسه ، وعمى (١٠٠) فى آخر عمره ، ومن (١٠١) جملة شعر
شريح قوله :

(٩٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٩٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٩٧) شاعرا مغلقا أى كثير الانحاج ، المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٥٩ .

(٩٨) فى نسخة ه « استقضا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٩) فى نسخة ه « ولم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٠) فى نسخة ه : ب « ناعفى » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٠١) فى نسخة ه « من » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

رأيت رجالا يضربون نساءهم فثلت يميني حين أضرب زينبا
أضربها من غير جرم أتت به الى فما عذري اذا كنت مذنباً
فتاة تزين الحلى ان هى حليت كأن بفيها المسك خالط محلباً (١٠٢)
ولما توفى شريح كان له من العمر مائة سنة وثلثون سنة [كما
روى] (١٠٣) .

وفيه مات عقبة بن عامر الجهني (١٠٤) من الصحابة بمصر .
وفيهما قتل قطري بن الفجاءة .
وفيهما مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء
المقيمين بالمدينة .

ودخلت سنة ثمانين :

فيها (١٠٥) جاء سيل بمكة [بلغ] (١٠٦) الركن وجاوزه وأخذ الجمال
[والحجاج] (١٠٧) وغرقت بيوت مكة فسمى (١٠٨) عام الجفاف (١٠٦) .

(١٠٢) يوجد تعليق بهامش نسخة س جاء به : محلباً بالضم ماء الورد
فارسيا معرب .

- (١٠٣) ما بين جاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .
(١٠٤) في نسخة ه « الهني » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٠٥) غير مذكورة في نسخ المخطوط ، وتم ذكرها لاكتمال المعنى .
(١٠٦) ، (١٠٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
(١٠٨) في نسختي ه ، ب « وسمى » ، والصيغة المثبتة من س .
(١٠٩) ذكر الطبري انه سمي بذلك لان ذلك السيل جحف كل شيء مر به
(انظر تاريخ الامم والملوك ج ٨ ص ٢) ، وانحجاف في اللغة ان الشيء
الجارف يذهب بكل شيء . (راجع المعجم الوسيط ج ١ ص ١٠٨) .

[٢٥ ب] وفيها جهز الحجاج أربعين ألف فارس وجعل أميرهم عبد الرحمن [بن] ^(١١٠) الأثعث إلى سجستان ^(١١١) فأقام عبد الرحمن هناك ودعى إلى نفسه وخلع الحجاج وعاد إلى البصرة وخندق عليه وخلع عبد الملك بن مروان وبايعه الناس ، وخندق الحجاج عليه الكوفة وجرى بينهم قتال عظيم •

وفيها مات عبد الله بن جعفر الجواد بالمدينة عن تسعين سنة •

وفيها ولد جعفر [الصادق] ^(١١٢) ، وزيد بن علي بن الحسين ، وأبو حنيفة الامام ، وواصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد المتكلمان •

ودخلت سنة احدى وثمانين :

فيها مات محمد بن الحنفية [بن علي بن أبي طالب] ^(١١٣) رضى الله عنه في المحرم منها •

وفيها مات عبد الله بن أبي أوفى وهو آخر من مات من الصحابة في الكوفة •

(١١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س •

(١١١) ذكر ياقوت انها ناحية كبيرة وولاية واسعة ، وان سجستان اسم للناحية ، وبينها وبين هراة ثمانون فرسخا إلى الجنوب منها • معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٠ — ١٩٣ •

(١١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وفي ب «الصادق بن» ، والصيغة المثبتة من س •

(١١٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب •

ودخلت سنة اثنين وثمانين :

فيها مات المهلب بن أبي صفرة عن أربعة وثمانين سنة ومولده عام
الفتح .

ودخلت سنة ثلاث وثمانين :

فيها وقعة دير الجماجم^(١١٤) بين الحجاج وعبد الرحمن بن [محمد
بن]^(١١٥) الأشعث ، حمل الجيشان وجعل عبد الرحمن بن أبي ليلى
القاضي الفقيه والشعبي^(١١٦) وسعيد بن جبير يخرضون أصحاب
[ابن]^(١١٧) الأشعث على القتال وكانت الكرة على ابن الأشعث ، وانتمز
ابن الأشعث الى الهند ، وما زال الحجاج يحتال في قتله حتى قتل بالهند
وجيء برأسه في سنة خمس وثمانين^(١١٨) . وأحضر الحجاج
الشعبي^(١١٩) وعائبه على تحريضه فاعترف وسأله الصفيح فعفى

(١١٤) دير الجماجم بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف
انبر للسالك الى البصرة . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٥٠٣ —
٥٠٤ .

(١١٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(١١٦) في نسختي ه ، ب « . الشيعي » ، والصيغة المثبتة من س .

(١١٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(١١٨) عن وقعة دير الجماجم راجع : الطبري : تاريخ الامم والملوك
ج ٨ ص ١٤ — ١٨ .

(١١٩) في نسخة ه « الشيعي » ، والصيغة المثبتة من س : ب .

عنه (١٢٠) . وأحضر أعشى همدان وقال يا عدو الله انشدني قولك بالأمس
فأنشده :

أبى الله الا أن يتمم نوره ويطفى نار^(١٢١) الفاسقين فيخمدا
ويظهر أهل الحق في كل موطن ويعدل وقع السيف من كل أصيدا
الى أن قال :

ومالبث الحجاج أن سل سيفه علينا فولى جمعنا وتبددا
وجدنا بنى مروان خير أئمة وأغضل هذا الناس حلما وسؤدا
فقال الحجاج لسنا نحمدك على هذا القول انما قلته تأسفاً أن
لا يكون ، وتحريضا لأصحابك علينا ، انشدني قولك بين الأشج وبين قيس
بأذخ فأنشده :

وسألتماي المجد أين محله فالجد بين محمد وسعيد
بين الأشج وبين قيس بأذخ بخ بوالده وبالمولود
فقال : والله لا تركنك تبخبخ بعدها [لأحد] (١٢٢) قط ، ثم ضرب
عنقه (١٢٣) .

(١٢٠) ذكر خليفة بن خياط انه لما احضر الحجاج الشعبي وعاتبه ،
فقال له الشعبي : « أجذب بنا الجناح ، واحزن بنا المنزل ، واستحلنا الخوف
وخبطننا الفتنة ، لم نكن فيها بردة اتقياء ولا فجرة اقوياء . فقال له : لله
ابوك » . راجع ص ٢٨٨ .

(١٢١) وردت في الطبرى « نور » ، تاريخ الامم ج ٨ ص ٣٢ .

(١٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومنبتت في س ، ب .

(١٢٣) عن الاعشى وثورة ابن الاشعث راجع : يوسف خليف : حياة
الشمر في الكوفة ص ٤٠٦ — ٤١٦ .

وقدم خلقا كثيرا من العلماء والشعراء والشجعان فقتلهم صبرا حتى
روى الطبري (١٢٤) وغيره أنه قتل في مدة قليلة مائة وعشرين ألفا .
قالوا وقتل في يوم الزاوية أحد عشر ألفا (١٢٥) .

وفيها في سنة ثلاث وثمانين اختط الحجاج واسطا وبني مسجدها
وتزوج الحجاج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأما
زينب بنت علي بن أبي طالب وأما زوجها (١٢٦) به أبوها لحيون ركبته
ولسلطان الحجاج (١٢٧) فوصله الحجاج بمال عظيم ، ثم عزم عبد الله بن
جعفر على الوفود على عبد الملك فقدم بين يديه كتابا إلى (١٢٨) خالد بن
يزيد بن معاوية يخبره فيه أنه زوج ابنته أم كلثوم من الحجاج ويعتذر
إليه [٢٦] من ذلك ، فأخبر خالد عبد الملك بذلك فغضب من كلام خالد
وقال : أما كان الحجاج كفؤا لابنة عبد الله بن جعفر من شدة بغضه
لعبد الله بن جعفر . فقال له خالد : يا أمير المؤمنين لم أرد هذا وإنما
خفت من أن يميل الحجاج إليهم ، فشكره عبد الملك على كلامه وكتب
من ساعته إلى الحجاج إذا قرأت كتابي هذا فطلق ابنة [عبدالله بن] (١٢٩)
جعفر قبل وضع الكتاب من يدك . فلما وصل الكتاب إليه طلقها .
ولما (١٣٠) وصل عبد الله بن جعفر إلى دمشق لم يعلم بما جرى من

(١٢٤) تاريخ الامم والملوك ، ج ٨ ص ٣٦ .

(١٢٥) عن أحداث معركة الزاوية راجع : تاريخ خليفة بن خياط
ص ٢٨١ — ٢٨٨ ، تاريخ ابن واضح اليعقوبي ، ج ٢ ص ٢٧٧ — ٢٧٩ .

(١٢٦) في نسختي ه ، ب « زوجة بها » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢٧) في نسختي ه ، ب « بوصله » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢٨) في نسخة ه « لا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(١٣٠) في نسخة ه « رولم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

عبد الملك (١٣١) ومن أمره الحجاج بطلاق أم كلثوم ، فلما علم (١٣٢) عبد الملك بوصول عبد الله قال لابنه الوليد بن عبد الملك : أخرج اليه وارجم عليه خبائه (١٣٣) . فبينما عبد الله قاعدا تحت خبائه (١٣٤) اذ جاءه (١٣٥) الوليد فاقتلعوا أطناب (١٣٦) الخباء ووقع على عبد الله فخرج عبد الله من تحته وسلم على الوليد فلم يرد عليه وقال له : يا شيخ أما تستحي عهدت الى عقيلة من عقايل بنى عبد مناف انكحتها رجلا من ثقيف . قال له عبد الله : ان الخلفاء لم تصل رحمى ولم تعيننى على أمرى وأن اباك جفانى حتى ركبتنى الدين وأن الحجاج أعطانى بابنتى مالمو كان عبداً لانكحته اياها . فعذره الوليد .

وبلغ عبد الملك أن الحجاج يستخف بأنس بن مالك فكتب اليه عبد الملك : أما بعد فانك عبد قد طمت (١٣٧) بك الأمور وعلوت فيها حتى تعديت طورك (١٣٨) وايم الله يا ابن المستقرمة بعجم الزبيب لقد هممت (١٣٩)

-
- (١٣١) فى نسخة هـ « عبد الله » — والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٣٢) فى نسختى هـ ، ب « فاعلم » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٣٣) فى نسخة هـ « خباؤه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٣٤) فى نسخة هـ « خباؤه » ، وفى هـ « خباؤه » ، والصيغة المثبتة من س .

- (١٣٥) فى نسخة هـ « خباؤه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٣٦) أطناب جمع والمفرد الطنب وهو جبل يشد به الخباء والسرادق ونحوهما . راجع : لسان العرب ج ٢ ص ٥٦٠ (باب الباء فصل انطاء) .
 (١٣٧) فى نسخة هـ « لهمت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 وطمت فى اللغة أى علت ، فيقولون « طمت المرأة بزوجها أى ارتفعت به » . راجع لسان العرب ج ١٥ ص ١٥ (باب الياء فصل انطاء) .
 (١٣٨) فى نسخة هـ « طورت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٣٩) فى نسخة هـ « همويت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ان أركك ركلة تهوى بك الى النار ^(١٤٠) ، فاذا ذكر مكاسب اباك بالطائف
فانك واياهم كنتم تحفرون الآبار وتنقلون الحجارة على ظهوركم
فقد ^(١٤١) نسيت ما كنت [فيه] ^(١٤٢) من الدفاعة واللؤم . فعليك لعنة الله
أخفش العينين ممسوح الحاجبين أضل الرجلين .

وكان الغالب على عبد الملك [بن مروان] ^(١٤٣) روح بن زنباغ
الجدامي [يساهره] ^(١٤٤) ويستشيريه ويعمل برأيه وقوله ، وكان روح
جليلا عالما فاضلا حافظا لأيام الناس وأخبارهم ، فاتفق أن عمران بن
حطان خطيب الخوارج وشاعرهم ^(١٤٥) كان الحجاج أهدر دمه فكان يتنقل
في قبائل العرب ، وكلما نزل بحى ^(١٤٦) انتسب اليهم ، فنزل عمران مرة
عند روح بن زنباغ ، وكان روح لا يعرف عمران ، فانتمى عمران الى
الأزد ، وأقام عمران عند روح مدة ، وكان روح يساهر عبد الملك ثم يعود
الى منزله ، وعمران عنده فينشده ^(١٤٧) ما سمعه من عبد الملك ويذكر ^(١٤٨)

(١٤٠) في نسخة هـ « النهار » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤١) في نسختي هـ ، ب « لقد » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت

في س .

(١٤٥) هو عمران بن حطان بن ظبيان بن وائل ويكنى ابا شهاب ، هو
شاعر فصيح من شعراء الخوارج ودعاتهم والمتدعين في مذهبهم ، وكان
قبل انتمائه الى الخوارج مشتهرا بطلب العلم والحديث ، وكان أصله من
البصرة ، فلما اشتهر بانتمائه الى الخوارج هرب الى الشام ، فطلبه عبد
الملك بن مروان فهرب الى عمان ، واخذ يتنقل بين البلدان الى أن مات .
راجع الاصفهاني : الاغانى ، ج ١٨ ص ١٠٩ - ١١٠ .

(١٤٦) في نسخة س « ص » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٤٧) في نسخة س « فينشر » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(١٤٨) في نسخ المخطوط « فيذكر » ، والصيغة المثبتة لانساق المعنى

له ما سمعه من الأخبار (١٤٩) ، فيجد عمران يحفظ كل (١٥٠) ما يذكره له
 [ويزيد عليه ، فقال] (١٥١) روح يوما (١٥٢) لعبد الملك : يا أمير المؤمنين
 عندي ضيف من الأزدي ما عرضت عليه شيئا مما سمعته منك الا وجدته
 يعرفه . فقال له عبد الملك : صفه لي . فوصفه . فقال : أحسبه (١٥٣)
 عمران بن حطان . ثم تذاكر عبد الملك وروح هذين البيتين (١٥٤) :

يا ضربة من تقى ما أراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
 انى لاذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا (١٥٥)

(١٤٩) فى نسخة هـ « منجه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٠) فى نسخ المخطوط « كلما » .

(١٥١) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، والصيغة المثبتة من س .
 وهامش نسخة ب .

(١٥٢) فى نسخة هـ « ما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥٣) فى نسخ المخطوط « احسبت » .

(١٥٤) وردت هذه الابيات فى الاغانى ج ١٨ ص ١١٢ على النحو
 التالى :

يا ضربة من كسريم ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
 انى لا نكر فيه ثم احسبه او فى البرية عند الله ميزانا
 (١٥٥) ورد فى نسخة هـ بيت ثالث هو :

انى لا ذكره حيناً فالعننه لعنا يدوم دوام الدهر من كانا
 وورد فى هامش نسخة ب بيتين آخرين اضافة الى ما ورد فى المتن
 هما :

انى لا ذكره حيناً فالعننه لعنا يدوم دوام الدهر من كانا
 يا ضربة من شقى ما اراد بها الا ليهدم من ذا العين اركاننا

وهذان البيتان لعمران يقولهما في عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
حين قتل عليا عليه السلام [٢٦ ب] ولم يعرف عبد الملك ولا روح أنهما
لعمران بن حطان ، فعاد روح الى منزله وسأل عمران عن البيتين فقال :
يقولهما عمران بن حطان مدح بهما ابن ملجم قاتل على • فأتى روح
عبد الملك وأخبره بذلك • فقال عبد الملك : يا روح أعلم ان هذا الضيف
عمران بن حطان • ثم تذاكر عبد الملك وروح هذين البيتين (١٥٤) :
ثم قال له : أن أمير المؤمنين قد أحب رؤيتك • فقال عمران : يا روح قد
كنت أردت أن أسألك ذلك فمنعني الحياء فامض أمامي [فأنى] (١٥٦) في
أثرك • فمضى روح الى عبد الملك وأخبره بذلك • فقال عبد الملك :
[أما] (١٥٧) أنك سترجع فلا تجده • فعاد روح فوجد عمران قد ارتحل
وخلف رقعة مكتوب فيها :

ياروح كم من أخى مثوى نزلت به قد ظن ظنك من لخم وغسان
حتى اذا خفته فارقت منزله من بعد ما قيل عمران بن حطان (١٥٨)
قد كنت جارك حولا لا تروعنى فيه روائع من أنس ومن جان (١٥٩)
حتى أردت بى العظمى فادركنى ما يدرك الناس من خوف ابن مروان

(١٥٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(١٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه • ومثبت في س : ب .

(١٥٨) هذا البيت ساقط من نسخة ه ، ومثبت في س : ب .

(١٥٩) وردت الابيات الثالث والرابع والخامس في الاغانى ج ١٨
ص ١١٢ على النحو التالى :

قد كنت ذيفك حولا لا تروعنى فيه الطوارق من أنس ولا جان
حتى أردت بى العظمى فادحشنى ما اوحش الناس من خوف ابن مروان
فاعذر اخاك ابن زبباغ فان له في انحادثات هنكات ذات الوان

فَاعْذِرْ أَخَاكَ بِنِ حِطَانِ (١٦٠) فَانْ لَهُ
يَوْمَا بِمَانِ إِذَا لَأَقِيْتُ ذَا يَمَنِ
لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرَا يَوْمَا لَطَاغِيَّةَ
لَكِنْ أَنْتَ لِي آيَاتِ مَطْهَرَةٍ
فِي النَّائِبَاتِ خُطُوبَا ذَاتِ أَلْوَانِ
وَإِنْ لَقِيْتُ مَعْدِيَا فَعِدْنَانِي
كُنْتُ الْمَقْدَمُ فِي سَرَى وَاعْلَانِي
عِنْدَ الْوَلَايَةِ فِي طَهْ وَعِمْرَانِ (١٦١)

وَلَمَّا مَرَضَ عَبْدُ الْمَلِكِ جَمَعَ بَنِيهِ وَأَوْصَاهُمْ بِالْاجْتِمَاعِ وَالْأَلْفَةِ
وَأَنْشَدَهُمْ :

اتَّقُوا الضَّغَائِنَ بَيْنَكُمْ وَتَوَاصَلُوا
بِصَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ طَوْلَ بَقَائِكُمْ
فَلَمْثَلِ رَبِّ الدَّهْرِ أَلْفَ بَيْنَكُمْ
حَتَّى تَلِينَ قُلُوبَكُمْ وَجُلُودَكُمْ
إِنْ الْقَدَاحَ إِذَا جَمَعْنَ وَرَامَهَا
عَزَتْ وَلَمْ تَكْسِرْ وَإِنْ هِيَ بَدَدَتْ
عِنْدَ الْأَبَاعِدِ وَالْحُضُورِ الشَّهَدِ
وَدِيَارِكُمْ تَتَقَاطَعُ وَتَفْرُدُ
بِتَوَافُقٍ وَتَرَاخُمٍ وَتَوُدِّدُ
لِمَسُودٍ مِنْكُمْ وَغَيْرِ مَسُودٍ
بِالْكَسْرِ ذُو أَحْنَقٍ وَبِطِشٍ آمَدٍ
فَالْوَهْنِ وَالتَّكْسِيرِ لِلْمَتَبَدِّدِ (١٦٢)

(١٦٠) فِي نَسَخَتِي هـ ، ب « ابْنُ زَنْبَاغ » ، وَالصِّيغَةُ الْمُبْتَدَأُ مِنْ س .
(١٦١) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ج ١٨ ص ١١٢ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي :
لَكِنْ ابْتِذَاكَ آيَاتِ مَطْهَرَةٍ عِنْدَ التَّلَاوَةِ فِي طَهْ وَعِمْرَانِ .
(١٦٢) وَرَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي مَرْجُوحِ الْأَنْدَلُسِ ج ٣ ص ١٧٤ — ١٧٥ عَلَى
النَّحْوِ التَّالِي :

انْفُوا الضَّغَائِنَ عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ
بِصَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ طَوْلَ بَقَائِكُمْ
فَلَمْثَلِ رَبِّ الدَّهْرِ أَلْفَ بَيْنَكُمْ
حَتَّى تَأِينَ جُلُودَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ
إِنْ الْقَدَاحَ إِذَا اجْتَمَعْنَ فَرَامَهَا
عَزَتْ فَلَمْ تَكْسِرْ وَإِنْ هِيَ بَدَدَتْ
عِنْدَ الْمَغِيبِ وَفِي حُضُورِ الْمَشْهَدِ
إِنْ مَدَّ فِي عَمْرِي وَإِنْ لَمْ يَمُدِّدْ
بِتَوَاصُلٍ وَتَرَاخُمٍ وَتَوُدِّدُ
بِمَسُودٍ مِنْكُمْ وَغَيْرِ مَسُودٍ
بِالْكَسْرِ ذُو أَحْنَقٍ وَبِطِشٍ بِالْيَدِ
فَالْوَهْنِ وَالتَّكْسِيرِ لِلْمَتَبَدِّدِ

ثم [قال] (١٦٣) للوليد : يا وليد اذا أنا مت فشمروا نزر والبس
جلد النمر ، ثم ادع الناس الى بيعتك ، فمن مال برأسه هكذا قلت
بالسيف هكذا (١٦٤) .

ولما دخلت سنة ست وثمانين توفي عبد الملك بن مروان في نصف
شوال وقيل في سلخة ، وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وقيل ابن احدى
وستين [سنة ، وقيل ابن أربع وستين سنة . قال الخطيب البغدادي (١٦٥)
الثابت عندنا انه كان ابن احدى وستين سنة] (١٦٦) . وهذا دليل
على (١٦٧) اختلافهم (١٦٨) في مولده (١٦٩) اذ لم (١٧٠) يختلفوا في تاريخ
موته . فكانت خلافته بعد قتل ابن الزبير ثلاثة عشر سنة وأربعة أشهر
وثمانى عشر ليلة ، وأقام يقاتل ابن الزبير حتى قتل تسع سنين . وكان
عبد الملك يلقب أبا الذبان (١٧١) لنخر كان فيه م ورشح الحجر لنحله .
وخلف من الولد : مروان الأكبر ، والوليد ، وسليمان ، وهشام ، ويزيد
ومروان [٢٧] الأصغر ، وأبا بكر ، ومسلمة (١٧٢) ، وعبد الله ، وسعيدا
والحجاج ، ومحمد ، وعنبسة . وقبيله .

(١٦٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(١٦٤) وردت هذه العبارة مكررة في نسخة ه وبها تصحيف « قال
بالسيف هكذا » .

(١٦٥) راجع تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٩١ .

(١٦٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(١٦٧) في نسخة س « في » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٦٨) في نسختي ه ، ب « اختلافهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٦٩) في نسخة س « بمولده » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٧٠) في نسخة ه « انا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧١) في نسخة ه « بالذبان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧٢) في نسخة س « مسلمة » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان

يكنى أبا العباس ، أمه ولادة بنت العباس بن حر بن الحارث بن زهير بن جزيمة العباسية ، بويع بالخلافة يوم مات أبوه فى نصف شوال سنة ست وثمانين .

ولما دخلت سنة سبع وثمانين ولى المدينة عمر بن عبد العزيز .

وفيهاسار^(١) قتيبة بن مسلم الى بخارى فحاصرها وجاشت الترك عليه من كل جانب فهزمهم وقتلهم وسبى منهم على ما قيل خمسين ألف فارس ، وفتح بخارى فوجد فيها قدورا عظاما من النحاس مملوءة ذهباً يصعد اليها بالسلام^(٢) ، ثم مضى الى سمرقند فأناخ عليها ، وهذه غزوة قتيبة الأولى .

ودخلت سنة ثمان وثمانين :

فيها كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز أن يهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه المنازل التى حوله وحجرات ازواج النبى صلى الله عليه وسلم حتى يتسع ففعل عمر ذلك ، واثاه خبيب بن عبد الله بن الزبير وقال له : نشدتك الله يا عمر أن تذهب بآية من كتاب الله تعالى ، أن الله يقول : (أن الذين ينادونك من وراء

(١) فى نسخة س « صار » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢) فى نسخة ه « بالسلام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

الحجرات (٣) ، فضربه (٤) مائة سوط ونضح عليه الماء البارد . وكان
يوما باردا فمات خبيب . وكان عمر بعد أن ولي الخلافة يقول من لى
بخبيب . وبعث الوليد الى صاحب الروم يعلمه أنه أمر بهدم مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجدده فليعنه عليه ، فبعث [اليه] (٥)
بمائة ألف مثقال من ذهب ومائة فاعل وأربعين حملا من الفسيفساء ،
فأصاح به المسجد . وفرغ من بنائه سنة تسعين . وبعث الوليد الى
عامه بمكة وهو خالد بن عبد الله القسري بثلاثين ألف دينار فضريت
صفائح وجعلت على باب الكعبة وعلى الأركان والميزاب والأساطين .

وفيها اتخذ الوليد جامع دمشق .

وفيها توفى عبد الرحمن بن أبي ليلى كان مجتهدا عالما وله مذاهب
منقولة .

ودخلت سنة تسع وثمانين :

فيها غزا مسلمة بن عبد الملك الترك حتى بلغ الباب من ناحية
أذربيجان سنة احدى وتسعين .

وفيها غزا (٦) موسى بن نصير (٧) الأندلس وفتحها .

(٣) « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون »
سورة الحجرات : آية رقم ٤ .

(٤) فى نسخة هـ « فضرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٦) فى نسخة س « غزى » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٧) فى نسختى هـ ، ب « نظير » ، والصيغة المثبتة من س .

[وفيها] (٨) مات سهل بن سعد الساعدي (٩) وله مائة سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

وفيها حج الوليد [بن عبد الملك] (١٠) فلما دخل مسجد المدينة بعد أن خرج كل من فيه الا سعيد بن المسيب لم يترشح (١١) له سعيد ، فأتاه الوليد وقال [له] (١٢) : كيف أنت أيها (١٣) الشيخ ؟ فقال له سعيد : كيف أنت يا أمير المؤمنين ؟ فقال له الوليد : بخير حال ، ثم قال الوليد : هذا بقية الناس .

ووجه الوليد محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي الى السند وملكها يومئذ داهر فما مر محمد بن القاسم (١٤) بمدينة الا فتحتها حتى أتى السند والتقى هو وداهر وفتح جميع السند حتى أتى الرور (١٥) وفتحها واحتز رأس داهر وبعث به الى الوليد وفتح مدائن عدة [٢٧ ب] من الهند ، وما زال محمد بن القاسم هناك حتى توفي

-
- (٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب والصيغة المثبتة من س .
(٩) في نسختي ه ، ب « السامدي » والصيغة المثبتة من س .
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .
(١١) في نسخة ه « خرج له » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .
(١٣) في نسخة س « ايه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(١٤) في نسخة ه « بن القاسم بن محمد بن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥) في نسخة س « الرود » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
والرور ناحية بالسند على شاطئ نهر مهران . ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٧٩ .

الوليد وولى أخوه سليمان ، وذكر ابن واضح فى (١٦) تاريخه (١٧) : أن محمدا بن القاسم كان عمره لما فتح السند والهند خمسة عشر سنة ، وقال فيه زياد الأعجم (١٨) :

ان الشجاعة والسماحة والندى لمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لخمس عشرة حجة أقرب ذلك سؤددا من مولد (١٩)

سنة اثنتين وتسعين :

فيها مات أنس بن مالك وهو آخر من مات من الصحابة وله مائة سنة وسبع سنين •

وذياها افتتح قتيبة ما وراء النهر وهى غزاته السادسة •

سنة ثلاث وتسعين:

فيها فتح طارق بن زياد مدينة طليطلة (٢٠) من الأندلس فأصاب فيها

(١٦) فى نسخة هـ « بن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٧) ج ٢ ص ٢٨٩ • وورد فى تاريخ خليفة بن خياط (ص ٣٠٤) ان عمره كان سبع عشرة •

(١٨) فى نسختى هـ ، ب « اياد » ، والصيغة المثبتة من س ، وتاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٨٩ ، وزياد الاعجم هو زياد بن سلمى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر من عبد القيس ، وكات به لكه فلهذا قيل له الاعجم • راجع : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٤٣٧ •

(١٩) ورد الشطر الثانى فى تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٨٩ على النحو التالى :

« يا قرب ذلك سؤددا من مولد » •

(٢٠) غربى ثغر الروم بين الجوف والشرق من قرطبة ، وهى على شاطئ نهر تاجنة وعليه القنطرة التى يعجز الوصف عن وصفها • راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٣٩ : ٤٠ •

مائدة سليمان [بن داود] (٢١) عليه السلام كانت ذهباً مرصعاً بياقوت
ولؤلؤ وزبرجد .

سنة أربع وتسعين :

فيها مات سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن زيد بن
ثابت .

وفيها غتخ قتيبة بن مسلم سمرقند وهي غزاته الثامنة ، وفتح فيها
أيضاً خراسان .

وفيها قتل الحجاج سعيد بن جبير رضي الله عنه ، وكان سعيد من
كبراء (٢٢) التابعين وفقهائهم وزهادهم . وكان سببه ان سعيداً قام على
الحجاج مع ابن الأشعث فلما قدمه للقتل قال له : يا شقي بن كسير .
فقال له سعيد : كان أبى اعلم باسمى منك . فقال له الحجاج : لقد
شقيت وشقى أبوك . فقال سعيد : الغيب يعلمه غيرك . فقال الحجاج :
لأبدلنك ناراً تلظى . فقال سعيد : لو علمت ان هذا بيدك ما اتخذت لها
غيرك . فقال الحجاج : ما أخرجك على . فقال سعيد : كانت في عنقي
بيعة ، يشير الى ابن الزبير . فقال الحجاج : لقد (٢٣) أخذت البيعة منك
لعبد الملك فنكثت بيعتين لأمر المؤمنين ووفيت بواحدة للحايك ابن
الحايك والله لأقتلنك قتلة ما قتلت بها أحدا قبلك ولا أقتل بها أحدا بعدك .
فقال له سعيد : اذن (٢٤) [تفسد] (٢٥) على دنياي وأفسد (٢٦)

(٢١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٢٢) في نسختي ه ، ب « أكبر » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٣) في نسخة س « قد » والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢٤) في نسخة س « اذا » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٢٦) في نسخة ه « اهتد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

[عايك] (٢٧) آخرتك • وضحك سعيد • فقال له بلغنى انك لم تضحك ،
 فما أضحكك عند القتل ؟ قال من جرأتك على الله [تعالى] (٢٨) ، ومن
 حلم الله عك • ثم أمر فاضجع فاستقبل القبلة وقال (وجهت وجهى للذى
 فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا (٢٩) من المشركين) (٣٠) • فصرفوا
 وجهه عن القبلة • فقال : اينما تولوا فثم (٣١) وجه الله • [فقال : القوه
 على الأرض • فقال سعيد] : (٣٢) ، (منها خلقناكم وفيها نعيدكم) (٣٣)
 فقال الحجاج : اذبح عدو الله فما أنزعه لإيات القرآن ، فذبحه • وقال
 فيه الشاعر (٣٤) :

يارب ناكث بيعتين تركته وخضاب لحيته دم الأوداج
 ثم أصاب الحجاج فى عقله خبل وجعل يصيح عند انتباهه : مالى
 ولسعيد كلما أردت النوم أخذ برجلي (٣٥) • وروى انه رآه (٣٦) فى

(٢٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٩) فى نسخة ه « واما » ، وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من
 س ، ب .

(٣٠) (انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا
 من المشركين) سورة الانعام : آية ٧٩ .

(٣١) ثم بمعنى هناك وهو للبعد بمنزلة هنا للقريب (الصحاح ص ٨٧)

(٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٣٣) (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى)
 سورة طه : آية ٥٥ .

(٣٤) صاحب هذه الابيات هو جرير ، راجع الطبرى : تاريخ الامم
 والملوك ج ٨ ص ٩٥ .

(٣٥) فى المسمودى « اخذ بخلقى » ، ج ٣ ص ١٧٣ .

(٣٦) فى نسختى ه ، ب « راي » ، والصيغة المثبتة من س .

المنام وقد أخذ بمجامع ثوبه وقال (٣٧) له : يا عدو الله فيم (٣٨) قتلتنى ؟
وروى أن الحجاج لما قتل سعيدا اختلط وجعل يصيح قيودنا [قيودنا] (٣٩)
[٢٨] فظنوا انه يريد القيود التى فى رجلى سعيد فقطعوا رجليه من
انصاف ساقيه وأخذوا القيود (٤٠) . وروى أن الحجاج لم يعيش بعد
قتل سعيد الا نحو من أربعين يوما ، والصحيح أنه عاش بعده أشهر ،
فانه لا خلاف ان سعيدا قتل فى سنة أربع وتسعين ولا خلاف ان الحجاج
مات (٤١) فى سنة خمس وتسعين ، ووقع (٤٢) الخلاف فى الشهر (٤٣)
فمنهم من قال فى ثالث وعشرين شهر رمضان (٤٤) ، وقيل فى شهر
شوال . وكان عمر الحجاج أربعاً وخمسين سنة ، وكانت مدة امرته (٤٥)
على العراق عشرين سنة ، ومولده فى سنة احدى وأربعين من الهجرة .
وذكر بعض الرواة أن أباء يوسف لدغته عقرب فى ذكره فأشار عليه (٤٦)
بعض الأطباء بالجماع ، فواقع أم الحجاج من ساعته فعلقته بالحجاج ،
فيرون ما كان به من الشر من ذلك ، وولد الحجاج مشوها لا دبر له فثقب

-
- (٣٧) فى نسخة هـ « فقال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٨) فى نسخة هـ « فمتى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .
(٤٠) ورد فى نسخة ب العبارة التالية « التى فى رجلى سعيد » وهو
تكرار .
(٤١) فى نسخة هـ « ما » والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٤٢) فى نسختى هـ ، ب « وقع » ، والصيغة المثبتة من س .
(٤٣) فى نسختى هـ ، ب « أشهر » ، والصيغة المثبتة من س .
(٤٤) فى نسختى هـ ، ب « فى ثلاث وعشرين من رمضان » ، والصيغة
المثبتة من س .
(٤٥) فى نسخة هـ « امرأة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٤٦) فى نسخة هـ « اليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

له دبر ، ثم امتنع من الرضاعة من ثدى أمه : فيقال أن الشيطان تصور لهم بصورة الحارث بن كلدة [الثقفي] ^(٤٧) وقال : اذبحوا تيسا أسودا ^(٤٨) وأولغوه دمه مرتين ، ثم اذبحوا ^(٤٩) أسود سالخا وأولغوه دمه وأطلوا ^(٥٠) وجهه بدمه . ففعلوا . فيقال أن سفكه للدماء ^(٥١) من ذلك ، وإنما تصور لهم الشيطان بصورة الحارث بن كلدة لأن أم الحجاج كانت زوجته فطلقها .

ولما مات الحجاج عرضت السجون فوجد فيها ثلاثا وثلاثون ألف مسجون ليس من عليه قتل ولا صلب رواه الأصمعي . وقال المسعودي ^(٥٢) كان في سجنه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة ، قال ^(٥٣) واحصى من قتل صبورا سوى من قتل في حربه كانوا مائة ألف وعشرين ألفا .

عدنا الى أخبار الوليد ، وكان الوليد لحانا ^(٥٤) جبارا ، وكان يقول لا ينبغي للخليفة أن يناشد ولا يسمى باسمه وعاقب على ذلك ، وهو أول من عمل البيمارستانات للمرضى ودار الضيافة ، وأول من أجرى

(٤٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٤٨) وردت هذه العبارة مكررة في نسخة ه .

(٤٩) في نسخة ه « مما ذبحوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٠) في نسخة ه « وطلوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥١) في نسختي ه ، ب « الدماء » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٣ ص ١٧٥ — ١٧٦ .

(٥٣) في نسخة س « وقال » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٥٤) في نسخة ه « مكانا » ، وفي نسخة ب « كانا » ، والصيغة المثبتة

من س .

للعريان والمساكين والمجذمين رزقا ، وأول من أجرى طعام رمضان فى
المساجد ، وكان الغالب عليه ^(٥٥) البناء واتخاذ المصانع ^(٥٦) .

وفى سنة خمس وتسعين جهز الوليد ابنه العباس ^(٥٧) الى جزيرة
قبرس غفثها .

ولما دخلت سنة ست وتسعين توفى ^(٥٨) فيها الوليد فى نصف
جمادى الأولى وقيل الآخرة بدمشق ^(٥٩) وله ثلاث وأربعون [سنة] ^(٦٠)
وقيل ستة وأربعين . ودفن بباب الصغير . وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا
فكانت مدة ^(٦١) ولايته تسع سنين وأشهر ^(٦٢) .

وفىها توفى ابراهيم النخعى من أكابر التابعين وفقهائهم ^(٦٣)
ومجتهديهم وله مذهب مشهور منقول عنه ^(٦٤) .

(٥٥) فى نسخة س « عليها » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٥٦) فى نسخة ه « المصالى » . وفى نسخة ب « المصافى » ، والصيغة
المثبتة من س .

(٥٧) فى نسختي ه ، ب « عباس » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٨) فى نسخة ه « وتوفى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٩) فى نسخة ه « دمشق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٦١) فى نسختي ه ، ب « هذه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٢) عن سيرة الوليد بن عبد الملك راجع : الطبرى : تاريخ الامم
والملوك ج ٨ ص ٩٧ — ٩٩ .

(٦٣) فى نسخة ه « وفثها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٤) ابراهيم النخعى هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، راجع
تاريخ خليفة بن خياط ص ٣١٣ .

خلافة سليمان بن عبد الملك

يكنى أبا أيوب ، بويع بالخلافة يوم وفاة أخيه الوليد .
وفى هذه السنة ، وهي سنة ست وتسعين قتل قتيبة بن مسلم والى
خراسان ، وسبب قتله انه عزل سليمان بن عبد الملك وولى يزيد بن مروان
وبايع الناس له فلم يجبه أحد فشتم الناس [وسبهم] ^(١) فعضوا
ألستهم واجتمعوا على عزل قتيبة وتولية وكيع بن الأسود فبايعه الناس
 واجتمع اليه أصحابه ^(٢) ، واجتمع قتيبة وأصحابه واقتتلوا ، فقتل قتيبة
وابنه كثير وأخوه عبد الله وأحد عشر من أهل بيته [٢٨ ب] وأقام وكيع
واليا على خراسان تسعة أشهر وعشرة أيام ، ثم ولى سليمان يزيد بن
المهلب خراسان وعزل وكيعا وذاك فى سنة سبع وتسعين .

ولما دخلت سنة ثمان وتسعين جهز سليمان أخاه مسلمة فى جيش
الى القسطنطينية فتوجه اليها وفتحها وما زال كذلك حتى أتاها خبر وفاة
أخيه سليمان وذلك فى سنة تسع وتسعين بمرج دابق ^(٣) فى يوم الجمعة
العشرين ^(٤) من ذى الحجة ، ولما ثقل فيه المرض كتب كتابا مضمونه :
هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز انى قد
وليتك الخلافة من بعدى [ومن] ^(٥) بعدك ليزيد بن عبد الملك فاسمعوا

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٢) فى نسخة ه « أصحاب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) دابق قرية قريبة من حلب من أعمال عزاز ، بها مرج ذو الأعشاب ،
راجع ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٤١٦ — ٤١٧ .

(٤) فى نسختي ه ، ب « لعشرين » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

له وأطيعوا ولا تختلفوا • وختم الكتاب ودفعه^(٦) الى صاحب شرطته^(٧) وقال [له]^(٨) : مر أهل بيتي فليجتمعوا • ففعل [وقال]^(٩) لرجاء بن حياة : اذهب بكتابي هذا وقل لهم فليبايعوا من وليت • قال رجاء : فقلت لهم ذلك فطلبوا الدخول على سليمان فدخلوا عليه ، فقال لهم : هذا الكتاب في يد رجاء [فبايعوا من سميت فيه ، فبايعوه من غير علم • قال رجاء]^(١٠) : فجاءني عمر بن عبد العزيز وقال : أخشى أن يكون سليمان أسند هذا الأمر الى ، فانشدك الله تعالى الا أعلمتنى^(١١) ان كان ذلك حتى استعفيه الآن قبل وفاته • فقلت : والله لا أخبرك بحرف • فذهب عمر غضبان • وجاءني هشام بن عبد الملك وقال : ان لي عليك حرمة فأعلمني بهذا الأمر ، فان كان لي^(١٢) علمت وان كان لغيري^(١٣) تكلمت • فقلت لا أذكر لك شيئاً ابدا • فانصرف هشام وقد يئس • قال رجاء : ثم دخلت على سليمان فوجدته في النزاع فحرفته نحو القبلة فأفاق^(١٤) وقال : لم يأت بعد ذلك • [ثم غشى عليه فحرفته نحو القبلة فأفاق وقال : لم يأت بعد ذلك]^(١٥) ، فلما كانت الثالثة قال : الآن يارجاء ان كنت تريد

(٦) في نسختي ه ، ب « وكتب الكتاب وختمه ودفعه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧) في نسخة ه « شرطية » ، وفي نسخة ب « شرطيته » ، والصيغة المثبتة من س .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٩ ، ١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(١١) في نسختي ه ، ب « علمتنى » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢) في نسختي ه ، ب « الى » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣) في نسخة ه « يغري » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٤) في نسخة ه « فلفاق » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله . فحرفته فمات
فأغمضته وسبجيته بقطيفة خضراء وأغلقت الباب وأجلست عليه من أتق
به ألا يدخل عليه أحد ثم ذهبت وجمعت أهل بيته في مسجد دابق فقلت
لهم : بايعوا . قالوا : قد بايعنا مرة . قلت هذا عهد أمير المؤمنين ،
فبايعوا من سمى فيه ، فبايعوا ولم يعلموا من المنصوص عليه . فلما
بايعوا قلت : قوموا الى صاحبكم ^(١٦) فقد مات . ثم قرأت عليهم الكتاب
فلما سمع هشام ذكر عمر بن عبد العزيز نادى لا نبايعه أبدا . فقلت له :
أضرب والله عنقك ، قم ^(١٧) فبايع . فبايعه وأخذت بضبعي ^(١٨) عمر بن
عبد العزيز فأجلسته ^(١٩) على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه .

وكانت وفاة سليمان في اليوم العشرين من [شهر] ^(٢٠) صفر سنة
تسع وتسعين ، فكانت خلافته سنتين وأشهرًا . وذكر ابن واضح في
تاريخه ^(٢١) قال : نزل عمر بن عبد العزيز وثلاثة من ولد سليمان في
القبر لدفن سليمان ، فلما تناولوه ليلحدوه تحرك على أيديهم ، فقال ولد
سليمان [تحرك] ^(٢٢) عائش أبونا ورب الكعبة . فقال عمر بل عوجل
أبوكم ورب الكعبة . وكان ^(٢٣) بعض من يطعن على عمر من بنى أمية

(١٦) في نسختي ه ، ب « قد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧) في نسخة ه « قرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٨) المفرد ضبع وهو ما بين الإبط الى نصف العضد من أعلاها .
(راجع المعجم الوسيط ج ١ ص ٥٣٣) .

(١٩) في نسختي ه ، ب « فأجلسه » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٢١) ج ٢ ص ٢٩٩ — ٣٠٠ .

(٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س ، وهي زيادة
عن ابن واضح .

(٢٣) في نسختي ه ، ب « مكان » ، ، والصيغة المثبتة من س .

يقول : أنه دفن سليمان حيا . قلت [٢٩ ا] هذا غير صحيح ومنزلة عمر رضى الله عنه من الدين والاسلام أعظم من أن ينسب اليه شيء من هذا ، ولا خلاف بين أهل العلم بهذا الشأن ، أن عمرا رضى الله عنه ولى الخلافة على كراهة علمها الناس عنه .

وفي سنة تسع وتسعين فى خلافة سليمان بن عبد الملك توفى زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، وقيل أنه توفى [فى] (٢٤) سنة مائة فى ولاية عمر بن عبد العزيز ، وله ثمان وخمسون سنة ، وكان يسمى سيد العابدين وذا الثغفات (٢٥) وأمه جرار بنت (٢٦) يزيدجرد (٢٧) كسرى وهبها عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى (٢٨) الحسين عليه السلام فسمها الحسين غزالة ، وهى من سبى المدائن ، وقيل كانت أمه من سبى كابل .

وكان على أفضل الناس وأعلمهم وأشدهم عبادة وسمى بذى الثغفات لما كان فى وجهه من أثر السجود ، ولما غسل وجدوا على كتفه جلبا (٢٩) كجلب البعير من حملة الطعام على كتفه بالليل يدور به على الفقراء . قال سعيد بن المسيب : ما رأيت رجلا قط أفضل من على بن الحسين

(٢٤) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٢٥) الثغفات جمع والمفرد الثغفة وهى الركبة أو الجزء من الجسم الذى يغلظ ويجهد لكثرة احتكاكه بالأرض ، وقيل لعلى بن الحسين ذو الثغفات لان أعضاء السجود منه صارت يابسة كثفنة البعير .
(راجع المعجم الوسيط ج ١ ص ٩٧) .

(٢٦) وردت كلمة « ونت » مكررة فى نسخة س .

(٢٧) فى نسخة هـ « يزيدگرد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) فى نسخ المخطوط « من » ، والصيغة المثبتة لاكتمال المعنى .

(٢٩) فى نسخة هـ « جليلا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

وما رأيته ضاحكا قط • وقيل لسعيد : أتعرف رجلا أفضل من علي بن الحسين ؟ قال : ما أظنه يكون أبدا •

ومرض علي بن الحسين ثلاث مرضات كل مرضة يوصى فيها بوصية فاذا شفى [نفذ] ^(٣٠) الوصية •

ولما قتل الحسين وحمل أهله الى يزيد بن معاوية وفيهم علي بن الحسين وهو صغير فقال ليزيد :

لا تطعموا أن تهينونا فنكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم أنا لا نحبسكم ولا نلومكم اذا لم تحبونا ^(٣١)

وخلف علي من الولد محمد الباقر وعبد الله وعليا والحسن والحسين الأصغر وزيدا وسليمان ^(٣٢) توفي ^(٣٣) صغيرا •

(٣٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٣١) في نسخة س « اذ لا تحبونا » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٣٢) في نسختي ه ، ب « سلمان » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٣) في نسخة س « وتوفي » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان

يكنى أبا حفص ، ولد في سنة احدى وستين ، وقيل سنة اثنتين وستين ، وقيل سنة ثلاث وستين . وأمه أم عاصم بنت عاصم ^(١) بن عمر بن الخطاب ، وكان يسمى أشج بنى أمية . بويع بالخلافة لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين ، بايعه سليمان بن عبد الملك وقد ذكرناه .

ولما ولي عمر بن عبد العزيز ترك لعن على ^(٢) بن أبي طالب عليه السلام على المنبر وجعل مكانه (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) ^(٣) الآية وقيل بل جعل مكانه (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) ^(٤) الآية ، وقيل بل جعلهما جميعا فاستعملها الناس الى [زماننا هذا . وخطب الناس فقال : أيها الناس] ^(٥) انما نحن فروع قد ذهب أصولها فما ^(٦)

(١) وردت مكررة في نسخة ب .

(٢) في نسخة س وردت كلمة « أمير المؤمنين » اعلى الاسم بخط يختلف عن خط ناسخ المخطوط ، ويبدو انها كتبت بيد أحد المعلقين .

(٣) (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاي ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون) سورة النحل : آية ٩٠ .

(٤) (والذين جاعوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) سورة الحشر : آية رقم ١٠٠ .

(٥) ما بين حاصرتين مساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(٦) في نسخة هـ « فا » والصيغة المثبتة من س ، ب .

بقاء فرع بغير أصله ، وإنما الناس في الأصل والبقاء أغراض (٧)
تتصل (٨) فيها المنايا ، وهم فيها نهب المصائب (٩) .

وكتب عمر الى عامله بالمدينة أن أقسم في ولد علي بن أبي طالب
عشرة ألف دينار . فكتب اليه العامل أن عليا قد ولد له [ولد] (١٠) في
عدة قبائل من قريش ففى أى ولده ؟ فكتب [اليه] (١١) عمر : لو كتبت
اليك (١٢) فى شاة تذببحها لكتبت الى سوداء أو بيضاء ، اذا أتاك كتابي
هذا فاقسم [٢٩ ب] على ولد علي من فاطمة رحمة الله عليها [ورضوانه] (١٣)
عشرة ألف دينار فطالما بخستم حقوقهم .

ولما استخلف عمر وفدت عليه (١٤) الشعراء فلم يأذن لهم ، فقال

(٧) فى نسخة ه ، ب « إنما الناس فى هذه الدنيا اغراض » ، والصيغة
المثبتة من س .

(٨) فى نسخة ه « نفضل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩) وردت هذه الخطبة فى تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ على
النحو التالى :

« أيها الناس ، إنما نحن من أصول قد مضت وبقيت فروعها ، فما بقاء
فرع بعد أصله ، وإنما الناس فى هذه الدنيا أغراض تفضل فيهم المنايا ، وهم
فيها نصب المصائب ، مع كل جرعة شرق ، وفى كل أكلة غصص ، لا ينالون
نعمة الا بفراق أخرى ، ولا يعمر معمر فيكم يوما من عمره الا بهدم آخر من
أجله » .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(١٢) فى نسختي ه ، ب « لو كتبت لك » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(١٤) فى نسخة س « اليه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

له عدى بن أرطأء : ال التنبى صلى الله عليه وسلم^(١٥) مدح وأعطى وبه
أسوة لكل^(١٦) مسلم . فقال^(١٧) : صدقت فمن بالباب ؟ قال^(١٨) :
عمر بن أبى ربيعة^(١٩) فقال : لا قربه الله ولا جىء وجهه أليس هو القائل :

ألا ليت انى يوم بانوا بمنيتى شملت الذى ما بين عينيك والفم
وليت طهورى كان ريقك كله وليت حنوطى من مشاشك والدم^(٢٠)
ويا ليت سلمى فى القبور ضجيعتى هناك نكن فى جنة أو جهنم^(٢١)

١١٥١ فى نسخة س « عايه السلام » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٦) فى نسخة ه « بكل » . والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧) وردت هذه الكلمة مكررة فى نسخة ه .

(١٨) فى نسخة س « نا » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٩) هو . عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة وينتهى نسبه الى بنى مخزوم ،
وهو من أسرة غنية ، وقد نشأ عمر فى مكة موطن أبيه وأدركته ، وانغمس فى
حياة الترف واللهو ، ووهب حياته كلها للنساء فتعددت صويحباته . ومن
الجدير بالذكر أنه كان يتمتع بقسط وافر من الجمال . (وعن حياة عمر بن
أبى ربيعة وشعره راجع : يوسف خليف : تاريخ الشعر العربى فى العصر
الاسلامى ص ٧٥ — ٩٤ ، مصطفى الشكعة : رحلة الشعر من الاموية الى
العباسية ص ١١٨ — ١٥٥ ، جبرائيل حبور : حب عمر بن أبى ربيعة وشعره
ص ٧ — ١٥ .

(٢٠) هذا البيت غير مذكور فى ه ، ب .

(٢١) وردت هذه الابيات فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ٣٨٨ على
النحو التالى :

فيا ليت انى ، حسين تدنو منيتى
شممت الذى ما بين عينيك والفم
وليت طهورى كان ريقك كله
وليت حنوطى من مشاشك والدم
ويا ليت سلمى فى الممات ضجيعتى
هنالك أم فى جنة أم جهنم

فليتة عدو الله تمنى لقاءها ثم يعمل عملا صالحا والله لا دخل على
أبدا . من بالباب غيره ؟ فقال : جميل بن معمر العذري (٢٣) .

فقال عمر : هو الذي يقول (٢٣) :

ألا ليتنا نحيا جميعا وإن نمت
يوافى في الموتى ضريحى ضريحها (٢٤)

فما أنا في طول الحياة براغب
إذا (٢٥) قيل قدسوى عليها صفيحها (٢٦)

أذل لي نهارى لا أراها (٢٧) وتلقى
مع النوم روحى في الظلام وروحها (٢٨)

(٢٢) هو جيل بن عبد الله بن سهر من بنى عذرة ، وهى قبيلة عرفت
بانتشار العشق بين أبنائها وبناتها ، وقد نشأت بينه وبين بثينة وهى تنتمى
الى نفس القبيلة علاقة حب ، وقال فيها اشعارا كثيرة ، وقد ارتبط اسمه
باسم محبوبته فصار يدعى جميل بثينة . (وعن حياة جميل بثينة راجع : ابن
قتيبة : الشجر والشعر ص ٤٤١ — ٤٥١ ، وصلى الشكعة : رحلة
الشعر ص ١٦٧ — ١٨٧) .

(٢٣) فى نسخة هـ « فتال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٤) ورد هذا البيت فى ديوان جميل بثينة (ص ٢٩) على النحو
التالى :

ألا ليتنا نحيا جميعا ، وإن نمت
يجاور ، فى الموتى ، ضريحى ضريحها
(٢٥) فى نسخة هـ ، ب « أنا » وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من س
(٢٦) الصفيح هو حجارة عراض رقائق والمراد حجارة القبر . الديوان
ص ٢٩ حاشية ١ .

(٢٧) فى نسخة هـ « لا مراها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) ورد هذا البيت فى ديوان جميل بثينة (ص ٢٩) على النحو
التالى :

أطل نهارى ، مستهما ، ويلتقى
مع الليل ، روحى ، فى المنام وروحها

أغرب به لا دخل على ، فمن غيره ؟ قال : كثير عزة (٢٩) . فقال :
الذي يقول :

أو يسمعون كما سمعت حديثها
خروا لعزة ركعا وسجودا (٣٠)

لا دخل على ، من غيره ؟ قال : الأحوص (٣١) . قال : أبعد
[الله] (٣٢) واسحقه أليس (٣٣) هو المقاتل ، وقد أفسد [على] (٣٤) رجل
من أهل المدينة جاريته حتى هربت منه :

الله بينى وبين سيدها
يفر منى بها واتبعه (٣٥)

(٢٩) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة ، وكنيته
أبو صخر ، قد ارتبط اسمه باسم محبوبته عزة ، فاطلق عليه كثير عزة .
(وعن حياة كثير عزة وشعره : راجع : ديوان كثير عزة تحقيق أحسان
عباس ، ص ٨ — ١٩ ، ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٥١٠ — ٥٢٤ ،
مصطفى الشكعة : رحلة الشعر ، ص ١٨٨) .

(٣٠) ورد هذا البيت في ديوان كثير عزة (ص ٤٤١ — ٤٤٢) على
النحو التالي :

لو يسمعون كما سمعت كلامها
خروا لعزة ركعا وسجودا

(٣١) الأحوص هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت .
أبى الأفلح ، وقد لقب بالأحوص ، لحوص كان في عينيه ، وهو ضيق يعتري
مؤخرة العين ، وكان الحوص يرمى بالزنا فنفاه عمر بن عبد العزيز من المدينة
إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر . (وعن حياة الأحوص وشعره
راجع : عادل سليمان : شعر الأحوص الأنصارى ، ص ١٠ — ١٧ ، ابن
قتيبة : الشعر والشعراء ص ٥٢٥ — ٥٢٨) .

(٣٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
(٣٣) في نسخة ب « البين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
(٣٥) ورد هذا البيت عند ابن قتيبة (ص ٥٢٥) كالاتي :
الله بينى وبين قيمها
يفر منى بها واتبع

من غيره (٣٦) ؟ قال : الفرزدق (٣٧) . قال : أليس هو القائل
[مغتخر بالزنا] (٣٨) .

هما دلياني من ثمانين قاممة
كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا
أحي يرجى أم قتييل نحاذره
فقلتا أرفعوا الأمر انس لا يشعروا بنا
ووليت في أعقاب ليل أبادره (٣٩)

(٣٦) في نسخة هـ « وغيره » ، وفي نسخة ب « غيره » ، والصيغة
المثبتة من س .
(٣٧) الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة من درام من تميم ،
كنيته أبو فراس ، وكان يلقب الفرزدق لفلاظة وجهه ، (وعن حياة الفرزدق
وشعره راجع : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ص ٤٧٨ — ٤٧٩ ، ديوان
الفرزدق ، المقدمة) .

(٣٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س .
(٣٩) وردت هذه الابيات بديوان الفرزدق (ص ٢١٢) على النحو
التالي :

فلما استوت رجلاي في الارض نادتا
أحي يرجى أم قتييل نحاذره ؟
فقلتا : أرفعنا الاسباب لا يشعروا بنا
ووليت في أعجاز ليل أبادره
هما دلياني من ثمانين قاممة
كما انقض باز أقتم الريش كاسره
ووردت عند ابن قتيبة (ص ٤٩٧) على نفس ترتيب ابن أبي الدم
ولكن مع اختلاف في اللفظ .

والله لا دخل على ، من غيره ؟ قلت : الأخطل (٤٠) . قال : هو
القائل :

ولست بصائم رمضان عمرى ولست بأكل لحم الأضاحى
ولست بزاجر عنسا (٤١) بكور الى بطحاء مكة للنجاح
واست بزاجر عنسا (٤١) بكور قبيل الصبح حى على الفلاح
ولكنى ساشربها شمولاً (٤٢) واسجد عند منسلخ الصباح (٤٣)

والله لا دخل على كافر ، من غيره ؟ قال : جرير (٤٤) . [قال] (٤٥)
هو القائل :

-
- (٤٠) الأخطل هو غياث بن غوث من بنى تغلب ، ويكنى أبا مالك .
[راجع : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ص ٤٩٠ - ٤٩١] .
(٤١) العنس : هى الناقة الشديدة .
(٤٢) الشمول : النحر الباردة .

(٤٣) وردت هذه الابيات فى شعر الاخطل (ص ٧٥٥ - ٧٥٦) على
النحو التالى :

لست بصائم رمضان طموحا
ولست بأكل لحم الاضاحى
ولست بزاجر عنسا بكور
الى بطحاء مكة للنجاح
ولست بصائم كالعير يدمو
لدى الاصباح : حى على الفلاح
ولكن ساشربها شمولاً
واسجد عند منباج الصباح
(٤٤) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن بنى كليب بن يربوع ، ويكنى
ابا حرزة .
(راجع : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ص ٧١ - ٧٧) .
(٤٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثقت فى س ، ب .

لولا مراقبة العيون أريننا مقل المها والسوالف الآرام^(٤٦)
هل نبهتك ان قتلن ممرقسا أو ما فعلن بعروة بن حزام
[٣٠ | طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجمي بسلام^(٤٧)
فان^(٤٨) كان ولا بد فهذا • فخرج عدى فأذن لجريير • غلما مثل
بين يدي عمر قال له : اتق الله تعالى يا جريير ولا تقل الا حقا فأشده
جريير :

قد طال قولي اذا ما قلت مبتهلا
يارب اصلح قوام الدين والبشر
أذكر الجهد والبلوى التي سلفت
أم قد كفاني ما بلغت من خبري
انى لأرجو^(٤٩) اذا ما الغيث أخلفنا
من الخليفة ما نرجوا من المطر
نال^(٥٠) الخلافة اذ كانت له قدرا^(٥١)
كما أتى ربه موسى [على]^(٥٢) قدر

« ٤٦ » في نسخة ه « مقل المها الارام الارام » ، والصيغة المثبتة من
س ، ب .

والسلفة هي صفحة العنق من أعلاه ، والارام هي طباء الرمل .
(راجع : محمد اسماعيل الصادق : شرح ديوان جريير ، ص ٥٥٢) .

(٤٧) قد وردت هذه الابيات في قصيدة لجريير يجيب فيها على الفرزدق
انظر : ديوان جريير بشرح محمد حبيب ص ٩٩٠ — ٩٩١ ، شرح ديوان جريير
ج ١ ص ٥٥١ — ٥٥٢ .

(٤٨) في نسخة ه « قال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤٩) في نسخة س « انا لنرجوا » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٥٠) في نسخة ه « ان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥١) في نسخة ه « قال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

كم بالمواسم من شـمطاء أرملة
ومى يتيم ضعيف الصوت والنظر
ممن يرجيك تكفى فقـد والده
كالفرخ فى العش لم يدرج ولم يطر
كل الأرامـل قد قضيت حاجتهم
فمن حاجة هذا الأرمـل الذكر
أنت المبارك والميمـون طايره
تعصى الهوى وتوم الليل بالسور (٥٣)

فقال له عمر : والله يا جرير وليت هذا الأمر وما أملك الا ثلاث
مئة ، فمئة أخذها عبد الله ابنى ، ومئة أخذتها أمه ، يا غلام اعطه المائة

(٥٣) وردت هذه الابيات بترتيب مختلف مع اختلاف فى اللفظ فى بعض
الاحيان بديوان جرير ، ولم يرد البيت الذى مطلعـه : « كل الارامل » وذلك
منى النحو التالى :

قد طال قولى اذا ما تمت مبتهـلا
يا رب اصلح قوام الدين والبشر
انا لـنرجو اذا ما الغيث اظفـنا
من الخليفة ما نرجو من المطر
الذكر الجهـد والبلوى التى نزلت
أم قد كفانى الذى بلغت من خبرى
كم بالمواسم من شمطاء أرملة
ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
فمن يـعدك تكفى فقـد والده
كالفرخ فى العش لم يدرج ولم يطر
أنت المبارك والمهدى سيرته
تعصى الهوى وتقوم الليل بالسور
نال الخلافة اذ كانت له قدرا
كما أتى ربه موسى على قدر
(راجع ديوان جرير طبعة بيروت ص ٢١٠ - ٢١١ ، ديوان جرير
شرح محمد حبيب ج ١ ص ٤١٢ - ٤١٧ ، ديوان جرير تحقيق محمد
اسماعيل ، ص ٢٧٤ - ٢٧٥) .

الباقية • فقال له جرير : والله يا أمير المؤمنين انها لأحب مال اكتسبته •
فلما خرج جرير قال الشعراء :

ما وراءك ؟ قال : ما يسؤكم ^(٥٤) انه أمير يعطى الفقراء ويمنع
الشعراء وانى ^(٥٥) عنه لراض •

رأيت رقى الشيطان لا يستغفره
وقد كان شيطاني قبل ذلك راقيا ^(٥٦)

وكان عمر قبل خلافته متنعما مقبلا ^(٥٧) على الدنيا فى مأكله ^(٥٨)
وملبسه وكان يلبس الحلة بألف ويستخشنها ، فاتفق أنه بطح ^(٥٩) عبدا
[له] ^(٦٠) أسود ليضربه فقال له العبد : لم ^(٦١) تضربنى ؟ قال : لأنك
جنيت • قال : فهل جنيت قط جناية غضب ربك عليك بها ؟ قال : بلى ^(٦٢)

(٥٤) فى نسخة هـ « مالىوتم » ، والصيغة المثبتة من س • ب •

(٥٥) فى نسختى هـ ، ب « وروى » ، والصيغة المثبتة من س •

(٥٦) جاء فى المصادر انه بعد أن انشد جرير أبياته لعمر بن عبدالعزيز
قال له الشعراء : ما صنع بك أمير المؤمنين أبا حرزة ، فقال :

تركت لكم بانضمام جبل جماعة
أمين القوى مستحصد العقد باقيا

وجدت رقى الشيطان لا تستغفره
وقد كان شيطاني من الجن راقيا

(راجع : الاصفهاني : الاغانى ج ٨ ص ٤٨ ، ديوان جرير — شرح
محمد حبيب ص ١٠٤٣) •

(٥٧) فى نسختى هـ ، ب « مستقبلا » ، والصيغة المثبتة من س •

(٥٨) فى نسخة س « مطعمه » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب •

(٥٩) فى نسخة هـ « سطح » ، والصيغة المثبتة من س • ب •

(٦٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س •

(٦١) فى نسخة هـ « بم » ، والصيغة المثبتة من س • ب •

(٦٢) فى نسختى هـ ، ب « نعم » ، وفى نسخة س « بلا » •

قال : فويل عجل عليك بالعقوبة (٦٣) • قال : لا • قال : فلم تعجل على [و] (٦٤) ما عجل عليك ؟ قال له عمر : اذهب فأنت [حر] (٦٥) لوجه الله تعالى • ثم ترهد وشرع فى العبادة •

فلما ولى الخلافة كان يلبس القميص [الخشن] (٦٦) بعشرة دراهم فيستلينه • وكان عبد الملك بن مروان زوج ابنته فاطمة من عمر بن عبد العزيز وولاه (٦٧) المدينة ، فخرجت فاطمة اليه بحلى وجواهر لم ير مثله ، فقتل لها عمر بعد أن ولى الخلافة : اختارى أما أن تردى هذا الى بيت المال (٦٨) ، وأما أن أفارقك • فقالت : بل أختارك على أضعافه • زرده عمر الى بيت المال •

وقال كثير عزه : لما ولى [عمر] (٦٩) قصدته والأحوص ونصيب (٧٠) وكل منا يدل سبائقه (٧١) اجابة نعم (٧٢) ولا يشك أن (٧٣) يشاركه فى الخلافة ، فبقينا شهرا لا يؤذن لنا فدنوت يوم خطبته فسمعتة يقول

(٦٣) فى نسختي ه ، ب « العقوبة » ، والصيغة المثبتة من س •

(٦٤،٦٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب •

(٦٦) ما بين حاصرتين ساقط من س • ه ، ومثبت فى ب •

(٦٧) فى نسخة ه « وولا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٦٨) فى نسخة ه « الحرام » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٦٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب •

(٧٠) كان نصيب عهدا أسود لرجل من أهل وادى انقرى ، فكاتب على نفسه ثم اتى عبد العزيز بن مروان فهدحه ، فوصله واشترى ولاءه • (راجع : ابن قتيبة : الأنسعر والشعراء ص ١٧ — ١٩) •

(٧١) فى نسختي ه • ب « سابقة » ، والصيغة المثبتة من س •

(٧٢) فى نسخة ه « يعمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٧٣) فى نسختي ه ، ب « انه » ، والصيغة المثبتة من س •

بعد أن حمد الله تعالى واثنى عليه وعلى رسوله : ان لكل سفر (٧٤) زادا ،
 فتزودوا لسفركم (٧٥) من الدنيا الى الآخرة التقوى (٧٦) ، كونوا كمن
 [عاين ما] (٧٧) أعد الله من ثوابه وعقابه ، ولا يطولن [عليكم] (٧٨)
 الأمد فتقسوا قلوبكم ، والله ما يثبط أهل من لا يدري لعله لا يصبح بعد
 امسائه ، ولا يمسي بعد صباحه ، [٣٠ ب] وربما كان بين ذلك خطرات
 المنايا ، ثم بكى وابكى الناس ، ثم من بعد ذلك اذن اذنا عاما ، فدخلت
 فقال لى : يا كثير سمعت (٧٩) الله تعالى يقول : (انما (٨٠) الصدقات
 للفقراء والمساكين) (٨١) الآية ، فمن أى هؤلاء أنت ؟ قلت : ابن سبيل
 مقطوع به . قال : ألسنت ضيف أبى سعيد ؟ قلت : بلى . قال : ما أحسب (٨٢)
 ضيف أبى سعيد منقطعا به . فقلت : أنشد أمير المؤمنين . قال : أنشد

(٧٤) فى نسخة هـ « لضر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٥) فى نسخة هـ « فتزودوا لله كم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٦) فى نسخة هـ « العقبى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٧٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٧٩) فى نسخة هـ « سمعته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٨٠) فى نسخة س « أما » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٨١) (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
 قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله
 والله عليم حكيم) سورة التوبة : آية ٦٠ .

(٨٢) فى نسخة هـ « أحسن » والصيغة المثبتة من س ، ب ،

ولا تنقل الا حقا . فأنشدت (٨٣) :

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف برياً ولم تتبع اساءة محرم
وقلت فصدقت الذى قلت بالذى فعلت فامسى راضيا كل مسلم
الا انما يكفى الفتى بعد زيغه (٨٤) من الاود (٨٥) الباقي ثقاف المقوم (٨٦)
فلما أتيت على (٨٧) آخرها قال لى : يا كثير ان الله تعالى سائلك
عما قلت .

وقال أبو جازم أتيت عمر بن عبد العزيز بخناصره (٨٨) وهو خليفة

(٨٣) وردت هذه الابيات فى ديوان كثير عزه (ص ٣٣٤) على النحو
التالى :

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف
بريا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المثل مع الذى
أتيت فامسى راضيا كل مسلم
الا يفا يكفى الفتى بعد زلفه
من الاود البادى ثقاف المقوم
(٨٤) الزيف : الجور عن الحق .

(٨٥) الاود : الاعوجاج .

(٨٦) ثقاف المقوم : الحديد التى يقوم بها المعوج .
وقد ورد هذا البيت فى نسخة ه على النحو التالى :

الا يفا يكفى انفتى بعد زلف
من المعسود الباقي ثقاف المقوم
وهو تحريف والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٨٧) وردت هذه الكلمة مكررة فى نسختي ه ، ب .

(٨٨) خناصره بليدة من أعمال حلب ، تحاذي قنشرين نحو البادية .
(انظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٣٩٠) .

فلم أعرفه . فقال : أدن [متى] ^(٨٩) . فدنوت منه فعرفته . فقلت :
 ألم يكن مركبك وطيا ^(٩٠) ، وثوبك نقيا ، ووجهك بهيا ، وطعامك شهيا
 حين كنت واليا عندنا بالمدينة لعمرك سليمان ، فما الذى غير ما بك وأنت
 أمير المؤمنين ؟ فبكى وقال : كيف لو رأيته بعد ثلاثة فى قبري وقد
 سألت حدقتي على خدي ، وسأل القريح والصديد من منخري ، وانشق ^(٩١)
 بطني ، وجرت الديدان فى يدي لكنت أشد انكارا من هذا ، أعد على
 الحديث الذى حدثتني بالمدينة . فقلت يا أمير المؤمنين : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان بين أيديكم عقبة كؤودا معترضة ^(٩٢) لا يجوزها
 الا كل خامر مهزول . فبكى عمر بكاء كثيرا وقال : أتلومنى ^(٩٣) أن
 أضمر نفسى لتلك العقبة ، لعل أنجو منها وما أظننى بناج ، ثم فتر فرقد
 رقدة وتصبب عرقا وبكى فى نومه حتى علا نحيبه ثم ضحك ثم استيقظ
 وقال : لما رقدت رأيت كأن القيامة قد قامت ، وقد حشر الخلائق حفاة
 عراة ما على واحد منهم خرقة وكانوا عشرين ومائة صف ما بين كل صف
 وصف هلا الأنق أمة محمد [صلى الله عليه وسلم] ^(٩٤) من ذلك
 ثمانين ^(٩٥) صفا ، اذ نادى مناد أين عبد الله بن عثمان وهو أبو بكر
 الصديق ، فأخرج فأخذت الملائكة بيده فأوقفوه بين يدي الله [سبحانه] ^(٩٦)

(٨٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٩٠) الوطى هو اللين والسهل ، ويقال هذا الفرش وطى أى لا يؤذى
 جنب النائم . (راجع المعجم انوسيط ، ج ٢ ص ١٠٤١) .

(٩١) فى نسخة ه « واشف » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٢) فى نسختي ه ، ب « مضرسته » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩٣) فى نسختي ه ، ب « اتلوا من » ، والصيغة المثبتة من س .

(٩٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٩٥) فى نسخة س « ثمانون » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٩٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

وتعالى ، فحوسب (٩٧) حسابا يسيرا ، ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة ، ثم فعل مثل ذلك (٩٨) بعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم (٩٩) ، فلما قرب (١٠٠) الأمر منى اشتغلت بنفسى والمنادى ينادى بالخلفاء الذى بينى وبين على لا أدري ما يفعل بهم ، ثم نادى أين عمر بن عبد العزيز ؟ فتصيببت (١٠١) عرقا ، ثم أخذتني الملائكة (١٠٢) فأوقفتنى بين يدى الله تعالى فسألنى عن الفيل والنكير والقمطير (١٠٣) حتى [ظننت] (١٠٤) انى لست بناج ، ثم تفضل الله برحمته على فغفر لى وأمر بى ذات اليمين الى الجنة ، فمررت بجيفه ملقاة فقللت من هذا قالوا كلمة (١٠٥) فمررته برجلى فرفع رأسه فقللت : من تكون ؟ فقال (١٠٦) : أنا الحجاج بن يوسف قد همت على الله تعالى فوجدته شديد العقاب فقتلنى بكل قتيل قتلته (١٠٧) قنله ، وبكل شىء فعلته بمثله ، وها أنا (١٠٨) موقوف بين يدى الله تعالى

- (٩٧) فى نسخة هـ « حسب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (٩٨) فى نسختى هـ ، ب « وفعل كذلك » والصيغة المثبتة من س .
 (٩٩) فى نسخة هـ « عنه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠٠) فى نسخة هـ « اقترب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠١) فى نسخة هـ « فقتبت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠٢) فى نسخة س « الملائكة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
 (١٠٣) فى نسخة س « القمطير » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
 النكير هو ما نقر فى الحجر والخشب ونحوه ، ويضرب به المثل فى الضعف وجاء فى التزويل العزيز (ولا يظلمون نكيرا) راجع المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٤٥ .
 والقمطير هو القشرة الرقيقة على النواه وهو ايضا شىء هين حقير .
 راجع : المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٤٧ .
 (١٠٤) ما بين حاصرتين بياض فى هـ ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠٥) فى نسخة هـ « كليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠٦) فى نسخة س « قال » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
 (١٠٧) فى نسختى هـ ، ب « بكل قتلة قتلته » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٠٨) فى نسخة س « وهانا » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

أنتظر [ما ينتظره] (١٠٩) الموحدون من ربهم . قال أبو جازم فاعطيت
 الاله عهدا من رؤيا عمر أن [٣١ ب] ان لا أقطع على أحد يقول (١١٠)
 لا اله الا الله انه من أهل النار ، وروى انه قال : وقتلني بسعيد (١١١) بن
 جبير سبعين قتلة .

وكان لعمر بن عبد العزيز ولد اسمه عبد الملك صالحا زاهدا عابدا
 دخل عليه عمر يوما وهو مريض بطاعون مات فيه ، فقال له عمر : دعني
 أمسه بيدي . فكره عبد الملك أن يمسه والده القرحة خوفا من جزعه ،
 فقال له عمر : والله يا بني لأن أقدمك فأجدك في ميزاني أحب الى من
 [أن] (١١٢) تقدمني فتجدني في ميزانك . فقال عبد الملك : وأنا
 [والله يا] (١١٣) أمير المؤمنين لأن يكون ما تحب أحب الى مما أحب ،
 فمسها عمر وقال : الحق من ربك ولا تكونن من الممترين . فقال عبد الملك:
 ستجدني (١١٤) ان شاء الله من الصابرين . فلما مات عبد الملك كشف
 عمر عن وجهه وقال : لقد غمرت سرورا بك وما أنت على ساعة أسرمني
 بك في هذه الساعة فرحمك الله ، ثم منع عمر الناس من البكاء عليه .

وكان سليمان بن عبد الملك أمر (١١٥) لعنبيه (١١٦) بن سعيد

-
- (١٠٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
 (١١٠) في نسخة ه « ويقول » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١١١) في نسخة س « قتلني سعيد » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (١١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
 (١١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وفي ب « يا » ، والصيغة
 المثبتة من س .
 (١١٤) في نسخة ه « فتجدني » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١١٥) في نسخة ه « مر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١١٦) في نسخة ه ، ب « لعنبة » ، والصيغة المثبتة من س .

بن العاص بعشرة ألف دينار ، ودار التوقيع بها فى الدواوين فلما صار الى ديوان الخاتم (١١٧) مات سليمان وولى عمر بن عبد العزيز ، فوافى (١١٨) خنصره ووجد بنى (١١٩) أمية وقوفا على باب عمر فسألهم عن حالهم فشكوا اليه انه لم يصل الى كل رجل منهم الا عشرة دنانير كما وصل الى الناس كلهم ، وقال له (١٢٠) يزيد بن عبد الملك : وأنا كذلك وأنا ولى العهد بعده ، فقال لهم عنبسه (١٢١) : أتحبون أن أبلغه ذلك عنكم ؟ فقالوا : نعم . فلما دخل عنبسه (١٢٢) عليه أكرمه وأعظمه فانه كان جليلا فى قريش فقال له عمر : [ما أقدمك ؟ قال : العشرة ألف دينار التى وقع لى بها سليمان . فقال له عمر] (١٢٣) : الحمد لله الذى نجاك من اثمها (١٢٤) . فقال له عنبسة (١٢٥) : يا أمير المؤمنين ان لى عيالا وعلى مؤنة . فقال (١٢٦) له عمر : لا تكثر فيها المقال والله لا يصل اليك

(١١٧) انشا هذا الديوان معاوية بن ابى سفيان ، ويقبول عنه ابن طباطبا : « وهو من اكابر الدواوين لم تزل السنة جارية به الى اواسط دولة منى العباس فأسقط ، ومنذاه ان يكون ديوان وبه نواب فاذا صدر توقيع من الخليفة بأمر من الامور احضر التوقيع الى ذلك الديوان واثبتت نسخته فيه وخرم بخيط وختم بشمع » .

(راجع : الفخرى فى الادب السلطانية ص ١٠٧ ، حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٤٥٨) .

(١١٨) فى نسخة س « فى » والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١١٩) فى نسخة ه « وجدنى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٠) فى نسختى ه ، ب « لم » ، والصيغة المثبتة من س .

(١٢١، ١٢٢) فى نسخة ه « عتبة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١٢٤) فى نسخة ه « هشمها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٥) فى نسخة ه « عتبة » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٦) فى نسخة س « قال » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

منها دينار ولا درهم أبدا على يدي عمر • فلما يئس^(١٢٧) منها قال له :
يا أمير المؤمنين أهل بيتك ببابك يشكون كذا وكذا • فقال له عمر : أبلغهم
عني أنني [والله]^(١٢٨) الذي لا اله الا هو^(١٢٩) لا يصلح^(١٣٠) اليهم مني
دينارا ولا درهما الا شيء يعم المسلمين ، وقل ليزيد بن عبد الملك تهددني
بأن هذا الأمر صائر اليك من بعدى أترك [لو مكنت]^(١٣١) مني في
حياتي^(١٣٢) أكنت تفعل بي أكثر مما فعلته بنفسى • فخرج عنبسه اليهم
وكلمهم^(١٣٣) [بذلك]^(١٣٤) من مقالة عمر وقال لهم : تزوجتم بنت عمر
فجاءت بمثل^(١٣٥) عمر •

وسب رجل عمر بن عبد العزيز بالكوفة فحسبه عامل^(١٣٦) عمر
على الكوفة وكتب الى عمر يخبره بذلك ، فكتب عمر^(١٣٧) اليه : لو قتلته
لقتلتك^(١٣٨) به انه لا يقتل أحد يشتم أحد الا [بشتم]^(١٣٩) رسول الله

-
- (١٢٧) في نسختي ه ، ب « اليس » ، والصيغة المثبتة من س .
(١٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
(١٢٩) في نسختي ه ، ب « الذي لا اله الا الله هو » وهو تحريف .
والصيغة المثبتة من س .
(١٣٠) في نسخة ه « يقبل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٣١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
(١٣٢) في نسخة ه « حيان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٣٣) في نسختي ه ، ب « ويلغهم » ، والصيغة المثبتة من س .
(١٣٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وفي نسخة ب « ذلك » ،
والصيغة المثبتة من س .
(١٣٥) في نسخة ه « قيل » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٣٦) في نسخة ه « فحسبه عاملا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٣٧) وردت عبارة « بذلك لمكتب عمر » مكررة في نسخة ه .
(١٣٨) في نسخة ه « لقتلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

صلى الله عليه وسلم ، فإذا جاءك كتابي هذا فخذ سبيله وان شئت أن
تأمر رجلا يسبه كما سبني .

ويعث المنصور المستهل بن الكميت الشاعر خاطبا يترقى منابر الشام
ويذكر مناقب بنى هاشم ومثالب بنى أمية ، ففعل المستهل ذلك مدينة
[مدينة] ^(١٤٠) حتى وافى حلب . فرقى منبرها وفعل ذلك حتى وصل
الى عمر بن عبد العزيز قال : كان مثله مثل [بنى] ^(١٤١) بنى اسرائيل
التي ^(١٤٢) كانت ترنى بحب الرمان وتتصدق به على المرضى . فقال له
أسلم بن كرب الشامي : ان كنت كاذبا أعمى ^(١٤٣) الله بصرك . فعمرى
من ساعته ، وانحدر عن المنبر يقاد .

وكان لعمر غلام [٣١ ب] يسخن [له] ^(١٤٤) الماء لوضوء الصلاة ،
فسخن ^(١٤٥) له يوما ماء وسأله عنه قال : قربته من النار التي يطبخ
عليها طعام الجند ثم تركته فى زنبيل فيه [تبين] ^(١٤٦) ليحفظ سخونته
فقال له [عمر] ^(١٤٧) : غررتنى [فى دينى] ^(١٤٨) وصلاتى والله لولا
جهلك ما أوانى وإياك سقف بيت ثم حمل حطباً للجند بقدر ما سخن به
غلامه له شهرا من نار الجند .

-
- (١٤٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
(١٤١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .
(١٤٢) فى نسخة ه « الى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٤٣) فى نسخه س « فأعمى » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(١٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .
(١٤٥) فى نسخة ه « فسجى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٤٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .
(١٤٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .
(١٤٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

وقالت (١٤٩) فاطمة زوجته : والله ما كان عمر بأكثر الناس صلاة ولا صياها ، ولكن كان اذا ذكر الله في فرائشه يضطرب كما يضطرب العصفور حتى أظنه يموت •

وفى ولاية عمر [بن عبد العزيز خرج شوذب الخارجى واسمه بسطام بالجزيرة وقوى أمره فكاتبه عمر] (١٥٠) وراسله (١٥١) فأنت رسله (١٥٢) الى عمر قالت عنه : انك لتجرى العدل والاحسان وما نقمنا منك الا انك قد خالفت عمل أهل بيتك وسميت أعمالهم المظالم وزعمت انك على هدى وهم على ضلال (١٥٣) فالعنهم وتبرىء منهم فان فعلت اجتمعنا واياك وان امتنعت قاتلناك • فقال (١٥٤) لهم عمر : انكم لم تخرجوا لدنيا (١٥٥) وانما خرجتم لآخره ، وأخطأتم فى طريقها ، انى أسألکم عن أمور : هل تشهدون لأبى بكر وعمر بالنجاة ؟ قالوا : بلى • قال : ان أبا بكر قاتل العرب حين (١٥٦) ارتدت وسفك الدماء وأخذ الأموال وسبى الذرارى وأن عمرا [رد تلك] (١٥٧) السبايا (١٥٨) الى

-
- (١٤٩) فى نسخة ه « وقد قالت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
(١٥٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب •
(١٥١) فى نسخة ه « وراسله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
(١٥٢) فى نسخة ب « رسالته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
(١٥٣) فى نسخة ه « ضلاله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
(١٥٤) فى نسخة س « قال » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •
(١٥٥) فى نسخة ه « انك ثم خرجوا الدنيا » ، وفى نسخة س « انى لن تخرجوا ادنيا » ، والصيغة المثبتة من ب •
(١٥٦) فى نسختى ه ، ب « حتى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
(١٥٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب •
(١٥٨) فى نسخة ه « والسبايا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

أربابها وما برىء عمر من أبى بكر ، وأن أهل النهروان خرج إليهم أهل الكوفة ، فلم يسفكوا لهم دما (١٥٩) ، ولا أخذوا لهم [مالا] (١٦٠) ، ثم خرج إليهم أهل البصرة مع الشيباني وعبد الله بن وهب الراسبي فقاتلوهم وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت ولم يبرأ أحد الفريقين من الآخر ، ثم انكم (١٦١) زعمتم أن لعن أهل الذنوب فريضة فخبرونى متى عهدكم بلعن (١٦٢) فرعون فقللوا : ما نذكر متى لعناه • فقال : كيف يسهنى أن لعن أهل بيتي فعملوا صدق ما قال (١٦٣) •

واستعدى دهقان (١٦٤) على هشام بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز فى محاكمة ، فلما حضر هشام قال له (١٦٥) عمر : ساو (١٦٦) خصمك فى المجلس • فقال له هشام : وكيلى يخاصمه • فقال له عمر : لم تؤكل فى أخذ زرعته فقم فاستويا فى المجلس • [فاستويا فى المجلس] (١٦٧)

فجعل هشام يتهدد (١٦٨) الدهقان وينتهره • فقال له عمر : أعندى

(١٥٩) فى نسخة ه « فلم يسفكوا لهم دما » ، والصيغة المثبتة : س ، ب •

(١٦٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س •

(١٦١) فى نسخة ه « أنك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٦٢) فى نسخة ه « لعن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٦٣) فى نسختي ه ، ب « ما قائه » ، والصيغة المثبتة من س •

(١٦٤) الدهقان هو من مال له وعقار والذي يقوم بالأعمال التجارية .
رابع المجمع الوسيط ج ١ ص ٣٠ •

(١٦٥) فى نسخة ه « بن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٦٦) فى نسختي ه ، ب « لم ساو » ، والصيغة المثبتة من س •

(١٦٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ومثبت فى س •

(١٦٨) فى نسخة ه « يتهد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

تتهدد به يا أحول ؟ قم يا حرسى خلفه فان تهددته نأمنعه (١٦٩) . ثم
اختصما فظهرت حجة الدهقان وسلم الزرع اليه .

وكتب عدى بن أرطاه (١٧٠) الى عمر : أما بعد فان (١٧١) قبلى ناسا
قد اقتطعوا (١٧٢) مالا عظيما من مال الله تعالى لست أرجو (١٧٣) استحلاصه
الا بشيء من العذاب أمسيهم به ، فان رأى أمير المؤمنين أن يأذن فعل .
فكتب عمر اليه (١٧٤) : وصل الى كتابك بأعجب العجب (١٧٥) استغذائك (١٧٦)
فى عذاب بشر [كأنى لك] (١٧٧) جنة (١٧٨) ، وكان رضائى عنك ينجيك
من سخط الله تعالى ، فمن قامت عليه [بيئة عادلة فخذها بما قامت به
البيئة ، ومن أقر بشيء فخذها بما أقر به ، ومن أنكر] (١٧٩) فاستحلفه
بالله تعالى وخل سبيله .

(١٦٩) نخع بالحق أى أقر به (راجع المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٠٩) .
(١٧٠) فى نسخة هـ « اركاه » ، وفى نسخة س « ارطباه » ، والصيغة
المثبتة من ب . وكان مدى بن أرطاه واليا على البصرة من قبل عمر بن عبد
العزیز (راجع تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٢٠) .

(١٧١) فى نسخة هـ « هانى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٧٢) فى نسخة هـ « اقتطعوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٧٣) فى نسخة هـ « ليست نرجوا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٧٤) فى نسخة هـ « اله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٧٥) فى نسخة هـ « العجائب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٧٦) فى نسخة هـ « استغذر بك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٧٧) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، وورد مكانها « وذلك » .
والصيغة المثبتة من س .

(١٧٨) فى نسخة هـ « حينه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
والجنة هى السترة والغطاء ، ويقال الصوم جنة أى وقاية من الشهوات
راجع المعجم الوسيط ج ١ ص ١٤١ .
(١٧٩) ما بين حاصرتين ساقط من متن هـ وورد بهامشها ، ومثبت فى
س ، ب .

وكتب عمر الى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب : أن الله سبحانه ابتلاني بكم من غير طلب مني ، فأسأل الله تعالى أن يعينني ، وقد رأيت أن أسير في الناس بسيرة عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] (١٨٠) أن قضى (١٨١) الله بذلك ما استطعت (١٨٢) اليه سبيلا فابعث الى بكتب عمر فإني متبع أثره . فأجابه سالم بأجوبة كثيرة [٣٣ أ] فيها الوصاء (١٨٣) بتقوى الله تعالى وبالعديل وقال له أن عمر بن الخطاب عمل في غير زمانك وبغير رجالك فإن عملت في زمانك مثل ما عمل عمر (١٨٤) بن الخطاب في زمانه رجوت أن تكون أفضل منزلة منه فكن كما قال العبد الصالح ما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ، أن أريد (١٨٥) إلا الإصلاح ما استطعت [وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب] (١٨٦) الآية (١٨٧) .

ووفد (١٨٨) بلال بن أبي بردة على عمر بن عبد العزيز فلزم

-
- (١٨٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
(١٨١) في نسخة « يفي » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٨٢) في نسخة ه « الوصايا » ، والصيغة المثبتة من س ،
(١٨٢) في نسختي ه ، ب « استطعت » ، والصيغة المثبتة من س .
(١٨٣) في نسخة ه « الوصايا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٨٤) وردت كلمة « بن » مكررة في نسخ المخطوط .
(١٨٥) في نسخة ه « لا أريد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٨٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .
(١٨٧) « قال يا قوم أرعيتم أن كنت على بينة من ربي ورزقتي منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » .
سورة هود/آية رقم ٨٨ .
(١٨٨) في نسخة س « وفد » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

سارية (١٨٩) في المسجد يصلى اليها وأحسن الخشوع وعمر ينظر اليه ، فقال عمر للعلاء بن المغيرة وكان خصيصا به : ان يكن سر هذا كملانيته فهو رجل أهل العراق غير مدافع عن فضل . فقال له العلاء : أنا أتيك بخبره . ثم أتى العلاء بلالا وقال له (١٩٠) : تعلم منزلتي عند أمير المؤمنين ، فان أشرت عليه (١٩١) أن يوليكم العراق ما تجعل لى ؟ قال : عمالتي سنة (١٩٢) ، وكان مبلغها عشرين ومائة (١٩٣) ألف درهم ، قال فاكذب لى خطك (١٩٤) بذلك . فكتب [من] (١٩٥) ساعته . فحمل العلاء الخط وجاء به الى عمر : فكتب عمر الى واليه بالكوفة أن بلالا غرنا [بالله] (١٩٦) وكدنا (١٩٧) نغتر به ثم مسكناه (١٩٨) فوجدناه خبثا كله .

وقال أبو شيبة أحضرني عمر بن عبد العزيز في جوف الليل وقال: قد ذكرت ما ابتليت به من هذا الأمر وأخاف الهلاك (١٩٩) ولا شيء أنجى

(١٨٩) في نسخة هـ « ساريته » ، وفي نسخة ب « ساريته » ، والنسيفة المثبتة من س .

(١٩٠) في نسختي هـ ، ب « لم » ، والنسيفة المثبتة من س .

(١٩١) في نسختي هـ ، ب « عليك » ، والنسيفة المثبتة من س .

(١٩٢) في نسخة هـ « كل سنة » ، والنسيفة المثبتة من س .

(١٩٣) في نسخة س « مائة » ، والنسيفة المثبتة من هـ ، ب .

(١٩٤) في نسخة هـ « خطاب » ، والنسيفة المثبتة من س ، ب .

(١٩٥ ، ١٩٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(١٩٧) في نسخة ب « فكدنا » ، وفي نسخة هـ « بانكدنا » ، والنسيفة المثبتة من س .

(١٩٨) في نسخة هـ « سكناه » ، وفي نسخة ب « سبكناه » ، والنسيفة المثبتة من س .

(١٩٩) في نسختي هـ ، س « الهلكة » ، والنسيفة المثبتة من ب .

من الموت فسل الله تعالى أن يجعل قبضى إليه . فقلت ما يسعنى ان ادعو عليك يا أمين المؤمنين باموت وعند أرى [الله] (٢٠٠) المسلمين منك ما أراهم (٢٠١) . فقال : أقسمت عليك . قال : وأقبلت أدعو وهو يؤمن وأخذ ابنه فى حجره وجعل يقول اذا آمن اللهم وهذا ويشير الى ابنه فما مكث بعد ذلك الا شهرين أو ثلاثة ثم مات .

ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر فى مرضه الذى مات فيه فقال [له] (٢٠٢) : يا أمير المؤمنين أفقرت ولدك وتركتهم عالة لا مال بهم فلو أوصيت بهم الى والى نظرائى من [أهل] (٢٠٣) بيتك كفيهاهم . قال عمر : ما منعتهم (٢٠٤) حقا هو لهم ولا كنت أعطيهم حق غيرهم ، وأما الوصية اليك أو الى غيرك فان وصيتى ووليي (٢٠٥) الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين يا مسلمة انما ولدى أحد رجلين أطاع الله فرزقه ، ورجل عصاه فلم أعنه على معصيته ، ادخلوا على أولادى ، فادخلوا عليه وهم أتراب يزيدون على العشرة فقال [بنفسى] (٢٠٦) فتية تركتهم عالة لا مال لهم يابنى انى فكرت فى أن تستغنوا بعطى أو تفتقروا بنجاتى فكانت النجاة أحب الى من العطب قوموا كفيكم (٢٠٧) الله م قوموا

-
- (٢٠٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
(٢٠١) فى نسختى ه ، ب « ما أراه » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢٠٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .
(٢٠٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .
(٢٠٤) فى نسخة ه « منعتم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٠٥) فى نسخة ب « وقبلى » ، والصيغة المثبتة من س ، ه .
(٢٠٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .
(٢٠٧) فى نسخة ه « اكفيكم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

رزقكم الله، فلن تمرؤا بمسلم ولا بمعاهد^(٢٠٨) الا ولكم عليه^(٢٠٩) حق واجب
فبكى مسلمة بكاء شديدا وقال. هذه مائة ألف درهم من مالى أقسمها بينهم .
فقال له عمر^(٢١٠): ان كانت من مالك ما أنت أحوج اليها^(٢١١) منهم، وان كانت من
مال غيرك فأردها الى أهلها ، ومضى مسلمة فلما كان من الغد عاده^(٢١٢) مسلمة
فوجد زوجته فاطمة وهى أخت مسلمة تغزل عند رأسه ، وعلى عمر قميص
وسخ مرقوع قد علاه العرق فقال لأخته فاطمة : لو أبدلتم هذا القميص
عنه . فقالت يا أخى ما له غيره ، قال مسلمة : ثم نظر عمر الى زوجته
نظرة عرفت انه كره مكانها^(٢١٣) ولم يطق الكلام . فقالت : تقوم عنك
فاطمة فأومىء برأسه أى نعم . فمضت الى خارج البيت ، ثم نظر الى
كنظرته اليها ، فقالت : أقوم عنك . فأومىء برأسه أى نعم ، ولم يطق
الكلام ، فقمت [٣٢ ب] الى خارج البيت ، واذا به قد أومىء ببصره
الى كوه فى البيت وهو يقول مرحباً بهذه الوجوه التى لا تشبه وجوه
الناس ، والأرواح التى لا تشبه أرواحهم مع انى قد وليت فضيحت
وقصرت ، اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان محمدا رسول الله ،
ثم حسر عن ذراعيه ، فعلمت انه قد احتضر فما وصلت اليه حتى غمضته
وسجيته ، وقلت رحمك الله يا أمير المؤمنين ، لقد أبقيت لنا فى الصالحين
ذكراً ، والنت لنا قلوباً قاسية قال مسلمة : وسمعت صوتاً ولم أر أحداً
(تلك [الدار]^(٢١٤) الآخرة نجعلها للذين لا يرون علوا فى الأرض

(٢٠٨) فى نسخة س « معاهد » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢٠٩) فى نسختى ه ، ب « عليهم » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢١٠) فى نسخة ه « عمر له » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١١) فى نسخة ه « اليهم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١٢) فى نسختى ه ، ب « عاد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢١٣) فى نسخة ه « مكالتها » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢١٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

ولا فساداً والعاقبة للمتقين) (٢١٥) آجركم الله في صاحبكم • قال مسلمة :
وجعلت فاطمة تبكى بكاء شديدا ، وحضر أخى هشام فناها عن البكاء
فقالت : يا أخى لا تذهب بى عن مذهبى فوالله الذى قبض روحه ما كشف
لامرأة ثوباً منذ أفضت اليه الخلافة الى أن مات •

قالت الرواة فمات عمر وخلف أولاداً لا مال لهم ومات مسلمة وخلف
أولاداً وخلف لهم أموالاً عظيمة فوالله ما زالوا أولاد مسلمة يستعطون (٢١٦)
من أولاد عمر ويقفون على أبوابهم ورزقهم الله تعالى بنية أبيهم وصدقها ،
وذهب أولاد مسلمة بما خلفه (٢١٧) مسلمة لهم •

وكان عمر رضى الله عنه بعث وفداً إلى ملك الروم (٢١٨) قبل وفاته
ببشير ، فلما دخلوا عليه وجدوه جالساً على سريرهم والتاج على رأسه ،
ثم أحضرهم (٢١٩) فى اليوم الثانى فوجدوه قد نزل [عن] (٢٢٠) سريرهم
ووضع التاج عن رأسه وكأنه (٢٢١) فى مأتم ، ثم قال (٢٢٢) لهم :
هل تدرون (٢٢٣) لماذا أحضرتمكم ؟ قالوا : لا • قال : انه وصلنى كتاباً (٢٢٤)

(٢١٥) سورة القصص / آية ٨٣ •

- (٢١٦) فى نسختى ه ، ب « يستطعمون » ، والصيغة المثبتة من س .
ويستعطون أى يسألوهم العطاء (المعجم التوسيط ج ٢ ص ٦٠٩) •
- (٢١٧) فى نسختى ه ، ب « خف » ، والصيغة المثبتة من س •
- (٢١٨) هو الامبراطور ليو الثالث الايسورى ٧١٧ — ٧٤١ م •
- (٢١٩) فى نسخة س « اخبر بهم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •
- (٢٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب •
- (٢٢١) فى نسخة ه « وكان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
- (٢٢٢) فى نسختى ه ، ب « وقال » ، والصيغة المثبتة من س •
- (٢٢٣) فى نسختى ه ، ب « ترون » ، والصيغة المثبتة من س •
- (٢٢٤) فى نسختى ه ، ب « كتاب » ، والصيغة المثبتة من س •

من بعض أصحابي بخبر أن ملك العرب الرجل الصالح قد مات • فبكى أصحاب عمر • قال لهم الملك : الكم تبكون أم لدينكم أم له ؟ قالوا : نبكى الجميع • قال ابكوا لأنفسكم ما بدا لكم ولا تبكوا له انه خرج الى خير مما خلف لقد بلغني من فضله وبره (٢٢٥) وصدقه ما لو كان أحد بعد عيسى يحيى الموتى (٢٢٦) لظننت أنه يحيى الموتى ، ولقد [كانت] (٢٢٧) تأتيني أخباره باطناً وظاهراً فكان باطنه أشد من ظاهره حين خلوته بطاعة ربه ، ولم أعجب من الراهب الذي قد ترك الدنيا وعبد ربه على رأس صومعته ولكن عجبت من هذا الرجل الذي صارت الدنيا تحت قدمه فزهدها فيها حتى صار مثل الراهب ، ان أهل الخير لا يبقون مع أهل الشر الا قليلا •

وبعث عمر رضى الله عنه قبل موته بقليل الى ميمون بن مهران يستدعيه فركب ، فلما كان ببعض الطريق سمع رجلاً يقول لصاحبه : لئن كان هذا الشيخ الصالح صدق فى رؤياه لقد مات أمير المؤمنين • فقال لهما ميمون : ومن هذا الشيخ ؟ قالا ؟ رجل من بنى عقيل • قلت : أتعرفان منزله ؟ قالا : نعم • فمضيت الى منزله ، فاذا هو قائم يصلى فسلمت عليه فأجابتنى امرأة [عجوز] (٢٢٨) موسومة بالصالح وقالت : ما حاجتك ؟ قلت : أسأل الشيخ عن رؤيا ذكرت لى • قالت : ان شئت أنبأتك (٢٢٩) عنها • قلت : نعم • قالت : ان ابنى فلانا كان

(٢٢٥) فى نسختى ه ، ب « بره وفضله » ، والصيغة المثبتة من س •

(٢٢٦) فى نسخة ه « الموت » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٢٢٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب •

(٢٢٨) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب •

(٢٢٩) فى نسختى ه ، ب « انباك » ، والصيغة المثبتة من س •

[استشهد] (٢٣٠) بأرض الروم فرآه في المنام على أحسن هيئة (٢٣١) ، فقال يا بني : ألم تكن ميت (٢٣٢) ؟ قال : بلى استشهدت فأنا في الأحياء المرزوقين . فقال له : لحيء ما جئت (٢٣٣) ؟ قال توفي عمر بن عبد العزيز الليلة فنأدى مناد من السماء أن يلقي جنازته جميع الأنبياء والشهداء فأنا فيهم . قال ميمون : ثم قصدت عمر بن عبد العزيز فلم أدركه فوجدته قد مات تلك الليلة .

[٣٣] وكانت (٢٣٤) وفاة عمر رحمه الله بدير سمعان (٢٣٥) لخمس ليال من رجب سنة احدى ومائة وله تسع وثلاثون سنة وأشهر ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام ، ودفن بدير سمعان ، والمشهور انه بدير النقيرة (٢٣٦) من بلد معرة النعمان ، وقيل انه بخناصره . ووصى عمر رضى الله عنه ان يجعل فى كفنه شئ من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظفاره ، وابتاع موضع قبره من أهل الذمة بثلاثة دنانير ، ومما روى انه من شعره قوله :

(٢٣٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٣١) فى نسختى ه ، ب « هيئته » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٣٢) فى نسختى ه ، ب « من » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٣٣) كذا فى نسخ المخطوط .

(٢٣٤) وردت هذه الكلمة مكررة فى نسخة س .

(٢٣٥) دير سمعان بنواحي دمشق . راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٥١٧ .

(٢٣٦) دير النقيرة فى جبل قرب المعرة . ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٥٣٩ .

من كان حين تصيب الشمس جبهته أو الغبار يخاف الثنين^(٢٣٧) والشعثا
ويألف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوماً راغماً حدثا
في قبر مظلمة غبرة موحشة يطيل في جوفها تحت الثرى اللبثا
تجهزى بجهاز تبلغين به يانفس قبل الردى لم تخلق عبثا
ولما توفي عمر رثته الشعراء ، ومن جملتهم الفرزدق
قال [يرثيه]^(٢٣٨) :

أقول لما نعى الناعون لى عمراً لقد نعيم قوام^(٢٣٩) الحق والدين
قد غيب الرامسون اليوم اذ رمسوا بدير سمعان قسطاس الموازين
لم يله عمره^(٢٤٠) عين يفجرها ولا النخيل ولا ركب^(٢٤١) البراذين .

-
- (٢٣٧) في نسخة س « النثر » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٢٣٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
وردت هذه الابيات عند المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٠٥ .
(٢٣٩) في نسخة ه « قوم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٤٠) في نسخة س « عمده » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
(٢٤١) في نسخة ه ، ب « ولا ركعين » ، والصيغة المثبتة من س .
وفي المسعودي ج ٣ ص ٢٠٥ « ركض » .

خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

يكنى^(١) أبا خالد أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .
وهذه عاتكة حرمت على عشرة من الخلفاء من بنى أمية فمعاوية جدها
وزيد أبوها ومروان أبو زوجها والوليد وسليمان وهشام بنو
عبد الملك أولاد زوجها [ويزيد ابنها]^(٢) والوليد بن يزيد ابنها ويزيد
[وإبراهيم]^(٣) [ابنها]^(٤) أوليد ابن ابن^(٥) زوجها ولم يتفق هذا لغيرها .

بويج^(٦) يزيد في يوم وفاة عمر بن عبد العزيز وذلك لخمس بقين
من رجب سنة إحدى ومائة .

ولما ولي يزيد ندب جيشاً لمحاربة شوذب الخارجي وقد ذكرناه
في ترجمة عمر . وكان شوذب قد قويت شوكته فكسر جيش يزيد ،
ثم بعث إليه جيشاً آخر فكسر .

ثم عزل يزيد عمال عمر بن عبد العزيز وأخذ في قتال يزيد بن
المهلب بن أبي صفرة ، وكان يزيد بن المهلب على البصرة وما والاها

(١) في نسختي ه ، ب « يسا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، وفي نسخة س « ابن » ، والصيغة
المثبتة من ب .

(٥) في نسختي ه ، ب « ابن » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦) في نسختي ه ، ب « وبويج » والصيغة المثبتة من س .

وقصد يزيد بن عبد الملك [حرب الكوفة وتتبع بنى المهلب بالقتل والأسار حتى قتلهم يزيد بن عبد الملك]^(٧) صبراً ، وحمل من أسرهم الى دمشق . ولما فرغ منهم^(٨) ولى عمر بن هبيرة^(٩) العراق مكان مسلمة بن عبد الملك ، واستعمل على المدينة عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس فخطب هذا عبد الرحمن فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب فقالت ما أريد النكاح ولى بنون رجال فأرسل اليها يحلف بالله لئن لم تفعل ليضربن أكبر ولدها بالسياط فكتبت فاطمة الى يزيد [بن عبد الملك]^(١٠) بذلك فلما قرأ^(١١) يزيد كتابها . طار عن فرشه قال : لقد ارتقى بن الحجام مرتقاً صعباً من رجل يسمعى صوته وأنا على فراشى ، ثم كتب الى عبد الواحد بن عبد الله بن بشر وكان بالطائف ان يتولى المدينة ويأخذ من عبد الرحمن أربعين ألف دينار ويعذبه حتى يسمع^(١٢) صوته ، ففعل به ذلك ، فرأى عبد الرحمن وفي عنقه جبة [٣٣ ب] صوف يسأل الناس .

وكان يزيد بن عبد الملك مغرى بالغناء والقينات والشرب^(١٣) شديد الاحتجاب عن الناس حتى عم الناس الظلم والجور^(١٤) ، وكان مغرى بجاريتين له حبابه وسلامة ابتاع حبابه بأربعة ألف دينار ، ولما ماتت

-
- (٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .
 (٨) فى نسخة س « منهم ولما فرغ منهم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (٩) فى نسخة ه « بهيره » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .
 (١١) فى نسختي ه ، ب « قرى » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٢) فى نسختي ه ، ب « يسمعه » ، والصيغة المثبتة من س .
 (١٣) فى نسخة ه « وانشرح ب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٤) فى نسخة س « والجنود » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

حبابه تركها عنده^(١٥) بعد موتها ثلاثة أيام حتى أعاب الناس فعله ، وكان سبب موتها انه قال يوما : الدنيا لا تصفو لأحد فإذا خلوت يومي هذا فاقطعوا عني الأخبار ودعوني ولذتي ، فخلا بحبابه فأخذت حبة رمان ووضعتها في فيها فشرقت فماتت من ساعتها فأراه الله تعالى فيها العبرة • وروى انه نبشها بعد دفنها بثلاثة أيام فعابه بنو أمية فدفنها مرة ثانية^(١٦) •

وبلغ يزيد بن عبد الملك أن أخاه هشاماً بن عبد الملك^(١٧) ينتقصه^(١٨) ويعتب [عليه]^(١٩) فعله ويتمنى موته ، فكتب يزيد اليه بلغني استتقالك حياتي واستبطاؤك موتي ولعمري انك بعدى لواهي الجناح أجزم الكفين^(٢٠) وما استوجبت منك ما بلغني عنك • فأجابه هشام : أما بعد فان^(٢١)

(١٥) في نسخة ه « عند » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٦) أوردت المصادر التاريخية ان يزيد أقام على قبرها بعد أن دفنها ، ولم يلبث بعدها أياماً ثلاث ومات ، وكان يفتشد :

فان تسئل عنك النفس او تدع الهوى فبالياس تساءو النفس لا يلتجد

(راجع المسعودي : مروج الذهب ، ج ٣ ص ٢٠٩) •

(١٧) وردت عبارة « ان اخاه هشاماً بن عبد الملك » مكررة في نسخة ه .

(١٨) في نسخة س « ينقصه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب •

(٢٠) واهي الجناح أي خفيف (المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٦١) ، وأجزم الكفين أي مقطوع الكفين (المعجم الوسيط ج ١ ص ١١٣) •

(٢١) في نسخة ه « فانك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

أمير المؤمنين [فرغ] (٢٢) اذنه لقول (٢٣) أهل الشقاق (٢٤) وأعداء النعم
ويوشك (٢٥) أن يقع (٢٦) ذلك (٢٧) في فساد ذات البين وقطع الأرحام ،
وأمير المؤمنين بفضلته وما جعله الله أهلاً له أولى أن يتعمد ذنوب أهل
الذنوب (٢٨) ، وأما أنا فمعاذ الله أن استثقل حياتك واستبطني وفاتك .
فكتب يزيد إليه : نحن مغتفرون ما كان منك ، ومكذبون ما بلغ عنك فاحفظ
وصية عبد الملك أبانا وقوله في ترك التباعى والتخاذل (٢٩) ، وما أمر به
وحض عليه من صلاح ذات البين فهو خير لك وأنا أعلم أنك كما
قال الأول (٣٠) :

-
- (٢٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س . ب .
(٢٣) في نسخة ه « يقول » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٤) في نسخة ه ، ب « الشنان » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢٥) في نسختي ه ، ب « يوشك » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢٦) في نسختي ه ، ب « يقدح » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢٧) في نسخة ه « فرغ ذلك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٨) في نسخة ه « ذنوب أهل الشام الذنوب » ، والصيغة المثبتة
من س ، ب .

(٢٩) وردت عبارة « وما بلغ عنك فاحفظ وصية عبد الملك أبانا وقواه
في ترك التباعى والتخاذل » مكررة في ه .

(٣٠) هذه الأبيات لمعن بن أوس ، راجع المسعودي : مروج الذهب
ج ٣ ص ٢١٣ حاشية رقم ٢ .

وانى على أشياء منى^(٣١) تريبنى قديماً لذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى يمينك^(٣٢) ، فانظرى أى كف تبدل
وان أنت لم^(٣٣) تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران^(٣٤) لو كان يعقل
فلما قرأ هشام كتاب أخيه ارتحل اليه فلم يزل [فى]^(٣٥) جواره
فخامة أهل السعاية حتى كاد أن يموتوا •

وفى سنة احدى ومائة :

توفى القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وقيل سنة اثنتين ،
وقيل سنة اثنتى عشرة •
وفى خلافة يزيد [بن عبد الملك]^(٣٦) توفى عطاء بن ييسار فى
سنة ثلاث ومائة •

وفىها مات مجاهد^(٣٧) •

-
- (٣١) وردت عند المسعودى « منك » ج ٣ ص ٢١٣ •
(٣٢) فى نسخة س « وحملتك » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •
والمسعودى ج ٣ ص ٢١٣ •
(٣٣) فى نسخة ه « وانت ان لم » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
والمسعودى ج ٣ ص ٢١٣ •
(٣٤) وردت عند المسعودى « ان » ج ٣ ص ٢١٣ •
(٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومنبت فى س ، ب •
(٣٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، وثبت فى ه ، ب •
(٣٧) هو مجاهد بن جبر ، مولى قيس بن السائب المخزومى ، ويكنى
أبا الحجاج ، وتوفى وهو ابن أربع وثمانين سنة (راجع المسعودى :
مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٤) •

وفى سنة خمس ومائة

توفى عكرمة مولى بن عباس ، وكثير عزه فى يوم واحد وصلى
عليهما جميعاً فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس .

وفىها مات الشعبي ، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف .

وفىها ولد السفاح عبد الله بن محمد بن على بن [عبد الله] (٣٨)
[ابن] (٣٩) عباس .

وفىها فى خامس عشر من (٤٠) شعبان سنة خمس مات يزيد
بالبلقاء (٤١) من عمل دمشق وهو ابن سبع ، وقيل ثمان وثلاثين سنة ،
وقيل ابن أربعين سنة . فكانت خلافته أربع سنين وثلاثة أشهر وأياما .
وخلف من الولد عشرة ذكورا : الوليد ويحيى وعبد الله والعمر
وعبد الجبار وسليمان وأبا سفيان وداود والعوام وهاشما .

(٣٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة س ، هـ وورد ذكرها فى
هاشية ب ،

(٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من نسخ المخطوط ، واضيفت
لاكمال الاسم .

(٤٠) فى نسختي هـ ، ب « عثري » ، والصيغة المثبتة من س .
(٤١) ورد فى تاريخ خليفة بن خياط (ص ٣٣١) انه مات بأربد من

بلاد البلقاء .

خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان

بُويِع بالخلافة (١) فى اليوم الذى توفى فيه يزيد بن عبد الملك وذلك فى شعبان سنة خمس [١٣٤] ومائة ، يكنى أبا الوليد ، وأمه أم هشام بن المغيرة المخزومي .

ولما دخلت سنة ست ومائة

ولى هشام خالد بن عبد الله القسرى العراقين وخراسان ، وعزل عبد الله بن عبد الواحد بن بشر عن الحجاز وولاه لابراهيم بن هاشم بن اسماعيل المخزومي .

وفيهما توفى طاووس بن كيسان اليماني ، يكنى أبا عبد الرحمن مولى أبناء الفرس كان [تابعياً] (٢) جليلاً عالماً زاهداً ورعاً أدرك خمسين من الصحابة وسمع من أكثرهم ذابن عباس وابن عمر وجابر وأنس بن مالك وعائشة رضى الله عنهم .

ودخلت سنة سبع ومائة

ولى فيها هشام أخاه مسلمة أرمينية وأذربيجان ، ثم دخل مسلمة غازياً الى بلاد الخزر وافقتح بها عامة بلدانهم ، ثم عزل هشام مسلمة وولى مكانه مروان بن محمد وكان مروان من جملة أصحاب مسلمة

(١) فى نسختي ه ، ب « فى الخلافة » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

وحاضراً في هذه الغزاة^(٣) ، فسار^(٤) [مروان بن ^(٥) محمد الى الحصن الذي به^(٦) ملك ملك السرير^(٧) ، وهو سرير من ذهب ، كان أنو ثروان بعث به الى ذلك الموضع فصالحه ملك السرير على ألف وخمسمائة جارية وخمسمائة غلام سود الشعر ، ثم سار^(٨) الى يونان شاه^(٩) فصالحه ملكها ، وجمع مروان جميع الغنائم في مدينة الباب وأقام بها ، ثم جهز جيوشاً الى بلاد افريقية والمغرب فأففتح بلاداً كثيرة في سنين متوالية .

ودخات ستة عشرة ومائة :

ففيها مات حسن البصري بن يسار وكنيته سيار أبو الحسن ، وولد الحسن^(١٠) على العبودية لسننتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ،

(٣) ورد في نسخة ه عبارة « فسار مروان بن جملة أصحاب مسلمة وحاضراً في هذه الغزاة » وهي زيادة .

(٤) في نسخة س « فسار » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٦) في نسخة س « فيه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٧) ذكر ياقوت ان ملكة السرير ملكة واسعة بين ابلان وباب الابواب والسرير اسم الملكة لا اسم المدينة ، وأهل السرير نصارى . (معجم البلدان ج ٣ ص ٢١٨) .

(٨) في نسخة س « صار » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٩) يونان شاه اسم موضع منه الى بردعة (وهي في أقصى انريجان) سبعة فراسخ ، ومنه ايضاً الى بيلقان (وهي مدينة قريبة من باب الابواب) سبعة فراسخ ، (راجع ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٣٧٩ - ٣٨٣ ، ج ٥ ص ٤٥٣) .

وقد ذكرها ابن واضح في تاريخه (ج ٢ ص ٣١٨) « تومان شاه » .

(١٠) في نسخة س « محمد » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

وأما خيرُه مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت خيرُه
ربما غابت فيبكي الحسن فتعطيه أم سلمة ثديها فيشرب [منه] ^(١١)
اللبن ، فيقال أن تلك الحكمة [والفصاحة] ^(١٢) التي كانت في الحسن
من بركة ذلك . وكان الحسن من أكابر التابعين وفقهائهم وزهادهم
وسمع الحديث من الصحابة .

وفيها توفي أبو بكر محمد بن سيرين كان من فقهاء التابعين وزهادهم
وعلمائهم ، توفي بعد الحسن البصري بمائة يوم ، وكان بينهما وقعة ،
ولم يحضر ابن سيرين وفاة الحسن ولا صلى عليه .

وفيها مات الفرزدق الشاعر واسمه همام ^(١٣) بن غالب بن صعصعة ،
يكنى أبا فراس كان شاعراً مغلقاً مقدماً والناس يختلفون ^(١٤) في تقديمه
على جرير والأخطل وفي تقديمهما عليه ، وعمر دهرأ طويلاً قال الفرزدق:
كأنيت أهاجي شعراء قومي في خلافة عثمان بن عفان وأنا غلام وكانوا
يخشون معره لسانى ، ووفد بى أبى على [على] ^(١٥) بن أبى طالب
عليه السلام فقال له : علمه القرآن خير إله من الشعر . وكان بين الفرزدق
وجرير مهاجاة سايره مشهورة ، قال عبد الله بن عطية راوية الفرزدق

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(١٣) في نسختى ه ، ب « هشام » ، والصيغة المثبتة من س .

راجع مقدمة ديوان الفرزدق ص ٥ .

(١٤) في نسختى ه ، ب « مختلفون » والصيغة المثبتة من س .

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

وجرير : قال لى الفرزدق يوماً قد قلت بيت شعر والنوار زوجتى طالق
ان نقضه جرير وهو (١٦) :

غانى انا الموت الذى هو نازل بنفسك فانظر كيف أنت تحاوله

أرحل اليه باليت • قال عبد الله : فرحلت الى جرير الى اليمامة
وأخبرته بما ذكر فجعل يتمرغ فى القراب ويجثوا (١٧) فيه على رأسه
الى أن غابت الشمس ثم قال أنا أبو خرزة طلقت امرأة الفاسق
الخبيث وأنشد (١٨) :

أنا الدهر يفنى الموت والدهر خالد
فجئنى بمثل الدهر شيئاً يطاوله

أرحل الى الفاسق • قال عبد الله : فقدمت على الفرزدق وأنشدته
ذلك • قال : أقسمت عليك [٣٤ ب] أن سقرت هذا الحديد • قال
الفرزدق : ما أعيانى قط الا جواب رجل قال لى أنت الفرزدق الشاعر ؟
قلت : نعم • قال : ان هجوتنى تخرب ضيعتى • قلت : لا • قال : فموت
ابنتى • قلت : لا ... (١٩) وأخبار الفرزدق كثيرة

(١٦) ورد هذا البيت فى ديوان الفرزدق (ص ١٧١) وهو ضمن قصيدة
طويلة تتكون من ٦٨ بيتاً ، ورد على النحو التالى :

فانى انا الموت الذى هو ذاهب
بنفسك فانظر كيف انت تحاوله

(١٧) يجثوا أى جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه • (المصم
الوسيط ، ج ١ ص ١٠٧) .

(١٨) هذا البيت من قصيدة طويلة يرد فيها على الفرزدق بنعت ٩٧
بيتاً من الشعر (راجع ديوان جرير ص ٧٧ - ٢٥) وورد هذا البيت فى
الديوان على النحو الذى أورده ابن أبى الدم •

(١٩) قام المحقق بحذف عبارة ذكرها المؤلف خارجه عن حدود الادب،
وذلك حفاظاً على عدم خدش حياة القارئ •

وقد (٢٠) استقصيناها في التاريخ [الكبير] (٢١) ولا يليق بهذا المختصر أكثر من هذا .

وفي سنة اثنتي عشرة ومائة ولي هشام الجنيدي بن عبد الرحمن بلاد السند والخزر والصين ففتح بلادا كثيرة وكتب الى هشام يقول له : نظرت في ديواني فوجدت ما أفاء (٢٢) الله تعالى على مذكمت الى هذه البلاد ثلاث مائة ألف وخمسين ألف رأس من السبى .

وفي سنة أربع عشر ومائة مات وهب بن منبه وكان عالما تابعيا زاهدا فقيها ثقة وانتهى (٢٣) اليه علم السير وأخبار الأولين ، وكان يدين بالتوراة والانجيل وغيرهما .

وفي سنة سبع عشرة توفيت سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكانت كريمة ظريفة عالمة تجالس الأشراف وتجتمع (٢٤) اليها الشعراء وتجيئهم وتمازحهم ، وكانت في نهاية الجمال وتزوجت ستة أزواج أولهم عبد الله بن عمها الحسن ثم تزوجها مصعب بن الزبير وأصدقها ألف درهم وهو يومئذ عامل أخيه عبد الله بن الزبير على البصرة ، فكتب عبد الله بن هشام الى عبد الله بن الزبير :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك ما يريد خدعا
بضع الفتاة بألف ألف يشتري وثبيت سادات الجيوش جياعا

-
- (٢٠) في نسختي ه ، ب « قد » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .
(٢٢) في نسختي ه ، ب « مائة » ، والصيغة المثبتة من س .
(٢٣) في نسخة ه « وانتهى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(٢٤) في نسختي ه ، ب « وتجمع » ، والصيغة المثبتة من س .

فقال عبد الله ان أخى مصعبا لما وليته البصرة أغمد سيفه وسل إليه
ثم عزله عن البصرة ، فلما قتل عنها مصعب خطبها ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف فأجابت وامتنع أخوتها (٢٥) من ذلك وجرت أمور كثيرة وقيل أنه
تزوجها وطلقها قبل الدخول بها ، ثم تزوجت (٢٦) بعبد الله بن عثمان
الخرامى ، ثم يزيد بن عمرو (٢٧) بن عثمان بن عفان ، ثم بالاصبع بن
عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها . ولها مع أزواجها أحاديث ، ومع
الشعراء قصص يطول الكتاب بشرحها مستقصاء في التاريخ الكبير .

وفيه مات مكحول الدمشقي .

وفي سنة سبع عشرة أيضا مات الباقر محمد (٢٨) بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ، وعمره ثمان وخمسون
سنة ، وسمى الباقر لأنه بقر العلم أى نفذ فيه ، وأمه أم عبد الله بنت
الحسن بن علي بن أبي طالب [رضى الله عنهم] (٢٩) ، وزعمت الباقرية
ان الباقر هو المهدي المنتظر ولم (٣٠) يصدقوا بموته ، وساقوا الامامة
من علي عليه السلام اليه ، وكان عالما جليلا زاهدا ورعا ، وكان يكنى أبا
جعفر ، سمحا جوادا ، قيل له : أتعرف خيرا من الذهب ؟ قال : نعم
معطيه .

(٢٥) في نسختي ه ، ب « أخوها » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٦) في نسخة س « فتزوجها » . والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢٧) في نسخة س « عمر » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢٨) في نسخة س « ومحمد » والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٣٠) في نسخة ه « وله » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

ودخلت سنة ثمانى عشرة ومائة :

فيها مات على بن عبد الله بن عباس ومولده فى ليلة قتل فيها على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين . وقيل انه ولد قبل قتل على عليه السلام ، وانه لما ولد جاء على عليه السلام الى عبد الله بن عباس رضى الله عنه مهنتا وقال له : ما سميت ؟ قال : ويجوز ان أسميه حتى تسميه أنت ، فأخذه على عليه السلام [١٣٥] وحنكه (٣١) ، وقال خذ اليك أبا الأملاك وقد سميت عليه عليا وكنيته أبا الحسن . وكان على بن عبد الله سيدا شريفا ورعا زاهدا ، وكان يدعى ذا الثغفات أيضا لفرط عبادته ، ذكر ذلك المبرد (٣٢) قال (٣٣) : وكان له خمس مائة أصل زيتون يصلى فى كل يوم ركعتين الى كل أصل . وضربه الوليد بن عبد الملك بالسياط مرتين احداهما لما تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وكانت لبابة [هذه] (٣٤) زوجة عبد الملك بن مروان فطلقها عبد الملك فلما تزوجها على ضربه الوليد لما ولى الخلافة وقال (٣٥) له : انما تزوجتها لتفزع من أمهات الخلفاء . والمرة الثانية بلغه عنه أنه يقول ان أمر الخلافة يكون فى ولدى ، فضربه بالسياط واركبه على جمل ووجهه مما يلى ذنبه وصدائح يصيح حين يضربه بالسياط هذا على بن عبد الله الكذاب . وكان هذا على أصغر أولاد عبد الله بن عباس . وخلف على اثنين وعشرين ولدا

(٣١) فى نسخة س « فسماه على عليه السلام عاليا وحنكه » ، « المبرور » المثبتة من ه ، ب .

(٣٢) الكامل ج ٢ ص ٢١٧ — ٢١٨ .

(٣٣) فى نسختي ه ، ب « وقال » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٣٥) فى نسختي ه ، ب « قال » ، والصيغة المثبتة من س .

ذكر ذكرهم ابن واضح في تاريخه ^(٣٦) وهم : محمد ^(٣٧) لأم ولد وداود وادريس ^(٣٨) لأم ولد سليمان وصالح [لأم ولد ، وأحمد] ^(٣٩) وبشر ومبشر واسماعيل وعبد الصمد لأمهات أولاد وعبد الله الأكبر وهذا عبد الله أمه حرة وعبد [الله وعثمان] ^(٤٠) [وهارون] ^(٤١) وعبد الرحمن وعبد الله الأصغر ^(٤٢) وحسين واسحاق ويعقوب وعبد العزيز واسماعيل الأصغر وعبد الله الأوسط وهو الأحنف وهم لأمهات ثنتي .

ودخلت سنة تسع عشر :

فيها مات نافع مولى [عبد الله بن عمر] ^(٤٣) [وهو] ^(٤٤) شيخ الامام مالك بن أنس وكان عالما زاهدا .

(٣٦) ورد في تاريخ ابن واضح اليعقوبي (ج ٢ ص ٣٢٢) كالآتي : « وكان لعلي بن عبد الله بن عباس من الولد اثنان وعشرون ولدا : محمد بن عيسى وأمه العالية بنت عبيد الله بن عباس ، وداود وعيسى لأم ولد وسليمان وصالح لأم ولد وأحمد وبشر ومبشر واسماعيل وعبد الصمد لأمهات أولاد وعبد الله الأكبر أمه أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لا عقب له وعبيد الله وأمه فلانة بنت الحريش وعبد الملك وعثمان وعبد الرحمن وعبد الله الأصغر وهو السفاح ويحيى واسحاق ويعقوب وعبد العزيز واسماعيل الأصغر وعبد الله الأوسط وهو الأحنف لأمهات أولاد ثنتي .

- (٣٧) في نسخة هـ « عمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
- (٣٨) في نسخة س « ومحمد » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
- (٣٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في هـ ، ب .
- (٤٠) ما بين حاصرتين بياض في هـ ، ب ، ومثبت في س .
- (٤١) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في هـ ، ب .
- (٤٢) عبد الله الأصغر هذا هو أول الخلفاء العباسيين .
- (٤٣) ما بين حاصرتين بياض في هـ ، ب ، ومثبت في س .
- (٤٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في هـ ، ب .

ولما دخلت سنة احدى (٤٥) وعشرين ومائة أقدم (٤٦) [هشام] (٤٧)
 [الامام] (٤٨) زيد بن علي بن الحسين بن علي [بن أبي طالب] (٤٩)
 عليهم (٥٠) السلام الى الرصافة (٥١) ، فلما مثل بين يديه جلس [حيث] (٥٢)
 انتهى به المجلس وقال : ليس لأحد (٥٣) يكبر عن تقوى الله ولا يصغر
 دون (٥٤) تقوى الله . فقال له هشام : اسكت لا أم لك أنت الذي (٥٥)
 تنازعك نفسك في الخلافة وأنت ابن أمة (٥٦) . فقال له زيد : مكان أُمي (٥٧)
 لا يضع مني لأن الأمهات لا يقعدن (٥٨) بالرجال ، فقد كان اسحاق ابن

(٤٥) في نسختي ه ، ب « خمس » وهو تصحيف والصيغة المتبعة
 من س ..

(٤٦) في نسخة س « نقدم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٤٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٤٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت في س .

(٤٩) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٥٠) في نسخة ه « عليه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥١) يقصد بها رصافة الشام وهي رصافة هشام بن عبد الملك غربي
 الرقة ، بناها هشام لما وقع ائطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف : (راجع
 ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٤٧ — ٤٨) .

(٥٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٥٣) في نسختي ه ، ب « أحد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٥٤) في نسخة س « عن » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٥٥) نسخة ه ، ب « التي » ، والصيغة المثبتة من س ..

(٥٦) في نسخة ه « عمه » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٧) في نسخة ه « أبي » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٥٨) في نسخة س « يعدن » والصيغة المثبتة من ه ، ب .

حرة [وكان] (٥٩) اسماعيل ابن أمة ، فأختص الله تعالى اسماعيل وابتعثه نبيا ، وجعله للعرب أباً (٦٠) ، وأخرج من صلبه (٦١) محمداً خيراً البشر صلى الله عليه وسلم ، أفنقول لى هذا وأنا ابن فاطمة الزهراء وعلى بن أبى طالب ؟ فقال له هشام : ان يوسف بن عمر الثقفى كتب فذكر أن خالداً بن عبد الله القسرى ذكر أن له عندك (٦٢) وديعة ست مائة ألف درهم . فقال زيد : ما لخالد عندي شيء . فقال هشام : ما بد أن اشخصك الى يوسف بن عمر ليجمع بينك وبين خالد . فقال زيد : لا توجه به بى الى عبيد ثقيف يتلاعب بى . فقال هشام : لا بد من ذلك . فقال له زيد : اتق الله يا هشام . فقال له هشام : ومثلك يأمرنى بتقوى الله . فقال زيد : نعم انه ليس لأحد (٦٣) دون أن يأمر ، ولا أحد فوق أن يسمعها . فاشخص هشام زيدا مع رسله الى الكوفة الى يوسف بن عمر ، وأحضر يوسف خالداً بن عبد الله القسرى مثقلاً بالحديد وقال له يوسف : هذا [زيد] (٦٤) الذى ذكرت ان لك قبله ست مائة ألف درهم . فقال خالد : لا والله الذى لا اله الا هو ما قلت هذا قط ولا أردتم الا ظلمه واعناقه . فقال يوسف لمزيد : يا يزيد ان أمير المؤمنين كتب الى أخرجك من الكوفة ساعة [٣٥ ب] تقدم . فقال (٦٥) زيد استريح

(٥٩) ما بين حاضرتين ساقط من ه ، ب ، وورد بدلاً منها « و » والصيغة المثبتة من س .

(٦٠) فى نسخة س « نسباً » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب ،

(٦١) فى نسخة س « ابتعت منه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٦٢) فى نسخة ه « عند » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٦٣) فى نسختى ه ، ب « أحد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٦٤) ما بين حاضرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(٦٥) فى نسخة س « قال » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

ثلاثا وأخرج . قال : لا . قال : فيومى هذا . قال : ولا ساعة ،
[فأخرجه]^(٦٦) فتمثل زيد^(٦٧) :

منخرق الخفين يشكو الوجى تنكب به أطراف مرو حداد
شرده الخوف وأزرى به كذلك من يكره حر الجلال
قد كان فى الموت له راحة والموت حتم فى رقاب العباد
ان يحدث الله له دولة يترك آثار المسدى كالرماد

وجهز يوسف مع زيد من أوصله الى العذيب^(٦٨) وعادوا وانكفى
زيد عائداً الى الكوفة سراً وانضاف اليه جماعة قاتلوا يوسف بن عمر
قتالاً^(٦٩) [شديداً]^(٧٠) فوقع فى جبهة زيد سهم فيه نضل فأحضروا
حجاماً واستكتموه أمره فاستخرج الفصل فمات زيد من ساعته فدفنوه
فى ساقية ماء وجعلوا عليه التراب والحشيش ، وأجروا الماء فوقه
والحجام حاضر^(٧١) . فمضى الحجام وأخبر يوسف بن عمر بذلك فنبشه
يوسف واحتر رأسه وبعث به الى هشام ، فكتب هشام اليه :
أن أصلب زيدا عريانا ، ففعل . ثم كتب اليه هشام : ان احرق زيدا ،

(٦٦) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ، ومثبت فى س .

(٦٧) وردت هذه الابيات فى تاريخ اليعقوبى (ج ٢ ص ٣٢٦)؛ فيما عدا
البيت الرابع .

(٦٨) العذيب تصغير العذب ، وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية
والمغيثة وهو من منازل حاج الكوفة (راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢
ص ٩٢) .

(٦٩) فى نسختى ه ، ب « قتالا » ، والصيغة المثبتة من س .

(٧٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ومثبت فى س .

(٧١) هذه العبارة مطموسة فى ه .

فحرقه وذر^(٧٢) في المساء نصفه وفي الزرع نصفه ، وقال : يا أهل الكوفة والله لأدعنكم تشربونه في مائكم وتأكلونه في طعامكم . قال أبو بكر بن عياش : بقي زيد مصلوباً عرياناً خمس سنين لم ير أحد له عوره ستر من الله تعالى . وقيل ان الذي أحرق جثة زيد الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وكان قتل زيد في سنة اثنين وعشرين ومائة . وكان زيد من [أهل]^(٧٣) العلم والورع بمحل عال عظيم ، وله شيعة وأتباع يعرفون بالزيدية . ولما قتل زيد قام بعده ولده يحيى ومضى الى خراسان واجتمع اليه خلق عظيم فقتله^(٧٤) أمير خراسان بجوزجان^(٧٥) في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

وروى ابن عائشة قال : حج هشام بن عبد الملك في خلافة أخيه الوليد فجهد أن يستلم الحجر الأسود بيده فلم يقدر عليه من ازدحام الناس ، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الناس ، وأقبل على بن الحسين زين العابدين ، فلما بلغ الى الحجر تنحى الناس له هيبة واجلالاً حتى استلم فغاظ^(٧٦) ذلك هشاماً وقال لرجل^(٧٧) من أهل الشام : من هذا ؟ فقال : لا أعرفه . وكان الفرزدق حاضراً فقال : أنا أعرفه :

(٧٢) في نسخة س « وذرى » ، ومطبوسة في ه ، والصيغة المثبتة من ب .

(٧٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومطبوسة في ه ، والصيغة المثبتة من ب .

(٧٤) في نسخة ب « فقتل » ، ومطبوسة في ه ، والصيغة المثبتة من س

(٧٥) جوزجان أو جوزجانان اسم كوره واسعة من كور بلخ بخراسان وهي بين مرو الروذ وبلخ (راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ١٨٢) .

(٧٦) في نسخة ه « فعاد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٧٧) في نسخة ه « رجل » والصيغة المثبتة من س ، ب .

هذا الذى تعرف البطحاء (٧٨) وطأته
 هذا ابن خير عباد الله كلهم
 اذا رأته قريش قال قائلها
 يكاد يمسسك عرفان راحتك
 فليس (٨٥) قولك من هذا بضائره (٨٦)
 أى الخلائق لست فى رقابهم
 من يعرف الله يعرف أوليته
 والبيت يعرفه والحل (٧٩) والحرم (٨٠)
 هذا التقى [النقى] (٨١) الطاهر العلم (٨٢)
 الى مكارم هذا ينتهى الكرم
 ركن الحطيم (٨٣) اذا ما جاء يستلم (٨٤)
 والعرب (٨٧) تعرف من افكرت والمعجم
 لأولييه هذا أوله نعم
 الذين من بيت هذا ناله الأمام (٨٨)

(٧٨) البطحاء : أرض منبوحة فى وسطها مكة .

(٧٩) الحل : ما جاوز الحرم من الأرض ،

(٨٠) الحرم : ما لا يحل انتهاكه .

(٨١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س : ب .

(٨٢) العلم : سيد الثوم .

(٨٣) الحطيم : حجر الكعبة أو جداره .

(٨٤) يستلم : يلمسه اما بالتقبيل أو باليد .

(٨٥) وردت فى ديوان الفرزدق (ص ١٧٨) « وليس » .

(٨٦) ضائرة : أى يضربه .

(٨٧) وردت فى ديوان الفرزدق (ص ١٧٨) « العرب » .

(٨٨) ورد فى ديوان الفرزدق (ص ١٨٠) على النحو الثانى :

من يشكر الله أوليه ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمام

وقد وردت هذه الابيات فى ديوان الفرزدق ص ١٧٨ — ١٨٠ وكذلك
 فى الاغانى ج ٢١ ص ٣٧٦ . وزاد عليها صاحب الاغانى بيتين آخرين ليسا
 من شعر الفرزدق وانما من شعر الحزين انشاعر .

هذه هي الأبيات المتفق عليها أنها للفرزدق فلما أنشدها
[حبسه] (٨٩) هشام فقال :

اتحبسنى (٩٠) بين المدينة والتى إليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حواء باد عيوبها (٩١)

[٣٦] فكلّم هشام فيه فأطلقه فوجه اليه على بن الحسين بعشرة
ألف درهم واعتذر اليه فردّها الفرزدق وقال ما قلتها الا لله تعالى .
فقال على قد رأى الله تعالى ذلك [لك] (٩٢) لكنّا أهل بيت لا نرجع شيما
وهبناه فقبلها منه . وذكر صاحب الأغاني ان بيتي شعر [وضعا من
شعر] (٩٣) الفرزدق وهما للحزين الشاعر واسمه عمرو (٩٤) بن عبيد (٩٥) ،
قال صاحب الأغاني (٩٦) حج عبد الله بن عبد الملك بن مروان فقال له
أبوه سيأتيك الحزين الشاعر فأياك أن تحتجب عنه وأرضه واعطه .

(٨٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٩٠) في نسخة س « تحبسنى » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(٩١) وردت هذه الابيات في ديوان الفرزدق (ص ٤٧) على النحو
التالى :

يردنى بين المدينة والتى	اليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب عينا لم تكن لخليفة	مشوّهة حواء باد عيوبها

(٩٢) ما بين حاصرتين ساقط من س . ه ومثبت في ب .

(٩٣) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(٩٤) في نسخة ه « عمر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٥) هو عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك وهو من كنانة . وقد

غلب عليه لقب الحزين (راجع الاصفهاني : الاغانى ج ١٥ ص ٢٢٣) .

(٩٦) الاصفهاني : الاغانى ، ج ١٥ ص ٢٢٢ — ٢٢٧ .

فلما قدم عبد الله المدينة دخل عليه الحزين^(٩٧) [الشاعر]^(٩٨) وببید
عبد الله قضيب خيزران ، وكان جميلاً بهياً فقال^(٩٩) الحزين : أيها الأمير
انى كنت مدحتك فلما دخلت [اليك]^(١٠٠) اذهلنى جمالك عنه وأنسىته
وقد قلت فى مقامى بيتين ، فقال ما هما فأنشده^(١٠١) :

فى كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع فى عرينه شمم
يقضى حياء ويغض من مهابته فما يكلم^(١٠٢) الا حين يبتسم

قال صاحب الأغاني والناس يروون^(١٠٣) هذين البيتين للفرزدق فى
أبياته التى مدح بها على بن الحسين وهو غلط ممن رواه لأن هذين البيتين
ليسا من مديح على لأنهما من نعت الملوك^(١٠٤) الجبابرة ، قال ومن
الناس^(١٠٥) من يروى^(١٠٦) هذين البيتين لداود بن مسلم فى قاسم بن

(٩٧) فى نسخة هـ « الخزنى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٩٨) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت فى س .

(٩٩) فى نسخة هـ « مهياً قال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٠) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ومثبت فى س .

(١٠١) راجع هذه الأبيات فى :

ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ٧٠ - ٧١ .

الأصفهاني : الأغاني : ج ١٥ ص ٣٢٥ .

(١٠٢) فى نسخة ب « تكلم » ، والصيغة المثبتة من س ، هـ .

(١٠٣) فى نسختي هـ ، ب « يرون » ، والصيغة المثبتة من س .

وقد ورد فى حلية الأولياء (ج ٣ ص ١٣٩) أن الفرزدق قالهما فى على
ابن الحسين .

(١٠٤) فى نسخة هـ « الملعوك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٥) فى نسخة هـ « الداس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠٦) فى نسختي هـ ، ب « يرى » ، والصيغة المثبتة من س .

العباس ٤ ومنهم من يرويها لخالد بن يزيد مولى قاسم فى قاسم ،
والصحيح أنهما للحزين فى عبد الله بن عبد الملك وأولها :

الله يعلم انى قد جئت ذا يمن ثم العراقي لا يثنينى الشام
ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها كذاك يسرى على الأموال بى القدم
ثم المواسم قد أوطئتها زمنا وجئت بخلق عند الجمرة اللهم
قالوا دمشق ينبت الخير بها ثم أئت مصر فثم الناييل العمم
لما وقفت عليها فى الجموع ضحاً وقد تعرضه الحجاب والخدم
جئته بسلام وهو مرتفق^(١٠٧) وضجة القوم عند الباب تزدحم
فى كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع فى عرنيته^(١٠٨) ثم
ينضى حياء ويغض من مهابته فما يكلم الا حين ييتسم
ترى رؤس بنى مروان خاضعة يمشون حول ركابيه وما ظلّموا
كلنا يديه ربيع غير ذى خلف فتلك تجرى وهذا عارض هزم

ومن يروى^(١٠٩) [البيتين]^(١١٠) المختلّف فيهما^(١١١) لداوود أو لخالد
فى قاسم زاد فيهما^(١١٢) :

(١٠٧) مرتفق : اى متكئا على مرفق يده (مختار انصاح ص ٢٥١) .

(١٠٨) عرنين : الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث

يكون فيه الشم (مختار الصحاح ص ٤٢٨) .

(١٠٩) فى نسخة س « برون » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١١٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(١١١ — ١١٢) فى نسخ المخطوط « فيها » ، والصيغة المثبتة لاكتبال

المعنى .

كم صارخ بك من راج وراجية يدعوك باقثم الخسرات يا قثم

وفى سنة اثنين وعشرين ومائة

توفى اياس بن معاوية القاضي كان من [أهل] (١١٣) العلم والذكاء
بـ كان عال .

وقال حماد الراوية : كنت منقطعاً الى يزيد بن عبد الملك وكان أخوه
هشام يجفوني لذلك (١١٤) فلزمت بيتي بالكوفة ، واذا شرطيان قد
أتياي وقالوا : أجب [الأمير] (١١٥) يوسف بن عمر ، فأثيقت ، فدفع (١١٦)
الى كتاب هشام من دمشق وهو خليفة وفيه : اذا قرأت كتابي هذا
[فادفع] (١١٧) الى حماد الراوية خمس مائة دينار وجملاً (١١٨) مهراً
ليسير (١١٩) فى اثنتى عشر ليلة الى دمشق . فأخذت منه ذلك وسرت
[٣٦ ب] حتى أتيت دمشق [فى] (١٢٠) اثنتى عشرة ليلة ، فدخلت على
هشام وقبلت رجله فقال : بعثت اليك لبيت خطر لى ولم أدر من
قائله وهو :

(١١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ومثبت فى س .

(١١٤) فى نسخة ه « ذلك » ، وفى ب « بذلك » ، والصيغة
المثبتة من س .

(١١٥) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ه ، ب .

(١١٦) فى نسخة ه « فدفن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١١٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

(١١٨) فى نسخة س « هرماً » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١١٩) فى نسخة س « بالسير » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

(١٢٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب .

ودعوا بالصباح يوماً فجاءت قينة في يمينها ابريق (١٢١)

ذقلت يقوله عدى بن زيد في قصيدة له وهي :

ينزّر العاذلون في وضح الصبح يقولون لى الا تستتفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب معكم مذهبوق
لست أدري اذ اكثروا الغزل فيها أعدو يلومنى أم صديق (١٢٢)
زادها حسنها (١٢٣) وفرع عميم وأتيت صلب الجبين انيت
ثنايا مفلجات عذاب لا قصار ترى ولا هن روى

الى أن قال :

ودعوا بالصباح يوماً فجاءت قينه في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفا بتلاتها الراون
مرة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذون
وطغى فوقها فقايق كاليا قوت حمر يزيناها التصنيف
ثم كان المزاج ماء سحاب لا حرين أجن ولا مطروق

(١٢١) ورد هذا البيت في الأغاني (ج ٧ ص ١٥) على النحو التالي .

ثم ثاروا الى الصباح فقامت قينه في يمينها ابريق

(١٢٢) ورد هذا البيت في الأغاني (ج ٧ ص ٦٥) على النحو التالي :

لست أدري وقد جناني خليلي أعدو يلومنى أم صديق

(١٢٣) في نسخة س « فرعها » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

فطرب هشام وقال : أحسنت والله يا حماد (١٢٤) وكان عند هشام
جاريتان لم أر مثلهما فقال : سل حاجتك ؟ قلت : احدى الجاريتين .
فقال هما لك وما عليهما ومالهما ، وبعث (١٢٥) لى بمائة ألف درهم .

ووفد على هشام بن عبد الملك عروة بن أذينة (١٣١) الشاعر
المحدث وكان فقيهاً شاعراً محدثاً صالحاً ، وإنما عد من الشعراء لعلية
الشعر عليه ، فقال له هشام : أنت القائل (١٢٧) :

لقد علمت وما الاسراف من خلقى ان الذى هو رزقنى سوف يأتينى
اسمى له فيعنينى تطلبه ولو قعدت أتانى لا يعنينى (١٢٨)
وان حظ امرئ غيرى سيبلغه لابد لابد أن يختاره دونى (١٢٩)
لا خير فى طمع يدنى لمنقصه وغفة من قوام العيش يكفينى

[الغفة بغين معجمة مضمومة وفاء هى البلغة من اليسر والعيش] (١٣٠)

(١٢٤) فى نسخة ه « ما حماد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢٥) فى نسخة ه « وبعثت » ، وأنصيفة المثبتة من س ، ب .

(١٢٦) هو عروة بن أذينة (تصغير اذن) واسمه يحيى بن مالك الليثى
المدنى الحجازى الكنانى وكنيته أبو عامر ، عاش بالمدينة المنورة ، وكانت فى
تلك الفترة مركزاً للعلم والحديث وحياة الزهد ، لذلك كان عروة عالماً
شارك فى حياة الزهد والنسك ورواية الحديث ، كما كان شاعراً مرفه
الحس . راجع يحيى الجبورى : شعر ابن أذينة ، المقدمة .

(١٢٧) راجع شعر عروة بن أذينة ص ١٩ .

(١٢٨، ١٢٩) وردا فى شعر عروة بن أذينة (ص ٢٩ — ٤٢) كالآتى :

اسمى له فيعنينى تطلبه ولو جلست أتانى لا يعنينى
وان حظ امرئ غيرى سياخذه لابد لابد أن يجتازه دونى

(١٣٠) ما بين حاصرتين لم يرد فى نسخة ه ، وورد فى هامش نسخة

ب ومثن س .

لا اركب الأمر تترى بى عواقبه ولا يعاب به عرضى ولا ذنبى
كم من فقير غنى النفس تعرفه ومن غنى فقير النفس مسكين
ومن عدو رمانى^(١٣١) لو قصدتله لم يأخذ النصف منى حين يرمى
ومن أخ لى طوى كسحا فقلت له ان انطواءك عنى سوف يطوينى^(١٣٢)
[انى لا يطق فيما كان من اربى فأكثر النعمت بينما كان يعينى]^(١٣٣)
لا ابتغى وصل من يبغي مفارقتى ولا المين لمن لا يشتهى لينى

[٣٧ | فقال له عروة : نعم أنا قائلها • قال فهلا^(١٣٤) قعدت نى
بيتك ليأتيك رزقك] فقال يا أمير المؤمنين لقد وعظت فأبلغت [^(١٣٥) •
وغفل عنه هشام فخرج فى وقته فركب راحلته ثم مضى ، وافترقه
هشام فاتبعه بجائزته ، وقال للرسول : قل له أردت أن تكذبنا وتصدق
نفسك • فمضى الرسول ولحقه ودفع إليه جائزته وقال له ما قاله^(١٣٦)
هشام • فقال عروة : قل^(١٣٧) لهشام صدقنى الله وكذبك • [وقالت
سكينة بنت الحسين عليه السلام لعروة بن أذينة : أنت القائل]^(١٣٨) :

(١٣١) فى نسخة ه « امانى » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٣٢) ورد هذا البيت فى شعر عروة (ص ١٢٠) على النحو النالى :
ومن مؤاخ طرى كسحا فقلت له ان انطواءك هذا عنك يطوينى

(١٣٣) ما بين حاصرتين ساقط من ه • ب : ومثبت فى س •

(١٣٤) فى نسختى ه ، ب « هل ل » ، والصيغة المثبتة من س •

(١٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ومثبت فى س •

(١٣٦) فى نسختى ه ، ب « ما قال » ، والصيغة المثبتة من س •

(١٣٧) فى نسخة ه « قال » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(١٣٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت فى س ، ب •

وعن هذه الأبيات راجع شعر عروة ص ٣١٦ - ٣١٧ •

إذا وجدت أوار الحب فى كبدى اقبلت نحو سقاء القوم ابترد (١٣٩)
 قالت وابنتها وجدى ويحت به قد كنت قدما تحب الستر فاستتر (١٤٠)
 لست تبصر من حولى فقلت لها غطى هواك وما القى على بصرى
 مقال لها : نعم • فالتفتت [سكىنة] (١٤١) الى جوارها [وقالت :
 هن] (١٤٢) حرائر أن كان خرج هذا (١٤٣) من قلب سليم قط •

وكان هشام بن عبد الملك حازماً بخيلاً حسوداً للناس محتاجاً الى أموالهم ، فظلاً غليظاً بعيد الرحمة شديد القسوة طويل اللسان ، وكان أحول حسن (١٤٤) الحول ، وعرض جنده يوماً بحمص فمر به رجل من أهل حمص على فرس نفور • فقال له هشام : لم رىطت ذرسا نفورا ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ما هو بنفور ولكن أبصر حولتك فظن أنها عين عروى (١٤٥) البيطار فنفر • فقال له هشام : عليك وعلى (١٤٦) فرسك لعنة الله ، وكان عروى البيطار نصرانياً أحول كآتله هشام فى

(١٣٩) ورد هذا البيت فى شعر عروة (ص ١١٦) كالأنى :
 اذا وجدت اور احب فى كبدى عمدت بعو سقاء القوم ابترد

(١٤٠) ورد هذا البيت فى شعر عروة (ص ٣١٧) كالأنى :

ا. ت. وابنتها وجدى فبحت به قد كنت عندى تحب الستر فاستتر

(١٤١ — ١٤٢) ما بين حاصرتين مسقط من ه • ومنبت فى س ، ب •

(١٤٣) فى نسخة س «ان كان هذا خرج» ، والصيغة المثبتة من هـ ب •

(١٤٤) فى نسخة س « حسد » ، وفى ب « حصن » ، والصيغة المثبتة من ه •

(١٤٥) فى نسخة هـ « عروان » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

وفى مروج الذهب (ج ٣ ص ٢٢١) « غزوان البيطار » •

(١٤٦) فى نسختى هـ ، ب « عى » ، والصيغة المثبتة من س •

حولته • ودخل هشام بسنطانا له ومعه ندمائه فأكلوا من ثماره وقالوا :
بارك الله لأمر المؤمنين • فقال • كيف يبارك لى وانتقم ناكلونه • ثم قال
لقيم البستان : اقلع شجره واغرس عوضه زيتونا حتى لا يأكل
احد منه شيئا (١٤٧) •

وتوفى هشام بن عبد الملك بالرصافة (١٤٨) من أرض قنسرين فى
ربيع الأول سنة خمس وعشرين ومائة • فكانت خلافته تسع عشر سنة
 وخمسة أشهر ، ودفن بها ، ومنع وكلاء الوليد بن يزيد بن الملك من تخفين
هشام من الخزائن (١٤٩) فكفنه خادم له ، وقيل بل كفنه الأبرش
الكلبي •

قال عمر بن هانىء خرجت مع عبد الله بن على بن عبد الله [بن
عباس] (١٥٠) لنبتش قبور بنى أمية فى أيام السفاظ [فانتبهينا] (١٥١) الى
قبر هشام فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا خرنبة [أنفه] (١٥٢)
فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم أحرقه • هكذا رواه عمر بن هانىء •
وروى أن (١٥٣) عبد الله لما استخرج هشاما من القبر جلده مائة
وعشرين سوطا ، وقال انه لما جلد أبى ستين سوطا [حلفت] (١٥٤) انى

-
- (١٤٧) فى نسخة هـ « بن » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
وعن هذه الأحداث راجع المسعودى: مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٠ - ٢٢٢
(١٤٨) فى نسخة د « بالرصاص » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
(١٤٩) فى نسخة هـ « الحراير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
(١٥٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •
(١٥١-١٥٢) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب •
(١٥٣) فى نسخة هـ « ألا » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •
(١٥٤) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب •

لابد أن أفعل به ذلك مضاعفا لكل سوط سوطين (١٥٥) ، وسنذكر ذلك في
ترجمة السفاح عند [ذكر] (١٥٦) نبش (١٥٧) قبور بنى أمية واهراقهم
ان شاء الله .

-
- (١٥٥) في نسخة هـ « سوتين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
(١٥٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في هـ ، ب .
(١٥٧) في نسختي هـ ، ب « نبش » ، والصيغة المثبتة من س .

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

[٣٧ ب] يكنى أبا العباس ، أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي وهذا محمد هو أخو الحجاج بن يوسف ، بويع بالخلافة حين مات هشام ، وكان هشام بايع [له] ^(١) بالعهد بعده فظهر من الوليد من الخلاعة والمجون ولزوم الشرب ^(٢) ، وحمل معه الى مكة كلاب الصيد في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة وأخذها معه لينصبها عليها ويجلس فيها فخوفه الناس من ذلك ، وظهر ^(٣) منه استخفاف بالدين وفساد في العقيدة فصرح هشام بعزله [من ولاية] ^(٤) العهد وسأم منه أن يخلع نفسه ليولى العهد أبا ثاكر مسلمة بن هشام فامتنع الوليد من ذلك وكتب الى هشام ^(٥) :

يا أيها السائل عن ديننا ديني على دين أبي ثاكر
نشرها صرفا وممزوجة بالسفن أحيانا وبالفساتر

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٢) في نسخة ه « اشرب » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣) في نسخة ه « ورمجر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٥) راجع شعر الوليد بن يزيد ص ٦٦ وقد وردت هذه الإبيات كالآتي:

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي ثاكر
نشرها صرفا وممزوجة بالسفن أحيانا وبالفساتر

ولما ولي الوليد الخلافة خرج يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي [بن أبي طالب رضي الله عنهم] ^(٦) بخراسان ، وقتل في هذه السنة وهي سنة خمس وعشرين ومائة وقد ذكرناه .

وفيها قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وقحطبة بن شبيب وأبو مسلم الخراساني وهم رؤساء [دعاة بنو هاشم قدموا على محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بأموال وهدايا] ^(٧) فقال لهم محمد : لن تلقوني بعد زمني هذا فاني ميت في سنتي هذه وصاحبكم ابني ابراهيم علي انه مقتول أيضا ، فاذا قتل فصاحبكم [عبد الله] ^(٨) بن الحارثية يعني السفاح فهو القائم بهذا الأمر ويكون هلاك ^(٩) بني أمية على يده وأخرجه اليهم فقبلوا يديه ورجليه وقال لهم محمد : ان أبا مسلم صاحبكم فاسمعوا له وأطيعوا ، ثم تولى محمد بن علي في هذه السنة وله سبع وستون سنة وسنذكر في خلافة السفاح تنمة ذلك ان شاء الله تعالى .

ودخلت سنة ست وعشرين ومائة :

فيها خرج السفيناني وهو أبو محمد [بن] ^(١٠) زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثم أسر وأتى به ^(١١) الى دمشق فحبس بها .

وفيها اتفق جماعة على خلع الوليد لما اشتهر عنه ^(١٢) من الخلاء :

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من س . ومثبت في ه ، ب .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ومثبت في س .

(٩) في نسخة ه « بهلاك » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب .

(١١) في نسخة ه « ثم الروائي » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٢) في نسخة س « منه » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .

والشرب وفساد العقيدة ، فخلعوه وولوا يزيد بن الوليد بن عبد الملك ،
فخرج يزيد بن الوليد بن عبد الملك من دمشق الى قرية يقال لها
البخراء ^(١٣) ، فخرج اليهم الوليد في نفر ^(١٤) قليل يقاتلم ، فقتل
الوليد واحتزوا رأسه ونصبوه بجامع دمشق وذلك في جمادى الآخرة
سنة [ست] ^(١٥) وعشرين ومائة ، فكانت خلافته سنة وشهرين
وأياما ^(١٦) . وخلف من الولد اثنى عشر ولدا ذكرا ، وكان الوليد قد ردى
بالزندقة وروى المسعودى ^(١٧) وغيره أنه قرأ يوما (واستنحزوا وخاف
كل جبار عنيد) ^(١٨) الآيات ، فدعى بالمصحف ونصبه ورماه بالنشاب
عليه لعنة الله ان كان قاله ^(١٩) ، وقال :

أتوعد كل جبار عنيد فما أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقنى الوليد ^(٢٠)

(١٣) البخراء : ذكر ياقوت أنها على ميلين من اثليعة في طرف الحجاز
(معجم البلدان ج ٢ ص ٣٥٦) وقال عنها المسعودى أنها قرية من قرى
دمشق ،

(مروج الذهب ج ٣ ص ٢٥٤) .

(١٤) في نسخة هـ « تصر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س ، ب .

(١٦) في نسخة هـ « أياما » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(١٧) راجع الذهب ، ج ٣ ص ٢٢٨ — ٢٢٩ .

(١٨) سورة ابراهيم/آية ١٥ .

(١٩) في نسخة هـ « ثال له » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

يلاحظ هنا ان ابن أبى الدم لم يجزم بأن الوليد هو الذى فعل ذلك ،
قائل الابيات الملحدة ، وقد ثار نقاش حول هذه الابيات ومن قائلها وهل هو
الذى قالها ؟ أم اضيفت الى شعره الذئنيع عليه والقطع بزندقته وكفره .
عن هذا الموضوع راجع : ديوان الوليد ص ٤٠ — ٤٧ .

(٢٠) ورد هذا البيت في ديوان الوليد (ص ٤٥) على النحو التالى :

إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يارب خرقنى الوليد

قال المسعودي^(٢١) : وذكر الجرد ان الوليد بيتا الحد^(٢٢) فيه وهو :

تلاعب بالبرية هاشمي بلا وحى اتاه ولا كتاب^(٢٣)
فقل لله يمنعي طعامي وقل لله يمنعي شرابي

[٣٨ ا] فلم يعيش بعد ذلك الا أياما لعن الله قائل ذلك مبندئا
معنقدا لعنة لا تفارقه^(٢٤) .

وحكى صاحب الأغاني :^(٢٥) أن الوليد واقع جارية وهو سكران .
فلما فرغ منها أذن المؤذن فحلف لا يصلى بالناس [غيرها فقتلته وصلت
بالناس]^(٢٦) . وحكى أن بعض جلسائه تكلم والغنية تغنى فغضب
لكلامه فأمر رجلا فجذبه بمشهد من الناس وهو يضحك . وحكى أن
أشعب الطامع قال : قال لى الوليد بن يزيد تمن . قلت : يتمنى أمير
المؤمنين أولا . فقال : أتريد أن تغلبنى أنى اتمنى ضعفين^(٢٧) ما تتمنى
كائنا ما كان . فقلت : اتمنى كهلين^(٢٨) من العذاب . فضحك [وقا :

(٢١) مروج الذهب ، ج ٣ ص ٢٢٩ .

(٢٢) فى نسخة هـ « لحاد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٢٣) ورد هذا البيت فى ديوان الوليد (ص ٢٠) على النحو التالى :

تلعب بالخسلافة هاشمي بلا وحى اتاه ولا كتاب
(٢٤) فى نسخة هـ ، ب « لعنة لا نحد » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٥) الاصفهاني : الاغانى ، ج ٧ ص ٤٧ .

(٢٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٢٧) فى نسخة هـ ، ب « ضعفى » ، والصيغة المثبتة من س .

(٢٨) كهلين أى ضعفين : وجاء فى القرآن الكريم : (يا أيها الذين آمنوا
انتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كهلين من رحمته) .

قد [(٢٩) وفرناهما عليك • ثم قال لى : متى عهدك بالأصم فقلت لاعبد
لى به فاخرج ذكره وكأنه نأى مدهون فسجدت له ثلاث سجادات • قال :
انما يسجد سجدة واحدة فقلت واحدة للأصم واثنان لخصيتيك •

وغنى ابن عائشة يوما للوليد [بن يزيد] (٣٠) •

انى رأيت صبيحة النفر حوراء تعشق غرائم الصبر
مثل الكواكب فى مطالعها بعد العشا اظعن بالبدر
وخرجت ابغى الأجر محتسبا فرجعت موفورا من الوزر

فطرب الوليد واستعاده مرارا واشتد طربه وسكر وأكب على ابن
عائشة يقبله عضوا عضوا حتى اكب على ذكره يقبله (٣١) . فجعل ابن
عائشة يفهم ذكره (٣٢) بين فحذيه ويقول الوليد : والله لا زلت حتى
أقبله (٣٣) ، فأبداه له فقبله (٣٤) وقال : واطرباه وتجرد عن ثيابه والمقامها
على ابن عائشة واعطاه ألف دينار وبغلة [وقال] (٣٥) أركبها على
بساطى •

(٢٩) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب ومثبت فى س •

(٣٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب • ومثبت فى س •

(٣١) فى نسخة ه « يقبله » ، والصيغة المثبتة من س • ب •

(٣٢) فى نسخة ه « ذكر » ، والصيغة المثبتة من س • ب •

(٣٣) فى نسخة ه « اقتله » ، والصيغة المثبتة من س • ب •

(٣٤) فى نسخة ه « فقتله » ، والصيغة المثبتة من س • ب •

(٣٥) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب • ومثبت فى س •

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

يكنى أبا خالد وأمه هافريد ^(١) بنت فيروز بن يزدجرد الملك الأخير .
بويح بالخلافة بعد قتل الوليد مستهل رجب سنة ست وعشرين ومائة وهو
المسمى بالناقص لأنه لما تولى ^(٢) نقص الناس من اعطياتهم واضطربت
أبلاذان عليه وعمت الفتن جميع الدنيا . وما زال الأمر مضطربا حتى مات
في ذي الحجة من سنة ست وعشرين بعد خمسة أشهر من ولايته . وكان
قد بايع لأخيه إبراهيم بولاية المهد بعده فيقال إن إبراهيم سقاه سنا
فمات منه . وكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك قد درى المذهب على ماروى ،
وهو الذى قتل ابن عمه الوليد [بن يزيد بن عبد الملك كما حكيناها ، وهو
الذى حمل الناس على قتال الوليد معه وأشهر حال الوليد] ^(٣) وفساد
عقيدته ، وكان هذا يزيد مظهرا للنسك والتواضع فمال الناس اليه
لذلك .

(١) كذا في نسخ المخطوط : وفي تاريخ ابن واضح ج٢ ص ٢٣٥ .
« شاهفريد » .

(٢) في نسخة هـ « ب » ولي « : » والصيغة المذبذبة من س .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت في س . ب .

خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

يكنى أبا اسحاق بويج بعد موت أخيه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأقام واليا مضطرب الأمر أربعة أشهر ، وقيل ثلاثة أشهر وقيل سبعين يوما ، وخلعه مروان بن محمد ^(١) بن مروان بن الحكم في صفر ، وقيل في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائة ، ولم يزل ابراهيم [٣٨ ب] مغلورا حتى أصيب في سنة اثنين وثلاثين ومائة .

(١) وردت عبارة « محمد بن » مكررة في س .

خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم :

يكنى أبا عبد الملك أمه أم ولد كردية • بويج بالخلافة في صفر سنة سبع وعشرين ومائة حين خلع إبراهيم بن الوليد نفسه من الخلافة • وهذا مروان بن محمد [بن مروان]^(١) [هو]^(٢) آخر خلفاء بني أمية • بايعه أهل دمشق ثم بلغه أن أهل حمص عاصون عليه فصار اليهم وحاربهم حتى فتح البلد^(٣) وبايعوه ، ثم اضطرب عليه الأمر بالعراق فتوجه الى نصيبين^(٤) •

ولما دُخِلَت سنة ثمان وعشرين ومائة :

فيها ندب إبراهيم الامام [بن]^(٥) محمد بن علي بن عبد الله [بن العباس]^(٦) أبا مسلم الخراساني باظهار دعوته^(٧) ، وهذا إبراهيم هو أخو السفاح ، وكان قد قرأ في الكتب وعلم^(٨) أن الخلافة سائرة^(٩) الى

(١) ما بين حاصرتين ساقط من س • ومثبت في ه ، ب •

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ب • ومثبت في س •

(٣) في نسخة ه « الولد » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٤) في نسخة ه « نفيس » ، والصيغة المثبتة من س ، ب •

(٥ - ٦) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ه ، ب •

(٧) في نسخة س « كتب الى ابي مسلم الخراساني في اظهار دعوته » والصيغة المثبتة من ه ، ب •

(٨) في نسخة س « وكان قريب العهد علم » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب •

(٩) في نسخة س « سائرة » • والصيغة المثبتة من ه ، ب •

بنى العباس [على] ^(١٠) يد شخص من صفته كيت وكيت ، فلما رأى
 إبراهيم صفة أبي مسلم الخراساني عوف صفته فسأله عن اسمه فقال :
 اسمي إبراهيم أيضا ^(١١) . فقال له : غير اسمك [فانه] ^(١٢) لا يتم الأمر
 إلا بذلك على ما وجدته في الكتب ، فغيره بعبد الرحمن وتكنى ^(١٣) بأبي
 مسلم ، ودخل الى خراسان لظهار ^(١٤) دعوة الامام إبراهيم بن
 محمد ^(١٥) ، وعمر أبي مسلم يومئذ تسع عتس سنة ، وكتب إبراهيم الى
 شيعته ^(١٦) ليطيعوا أبا مسلم فيما يأمرهم به وأمره أن يبدأ في العبد
 [بصلاة العيد] ^(١٧) ثم بالخطبة بعدها ^(١٨) مخالفة لبنى أمية فانه
 كانت ^(١٩) تخطب أولا كالجمعة .

وحارب أبا مسلم نصر بن سيار وعثمان الكرمانى وهذا نصر
 وعثمان كانا عامين ^(٢٠) لروان بن محمد على خراسان . فكتب نصر الى

-
- (١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ه . ومثبت في س . ب .
 (١١) في نسخة ه « استقيا » ، والصيغة المثبتة من س . ب .
 (١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س . ب .
 (١٣) في نسخة س « ويكنى » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (١٤) في نسخة ه « لبجهاز » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٥) في نسخة ه « الامام إبراهيم احمد » ، والصيغة المثبتة من
 س ، ب .
 (١٦) في نسخة ه « شيعته » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
 (١٧) ما بين حاصرتين ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .
 (١٨) في نسخة س « يعد » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (١٩) في نسخة س « فكانها كانت » ، والصيغة المثبتة من ه ، ب .
 (٢٠) في نسخة ه « أولين » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

مروان يخبره بذلك • فكتب مروان الى عامل البلقاء ليسير (٢١) الى الحميمة (٢٢) ، فيأخذ ابراهيم بن محمد فيشده وثاقا ، ويبعث به اليه . فلما قبض عامل البلقاء على ابراهيم جهز أخاه السفاح الى الكوفة وجعله الخليفة بعده • فلما حضر ابراهيم عنده ورآه قال ليس [صفته] (٢٣) صفة المذكور في الكتب ، فرد الرسول في طلب السفاح فلم يجده • وأم مروان غطى (٢٤) وجه ابراهيم بقطيفة حتى مات ، وقيل بل أدخل رأسه في جراب نوره حتى مات ، وفيه يقول ابن هرمة (٢٥) :

قد كنت أحسبني جلدا فضعفني
قبر بحران فيه عصمة الدين

فيه الامام الذي عمت مصيبيته
وعيلت كل ذي مال ومسكين

فيه الامام وخير الناس كلهم
بين الصفائح والأحجار والطين (٢٦)

وكان ابراهيم الامام (٢٧) بعث قحطبة بن [شبیب الى أبي مسلم

(٢١) في نسخة هـ « يسير » ، والصيغة المثبتة من س ، ب ،

(٢٢) الحميمة بلد من أعمال عمان في أطراف الشام (ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٠٧) .

(٢٣) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ب ، ومثبت في س .

(٢٤) في نسخة س : « ایر » والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

(٢٥) في نسخة س « ذو الرمة » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .
وابن هرمة هو ابراهيم بن هرمة بن قيس عيلان . راجع ابن قتبية : الشعر والشعراء ص ٨٥٧ — ٧٥٨ .

(٢٦) في نسخة س « بالطين » ، والصيغة المثبتة من هـ ، ب .

وانظر هذه الابيات في تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٢٧) في نسخة هـ ، ب « الامام ابراهيم » ، والصيغة المثبتة من س

معاوننا له في الحرب فظهر أمر أبي مسلم وقحطبة [(٢٨)] وأظهروا (٢٩) أمر م ثم فقد قحطبة في القرات قريبا من الكوفة ، فقبل غرق ، وقيل سقط عليه جرف ، وقيل بل غار به فرسه ، فقام مقامه في ذلك ولده حميد ، وقدم حميد الكوفة والسفاح بها وقد دخلها في سنة اثنين وثلاثين ومائة وبائع السفاح وأظهر دعوته وقوى (٣٠) أمره وخرج معسكرا بحمام أعين (٣١) ، وبعث جيشا محاصرا ليزيد بن هبيرة بواسط ثم نزل الأنبار وسماها الهاشمية . وأما مروان بن محمد فإنه توجه الى الموصل ونزل الزاب (٣٢) ، فجهز السفاح اليه لمحاربته عميه عبد الله وعبد الصمد ابني علي في جيش فحاربا ، وكان جيش مروان في مائة وعشرين ألفا فغرق من جيش [١٣٩] مروان خلق عظيم وقتل مثلهم ، وانهزم مروان راجعا وعبد الله وعبد الصمد خلفه حتى أتيا دمشق وانهزم مروان الى مصر فبايع عبد الله وعبد الصمد للسفاح أهل الموصل وحوران (٣٣) ومبنيج (٣٤) وقنسرين وحمص وبلبك وسودوا أهلها ، وأقام عبد الله بدمشق وبعث أخاه صالح بن علي خلف مروان الى مصر ، فجري بينهم

(٢٨) ما بين حاصرته ساقط من ه ، ومثبت في س ، ب .

(٢٩) في نسخة ه « واظهر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .

(٣٠) في نسختي ه ، ب « وقو » ، والصيغة المثبتة من س .

(٣١) في نسخة ه « وقد خرج معسكر الحمام اعين » ، والصيغة

المثبتة من س ، ب .

وحمام أعين بالكوفة . راجع ياقوت ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٣٢) هو الزاب الاعلى بين الموصل واربيل . (راجع ياقوت : البلدان

ج ٣ ص ١٢٣ - ١٢٤) .

(٣٣) هي قصبة ديار مصر ، على طريق الموصل والشام والرو .

(ياقوت ج ٢ ص ٢٣٥) .

(٣٤) مبيج مدينة كبيرة واسعة ، بينها وبين القرات ثلاث فراسخ .

وبينها وبين حلب عدة فراسخ (ياقوت ، ج ٥ ص ٢٠٥ - ٢٠٦) .

قتال حتى قتل مروان ببوصير ^(٣٥) من أعمال [مصر] ^(٣٦) وذلك غي
ذى الحجة ، وقيل فى ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو ابن أربع
وقيل ثمان وستين سنة . فكانت ولايته خمس سنين وشهرا ، وقبل أربع
سنين ونصف . ولما قتل مروان احتز صالح بن على رأسه وبعث به الى
السفاح . فلما رآه سجد [وأنشد] ^(٣٧) قول ذى الأصم ^(٣٨) :

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم
ولا دماؤهم للغيظ تشفينى ^(٣٩)

فهذا آخر خليفة ولى من بنى أمية فجميع من ولى الخلافة من بنى
أمية أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبى سفيان وآخرهم مروان بن
محمد ، وكانت مدة ملكهم اثنين وثمانين سنة هى ألف شهر ، ثم انقرضت
دولتهم وقامت الدولة الهاشمية العباسية جعلها الله سبحانه كلمة باقية
الى يوم الدين .

وفى سنة سبع وعشرين ومائة توفى ثابت البتاني رحمه الله ، أحد
حناف الدنيا وتابعيهم وعلمائهم وزهادهم وكبراء التابعين مشهور
الكرامات .

« (٣٥) فى نسخة هـ « ببواصر » ، والصيغة المثبتة من س ، ب .
وقد ذكر ياقوت أن بوصير اسم لاربع قرى بمصر ، أما تلك التى قل
بها مروان بن محمد فتسمى ببوصير قوريدس . (البلدان ج ١ ص ٥٠٩) .

(٣٦) ما بين حاصرتين ساقط من هـ ، ومثبت فى س ، ب .

(٣٧) ما بين حاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى هـ ، ب .

(٣٨) فى نسختي هـ ، ب « الاصبع » ، والصيغة المثبتة من س .

« (٣٩) ورد هذا البيت فى مروج الذهب (ج ٣ ص ٢٧١) على النحر
التالى :

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم
ولا دماؤهم للغيظ تروينى

فهرس موضوعات الجزء الأول (*)

الموضوع	الصفحة
— مقدمة المحقق .	٢
— مصادر ومراجع التحقيق .	٢٨
— مقدمة المؤلف .	٤٩
— نسب الرسول صلى الله عليه وسلم .	٥٢
— نكاح عبد الله آمنه .	٥٦
— مقام الرسول صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب .	٦٠
— كفالة أبى طالب لرسول صلى الله عليه وسلم .	٦٢
— انفجار .	٦٤
— حاف اغضول وحلف المطيبين .	٦٥
— تزويج محمد صلى الله عليه وسلم بخديجه .	٦٦
— البعثة المحمدية .	٦٨
— ذكر من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم .	٦٩
— الاسراء .	٧٠
— الازار .	٧١
— مهاجرة الحبشة .	٧٣
— حصار قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم .	٧٤
— وفاة أبى طالب وخديجه .	٧٦
— اسلام حمزه .	٧٧

(*) افهرس العامة تأتى جميعها فى نهاية الجزء الثالث .

الموضوع	الصفحة
— نزول القرآن العظيم بمكة .	٧٨
— انجساره المحمدية .	٧٩
— السنة الثالثة من الهجرة .	٨٥
— السنة الرابعة من الهجرة .	٨٧
— السنة الخامسة من الهجرة	٨٨
— السنة السادسة من الهجرة .	٨٨
— السنة السابعة من الهجرة .	٨٨
— السنة الثامنة من الهجرة .	٨٩
— السنة التاسعة من الهجرة .	٩٠
— السنة العاشرة من الهجرة .	٩٠
— السنة الحادية عشر من الهجرة .	٩١
— مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضه .	٩٢
— اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم وكنيته ولقبه .	٩٦
— كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم .	٩٨
— زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم .	٩٩
— عتقاء الرسول صلى الله عليه وسلم .	١٠٦
— عبيد الرسول صلى الله عليه وسلم .	١٠٧
— كراع الرسول صلى الله عليه وسلم .	١٠٨
— آلات وسلاح الرسول صلى الله عليه وسلم .	١٠٩
— ملابس رسول الله صلى الله عليه وسلم .	١١٠
— شملات الرسول صلى الله عليه وسلم .	١١١
— اخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم .	١١٤

الموضوع	الصفحة
— الخلفاء أولهما أبو بكر الصديق ..	١١٧
— السنة الثانية عشر من الهجرة .	١٢٠
— السنة الثالثة عشر من الهجرة .	١٢٢
— خلافة عمر بن الخطاب .	١٢٥
— السنة الخامسة عشر من الهجرة .	١٣٣
— السنة السادسة عشر من الهجرة .	١٣٨
— السنة السابعة عشر من الهجرة .	١٤٢
— السنة الثامنة عشر من الهجرة .	١٤٤
— السنة الثانية والعشرين من الهجرة .	١٤٦
— خلافة عثمان بن عفان ..	١٥٢
— السنة الرابعة والعشرين من الهجرة .	١٥٧
— السنة الخامسة والعشرين من الهجرة .	١٥٧
— السنة السادسة والعشرين من الهجرة .	١٦٠
— السنة الثلاثون من الهجرة .	١٦٠
— السنة الحادية والثلاثون من الهجرة .	١٦١
— السنة اثنان وثلاثون من الهجرة .	١٦٢
— سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة .	١٦٣
— سنة أربع وثلاثين من الهجرة .	١٦٤
— سنة خمس وثلاثين من الهجرة .	١٦٤
— خلافة علي بن أبي طالب .	١٧٢
— سنة ست وثلاثين من الهجرة ..	٢٧٢
— سنة سبع وثلاثين من الهجرة .	١٧٥

١٨٥	— سنة تسع وثلاثين من الهجرة .
١٨٦	— السنة الاربعون من الهجرة .
١٨٧	— خلافة الحسن بن على بن ابي طالب .
١٩٤	— خلافة معاوية بن ابي سفيان .
٢٠٠	— خلافة يزيد بن معاوية .
٢١٣	— ذكر ما حدث في ولاية يزيد .
٢١٣	— سنة ثلاث وستين من الهجرة .
٢١٤	— سنة أربع وسنين من الهجرة .
٢١٧	— خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية .
٢١٩	— خلافة عبد الله بن الزبير بن العوام .
٢٢٧	— خلافة مروان بن الحكم بن ابي العاص .
٢٣١	— خلافة عبد الملك بن مروان .
٢٣٣	— سنة خمس وستين من الهجرة .
٢٣٤	— سنة ست وسنين من الهجرة .
٢٣٤	— سنة سبع وستين من الهجرة .
٢٣٥	— سنة ثمان وستين من الهجرة .
٢٣٥	— سنة تسع وستين من الهجرة .
٢٣٦	— السنة السبعون من الهجرة .
٢٣٦	— سنة احدى وسبعين من الهجرة .
٢٣٦	— سنة اثنين وسبعين من الهجرة .
٢٣٧	— سنة ثلاث وسبعين من الهجرة .
٢٣٨	— سنة أربع وسبعين من الهجرة .

الصفحة	الموضوع
٢٣٩	— سنة خمس وسبعين من الهجرة .
٢٤٢	— سنة ست وسبعين من الهجرة .
٢٤٤	— سنة ثمان وسبعين من الهجرة .
٢٤٤	— سنة تسع وسبعين من الهجرة .
٢٤٥	— السنة الثمانون من الهجرة .
٢٤٦	— سنة احدى وثمانين من الهجرة
٢٤٧	— سنة اثنين وثمانين من الهجرة
٢٤٧	— سنة ثلاث وثمانين من الهجرة
٢٥٥	— سنة ست وثمانين من الهجرة .
٢٥٦	— خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان .
٢٥٧	— سنة تسع وثمانين من الهجرة
٢٥٩	— سنة اثنين وتسعين من الهجرة .
٢٥٩	— سنة ثلاث وتسعين من الهجرة .
٢٦٠	— سنة اربع وتسعين من الهجرة .
٢٦٤	— سنة خمس وتسعين من الهجرة .
٢٦٤	— سنة ست وتسعين من الهجرة .
٢٦٥	— خلافة سليمان بن عبد الملك .
٢٦٥	— سنة ثمان وتسعين من الهجرة .
٢٦٨	— سنة تسع وتسعين من الهجرة .
٢٧٠	— خلافة عمر بن عبد العزيز .
٣٠٠٠	— خلافة يزيد بن عبد الملك .
٣٠٤	— سنة احدى ومائة من الهجرة .

الصفحة	الموضوع
٢٠٥	— سنة خمس ومائة من الهجرة .
٢٠٦	— خلافة هشام بن عبد الملك .
٢٠٦	— سنة ست ومائة من الهجرة .
٢٠٦	— سنة سبع ومائة من الهجرة .
٢٠٧	— سنة عشرة ومائة من الهجرة .
٢١٠	— سنة اثنى عشر ومائة من الهجرة .
٢١٠	— سنة أربع عشر ومائة من الهجرة .
٢١١	— سنة سبع عشر ومائة من الهجرة .
٢١١	— سنة ثمان عشر ومائة من الهجرة .
٢١٢	— سنة تسع عشر ومائة من الهجرة .
٢١٤	— سنة احدى وعشرين ومائة من الهجرة .
٢٢٢	— سنة اثنين وعشرين ومائة من الهجرة .
٢٢٩	— خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك .
٢٣٠	— سنة ست وعشرين ومائة من الهجرة .
٢٣٤	— خلافة يزيد بن الوليد .
٢٣٥	— خلافة ابراهيم بن الوليد .
٢٣٦	— خلافة مروان بن محمد .
٢٣٦	— سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة .

* * *

رقم الايداع بدار الكتب ٨٥/٤٧٣٨

دار الوثائق التاريخية
للجامعة الزيتونية
الزيتونة - تونس